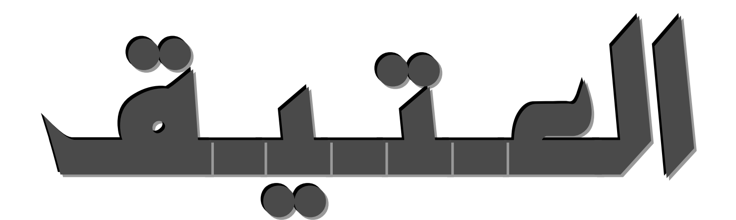

تقريب فقه السابقين الأولين


# العتيق

مصنف جامع لفتاوى
أصحاب النبي ﷺ

الكتاب الثامن والعشرون:

## كتاب المغازي وسننها

عن رسول الله ﷺ و أصحابه

جمع و تصنيف

محمد بن مبارك حكيمي

## ما جاء في فضل الجهاد

وقول الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين).

- مالك [957] عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: تكفل الله بمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته أن يدخله الجنة أو يرده إلى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة.اهـ رواه البخاري ومسلم.

- عبد الرزاق [9541] عن أبي معشر أنه سمع سعيد بن أبي سعيد يحدث عن أبي هريرة قال: المكاتب معان والناكح معان والغازي معان ضامن على الله ما أصاب من أجر أو غنيمة حتى ينكفىء إلى أهله وإن مات دخل الجنة.اهـ رواه الترمذي مرفوعا، وحسنه.

- البخاري [2785] حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عفان حدثنا همام حدثنا محمد بن جحادة قال أخبرني أبو حصين أن ذكوان حدثه أن أبا هريرة حدثه قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد. قال: لا أجده. قال: هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر. قال: ومن يستطيع ذلك؟ قال أبو هريرة: إن فرس المجاهد ليستن في طِوله فيكتب له حسنات.اهـ

وروى ابن المبارك في الجهاد [70] عن حيوة بن شريح قال: أخبرني بكر بن عمرو أن صفوان بن سليم حدثه أن أبا هريرة قال: أيستطيع أحدكم أن يقوم فلا يفتر, ويصوم فلا

يفطر, ما كان حيا؟ فقيل له: يا أبا هريرة, ومن يطيق هذا؟ فقال: والذي نفسي بيده إن يوم المجاهد في سبيل الله أفضل منه.اهـ مرسل، رجاله ثقات.

- النسائي [3115] أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن شعيب عن الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن صفوان بن أبي يزيد عن أبي العلاء بن اللجلاج أنه سمع أبا هريرة يقول: لا يجمع الله عز و جل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم في جوف امرئ مسلم ولا يجمع الله في قلب امرئ مسلم الإيمان بالله والشح جميعا. ابن أبي شيبة [19710] حدثنا وكيع عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال: لا يجتمع غبار في سبيل الله, ودخان جهنم في منخر عبد أبدا، ولن يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يلج اللبن في الضرع. النسائي [3107] أخبرنا أحمد بن سليمان قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال: لا يبكي أحد من خشية الله فتطعمه النار حتى يرد اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبدا.اهـ هذا موقوف صحيح، ورواه الترمذي مرفوعا، وصححه وابن حبان والحاكم والذهبي.

- البخاري في الأدب [1094] حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا صدقة بن خالد قال حدثنا أبو حفص عثمان بن أبي العاتكة قال حدثني سليمان بن حبيب المحاربي أنه سمع أبا أمامة قال قال النبي ﷺ: ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش كفي وإن مات دخل الجنة من دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز و جل ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن على الله.اهـ رواه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي والألباني.

- أبو داود [2489] حدثنا محمد بن المصفى حدثنا علي بن عياش عن الليث بن سعد حدثنا حيوة عن ابن شفي عن شفي بن ماتع عن عبد الله هو ابن عمرو عن النبي ﷺ قال: قفلة كغزوة.اهـ رواه أحمد وصححه الحاكم والذهبي وغيرهما.

- ابن المبارك [23] عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس أو قيد أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت الأرض طيبا، ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها.اهـ رواه البخاري ومسلم مرفوعا.

وقال ابن أبي شيبة [19704] حدثنا وكيع حدثنا شعبة عن أبي سليمان عن أنس قال: سمعته يقول: غدوة في سبيل الله أفضل من عشر حجج لمن قد حج.اهـ أبو سليمان الحراني ذكره البخاري في التاريخ، وحاله لا يتبين. والله أعلم.

- ابن المبارك [222] عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لولا ثلاث: لولا أن أسير في سبيل الله عز وجل، أو يغبر جبيني في السجود، أو أقاعد قوما ينتقون طيب الكلام كما ينتقى طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله عز وجل. سعيد بن منصور [2859] حدثنا الأحوص عن منصور عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة قال: قال عمر: لولا ثلاث لسرني أن أكون قد مت: لولا أن أضع جبيني لله، وأجالس أقواما يتلقطون طيب الكلام كما يتلقط طيب الثمر، والسير في سبيل الله عز وجل.اهـ ورواه وكيع في الزهد وابن أبي شيبة وغيرهم، يأتي في كتاب الزهد إن شاء الله. وهذا مرسل رجاله ثقات.

ورواه هناد في الزهد [555] حدثنا ابن فضيل وعبيدة الحذاء عن أبي حميدة عن عمر بن الخطاب أنه قال: لولا أن أجاهد في سبيل الله, أو أعفر وجهي في التراب لله, أو أكون في

قوم يلتقطون طيب الحديث كما يجتنى طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله.اهـ أبو حميدة لا يُعرف.

وقال ابن المبارك [223] عن الفضيل عن هشام عن الحسن قال: أغمي على رجل من الصدر الأول فبكى فاشتد بكاؤه، فقالوا له: إن الله ﷻ رحيم، إنه غفور، وإنه.. فقال: أما والله ما تركت بعدي شيئا أبكي عليه إلا ثلاث خصال: ظمأ هاجرة في يوم بعيد ما بين الطرفين، أو ليلة يبيت الرجل يروح بين جنبيه وقدميه، أو غدوة أو روحة في سبيل الله ﷻ.اهـ فضيل هو ابن عياض عن هشام بن حسان. ورواه ابن أبي الدنيا في المحتضرين [332] حدثني محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال: احتضر رجل من الصدر الأول، فبكى، فاشتد بكاؤه، فقيل له: ما يبكيك رحمك الله؟ إن الله غفور رحيم فقال: أما والله ما تركت بعدي شيئا أبكي عليه، وما أبكي من دنياكم إلا على ثلاث: الظمأ في يوم هاجرة بعيد ما بين الطرفين. أو ليلة يبيت الرجل فيها يراوح ما بين جبهته وقدميه. أو غدوة أو روحة في سبيل الله.اهـ سند جيد.

- أبو طاهر المخلص [1462] حدثنا يحيى بن محمد قال حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن المعرور يعني ابن سويد أن عمر قرأ (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون) قال: أعطاهم الصفقتين كلتاهما. قال: وأتا رجل من أهل اليمن فقال: لولا أن الله ﷻ أمدكم بجوائز من قبله فجعلت أنظر إلى فضل مال المهاجرين فأعود به على غيرهم. البيهقي [12491] من طريق سعدان بن نصر حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المعرور بن سويد عن عمر في قصة ذكرها قال ثم قرأ عمر هذه الآية (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) الآية فجعل لهم الصفقتين جميعا. والله لولا أن الله أمدكم بخزائن

من قبله لأخذت فضل مال الرجل عن نفسه وعياله فقسمته بين فقراء المهاجرين.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [19851] حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا ثابت بن يزيد عن عمرو بن ميمون قال عمر: حجة هاهنا، ثم يشير بيده إلى مكة، ثم أخرج في سبيل الله تعالى.اهـ ثابت ضعيف.

- سعيد بن منصور [2347] حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن أبي كبشة البراء بن قيس السكوني قال: كنت جالسا مع **سعد بن أبي وقاص** وهو يحدث أصحابه، فقال في آخر حديثه: أيها الناس، إن الله قد أراد بكم اليسر، ولم يرد بكم العسر، والله لغزوة في سبيل الله أحب إلي من حجتين، ولحجة أحجها إلى بيت الله أحب إلي من عمرتين، ولعمرة أعتمرها أحب إلي من ثلاث آتيهن إلى بيت المقدس. ابن أبي شيبة [19837] حدثنا عفان حدثنا عبيد الله بن إياد عن أبيه عن أبي كبشة البراء بن قيس السكوني قال: كنت جالسا مع سعد وهو يحدث أصحابه، فقال: في آخر حديثه: أيها الناس، إن الله أراد بكم اليسر، ولم يرد بكم العسر والله لغزوة في سبيل الله أحب إلي من حجتين، ولحجة أحجها إلى بيت الله أحب إلي من عمرتين ولعمرة أعتمرها أحب إلي من ثلاثة آتيهن بيت المقدس.اهـ على رسم ابن حبان.

- ابن المبارك [225] عن سفيان عن آدم بن علي قال: سمعت **ابن عمر** يقول: لسفرة في سبيل الله ﷻ أفضل من خمسين حجة. عبد الرزاق [9546] عن الثوري عن آدم بن علي الشيباني قال سمعت ابن عمر يقول: لسفرة في سبيل الله أفضل من خمسين حجة. قال: وسمعت ابن عمر يقول: ليدعين أناس يوم القيامة المنقوصين. قال قيل: يا أبا عبد الرحمن ما المنقوصون؟ قال: ينقص أحدهم صلاته في وضوئه والتفاته. ابن أبي شيبة [19705] حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن آدم بن علي قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سفرة يعني غزوة

في سبيل الله أفضل من خمسين حجة.[1] سعيد بن منصور [2346] حدثنا أبو الأحوص قال نا آدم بن علي قال: سمعت ابن عمر يقول: غزوة في سبيل الله خير من خمسين حجة.اهـ سند صحيح كتبته في الطهور.

- سعيد بن منصور [2345] حدثنا مهدي بن ميمون عن شعيب بن الحبحاب عن أبي العالية قال: كان يقال: حجة خير من مائة غزوة، وغزوة خير من مائة حجة[2].اهـ سند جيد. يعني أن الفريضة أفضل من التطوع.

- ابن أبي شيبة [19703] حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن أبي وائل عن سلمة بن سبرة عن سلمان قال: إذا زحف العبد في سبيل الله, وضعت خطاياه على رأسه, فتحات كما يتحات عذق النخلة. ابن أبي شيبة [19657] حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن سلمة بن سبرة عن سلمان قال: إذا كان الرجل في سبيل الله فأرعد قلبه من الخوف تحاتت خطاياه كما يتحات عذق النخلة. ابن المبارك في الجهاد [35] عن شعبة عن منصور عن أبي وائل عن سلمة بن سبرة عن سلمان قال: إذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحاتت خطاياه كما تتحات عذق النخلة. وذكر من الصلاة مثل ذلك.اهـ سند حسن.

- ابن المبارك [215] عن حماد بن سلمة عن جبلة بن عطية عن رجاء بن حيوة أن سلمان قال له أصحابه: أوصنا. قال: من استطاع منكم أن يموت حاجا، أو معتمرا، أو غازيا، أو في نقل الغزاة فليفعل، ولا يموتن تاجرا، ولا جابيا. ابن سعد [4935] أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا جبلة بن عطية عن رجاء بن حيوة قال: قال أصحاب

[1] - ذكره ابن أبي زمنين في قدوة الغازي [6] قال: وقال ابن عمر: صفرة في سبيل الله خير من خمسين حجة. قال: الصفرة بالصاد: هي الجوعة.اهـ بالسين أصح.

[2] - ابن المبارك [228] عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن مكحول حدثنا الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري أنه قال: حجة قبل غزوة خير من عشر غزوات وغزوة بعد حجة خير من ثمانين حجة.اهـ رواه الوليد عن ابن جابر عن مكحول رفعه. وهو أشبه. أخرجه أبو داود في المراسيل.

---

سلمان لسلمان: أوصنا، فقال: من استطاع منكم أن يموت حاجا أو معتمرا أو غازيا، أو في ثقل الغزاة فليمت، ولا يموتن أحدكم فاجرا ولا خائنا. اهـ هذا أولى. وهو مرسل صحيح. كتبته في الحج.

- ابن أبي شيبة [19900] حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن سليمان بن ميسرة والمغيرة بن شبل عن طارق بن شهاب قال: كان سلمان إذا قدم من الغزو نزل القادسية، وإذا قدم من الحج نزل المدائن غازيا.اهـ سند صحيح.

- عبد الرزاق [9537] عن إسرائيل عن سماك بن حرب أنه سمع **النعمان بن بشير** يقول: مثل الغازي مثل الذي يصوم الدهر ويقوم الليل. ابن المبارك [29] عن زائدة بن قدامة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير قال: مثل المجاهد في سبيل الله مثل رجل يصوم النهار ويقوم الليل حتى يرجع متى ما رجع. ابن أبي شيبة [19655] حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن النعمان بن بشير قال: مثل الغازي في سبيل الله مثل الذي يصوم النهار ويقوم الليل حتى يرجع الغازي متى ما رجع.اهـ موقوف حسن.

- ابن المبارك [226] عن سفيان عن يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه عن **ابن مسعود** قال: لأن أمتع بسوط في سبيل الله ﷻ أحب إلي من حجة في إثر حجة. ابن أبي شيبة [19734] حدثنا وكيع حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه قال: قال عبد الله: لأن أمتع بسوط في سبيل الله, أحب إلي من حجة في إثر حجة. الطبراني [8575] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه عن عبد الله قال: لأن أمتع بسوط في سبيل الله، أحب إلي من أن أحج حجة بعد حجة. الطبراني [9158] حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا شعبة أخبرني يحيى بن عمرو بن سلمة عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول: لأن أجهز سوطا في سبيل الله أحب إلي من حجة بعد حجة الإسلام.اهـ سند جيد.

- سعيد بن منصور [2306] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه قال: بلغني أن فَضالة بن عبيد قال: الإسلام بيت واسع من دخل فيه وسعه، والهجرة بيت واسع من دخل فيه وسعه، والجهاد بيت واسع من دخل فيه وسعه، فمن أسلم وهاجر وجاهد فلم يدع للخير مطلبا إلا طلبه ولا للشر مهربا إلا هربه.اهـ رواه النسائي نحوه مرفوعا وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي.

- ابن المبارك [176] عن حيوة بن شريح أخبرني بكر بن عمرو أن معاوية بن أبي سفيان استعمل فَضالة بن عبيد على بعض أعماله، فكتب معه رجالا يستعين بهم، فأتاه رجل ممن كان يصافيه الإخاء والمحبة، فظن أنه قد كتبه في أول من ذكر من أصحابه، فقال: أكنت كتبتني معك؟ قال: لا. قال: أجل؟ قال: أجل، إنما تركت اسمك للذي هو خير لك، سمعت رسول الله ﷺ يقول لرجل من أصحابه: أيما عبد مؤمن مات وهو على مرتبة من هذه الأعمال، بعثه الله ﷻ عليها يوم القيامة فأحببت أن يبعثك الله ﷻ من مرتبة الجهاد في سبيل الله. فانصرف وهو مسرور.اهـ منقطع. وفي مسلم عن جابر عن النبي ﷺ: يبعث كل عبد على ما مات عليه.اهـ

- سعيد بن منصور [2437] حدثنا عبد الله بن المبارك عن إبراهيم بن نشيط عن رجل عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي وكانت له صحبة قال: دخل عليه رجلان فنزع وسادة كان متكئا عليها وألقاها إليهما فقالا: إنا لا نريد هذا، إنما جئنا لنسمع شيئا ننتفع به، فقال: إنه من لم يكرم ضيفه فليس من محمد ولا إبراهيم، طوبى لمن أمسى متعلقا برسن فرسه في سبيل الله، أفطر على كسرة وماء بارد، وويل للواثين الذين يلوثون مثل البقر، ارفع يا غلام، ضع يا غلام، وفي ذلك لا يذكرون الله ﷻ.اهـ رواه ابن المبارك في الزهد، وهو من رواية سعيد بن رحمة المصيصي وقد تكلموا فيه[1]، ورواه أبو داود في الزهد من

[1] - قال الشيخ أبو إسحاق الحويني:.. ألا ترى إلى كتاب الجهاد لابن المبارك، فقد رواه عنه سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي، وتفرد عن ابن المبارك به، ويقول فيه ابن حبان في "المجروحين" [1/ 1328] "لا يجوز

طريق أبي توبة الربيع بن نافع عن ابن المبارك، ورواه ابن أبي الدنيا في الجوع من طريق عبدان عن ابن المبارك، والطبري في التهذيب عن محمد بن حميد عنه.

- ابن المبارك [15] عن القاسم بن الفضل عن معاوية بن قرة قال: كان يقال لكل أمة رهبانية، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل الله.اهـ سند صحيح. وقد رواه زيد العمي عن معاوية رفعه، وربما قال عن أنس رفعه. وهو وهم. ورواه سعيد بن منصور [2309] حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان عن الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: إن لكل أمة رهبانية، وإن رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله.اهـ مرسل.

- ابن المبارك [101] عن الأسود بن شيبان السدوسي عن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: خرج الحارث بن هشام من مكة، فجزع أهل مكة جزعا شديدا، فلم يبق أحد يطعم إلا خرج يشيعه، حتى إذا كان بأعلى البطحاء أو حيث شاء الله من ذلك، وقف ووقف الناس حوله يبكون، فلما رأى جزع الناس قال: يا أيها الناس، إني والله ما خرجت رغبة بنفسي عن أنفسكم، ولا اختيار بلد عن بلدكم، ولكن كان هذا الأمر فخرجت فيه رجال من قريش، والله ما كانوا من ذوي أنسابها، ولا في بيوتاتها، فأصبحنا والله لو أن جبال مكة ذهب فأنفقناها في سبيل الله ما أدركنا يوما من أيامهم، وايم الله لئن فاتونا به في الدنيا

---

الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات" ومع هذا فلا أعلم أن عالمًا توقف في نسبة كتاب الجهاد لابن المبارك ولا ضعَّف أحاديثه، بل يقولون: "أخرجه ابن المبارك في كتاب الجهاد بسند صحيح أو بسند حسن" ولا يُعِلُّونَ الكتاب بسعيد بن رحمة. قال: لكن لو وجدنا سعيد بن رحمة في سند حديث لأعللناه به، والفرق واضح بين رواية الكتاب وبين رواية الأحاديث سردًا. تفسير ابن كثير [1/ 488] اهـ منقول من نثل النبال بمعجم الرجال [2/ 73] لأحمد الوكيل. وذكر ابن خير الإشبيلي في فهرسته [434] كتاب فضل الجهاد تأليف عبد الله بن المبارك رحمه الله. حدثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله قال حدثني به أبي رحمه الله قال أخبرني به أبو القاسم خلف بن يحيى قال حدثنا أبو المطرف عبد الرحمن بن عيسى ابن مدراج قال حدثنا أبو سليمان وهب بن عيسى وأبو عمر أحمد بن خلاد بن يزيد قالا حدثنا محمد بن وضاح قال حدثنا أبو مروان عبد الملك بن حبيب البزاز قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال أبو عبد الله محمد بن عتاب وعبد الملك بن حبيب هذا هو المصيصي وليس بالأندلسي وقد أدركهما محمد بن وضاح وروى عنهما.اهـ

لنلتمس أن نشاركهم في الآخرة، فاتقى الله امرؤ خرج غازيا. فتوجه غازيا إلى الشام، وأتبعه ثقله، فأصيب شهيدا. مرسل جيد. والحارث من مسلمة الفتح رحمه الله.

وقال سعيد بن منصور [2317] حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد قال: جاء الفتحيون سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وحويطب بن عبد العزى يستأذنون على عمر رضي الله عنه فأخر في إذنهم، فقال الحارث: دعي القوم ودعيتم فأبطأتم، فلما دخلوا على عمر قالوا: يا أمير المؤمنين ما لنا عندك إلا ما نرى؟ قال: نعم، ليس إلا ما ترون. قالوا: فإنا نطلب ما هو أرفع من هذا. فغزوا في سبيل الله حتى ماتوا.اهـ مرسل جيد.

وروى ابن المبارك [100] عن جرير بن حازم قال: سمعت الحسن يقول: لما حضر الناس باب عمر، وفيهم سهيل بن عمرو وأبو سفيان بن حرب وتلك الشيوخ من قريش، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر، لصهيب وبلال وأهل بدر، وكان والله بدريا، وكان يحبهم، وكان قد أوصى بهم، فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم قط، إنه يؤذن لهذه العبيد ونحن جلوس لا يلتفت إلينا. فقال سهيل بن عمرو ويا له من رجل، ما كان أعقله: أيها القوم، إني والله لقد أرى الذي في وجوهكم فإن كنتم غضابا، فاغضبوا على أنفسكم دعي القوم ودعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، أما والله لما سبقوكم به من الفضل فيما لا ترون أشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذي تنافسونهم عليه، ثم قال: أيها القوم، إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون، فلا سبيل لكم والله إلى ما سبقوكم إليه، وانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى أن يرزقكم شهادة. ثم نفض ثوبه، فلحق بالشام. فقال الحسن: صدق والله، لا يجعل الله عبدا أسرع إليه كعبد أبطأ عنه.اهـ مرسل جيد.

- ابن أبي شيبة [19890] حدثني غندر عن شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال: أخبرني من سمع بريدة الأسلمي من وراء نهر بلخ وهو يقول: لا عيش إلا لمعان الخيل.اهـ كذا وجدته. ابن سعد [5453] أخبرنا هاشم بن القاسم أبو النضر الكناني قال: حدثنا شعبة قال:

حدثنا محمد بن أبي يعقوب الضبي قال: حدثني من سمع بريدة الأسلمي من وراء نهر بلخ، وهو يقول: لا عيش إلا طراد الخيل الخيل. عباس الدوري في تاريخ يحيى بن معين [151] حدثنا أبو النضر قال حدثنا شعبة عن محمد بن عبد الله بن أبى يعقوب قال أخبرني من رأى بريدة الأسلمى وهو على فرس من وراء نهر بلخ وهو يقول لا عيش إلا طراد الخيل الخيل. سعيد بن منصور [2856] حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن محمد بن أبي يعقوب قال: أخبرني من سمع بريدة الأسلمي من وراء نهر بلخ وهو على فرس وهو يقول: لا عيش إلا طراد الخيل الخيل.اهـ

- سعيد بن منصور [2520] حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال: كان يقال: السيوف مفاتيح الجنة.اهـ سند صحيح. يأتي عن يزيد بن شجرة.

## النية في الجهاد

وقول نبي الله: إنما الأعمال بالنية.

- ابن جرير [3121] حدثني علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) يقول: شرك.اهـ حسن.

- البخاري [2810] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عمرو عن أبي وائل عن أبي موسى قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ قال: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله.اهـ

- البخاري [2898] حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا، فلما مال رسول الله ﷺ إلى

عسكره، ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه، فقال: ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان. فقال رسول الله ﷺ: أما إنه من أهل النار. فقال رجل من القوم أنا صاحبه. قال فخرج معه كلما وقفَ وقف معه، وإذا أسرعَ أسرع معه قال فجرح الرجل جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه، فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال أشهد أنك رسول الله. قال: وما ذاك. قال الرجل الذي ذكرت آنفا أنه من أهل النار، فأعظم الناس ذلك. فقلت أنا لكم به. فخرجت في طلبه، ثم جرح جرحا شديدا، فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ عند ذلك: إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة.اهـ

وقال أبو داود [2518] حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن ابن المبارك عن ابن أبي ذئب عن القاسم عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن مكرز رجل من أهل الشام عن أبي هريرة أن رجلا قال: يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال رسول الله ﷺ: لا أجر له. فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل: عد لرسول الله ﷺ فلعلك لم تفهمه. فقال: يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا. فقال: لا أجر له. فقالوا للرجل: عد لرسول الله ﷺ. فقال له الثالثة فقال له: لا أجر له.اهـ رواه ابن المبارك في الجهاد وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي.

- سعيد بن منصور [2547] حدثنا هشيم قال أنا منصور عن ابن سيرين قال: نا أبو العجفاء السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: ألا لا تغالوا في صدق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان

أولاكم به النبي ﷺ، ما أصدق امرأة من نسائه، ولا أصدقت امرأة من بناته فوق ثنتي عشرة أوقية، ألا وإن أحدكم ليغلي بصدقة امرأته حتى يبقي لها عداوة في نفسه، فيقول كلفت إليك علق القربة أو عرق القربة. وأخرى تقولونها في مغازيكم: قتل فلان شهيدا، ومات فلان شهيدا، ولعله أن يكون قد أوقر دف راحلته أو عجزها ذهبا أو فضة يريد الدنانير والدراهم، ألا لا تقولوا ذاكم، ولكن قولوا: كما قال رسول الله ﷺ: من مات في سبيل الله أو قتل فهو شهيد. البيهقي [18550] من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد يعني ابن سيرين عن أبي العجفاء قال: خطب عمر رضي الله عنه الناس قال: وأخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم هذه, قتل فلان شهيدا, ومات فلان شهيدا, ولعله يكون قد أوقر دفتي راحلته ذهبا أو ورقا يبتغي الدنيا, أو قال التجارة, فلا تقولوا ذلكم, ولكن قولوا كما قال النبي ﷺ: من قتل في سبيل الله أو مات فهو في الجنة.اهـ صحيح، كتبته في النكاح.

- ابن المبارك [129] عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: قلنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هنيئا لمن رزقه الله تبارك وتعالى الشهادة. فقال: وما تعدون الشهادة؟ قالوا: الغزو في سبيل الله. قال: إن ذلك لكثير. قالوا: فمن الشهيد؟ قال: الذي يحتسب نفسه.اهـ مجالد ضعيف.

- أبو العباس الأصم [338] أخبرنا أيوب بن سويد حدثنا إسماعيل بن عبد الله القسري عن أخيه خالد بن عبد الله عن أبيه عن جده يزيد بن أسد أنه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له ابن أسد: ما الشهداء فيكم يا أمير المؤمنين؟ قال: الشهداء من قاتل في سبيل الله حتى يقتل، قال: فما تقولون فيمن مات حتف أنفه لا تعلمون منه إلا خيرا؟ قال: نقول عبدا عمل خيرا ولقي ربا لا يظلمه، يعذب من عذب بعد الحجة عليه والمعذرة فيه، أو يعفو عنه. فقال عمر: كلا والله ما هو كما تقولون، من مات مفسدا في الأرض ظالما للذمة عاص للإمام حالا للمال ثم لقي العدو فقاتل فقتل فهو شهيد، ولكن الله عز وجل قد يعذب

عدوه بالبر والفاجر، وأما من مات حتف أنفه لا تعلمون منه إلا خيرا إلا كما قال الله ﷻ: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين) الآية.اهـ منكر.

- سعيد بن منصور [2541] حدثنا فرج بن فضالة عن أسد بن وداعة عن أبي بحرية السكوني عن **أبي الدرداء** قال: أتاه رجل، فقال: الرجل يقاتل العدو يحب أن يحمد ويؤجر، فقال: لا أجر له، ولو ضرب بسيفه حتى ينقطع.اهـ فيه ضعف.

- مالك [998] عن يحيى بن سعيد عن **معاذ بن جبل** أنه قال: الغزو غزوان فغزو تنفق فيه الكريمة ويياسر فيه الشريك ويطاع فيه ذو الأمر ويجتنب فيه الفساد فذلك الغزو خير كله. وغزو لا تنفق فيه الكريمة ولا يياسر فيه الشريك ولا يطاع فيه ذو الأمر ولا يجتنب فيه الفساد فذلك الغزو لا يرجع صاحبه كفافا اهـ هذا منقطع.

ورواه سعيد بن منصور [2323] حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله وبشر بن عبد الله بن يسار السلمي عن جنادة بن أبي أمية الأزدي عن معاذ بن جبل قال: الغزو غزوان، فأما الغزو الذي يلتمس فيه وجه الله فينفق فيه الكريمة، ويحتسب فيه العمل، ويجتنب فيه الفساد، ويياسر فيه الشريك، ويطاع فيه الإمام، فذلك له نومه ونبهه حتى يقفل، وأما الغزو الذي لا يلتمس فيه وجه الله فرياء وسمعة وشقاق ومعصية، فذلك الذي لا يئوب بالكفاف.اهـ فيه انقطاع، ما أظن بشرا سمع جنادة.

وقال أبو داود [2517] حدثنا حيوة بن شريح الحضرمي حدثنا بقية حدثني بحير عن خالد بن معدان عن أبي بحرية عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ أنه قال: الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله وأطاع الإمام وأنفق الكريمة وياسر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبهه أجر كله. وأما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد في الأرض فإنه لم

يرجع بالكفاف.اهـ صححه الحاكم والذهبي. ورواه أبو عمر في الاستذكار من طريق أبي داود وحسنه.

- ابن المبارك [8] عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن الحارث بن يحمد حدثه عن عبد الله بن عمر قال: الناس في الغزو جزءان: فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به، ويجتنبون الفساد في المسير، ويواسون الصاحب، وينفقون كرائم أموالهم، فهم أشد اغتباطا بما أنفقوا من أموالهم منهم بما استفادوا من دنياهم، وإذا كانوا في مواطن القتل، استحيوا من الله في تلك المواطن أن يطلع على ريبة في قلوبهم، أو خذلان للمسلمين، فإذا قدروا على الغلول طهروا منه قلوبهم، وأعمالهم. فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم، ولا يكلم قلوبهم، فبهم يعز الله دينه، ويكبت عدوه. وأما الجزء الآخر، فخرجوا، فلم يكثروا ذكر الله، ولا التذكير به، ولم يجتنبوا الفساد، ولم يواسوا الصاحب، ولم ينفقوا أموالهم إلا وهم كارهون، وما أنفقوا من أموالهم رأوه مغرما، وحزنهم به الشيطان فإذا كانوا عند مواطن القتال كانوا مع الآخر الآخر، والخاذل الخاذل، واعتصموا برءوس الجبل، ينظرون ما يصنع الناس، فإذا فتح الله للمسلمين، كانوا أشدهم تخاطبا بالكذب، فإذا قدروا على الغلول اجترأوا فيه على الله، وحدثهم الشيطان أنها غنيمة، إن أصابهم رخاء بطروا، وإن أصابهم حبس فتنهم الشيطان بالعرض، فليس لهم من أجر المؤمنين شيء، غير أن أجسادهم مع أجسادهم، ومسيرهم مع مسيرهم، دنياهم وأعمالهم شتى، حتى يجمعهم الله يوم القيامة، ثم يفرق بينهم.
سعيد بن منصور [2324] حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن الحارث بن يحمد الأشعري عن ابن عمر قال: للناس في الغزو جزءان، فجزء خرجوا يكثرون ذكر الله والتذكير به، ويجتنبون الفساد في السير، ويواسون الصاحب، وينفقون كرائم أموالهم، فهم بما أنفقوا أشد اغتباطا منهم بما استفادوا من دنياهم، فإذا كان عند مواطن القتال استحيوا الله في تلك المواطن أن يطلع على ريبة في قلوبهم، أو خذلان للمسلمين، فإذا قدروا على الغلول طهروا منها قلوبهم وأجسادهم، فلم يستطع الشيطان أن يفتنهم ولا

يكلم قلوبهم، فبهم يعز الله دينه، ويكبت عدوه، وأما الجزء الآخر لخرجوا، ولم يذكروا الله ولا لتذكيره، ولم يجتنبوا الفساد، ولم يواسوا الصاحب، ولم ينفقوا أموالهم إلا وهم كارهون، وما أنفقوا من أموالهم رأوه مغرما، وحزنهم به الشيطان، فإذا كان عند مواطن القتال كانوا مع الأخر الأخر، الخاذل الخاذل، واعتصموا برءوس الجبال ورءوس التلال، فإذا كان للمسلمين فتح كانوا أشدهم تخاطبا بالكذب، فإذا قدروا على الغلول اجترءوا فيه على الله، وحدثهم الشيطان أنها غنيمة، إن أصابهم رخاء بطروا، وإن أصابهم حبس فتنهم الشيطان بالغرض، فليس لهم من أجر المسلمين شيء غير أن أجسادهم مع أجسادهم، ومسيرهم مع مسيرهم، وأعمالهم ونياتهم شتى حتى يجمعهم الله يوم القيامة، ثم يفرق بينهم.اهـ على رسم ابن حبان. والحارث أثنى عليه عمر بن عبد العزيز، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق.

- سعيد بن منصور [2542] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي النضر أن عمر بن عبيد الله سأل **عبد الله بن عمر** فقال: أصلحك الله أنشئ الغزو فأنفق ابتغاء وجه الله، وأخرج لذلك، فإذا كان عند القتال ابتغيت أن يرى بأسي ومحضري قال: أسمعك رجلا مرائيا.اهـ مرسل جيد. سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله صاحب المسألة.

- سعيد بن منصور [2313] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي قال: سمعت **عبد الله بن عمرو بن العاص** يقول: ما غزت غازية في سبيل الله فأصابت غنيمة إلا عجل لها ثلثا أجرها من آخرتها فإن لم يكن غنيمة تم الأجر.اهـ هذا موقوف. ورواه حيوة وابن لهيعة ونافع بن يزيد عن أبي هانئ رفعه. رواه مسلم وأحمد وغيرهما.

يأتي من هذا الباب في من يسمى شهيدا في سبيل الله.

## في أخذ الجعالة في الغزو

وقول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون) وقال سبحانه (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم. ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون).

- أحمد [6624] حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا ليث حدثني حيوة يعني ابن شريح عن ابن شفي الأصبحي عن أبيه عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: للغازي أجره، وللجاعل أجره وأجر الغازي[1].اهـ رواه أبو داود وغيره وصححه الألباني.

وقال أبو داود [2529] حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عاصم بن حكيم عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبد الله بن الديلمي أن يعلي بن منية قال: آذن رسول الله ﷺ بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم فالتمست أجيرا يكفيني وأجري له سهمه فوجدت رجلا فلما دنا الرحيل أتاني فقال: ما أدري ما السهمان وما يبلغ سهمي فسم لي شيئا كان السهم أو لم يكن. فسميت له ثلاثة دنانير فلما حضرت غنيمته أردت أن أجري له سهمه فذكرت الدنانير فجئت النبي ﷺ فذكرت له أمره فقال: ما أجد له في غزوته هذه في الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمى.اهـ صححه الحاكم والذهبي وغيرهما.

[1] - وقال الخطابي في معالم السنن [2/ 244] في هذا ترغيب للجاعل ورخصة للمجعول له.اهـ وهو بمعنى من جهز غازيا فقد غزا.

- ابن أبي شيبة [19895] حدثنا حسين بن علي عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر إذا أراد أن يبعث بعثا ندب الناس, فإذا كمل له من العدة ما يريد, جهزهم بما كان عنده، ولم تكن الأعطية فرضت على عهد أبي بكر.اهـ مرسل حسن.

- مالك [993] عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب كان يحمل في العام الواحد على أربعين ألف بعير يحمل الرجل إلى الشام على بعير ويحمل الرجلين إلى العراق على بعير فجاءه رجل من أهل العراق فقال احملني وسحيما فقال له عمر بن الخطاب: نشدتك الله أسحيم زق؟ قال له: نعم.اهـ مرسل.

- ابن أبي شيبة [35030] حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا إسحاق بن سليمان الشيباني عن أبيه قال: حدثني عمرو بن أبي قرة قال: جاءنا كتاب عمر بن الخطاب أن أناسا ياخذون من هذا المال يجاهدون في سبيل الله، ثم يخالفون، ولا يجاهدون, فمن فعل ذلك منهم فنحن أحق بماله حتى ناخذ منه ما أخذ. قال أبو إسحاق: فقمت إلى يسير بن عمرو، فقلت: ألا ترى إلى ما حدثني به عمرو بن أبي قرة وحدث به، فقال: صدق, جاء به كتاب عمر.اهـ رواه البخاري في التاريخ من طريق أبي أسامة. وعلقه في الصحيح.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [88] عن أبي إسماعيل عن أسامة بن زيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: دخل رجل المسجد وفي يده سهم، فقال: من يعينني في سبيل الله؟ فقام إليه عمر فلببه، وكان رجلا قويا، فقال: من يستأجر مني هذا؟ فقال رجل من الأنصار: أنا. فآجره إياه سنة، فترك له من أجره ما يكفيه لكسوته، ونفقته، وقال: ائتني بما فضل من أجره, فلما مضت السنة أتاه بما فضل من أجره، فأعطاه إياه ثم قال له عمر: انطلق فاغز، ولا تسل الناس. ابن وهب [57] أخبرني أسامة بن زيد الليثي أن أبا الزبير حدثه أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: دخل رجل المسجد وفي يده سهم فقال: من يعين في سبيل الله؟ قال: فسمعه عمر بن الخطاب فقام إليه فلببه وكان رجلا قويا ثم قال: من

يستأجر مني؟ فقال رجل من الأنصار: أنا فآجره إياه سنة وترك له من أجره ما يكفيه لنفقته وكسوته وقال: ائتني بما فضل من أجره فلما مضت السنة أتاه بما فضل من أجره فأعطاه إياه عمر ثم قال: انطلق فاغزوا به ولا تسأل الناس.اهـ لا بأس به.

- سعيد بن منصور [2362] حدثنا فرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن **معاوية بن أبي سفيان** قال: جاء رجل فقال: يا معاوية، الرجل يغزو ويأخذ الجعل من قومه, أطيب ذلك؟ قال: مثل ذلك مثل أم موسى أرضعت ولدها وأخذت أجرها.هـ منقطع وفيه ضعف.

وقال ابن أبي شيبة [19878] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة قال: خرج على الناس بعث في زمن **معاوية** فكتب معاوية إلى **جرير بن عبد الله**: إنا قد وضعنا عنك البعث وعن ولدك، فكتب إليه جرير: إني بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة والنصح للمسلمين، فإن ننشط نخرج فيه, وإلا قوّينا من يخرج.اهـ هذا مرسل. وقال الطحاوي [ك3265] حدثنا إبراهيم بن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا المسعودي قال: حدثني أبو بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن جرير بن عبد الله البجلي عن أبيه أن معاوية كتب إلى جرير في بعث ضربه: أما بعد، فقد رفعنا عنك وعن ولدك الجعل. فكتب إليه جرير: إني بايعت رسول الله ﷺ على الإسلام، فأمسك رسول الله ﷺ بيدي، فاشترط علي: والنصح لكل مسلم، فإن أنشط في هذا البعث نخرج فيه, وإن لا أعطينا من أموالنا ما ينطلق المنطلق. قال المسعودي: هذا أحسن ما سمعنا في الجعائل. وقال البخاري في التاريخ [77 ] قال أبو نعيم نا المسعودي عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن جرير بايعت النبي ﷺ على الإسلام فشرط علي والنصح لكل مسلم.اهـ هذا أصح، وهو إسناد صالح.

- عبد الرزاق [9459] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن ابن عمر قال: كان القاعد يمنح الغازي فأما أن يبيع الرجل غزوه فلا أدري ما هو. ابن أبي شيبة [19875] حدثنا ابن علية عن ابن عون عن ابن سيرين قال: ابن عمر في الجعالة: لا أبيع نصيبي من الجهاد، ولا أغزو على أجر. ابن المنذر [6158] حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد قال: حدثنا أيوب ويونس وهشام وحميد عن محمد بن سيرين أن ابن عمر سئل عن الجعائل في العطاء، يجعل الرجل للرجل الجعل ليغزو عنه فكرهه، قال: أرى الغازي يبيع غزوه، وأرى هذا يفر من غزوه.اهـ صحيح.

وقال ابن المنذر [6160] أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني الليث بن سعد أن يعمر بن خالد المدلجي حدثه عن عبد الرحمن بن وعلة الشيباني قال: قلت لعبد الله بن عمر: إنا نتجاعل في الغزو، فكيف ترى؟ فقال عبد الله بن عمر: إذا أحدكم أجمع على الغزو، فعرضه الله رزقا فلا بأس بذلك، وأما إن أحدكم إن أعطي درهما غزا، وإن منع درهما مكث، فلا خير في ذلك. ذكره البخاري في التاريخ [3593] يعمر بن خالد المدلجي عن عبد الرحمن بن وعلة قال: سألت ابن عمر عن الجعل، فقال: أما من أراد الغزو فقسم له رزق فلا بأس به، وأما من كان إذا أعطي غزا، وإن لم يعط لم يغز فلا خير فيه، قاله سعيد بن أبي مريم عن الليث.اهـ على رسم ابن حبان.

وقال البخاري في باب الجعائل والحملان في السبيل، وقال مجاهد: قلت لابن عمر: الغزو، قال: إني أحب أن أعينك بطائفة من مالي، قلت: أوسع الله علي، قال: إن غناك لك، وإني أحب أن يكون من مالي في هذا الوجه.اهـ

وقال عبد الرزاق [9460] عن الثوري عن الزبير بن عدي عن شقيق بن العيزار الأسدي قال: سألت ابن عمر عن الجعائل، فقال: لم أكن لأرتشي إلا ما رشاني الله. قال: وسألت ابن الزبير فقال: تركها أفضل فإن أخذتها فأنفقها في سبيل الله. البخاري في التاريخ

[2685] قال لنا محمد بن كثير عن الثوري عن الزبير بن عدي عن شقيق: سألت ابن عمر عن الجعائل قال: لم أكن لارتشي إلا ما أرشاني الله، تركها الفضل.اهـ كذا وجدته، وفيه سقط. وقال ابن أبي شيبة [19876] حدثنا وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الشقيق بن العزار قال: سألت ابن الزبير عن الجعائل، فقال: إن أخذتها فأنفقها في سبيل الله، وتركها أفضل وسألت ابن عمر، فقال: لم أكن لأرتشي إلا ما رشاني الله. البيهقي [17838] من طريق عبد الله بن الوليد ثنا سفيان حدثني الزبير بن عدي عن شقيق بن العيزار الأسدي قال: سألت ابن عمر عن الجعائل، فقال: لم أكن لأرتشي إلا ما رشاني الله. وسألت عبد الله بن الزبير فقال: تركها أفضل، فإن أخذتها فأنفقها في سبيل الله.اهـ على رسم ابن حبان.

- عبد الرزاق [9461] عن الثوري عن أبي إسحاق عن عبيد بن الأعجم قال: سألت ابن عباس عن الجعائل نخرج علينا من كل أربعة واحد ومن كل ثلاثة واحد. قال: إن جعلتها في كراع أو سلاح فلا بأس وإن جعلته في عبد أو أمة أو غنم فهو غير طائل. ابن أبي شيبة [19877] حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن الأعجم قال: سألت ابن عباس عن الجعائل، قال: إن جعلتها في سلاح، أو كراع في سبيل الله فلا بأس، قال: وإن جعلتها في عبد، أو أمة فهو غير طائل. ابن المنذر [6159] حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن الأعجم قال: قلت لابن عباس: إنه يخرج علينا البعث في الجعائل، فيخرج أربعة عن واحد؟ فقال: إن كان في كراع، أو سلاح، فلا بأس، وإن جعلها في عبد، أو أمة، أو غنم، فهو غير طائل. ابن حبان في الثقات [3878] حدثنا أبو خليفة[1] قال ثنا ابن كثير قال ثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عبيد الله بن الأعجم قال: سألت ابن عباس عن الجعائل تخرج إلينا في البعث في كل أربعة واحدا ومن كل ثلاثة واحدا فقال إن جعلتها في كراع أو سلاح فلا

[1] - وقع في بعض النسخ ثنا خليفة، وهو خطأ إنما هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي.

بأس، وإن جعلتها في عبد أو أمة أو غنم فهو غير طائل. البيهقي [17839] من طريق عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي إسحاق عن عبيد بن الأعجم قال: سأل رجل ابن عباس عن الجعل، قال: إذا جعلته في سلاح أو كراع فلا بأس به، وإذا جعلته في الرقيق فلا.اهـ على رسم ابن حبان.

- ابن أبي شيبة [33507] حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب قال: سمعت شيخا بالمصلى يقول: قال أبو هريرة: إذا أردت الجهاد فلا تسأل الناس، فإذا أعطيت شيئا فاجعله في مثله.اهـ

- عبد الرزاق [9462] عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: كانوا يعطون أحب إليهم من أن يأخذوا، هذا في الجعالة.اهـ صحيح.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [82] عن ابن عون قال: ذكر لمحمد الرجل يعطي أخاه الشيء في سبيل الله، قال: قد كان المسلمون يعطي بعضهم بعضا، ويحمل بعضهم بعضا. ابن أبي شيبة [19882] حدثنا ابن علية عن ابن عون قال: سألت ابن سيرين قلت: الرجل يريد الغزو فيعان؟ قال: ما زال المسلمون يمتع بعضهم بعضا.اهـ صحيح.

- سعيد بن منصور [2360] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة أن عمر كان يقبل ما أعطي في سبيل الله وغيرُه. قال بكر: وما رأينا أحدا ينكر ذلك، ولا يغيره. قال بكر: وأخبرني يسار عن شيخ من الأنصار أن رجلا لقيه، فقال: أغازٍ أنت؟ قال: نعم، قال: أمسك هذه الخمسة الدنانير فاقبلها. قال بكر: وتصنع فيما أعطيت في سبيل الله ما كنت صانعا بمالك.اهـ

## ما يستحب من الحمل في الغزو

وقول الله تعالى (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين إذا

ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون)

- أبو داود [2506] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ قال: جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم.اهـ ورواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي.

- البخاري [2973] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان حدثنا ابن جريج عن عطاء عن صفوان بن يعلى عن أبيه رضي الله عنه قال: غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك، فحملت على بكر، فهو أوثق أعمالي في نفسي، فاستأجرت أجيرا، فقاتل رجلا، فعض أحدهما الآخر فانتزع يده من فيه، ونزع ثنيته، فأتى النبي ﷺ فأهدرها فقال: أيدفع يده إليك فتقضمها كما يقضم الفحل.اهـ

- مالك [623] عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول: حملت على فرس عتيق في سبيل الله، وكان الرجل الذي هو عنده قد أضاعه فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص، فسألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: لا تشتره وإن أعطاكه بدرهم واحد، فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه.اهـ رواه البخاري ومسلم.

- ابن أبي شيبة [33500] حدثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير قال: كان عمر إذا حمل على فرس أو بعير في سبيل الله قال: إذا جاوزت وادي القرى أو مثلها من طريق مصر فاصنع بها ما بدا لك.اهـ كذا قال أبو معاوية.

وقال مالك [968] عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا أعطى شيئا في سبيل الله يقول لصاحبه إذا بلغت وادي القرى فشأنك به. عبد الرزاق [9668] عن عبد الله بن عمر عن نافع قال أعطى ابن عمر بعيرا في سبيل الله فقال للذي أعطاه إياه لا تحدث فيه شيئا حتى إذا جاوزت وادي القرى أو حذوه من طريق مصر فشأنك به. عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن نافع مثله. أبو إسحاق الفزاري في السير [76] عن عبيد الله بن عمر وموسى بن عقبة عن نافع قال: كان ابن عمر إذا حمل على البعير أو الدابة في سبيل الله، قال لصاحبها: لا تملكها حتى تجاوز بها وادي القرى، فإذا جاوزت وادي القرى من طريق الشام، أو حذوه من طريق مصر فاصنع بها ما شئت. أبو إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن نافع أن ابن عمر كان يقول: إذا جاوزت وادي القرى فاصنع بها ما شئت. أبو إسحاق عن عبد الله بن عون عن نافع أن ابن عمر كان يقول: إذا بلغت ذا خشب فشأنك بها. عفان [144] حدثنا وهيب حدثنا أيوب حدثنا نافع أن ابن عمر كان إذا أعطى الشيء في سبيل الله قال لصاحبه: لا تحدث فيه شيئا حتى تبلغ به وادي القرى أو نحوه من طريق مصر، فإذا بلغت وادي القرى أو نحوه من طريق مصر فشأنك. ابن أبي شيبة [33501] حدثنا أبو أسامة قال: ثنا عبيد الله عن نافع قال: كان ابن عمر إذا حمل على بعير في سبيل الله اشترط على صاحبه أن لا يهلكه حتى يبلغ وادي القرى أو حذاه من طريق مصر فإذا خلف ذلك فهو كهيئة ماله يصنع ما شاء. سعيد بن منصور [2359] حدثنا عبد العزيز بن محمد عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا حمل على البعير في سبيل الله قال له إذا أراد الشام: إذا جئت وادي القرى من طريق الشام فاصنع به ما تصنع بمالك، فإذا أراد مصر قال: إذا جئت سقيا من طريق مصر فاصنع به ما تصنع بمالك. ابن المنذر [6334] أخبرنا محمد بن عبد الله قال: أخبرني عبيد الله بن عمر ويونس بن زيد وغير واحد أن نافعا حدثهم عن عبد الله بن عمر أنه كان إذا حمل على البعير في

سبيل الله أو على الدابة أو على الشيء قال لصاحبه: لا تبعة ولا تملكه حتى تخلف وادي القرى من طريق الشام أو حذوه من طريق مصر، ثم شأنك وشأنه.اهـ صحيح.

- عفان بن مسلم [27] حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أبي رافع أن رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال: احملني وأخي حبيسا، فقال: أنشدك الله أخوك حبيس قال: نعم، فحمله.اهـ سند جيد. أبو رافع هو عبد الله بن رافع مولى أم سلمة.

## ما جاء في فضل الشهداء

وقول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) الآية.

- مالك [984] عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك.اهـ رواه البخاري ومسلم.

- البخاري [2817] حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة قال سمعت أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء، إلا الشهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة.اهـ

- ابن أبي شيبة [19731] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال: سألت ابن مسعود عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) فقال: أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقال: أرواحهم كطير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت، ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش, فبينما هم كذلك

إذا طلع عليهم ربك فقال: سلوني ما شئتم، فقالوا: يا ربنا وماذا نسألك, ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا، قال: فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربهم اطلاعة فقال: سلوني ما شئتم، فقالوا: يا ربنا وماذا نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا، قال: فبينما هم كذلك إذ اطلع عليهم ربهم اطلاعة، فقال: سلوني ما شئتم، فقالوا: يا ربنا وماذا نسألك ونحن نسرح في الجنة في أيها شئنا، قال: فلما رأوا أنهم لن يتركوا، قالوا: نسألك أن ترد أرواحنا في أجسادنا إلى الدنيا حتى نقتل في سبيلك، قال: فلما رأى أنهم لا يسألون إلا هذا تركهم.اهـ رواه مسلم.

- الترمذي [1663] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه. قال: هذا حديث صحيح غريب[1].اهـ

- سعيد بن منصور [2569] حدثنا هشيم قال: أنا العوام عمن حدثه عن أبي هريرة في قوله (ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله) قال: هم الشهداء.اهـ ورواه ابن جرير من طريق هشيم.

---

[1] - وقال ابن أبي حاتم في العلل [976] سألت أبي عن حديث رواه إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار عن النبي قال: للشهيد عند الله ست خصال... قال أبي: رواه بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن المقدام عن النبي صلى الله عليه وسلم. قلت لأبي: أيهما الصحيح؟ فقال: كان ابن المبارك يقول: إذا اختلف بقية وإسماعيل، فبقية أحب إلي. قلت: فأيهما أشبه عندك؟ قال: بقية أحب إلينا من إسماعيل. فأما الحديث فلا يضبط أيهما الصحيح.اهـ

وقال أبو داود [2524] حدثنا أحمد بن صالح حدثنا يحيى بن حسان حدثنا الوليد بن رباح الذماري حدثني عمي نمران بن عتبة الذماري قال: دخلنا على أم الدرداء ونحن أيتام فقالت: أبشروا فإني سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله ﷺ: يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته. قال أبو داود: صوابه رباح بن الوليد.اهـ صححه ابن حبان والألباني.

- ابن المبارك [6] عن معمر ويونس عن ابن شهاب قال: قال **أبو الدرداء**: القتل في سبيل الله يغسل الدرن، والقتل قتلان كفارة ودرجة. ورواه عبد الرزاق [9533] عن معمر عن الزهري عن أبي إدريس قال قال أبو الدرداء: القتل يغسل الدرن والقتل قتلان كفارة ودرجة.اهـ هذا أشبه، وهو سند صحيح.

- ابن المبارك [60] عن إبراهيم بن هارون الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن **أبي بن كعب** قال: الشهداء في قباب من رياض بفناء الجنة, يبعث لهم حوت وثور يعتركان فيلهون بهما, فإذا اشتهوا الغداء عقر أحدهما صاحبه, فأكلوا من لحمه, يجدون في لحمه طعم كل طعام في الجنة. وفي لحم الحوت طعم كل شراب.اهـ كذا وجدته، وصوابه عن إبراهيم أبي هارون الغنوي. قال ابن أبي شيبة [19696] حدثنا وكيع حدثنا يزيد عن إبراهيم بن العلاء أبي هارون الغنوي عن رجل يقال له مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال: الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة، يبعث لهم حوت وثور يعتركان، يلهون بهما، إذا احتاجوا إلى شيء عقر أحدهما صاحبه, فأكلوا منه فوجدوا طعم كل شيء من الجنة. الدولابي [1986] حدثنا علي بن حرب قال حدثنا وكيع عن يزيد بن إبراهيم التستري عن أبي هارون إبراهيم بن العلاء الغنوي عن مسلم بن شداد عن عبيد بن عمير عن أبي بن كعب قال: الشهداء في رياض في قباب من فناء الجنة تبعث إليهم حوت وثور يعتركان ويلهون بهما، فإذا احتاجوا إلى شيء من الطعام عقر أحدهما صاحبه فوجدوا فيه طعم كل شيء في الجنة.اهـ ورواه ابن عدي في الكامل وأبو بكر الشافعي من طريق يزيد بن إبراهيم التستري عن أبي هارون الغنوي. ورجاله ثقات.

- ابن المبارك [43] عن صفوان بن عمرو عن حوشب بن سيف السكسكي عن مالك بن يخامر قال: حدثنا معاذ بن جبل قال: ينادي مناد: أين المفجعون في سبيل الله, فلا يقوم إلا المجاهدون. أبو طاهر المخلص في ما انتقى عليه ابن أبي الفوارس [1693] حدثنا ابن منيع قال حدثنا داود قال حدثنا محمد عن صفوان عن حوشب بن سيف قال: حدثني مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال: ينادي منادي يوم القيامة: ألا ليقم المفجعون في سبيل الله، فيقوم المجاهدون في سبيل الله ما معهم أحد غيرهم.اهـ حسن.

- ابن أبي شيبة [19726] حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود يحدث عن عبد الله بن عمرو قال: في الجنة قصر يقال له عدن، فيه خمسة آلاف باب على كل باب خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حبرة قال يعلى أحسبه، قال: لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد.اهـ يعقوب وثقه ابن حبان.

وقال ابن أبي شيبة [19739] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الله بن مسلم عن ابن سابط عن عبد الله بن عمرو قال في الجنة قصر يدعى عدن حوله الرَّوح والروح له خمسة آلاف باب، لا يسكنه، أو لا يدخله إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو إمام عادل. اهـ رواه البزار من طريق ابن نمير عن عبد الله بن مسلم هو ابن هرمز رفعه، وهو ضعيف.

- ابن أبي شيبة [34032] حدثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن مجاهد أن عمر بن الخطاب قرأ على المنبر (جنات عدن) فقال: وهل تدرون ما جنات عدن؟ قال: قصر في الجنة له خمسة آلاف باب, على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين, لا يدخله إلا نبي هنيئا لصاحب القبر وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ وصديق هنيئا لأبي بكر, وشهيد وأنى لعمر شهادة, ثم قال: والذي أخرجني من ضري[كذا] إنه لقادر على أن يسوقها إلي. الحارث بن أبي أسامة [963] حدثنا يزيد أنبأ سفيان بن حسين عن

يعلى بن مسلم عن مجاهد قال: قرأ عمر على المنبر (جنات عدن) قال: هل تدرون ما جنات عدن؟ قصر من الجنة له خمسة آلاف باب, على كل باب خمسة وعشرون ألفا من الحور العين, لا يدخله إلا نبي هنيئا لك يا صاحب القبر, وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ, أو صديق, هنيئا لأبي بكر, أو شهيد, وأنى لعمر بالشهادة, وإن الذي أخرجني من منزلي بالحثمة قادر على أن يسوقها إلي. الفاكهي [2516] حدثنا عبد الجبار بن العلاء ومحمد بن عبد الملك الواسطي قالا ثنا يزيد بن هارون عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن مجاهد قال: قرأ عمر بن الخطاب على المنبر (جنات عدن) فقال: أيها الناس أتدرون ما جنات عدن؟ قصر في الجنة له خمسة آلاف باب على كل باب خمس وعشرون ألفا من الحور العين, لا يدخله إلا نبي، وهنيئا لصاحب القبر وأشار إلى قبر رسول الله ﷺ، أو صديق، وهنيئا لأبي بكر, أو شهيد، وأنى لعمر الشهادة؟ وإن الذي أخرجني من منزلي بالحثمة قادر على أن يسوقها إلي، وزاد محمد بن عبد الملك في حديثه قال يزيد بن هارون: قال سفيان بن حسين: الحثمة: منزله بمكة.اهـ مرسل جيد.

وقال الطبراني في الأوسط [9430] حدثنا هيثم بن خلف نا عمر بن محمد بن الحسن الأسدي نا أبي نا شريك بن عبد الله عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: خطب عمر بن الخطاب الناس ذات يوم على منبر المدينة، فقال في خطبته: إن في جنات عدن قصرا له خمسمائة باب، على كل باب خمسة آلاف من الحور العين، لا يدخله إلا نبي، ثم نظر إلى قبر رسول الله ﷺ، فقال: هنيئا لك يا صاحب القبر، ثم قال: أو صديق، ثم التفت إلى قبر أبي بكر، فقال: هنيئا لك يا أبا بكر، ثم قال: أو شهيد، ثم أقبل على نفسه، فقال: وأنى لك الشهادة يا عمر، ثم قال: إن الذي أخرجني من مكة إلى هجرة المدينة لقادر أن يسوق إلي الشهادة. قال ابن مسعود: فساقها الله إليه على يد شر خلقه، مجوسي عبد مملوك للمغيرة. لم يرو هذا الحديث عن إسماعيل إلا شريك، تفرد به محمد بن الحسن.اهـ ليس هذا بالقوي، المرسل أصح.

ورواه حسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك [1527] أخبرنا الهيثم حدثنا أبو هلال عن الحسن قال: قال عمر بن الخطاب: حدثني يا كعب عن جنات عدن، فقال: عم يا أمير المؤمنين؟ قصور في الجنة، لا يسكنها إلا نبي، أو صديق، أو شهيد، أو حكم عدل. فقال عمر: أما النبوة فقد مضت لأهلها، وأما الصديقون فقد صدقت الله ورسوله، وأما حكم عدل فإني أرجو ألا أحكم بشيء إلا لم آل فيه عدلا، وأما الشهادة فأنى لعمر الشهادة؟اهـ مرسل ليس بالقوي.

- ابن المبارك [42] عن راشد أبي محمد مولى بني عطارد أنه سمع شهر بن حوشب يحدث قال: سمعت ابن عباس يقول: يجيء الله تبارك وتعالى في ظلل من الغمام والملائكة, ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع لمن الكرم اليوم, فيقول: عليكم بأوليائي الذين أهراقوا دماءهم ابتغاء مرضاتي, فيتطلعون حتى يدنون.اهـ راشد هو ابن نجيح الحِماني، سند صالح. يأتي في الزهد إن شاء الله.

- عبد الرزاق [9557] عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس يقول: أرواح الشهداء تحول في طير خضر تعلق من ثمر الجنة. سعيد بن منصور [2561] حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد سمع ابن عباس يقول: أرواح الشهداء تحول في طير خضر تعلق من ثمر الجنة. سعدان [16] حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس يقول: أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة.اهـ سند صحيح.

وقال ابن المبارك [61] عن زائدة بن قدامة قال: أخبرنا ميسرة الأشجعي عن عكرمة عن ابن عباس عن كعب قال: جنة المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء. ابن أبي شيبة [19771] حدثنا حسين بن علي عن زائدة قال: حدثنا ميسرة عن عكرمة عن ابن عباس

قال: سألت كعبا عن جنة المأوى، فقال: أما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترتقي فيها أرواح الشهداء.اهـ ثقات. ولعكرمة غرائب.

- ابن أبي شيبة [19780] حدثنا عيسى بن يونس بن أبي إسحاق أخبرني أبي عن رجال من بني سلمة قالوا: لما صرف معاوية عينه التي تمر على قبور الشهداء فأجريت عليهما يعني على قبر عبد الله بن عمرو بن حرام، وعلى قبر عمرو بن الجموح، فبرز قبراهما، فاستصرخ عليهما، فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما ماتا بالأمس، عليهما بردتان قد غطي بهما على وجههما، وعلى أرجلهما شيء من نبات الإذخر.اهـ

وقال ابن المبارك [98] عن سفيان بن عيينة قال حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال: لما أراد معاوية أن يجري الكظامة قال: قيل من كان له قتيل فليأت قتيله يعني قتلى أحد، قال: فأخرجناهم رطابا يتثنون، قال فأصابت المسحاة أصبع رجل منهم، فانفطرت دما. قال أبو سعيد الخدري: ولا ينكر بعد هذا منكر أبدا.اهـ صحيح، كتبته في الجنائز.

وروى مالك [1005] عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم أحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس وكان أحدهما قد جرح ووضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين أحد وبين يوم حفر عنهما ست وأربعون سنة.اهـ

- عبد الرزاق [9538] عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال كان يصدق قوله فعله وكان يخطبنا فيقول اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن أثر نعمة الله عليكم لو ترون ما أرى من أخضر وأصفر وفي الرحال ما فيها. قال: كان يقال: إذا صف الناس للقتال أو صفوا في الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين حور

العين فاطلعن فإذا هو أقبل قلن اللهم انصره وإذا هو أدبر احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم فدى لكم أبي وأمي ولا تخزوا الحور العين. قال: فأول قطرة تنضح من دمه يكفر الله به كل شيء عمله. قال: وتنزل إليه اثنتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه وتقولان قد آن لك. ويقول هو: قد آن لكما. ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين إصبعين وسعته. قال: وكان يقول: أنبئت أن السيوف مفاتيح الجنة. فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان هذا نورك. ويا فلان بن فلان لا نور لك[1].اهـ يأتي في الصبر عند اللقاء. سند صحيح. يزيد يقال له صحبة، وهو من كبار التابعين رحمه الله.

## من يسمى شهيدا في سبيل الله

- عبد الرزاق [9563] عن معمر عن الزهري قال: مر عمر بن الخطاب بقوم وهم يذكرون سرية هلكت، فقال بعضهم: هم شهداءهم في الجنة. وقال بعضهم: لهم ما احتسبوا. فقال عمر بن الخطاب ما تذكرون قالوا نذكر هؤلاء فمنا من يقول قتلوا في سبيل الله ومنا من يقول ما احتسبوا فقال عمر إن من الناس ناسا يقاتلون رياء ومن الناس ناس يقاتلون ابتغاء الدنيا ومن الناس ناس يقاتلون إذا رهقهم القتال فلم يجدوا غيره ومن الناس ناس يقاتلون حمية ومن الناس ناس يقاتلون ابتغاء وجه الله فأولئك هم الشهداء وإن كل نفس تبعث على ما تموت عليه إنها لا تدري نفس هذا الرجل الذي قتل بأن له إنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.اهـ مرسل.

---

[1] - ابن المبارك [21] عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي قال: إذا التقى الصفان أهبط الله الحور العين إلى السماء الدنيا، فإذا رأين الرجل يرضين مقدمه، قلن: اللهم ثبته. فإن نكص احتجبن منه، وإن هو قتل نزلن إليه، فمسحن عن وجهه التراب، وقلن: اللهم عفر من عفره، وترب من تربه.اهـ سند صحيح.

وقال الحارث بن أبي أسامة [396] حدثنا يحيى ثنا شعبة بن الحجاج قال عمرو بن مرة أخبرني عن أبي البختري الطائي أن ناسا كانوا بالكوفة مع أبي المختار فقتلوا إلا رجلين حملا على العدو تأسيا بهم, فأفرج لهما فنجيا أو ثلاثة, فأتوا المدينة فخرج عمر وهم قعود يذكرونهم، قال عمر: ما قلتم لهم؟ قالوا: استغفرنا لهم ودعونا لهم، قال: لتحدثني ما قلتم لهم, قالوا: استغفرنا لهم ودعونا لهم، قال: لتحدثني ما قلتم لهم أو لتلقون مني قنوطا, قالوا: إنا قلنا إنهم شهداء، قال عمر: والذي لا إله غيره, والذي بعث محمدا بالحق, والذي لا تقوم الساعة إلا بإذنه, ما تعلم نفس حية ماذا عند الله لنفس ميتة إلا نبي الله، فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر, والذي لا إله غيره, والذي بعث محمدا بالحق, والذي لا تقوم الساعة إلا بإذنه, إن الرجل يقاتل رياء, ويقاتل حمية, ويقاتل يريد به الدنيا, ويقاتل يريد به المال, وما للذين يقاتلون عند الله إلا ما في أنفسهم, إن الله اختار لنبيه المدينة وهي أقل الأرض طعاما، وأملحه ماء، إلا ما كان من هذا التمر، وإنه لا يدخلها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله. بندار [30] حدثنا محمد قال حدثنا شعبة قال: سمعت عمرو بن مرة قال: حدثنا أبو البختري أن ناسًا لقوا العدو قريبا من الكوفة فقتلوا إلاَّ رجلين أو ثلاثة فحملوا على العدو فأفرجوا لهم، فذكروهم, فقالوا شهداء فبلغ ذلك عُمَر فخرج عليهم يوما فقال: ما قلتم؟ قالوا: استغفرنا لهم, فقال: لتخبرني أو لتلقون منهم قبوحا. قالوا: قلنا: شهداء. فقال عُمَر: لا, والذي لا إله غيره, والذي لا تقوم الساعة إلاَّ بإذنه, والذي بعث محمدًا بالحق ما تعلم نفس حية ما لنفس حية عند الله إلاَّ النبي فإنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر, والذي لا إله غيره, والذي لا تقوم الساعة إلاَّ بإذنه, والذي بعث محمدًا بالحق إن الرجل ليقاتل حمية, وللذكر، أو قال شيئا نحو هذا, وما للذين يقاتلون عند الله إلاَّ ما كان في أنفسهم، إن الله اختار لنبيه ﷺ المدينة, وهي أقل أرض الله طعامًا, وأملحه ماء إلاَّ ما كان من هذا التمر, وأيم الله ما اختار له شر الأرضين, وإنه لا يدخلها الطاعون, ولا الدجال، إن شاء الله.اهـ مرسل جيد.

- سعيد [595] حدثنا سفيان عن أيوب قال سمعته من محمد بن سيرين سمعه من أبي العجفاء السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: ألا لا تغالوا في صدق النساء، فإنها لو كانت مكرمة عند الناس، أو تقوى عند الله ﷻ كان أولاكم وأحقكم بها النبي ﷺ, ما نكح رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، ولا أنكح امرأة من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية وإن أحدكم ليغلي بصدقة امرأته حتى يكون ذلك عداوة في نفسه، ويقول لها: لقد كلفت إليك علق القربة قال: فكنت شابا فلم أدر ما علق القربة وأخرى تقولونها في مغازيكم: قتل فلان شهيدا ولعله أو عسى أن يكون قد أوقر دف راحلته أو عجزها ورقا أو ذهبا يبتغي الدنيا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: أو قال محمد رسول الله ﷺ: من قتل في سبيل الله فهو شهيد.اهـ صحيح. تقدم ذكره.

- سعيد بن منصور [2545] حدثنا أبو الأحوص قال: نا أشعث بن سليم عن عبد الله بن معقل قال: كنا قعودا عند **عبد الله بن مسعود** فقال رجل من القوم: قتل فلان شهيدا، فقال عبد الله: وما يدريك أنه قتل شهيدا؟ إن الرجل يقاتل غضبا، ويقاتل حمية، ويقاتل رئاء، إنما الشهيد من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.اهـ سند جيد.

وقال ابن أبي عاصم في الجهاد [185] حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة بن عبد الله عن ابن مسعود قال: إياكم أن تقولوا: مات فلان شهيدا، وقتل فلان شهيدا، إن الرجل ليقاتل للمغنم، ويقاتل للذكر، ويقاتل ليرى مكانه، ويقاتل لكذا وكذا، فإن كنتم شاهدين لا محالة فاشهدوا لرهط بعثهم رسول الله ﷺ في سرية، فقالوا: اللهم بلغ عنا نبينا ﷺ أنا قد لقيناك فرضينا عنك، ورضيت عنا. الطبراني [10294] حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا حفص بن سلم ثنا مسعر عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة بن عبد الله عن أبيه قال: إياكم والشهادات فإن كنتم لا بد فاعلين فاشهدوا لسرية بعثهم رسول الله ﷺ فأصيبوا، فنزل فيهم أن بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا.اهـ مرسل صحيح.

- عبد الرزاق [9565] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة قال: جاء رجل إلى أبي موسى الأشعري وحذيفة عنده فقال أرأيت رجلا أخذ سيفه فقاتل به حتى قتل أله الجنة؟ قال الأشعري نعم. قال فقال حذيفة استفهم الرجل وأفهمه قال كيف قلت فأعاد عليه مثل قوله الأول فقال له أبو موسى مثل قوله الأول قال فقال حذيفة أيضا استفهم الرجل وأفهمه قال كيف قلت فأعاد عليه مثل قوله فقال ما عندي إلا هذا فقال حذيفة ليدخلن النار من يفعل هذا كذا وكذا ولكن من ضرب بسيفه في سبيل الله يصيب الحق فله الجنة فقال أبو موسى صدق.اهـ حسن.

ورواه سعيد بن منصور [2546] حدثنا أبو معاوية قال: نا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: قال حذيفة لأبي موسى: أرأيت لو أن رجلا خرج بسيفه يبتغي وجه الله، فضرب فقتل كان يدخل الجنة؟ فقال له أبو موسى: نعم، فقال حذيفة: لا، ولكن إذا خرج بسيفه يبتغي به وجه الله ثم أصاب أمر الله فقتل، دخل الجنة.اهـ صحيح. وما أفقه حذيفة، كان يترقب فتنة الخوارج.

- عبد الرزاق [9568] عن الثوري عن عاصم عن ذكوان عن أبي هريرة قال: إنما الشهيد الذي لو مات على فراشه دخل الجنة يعني الذي يموت على فراشه ولا ذنب له.اهـ حسن.

- عبد الرزاق [9571] عن الثوري عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: لأن أحلف تسعا أن رسول الله ﷺ قتل قتلا أحب إلي من أن أحلف واحدة. أنه إن يقل ذلك فإن الله جعله نبيا واتخذه شهيدا. قال الأعمش فذكرته لإبراهيم فقال: كانوا يرون أن اليهود سموه وأبا بكر.اهـ صحيح. رواه أحمد والحاكم وصححه والذهبي.

- ابن أبي شيبة [19693] حدثنا وكيع حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم قال: مروا على رجل يوم القادسية وقد قطعت يداه ورجلاه, وهو يفحص وهو يقول (مع الذين أنعم الله

عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فقال الرجل: من أنت يا عبد الله؟ قال أنا امرؤ من الأنصار.اهـ مرسل جيد.

## من تمنى الشهادة

- البخاري [2797] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت النبي ﷺ يقول: والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله. والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل ثم أحيا، ثم أقتل.اهـ

وقال مسلم [4997] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن بعجة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير.اهـ

وقال مسلم [5038] حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه.اهـ

- مالك [989] عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم إني أسألك شهادة في سبيلك ووفاة ببلد رسولك.اهـ

ورواه ابن سعد [4057] أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة زوج النبي ﷺ أنها سمعت أباها يقول: اللهم ارزقني قتلا

في سبيلك، ووفاة في بلد نبيك، قالت: قلت: وأنى ذلك؟ قال: إن الله يأتي بأمره أنى شاء. ابن شبة في تاريخ المدينة [872/3] حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن أبيه عن حفصة بنت عمر: سمعت عمر يقول: اللهم ارزقني قتلا في سبيلك، ووفاة ببلد نبيك، قالت حفصة: أنى لك ذلك يا أبه؟ قال: إن الله يأتي بأمره أنى شاء.اهـ

ورواه البخاري [1791] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك ﷺ.اهـ

ورواه عبد الرزاق [9550] عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال: اللهم إني أسالك شهادة في سبيلك في مدينة رسولك ﷺ.اهـ

وروى مالك في الموطأ [985] عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم لا تجعل قتلي بيد رجل صلى لك سجدة واحدة يحاجني بها عندك يوم القيامة.اهـ هذا مرسل، وكذلك رواه القعنبي وأبو مصعب ومعن بن عيسى عن مالك.

ورواه إسحاق بن راهويه [المطالب العالية 3893] أخبرنا عيسى بن يونس ثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول: اللهم لا تجعل قتلي بيد رجل صلى لك سجدة.اهـ قال ابن حجر: هذا إسناد صحيح.اهـ

ورواه أبو نعيم في الحلية [53/1] حدثنا إبراهيم بن عبد الله ثنا أبو العباس الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن هشام عن زيد بن أسلم عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: اللهم لا تجعل قتلي على يدي عبد قد سجد لك سجدة يحاجني بها يوم القيامة.اهـ أبو العباس هو السراج محمد بن إسحاق، وإبراهيم هو القصار. ثقات كلهم.

---

وقال ابن سعد [4056] أخبرنا الفضل بن دكين قال أخبرنا عمرو بن عبد الله عن مهاجر أبي الحسن عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه كان يقول في دعائه الذي يدعو به: اللهم توفني مع الأبرار، ولا تخلفني في الأشرار، وقني عذاب النار، وألحقني بالأخيار.اهـ عمرو بن عبد الله بن وهب، سند صحيح.

وقال ابن سعد [4059] أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: أخبرنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير عن أبي بردة عن أبيه قال: رأى عوف بن مالك أن الناس جمعوا في صعيد واحد، فإذا رجل قد علا الناس بثلاثة أذرع، قلت: من هذا؟ قال: عمر بن الخطاب، قلت: بم يعلوهم؟ قال: إن فيه ثلاث خصال: لا يخاف في الله لومة لائم، وإنه شهيد مستشهد، وخليفة مستخلف، فأتى عوف أبا بكر فحدثه، فبعث إلى عمر فبشره فقال أبو بكر: قص رؤياك، قال: فلما قال: خليفة مستخلف انتهره عمر فأسكته، فلما ولي عمر، انطلق إلى الشام فبينما هو يخطب إذ رأى عوف بن مالك فدعاه فصعد معه المنبر فقال: اقصص رؤياك، فقصها، فقال: أما ألا أخاف في الله لومة لائم فأرجو أن يجعلني الله فيهم، وأما خليفة مستخلف، فقد استخلفت فأسأل الله أن يعينني على ما ولاني، وأما شهيد مستشهد فأنى لي الشهادة وأنا بين ظهراني جزيرة العرب لست أغزو الناس حولي، ثم قال: ويلي ويلي، يأتي بها الله إن شاء الله.اهـ صحيح. يأتي بشواهده في كتاب التعبير إن شاء الله.

- ابن أبي شيبة [33793] حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان في فارس، وأصبهان وأذربيجان، فقال: أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان, فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر, وإن قطعت الرأس وقع الجناحان, فابدأ بالرأس, فدخل المسجد، فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي, فقعد إلى جنبه, فلما قضى صلاته قال: ما أراني إلا مستعملك, قال: أما جابيا فلا, ولكن غازيا, قال: فإنك غاز, فوجهه وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه, قال: ومعه الزبير بن العوام، وعمرو بن معدي

كرب، وحذيفة، وابن عمر، والأشعث بن قيس, قال: فأرسل النعمان المغيرة بن شعبة إلى ملكهم وهو يقال له: ذو الجناحين, فقطع إليهم نهرهم فقيل لذي الجناحين: إن رسول العرب هاهنا, فشاور أصحابه، فقال: ما ترون؟ أقعد له في بهجة الملك وهيئة الملك أو في هيئة الحرب, قالوا: لا بل اقعد له في بهجة الملك, فقعد على سريره ووضع التاج على رأسه, وقعد أبناء الملوك سماطين, عليهم القرطة وأساور الذهب والديباج, قال: فأذن للمغيرة فأخذ بضبعه رجلان ومعه رمحه وسيفه, قال: فجعل يطعن برمحه في بسطهم يخرقها ليتطيروا حتى قام بين يديه, قال: فجعل يكلمه والترجمان يترجم بينهما: إنكم معشر العرب أصابكم جوع وجهد فجئتم, فإن شئتم مرناكم ورجعتم, قال: فتكلم المغيرة بن شعبة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنا معشر العرب كنا أذلة يطأونا ولا نطأهم, ونأكل الكلاب والجيفة وأن الله ابتعث منا نبيا في شرف منا, أوسطنا حسبا وأصدقنا حديثا, قال: فبعث النبي ﷺ بما بعثه به, فأخبرنا بأشياء وجدناها كما قال, وأنه وعدنا فيما وعدنا أنا سنملك ما هاهنا ونغلب, وأني أرى هاهنا بزة وهيئة ما من خلفي بتاركها حتى يصيبها, قال: فقالت لي نفسي: لو جمعت جراميزك فوثبت فقعدت مع العلج على سريره حتى يتطير, قال: فوثبت وثبة, فإذا أنا معه على سريره, فجعلوا يطأوني بأرجلهم ويجروني بأيديهم فقلت: إنا لا نفعل هذا برسلكم, فإن كنت عجزت أو استحمقت، فلا تؤاخذوني, فإن الرسل لا يفعل بهم هذا, فقال الملك: إن شئت قطعنا إليكم وإن شئتم قطعتم إلينا, فقلت: لا بل نحن نقطع إليكم, قال: فقطعنا إليهم، فسلسلوا كل خمسة وسبعة وستة وعشرة في سلسلة حتى لا يفروا, فعبرنا إليهم فصاففناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا, فقال المغيرة للنعمان: إنه قد أسرع في الناس قد خرجوا قد أسرع فيهم, فلو حملت؟ قال النعمان: إنك لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ ولكن شهدت مع رسول الله ﷺ فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس، وتهب الرياح وتنزل النصر. ثم قال: إني هاز لوائي ثلاث هزات, فأما أول هزة فليقض الرجل حاجته وليتوضأ, وأما الثانية فلينظر الرجل إلى شسعه ورم من سلاحه, فإذا هززت الثالثة

فاحملوا, ولا يلوين أحد على أحد, وإن قتل النعمان فلا يلوين عليه أحد, وإني داعي الله بدعوة، فأقسمت على كل امرئ مسلم لما أمن عليها, فقال: اللهم ارزق النعمان اليوم الشهادة في نصر وفتح عليهم, قال: فأمن القوم وهز لواءه ثلاث هزات، ثم قال: سل درعه، ثم حمل وحمل الناس, قال: وكان أول صريع, قال: فأتيت عليه فذكرت عزمته، فلم ألو عليه وأعلمت علما حتى أعرف مكانه, قال: فجعلنا إذا قتلنا الرجل شغل عنا أصحابه قال: ووقع ذو الجناحين عن بغلة له شهباء فانشق بطنه, ففتح الله على المسلمين, فأتيت مكان النعمان وبه رمق, فأتيته بإداوة فغسلت عن وجهه، فقال: من هذا؟ فقلت: معقل بن يسار, قال: ما فعل الناس؟ قلت: فتح الله عليهم, قال: لله الحمد, اكتبوا ذلك إلى عمر, وفاضت نفسه, واجتمع الناس إلى الأشعث بن قيس, قال: فأرسلوا إلى أم ولده: هل عهد إليك النعمان عهدا أم عندك كتاب؟ قالت: سفط فيه كتاب, فأخرجوه فإذا فيه: إن قتل النعمان ففلان, وإن قتل فلان ففلان, قال حماد، قال علي بن زيد: فحدثنا أبو عثمان قال: ذهبت بالبشارة إلى عمر، فقال: ما فعل النعمان؟ قلت: قتل, قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل, قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل, فاسترجع, قلت: وآخرون لا نعلمهم, قال: لا نعلمهم، لكن الله يعلمهم. ابن أبي شيبة [33795] حدثنا شاذان قال: ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله عن معقل بن يسار قال: شاور عمر الهرمزان، ثم ذكر نحوا من حديث عفان إلا إنه قال: فأتاهم النعمان بنهاوند وبينهم وبينه نهر فسرح المغيرة بن شعبة فعبر إليهم النهر, وملكهم يومئذ ذو الجناحين.اهـ صحيح، يأتي في اختيار ساعات القتال.

- ابن المبارك [107] عن ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن مولى لآل خالد بن الوليد قال: قال خالد بن الوليد: ما من ليلة يهدى إلي فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بغلام أحب إلي من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد في سرية أصبّح فيها العدو. ابن أبي شيبة [19767] حدثنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد عن خالد بن الوليد قال: ما كان في الأرض ليلة أبشر فيها بغلام، ويهدى إلي عروس أنا لها محب أحب

إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو، فعليكم بالجهاد. ابن سعد [5829] أخبرنا محمد بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن زياد قال: قال خالد بن الوليد عند موته: ما كان في الأرض ليلة أحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو فعليكم بالجهاد.اهـ زياد مولى بني مخزوم ضعفه يحيى.

وقال أحمد في فضائل الصحابة [1476] حدثنا يحيى بن زكريا قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال خالد بن الوليد: ما ليلة تهدى إلي فيها عروس أنا لها محب أو أبشر فيها بغلام بأحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بها العدو. أبو يعلى [7185] حدثنا سريج بن يونس حدثنا يحيى بن زكريا عن إسماعيل عن قيس قال خالد بن الوليد: ما ليلة تهدى إلى بيتي فيها عروس أنا لها محب، أو أبشر فيها بغلام بأحب إلي من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بها العدو. ابن حبان في الثقات [337] حدثنا أبو يعلى. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [176] حدثنا علي بن الجعد نا محمد بن يزيد عن إسماعيل عن قيس قال: قال خالد بن الوليد: ما ليلة أبشر فيها بغلام، أو تهدى إلي فيها عروس، أحب إلي من ليلة قرة باردة في سبيل الله ﷻ.اهـ محمدن يزيد هو الكلاعي. وهذا أصح عن إسماعيل. صحيح.

- ابن المبارك [53] عن حماد بن زيد قال: حدثنا عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ثم شك حماد في أبي وائل قال: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد طلبت القتل مظانه, فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي, وما من عمل شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا متترس بفرسي, والسماء تهلني، منتظر الصبح حتى نغير على الكفار, ثم قال: إذا أنا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله. فلما توفي خرج عمر على جنازته, فذكر قوله: ما على نساء أبي الوليد أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقعا أو لقلقة. قال ابن المختار: النقع التراب على الرأس, واللقلقة الصوت. الطبراني [3812] حدثنا محمد بن حاتم المروزي ثنا سويد بن نصر وحبان بن

موسى قالا ثنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم ابن بهدلة عن أبي وائل قال: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد طلبت القتل فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عمل أرجى من لا إله إلا الله وأنا متترس بها، ثم قال: إذا أنا مت فانظروا سلاحي، وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله. أبو عروبة الحراني في المنتقى من كتاب الطبقات [30] حدثنا المسيب بن واضح ثنا ابن المبارك عن حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ثم شك حماد في أبي وائل قال: لما حضرت خالد بن الوليد الوفاة قال: لقد طلبت القتل في مظانه فلم أقدر عليه، إلا أن أموت على فراشي، وما من شيء أرجا عندي بعد لا إله إلا الله من ليلة بتها وأنا مترس بترسي، والسماء تهلني، ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار، ثم قال: إذا أنا مت فانظروا فرسي وسلاحي فاجعلوه عدة في سبيل الله ﷻ. فلما توفي خرج عمر في جنازته، فذكر قوله، ثم قال عمر: ما على نساء بني المغيرة أن يسفحن على خالد من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة. قال المختار: النقع التراب على الرأس، اللقلقة الصوت. ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [177] حدثنا أحمد بن جميل نا عبد الله نا حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ثم شك حماد بعد في أبي وائل قال: لما احتضر خالد بن الوليد قال: لقد طلبت القتل مظانه، فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا الله، من ليلة بتها وأنا متترس بترسي، والسماء تهلبني، ننتظر الصبح حتى نغير على الكفار. ثم قال: إذا أنا مت فانظروا سلاحي وفرسي فاجعلوه عدة في سبيل الله ﷻ. أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث [2/ 378] من طريق أحمد بن منصور عن ابن المبارك عن حماد بن زيد عن عبد الله المختار عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ثم شك حماد في أبي وائل قال: قال خالد لما حضرته الوفاة: لقد طلبت القتل مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي وما من عملي شيء أرجى عندي بعد لا إله إلا

الله من ليلة بتها وأنا متترس بترسي والسماء تهلبني[1].اهـ ثقات. وقد رواه الأعمش عن أبي وائل مختصرا، يدل على صحة الخبر. كتبته في الجنائز.

ورواه ابن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه أن خالد بن الوليد لما حضرته الوفاة بكى وقال لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية بسهم أو طعنة برمح وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء.اهـ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق [16/ 273] وسنده ضعيف.

- ابن المبارك [106] عن يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال: قال خالد بن الوليد: ما أدري من أي يومين أفر، يوم أراد الله أن يهدي لي فيه شهادة، أو من يوم أراد أن يهدي لي فيه كرامة. ابن أبي شيبة [19768] حدثنا الفضل بن دكين عن يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال: قال خالد بن الوليد: والله ما أدري من أي يوم أنا أفر؟ يوم أراد الله أن يهدي لي فيه الشهادة، أو من يوم أراد الله أن يهدي لي فيه كرامة. ابن سعد [5842] أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا حدثنا يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال: كان خالد بن الوليد يقول: ما أدري من أي يومي أفر؟ يوم أراد الله أن يهدي لي فيه شهادة، أو من يوم أراد الله أن يهدي لي فيه كرامة. ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [174] حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك قال: حدثني محمد بن فضيل قال حدثني يونس بن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث قال: قال خالد بن الوليد: والله ما أدري من أي يومي أفر، من يوم أراد الله ﷻ أن يرزقني فيه شهادة، أم من يوم أراد الله ﷻ أن يهدي لي فيه كرامة.اهـ مرسل جيد.

[1] - ثم قال: قوله: تهلبني أي تجودني وتمطرني يقال يوم هلاب إذا كان مطره شديدا وفرس هلاب شديد الجري شبه جريه بدفعات المطر وشآبيبه. الخ.

- ابن المبارك [160] عن جعفر بن سليمان حدثنا سعيد الجريري عن أبي نضرة العبدي عن أسير بن جابر قال: قال لي صاحب لي وأنا بالكوفة: هل لك في رجل تنظر إليه؟ قلت: نعم. قال: أما أن هذه مدرجته، وأظنه سيمر بنا الآن. فجلسنا له، فمر، فإذا رجل عليه سمل قطيفة قال: والناس يطئون عقبه وهو مقبل عليهم، فيغلظ لهم، ويكلمهم في ذلك ولا ينتهون عنه، فمضينا مع الناس حتى دخل مسجد الكوفة، ودخلنا معه، فنحى إلى سارية، فصلى ركعتين، ثم أقبل إلينا بوجهه، ثم قال: يا أيها الناس مالي ولكم، تطئون عقبي في كل سكة، وأنا إنسان ضعيف، تكون لي الحاجة فلا أقدر عليها معكم، فلا تفعلوا رحمكم الله، من كان منكم له إلي حاجة، فليقل لي هاهنا. ثم قال: إن هذا المجلس يغشاه ثلاثة نفر مؤمن فقيه، ومؤمن لم يفقه، ومنافق، ولذلك مثل في الدنيا: مثل الغيث ينزل من السماء إلى الأرض، فيصيب الشجرة المورقة المونعة المثمرة، فيزيد ورقها حسنا، ويزيدها إيناعا، ويزيد ثمرها طيبا. ويصيب الشجرة المورقة المونعة التي ليس لها ثمرة، فيزيدها إيناعا، ويزيد ورقها حسنا، ويكون لها ثمرة فتلحق بأختها. ويصيب الهشيم من الشجر، فيحطمه، فيذهب به. ثم قرأ هذه الآية (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) اللهم ارزقني شهادة يسبق بشراها آذاها، وأمنها فزعها، توجب لي بها الحياة والرزق. ثم سكت. قال أسير: قال لي صاحبي: كيف رأيت الرجل؟ قلت: ما ازددت فيه إلا رغبة، وما أنا بالذي أفارقه. فلزمناه، فلم يلبث إلا يسيرا حتى ضرب على الناس بعث، فخرج صاحب القطيفة فيه، وخرجنا معه قال: فكنا نسير معه، وننزل معه حتى نزلنا بحضرة العدو.

ابن المبارك [161] عن حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر قال: فنادى مناد: يا خيل الله اركبي، وأبشري. قال: فجاء مرفلا، فصف الناس لهم. قال: وانتضى صاحب القطيفة سيفه، وكسر جفنه، فألقاه، ثم جعل يقول: تمنوا، تمنوا، لتمت وجوه، ثم لا تنصرف حتى ترى الجنة، يا أيها الناس، تمنوا، تمنوا. فجعل يقول ذلك ويمشي

والناس معه، وهو يقول ذلك ويمشي، إذ جاءته رمية، فأصابت فؤاده، فبرد مكانه، كأنما مات منذ دهر. قال حماد في حديثه: فواريناه بالتراب.اهـ حسن.

- ابن المبارك [108] عن هشيم بن بشير عن داود بن عمرو عن بسر بن عبيد الله عن **سمرة بن فاتك الأسدي** قال: ما أحب أن امرأتي أصبحت نفسا بغلام، ولا أن فرسي أصبحت بعطفة على مهرة، ولوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا عدا علي فيه قرني من المشركين، عليه لأمته، إن قتلني قتلني، وإن قتلته عدا علي مثله ما بقيت.اهـ ثقات.

- ابن أبي شيبة [33013] حدثنا وكيع قال: ثنا مصعب بن سليم قال: سمعت أنس بن مالك يقول: إن أبا موسى أراد أن يستعمل **البراء بن مالك**، فأتى فقال له البراء بن مالك: أعطني سيفي وقوسي ورمحي. ابن أبي شيبة [19744] حدثنا أبو أسامة حدثنا مصعب بن سليم الزهري قال: حدثنا أنس بن مالك قال: لما بعث أبو موسى على البصرة كان ممن بعث معه البراء, وكان من وزرائه وكان يقول له: اختر من عملي، فقال: البراء: ومعطي أنت ما سألتك؟ قال: نعم، قال: أما إني لا أسألك إمارة مصر، ولا جبايته, ولكن أعطني قوسي ورمحي وفرسي وسيفي ودرعي, والجهاد في سبيل الله، فبعثه على جيش، فكان أول من قتل.اهـ سند جيد.

وقال ابن أبي شيبة [19745] حدثنا أبو أسامة حدثنا مصعب بن سليم عن أنس قال: تمثل البراء ببيت من شعر فقلت له: أي أخي تمثلت ببيت من شعر، لا تدري لعله آخر شيء تكلمت به؟ قال: لا أموت على فراشي، لقد قتلت من المشركين والمنافقين مئة رجل إلا رجلا.اهـ

وقال عبد الرزاق [9469] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: استلقى البراء بن مالك على ظهره فترنم فقال له أنس: اذكر الله يا أخي فاستوى جالسا وقال أي أنس أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مئة من المشركين مبارزة سوى ما شاركت في قتله. ابن سعد

[5600] أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: وزعم ثابت عن أنس بن مالك قال: دخلت على البراء بن مالك وهو يتغنى ويرنم قوسه فقلت إلى متى هذا؟ فقال: يا أنس، أتراني أموت على فراشي موتا؟ والله لقد قتلت بضعة وتسعين سوى من شاركت فيه، يعني من المشركين. الطبراني [691] حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني ثنا موسى بن إسماعيل ح وحدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو هلال عن محمد بن سيرين أن أنس بن مالك دخل على البراء بن مالك وهو يقول الشعر فقال له: أخي أما علّمك الله ما هو خير لك من هذا؟ زاد موسى بن إسماعيل في حديثه فقال له البراء: أتخشى علي أن أموت على فراشي؟ والله لا يكون ذلك بلاء الله إياي فقد قتلت مئة من المشركين منهم من تفردت بقتله ومنهم من شاركت فيه.اهـ صحيح. ورواه البغوي أبو القاسم في معجم الصحابة.

- ابن المبارك [114] عن جرير بن حازم قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول: مر عمرو بن العاص، فطاف بالبيت، فرأى حلقة من قريش جلوسا، فلما رأوه قالوا: أهشام كان أفضل في أنفسكم أو عمرو بن العاص؟ فلما فرغ من طوافه، جاء، فقام عليهم، فقال: إني قد علمت أنكم قد قلتم شيئا حين رأيتموني، فما قلتم؟ قالوا: ذكرناك وهشاما، فقلنا: أيهما أفضل؟ فقال: سأخبركم عن ذلك، إنا شهدنا اليرموك، فبات وبت ندعو الله أن يرزقنا الشهادة في سبيل الله، وأسأله إياها، فلما أصبحنا رزقها وحرمتها، ففي ذلك تبين لكم فضله علي.اهـ هذا مرسل جيد. وقال ابن المبارك [115] عن أبي عمر مولى بني أمية قال: حدثني محمد بن أبي سفيان الجمحي أخي عمرو بن عبد الله بن صفوان قال: حدثني محمد بن الأسود بن خلف بن بياضة الخزاعي قال: إنا لجلوس في الحجر وناس من قريش، إذ قيل: قدم الليلة عمرو بن العاص من مصر، فما أكبر بأن دخل، فابتدرناه بأبصارنا، فلما طاف دخل الحجر، وصلى ركعتين، ثم قال: كأنكم قد قرضتموني بهنت، فقال القوم: لم نذكر إلا خيرا، ذكرناك وهشاما، فقال بعضنا: هذا أفضل. وقال بعضنا: هذا أفضل. فقال عمرو:

سأخبركم عن ذلك، إنا أسلمنا فأحببنا رسول الله ﷺ, وناصحناه, فذكر يوم اليرموك, فقال: أخذ بعمود الفسطاط حتى اغتسل وتحنط, وتكفن, ثم أخذ بعمود الفسطاط حتى اغتسلت, وتحنطت, وتكفنت, ثم اعترضنا على الله تبارك وتعالى، فقبله, فهو خير مني. قبله, فهو خير مني. قبله, فهو خير مني. قال أبو عمر: قال عمرو بن شعيب: علق عمرو يوم اليرموك سبعين سيفا بعمود فسطاطه, قتلوا من بني سهم. البخاري في التاريخ [34] قال لي أحمد بن محمد المروزي عن ابن المبارك عن أبي عمر مولى بني أمية قال حدثني محمد بن أبي سفيان الجمحي أخو عمرو قال حدثني عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قال حدثني محمد بن الأسود بن خلف بن بياضة الخزاعي قال: إنا لجلوس في الحجر إذ قيل قدم الليلة عمرو بن العاص من مصر فقال: أحببنا النبي ﷺ وناصحناه وقتل هشام يوم اليرموك.اهـ هذا عن ابن المبارك أصح، وهو حديث حسن، يأتي له شاهد جيد.

- ابن المبارك [130] عن مسعر قال أخبرني أبو بكر بن عمرو بن عتبة أنه سمع أبا جحيفة يقول: إنا لمتوجهون إلى مهران، ومعنا رجل من الأزد يقال له: أبو أثابة، فجعل يبكي، فقلنا: أجزع هذا؟ قال: لا، ولكن تركت أثابة يعني أباه في الرحل, فوددت أنه كان معي فدخلنا الجنة.اهـ سند صالح.

- ابن سعد [3093] أخبرت عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قال الزبير بن العوام: إن طلحة بن عبيد الله التيمي يسمي بنيه بأسماء الأنبياء وقد علم أن لا نبي بعد محمد، وإني أسمي بني بأسماء الشهداء لعلهم أن يستشهدوا. فسمى عبد الله بعبد الله بن جحش، والمنذر بالمنذر بن عمرو، وعروة بعروة بن مسعود، وحمزة بحمزة بن عبد المطلب، وجعفرا بجعفر بن أبي طالب، ومصعبا بمصعب بن عمير، وعبيدة بعبيدة بن الحارث، وخالدا بخالد بن سعيد، وعمرا بعمرو بن سعيد بن العاص. قتل يوم اليرموك. وذكره البلاذري في أنساب الأشراف [9/ 423] قال: محمد بن سعد عن الواقدي عن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال: أخبرني أبي. فذكره. وقال ابن أبي خيثمة [1871] أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني عبد

الله بن نافع بن ثابت قال: كان طلحة بن عبيد الله يسمي ولده بالأنبياء، والزبير يسمي ولده بالشهداء، قال: فقال له: طلحة: ولدي أفضل من ولدك أنا أسمي بالأنبياء وأنت تسمي بالشهداء، فقال الزبير: إني أطمع أن يكون ولدي شهداء وليس تطمع أن يكون ولدك أنبياء.اهـ

- ابن المبارك [157] عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: كان أبو رفاعة إذا صلى وفرغ من صلاته ودعا، كان في آخر ما يدعو به: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، وإذا كانت خيرا لي فتوفني وفاة طاهرة طيبة يغبطني بها من سمع بها من إخواني المسلمين من عفتها وطهارتها وطيبها، واجعله قتلا في سبيلك، واجدعني عن نفسي قال: فخرج في جيش عليهم عبد الرحمن بن سمرة، فخرجت من ذلك الجيش سرية، عامتهم من بني حنيفة، فقال: إني منطلق مع هذه السرية، قال أبو قتادة: ليس ههنا أحد من بني... ليس في رحلك أحد قال: إن هذا الشيء قد عزم لي عليه، إني لمنطلق، فانطلق معهم، فأطافت السرية بقلعة فيها العدو ليلا، وبات يصلي حتى إذا كان من آخر الليل، توسد ترسه فنام، فأصبح أصحابه ينظرون من أين يأتون مقابلتها من أين يأتونها، ونسوه نائما حيث كان، فبصر به العدو، وأنزلوا عليه ثلاثة أعلاج منهم، فأتوه، فأخذوا سيفه، فقال أصحابه: أبو رفاعة نسيناه حيث كان. فرجعوا إليه، فوجدوا الأعلاج يريدون أن يسلبوه، فأزاحوهم عنه، واجتروه فقال عبد الله بن سمرة: ما شعر أخو بني عدي بالشهادة حتى أتته.اهـ كذا وجدته. ورواه ابن سعد [9637] أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة قال: سمعت حميد بن هلال قال: كان أبو رفاعة إذا صلى، ففرغ من صلاته ودعائه، كان آخر ما يدعو به يقول: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي، فإذا كانت الوفاة فتوفني وفاة طاهرة طيبة، يغبطني بها من سمع بها من إخواني المسلمين، من عفتها وطهارتها وطيبها، واجعل وفاتي قتلا في سبيلك، واخدعني عن نفسي. قال: فخرج في جيش عليهم عبد الرحمن بن سمرة قال: فخرجت من ذلك الجيش سرية عامتهم من بني حنيفة. قال: فقال:

إني لمنطلق مع هذه السرية. قال: فقال أبو قتادة العدوي: ليس هاهنا أحد من بني أخيك، وليس في رحلك أحد قال: فقال: إن هذا لشيء عزم لي عليه، إني لمنطلق. فانطلق معهم، فأطافت السرية بقلعة، أو بقصر فيه العدو ليلا، وبات يصلي، حتى إذا كان آخر الليل توسد ترسه، فنام، وأصبح أصحابه ينظرون من أين مقاتلتها، من أين يأتونها؟ ونسوه نائما حيث كان. قال: فبصر به العدو، فأنزلوا إليه ثلاثة أعلاج منهم، فأتوه وإنه لنائم، فأخذوا سيفه، فذبحوه، فقال أصحابه: أبو رفاعة نسيناه حيث كنا. قال: فرجعوا إليه، فوجدوا الأعلاج يريدون أن يسلبوه، فأرحلوهم عنه، فاجتروه، فقال عبد الرحمن بن سمرة: ما شعر أخو بني عدي بالشهادة حتى أتته.اهـ كأن بينهما صلة بن أشيم رحمه الله.

وقال ابن المبارك [158] عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن صلة قال: رأيت كأني أرى أبا رفاعة على ناقة سريعة، وأنا على جمل قطوف، فيردها علي حتى حين أقول الآن أسمعه الصوت، ثم يرسلها، فينطلق، وأتبعه قال: فتأولت أنه طريق أبي رفاعة آخذه، وأنا أكد العمل بعده كدا. الطبراني [1283] حدثنا جعفر بن محمد بن حرب العباداني حدثنا أبو ظفر عبد السلام بن مطهر ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال: قال قال صلة بن أشيم: أصيب أبو رفاعة وكنا غزاة فرأيت كأني أرى أبا رفاعة على ناقة سريعة وأنا على جمل قطوف وأنا على أثره فيعرجها حتى أقول الآن أسمعه الصوت ثم يسرحها فتنطلق وأتبعه فأولت رؤياي أنه طريق أبي رفاعة آخذه وأنا أكد العمل بعده كدا.اهـ حسن صحيح.

وروى ابن المبارك [159] عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال: قال أبو رفاعة: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب، فقلت: يا رسول الله، رجل غريب يسأل عن دينه، لا يدري ما دينه، فأقبل رسول الله ﷺ إلي، وترك خطبته حتى انتهى إلي، فأتي بكرسي خلت قوائمه حديدا، فقعد رسول الله ﷺ عليه، فجعل يعلمني مما علمه الله ﷿، ثم أتى خطبته، فأتم آخرها. قال: وكان أبو رفاعة يقول: ما عزبت عني سورة البقرة منذ علمنيها الله

ﷻ، أخذت معها ما أخذت من القرآن، وما رفعت ظهري من قيام ليلي قط قال: وكان يسخن لأصحابه الماء في السفر، فيقول: أحسنوا الوضوء من هذا، وسأحسن أنا من هذا. فيتوضأ بالبارد.اهـ كتبته في الطهور، وما قبله دليل على أنه مرسل، وكأن من تمام حديث صلة بن أشيم. والله أعلم.

- ابن أبي شيبة [19769] حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن محمد قال: نبئت أن عبد الله بن سلام قال: إن أدركتني وليس لي قوة فاحملوني على سرير يعني القتال, حتى تضعوني بين الصفين.اهـ

- الطبراني [5656] حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا محمد بن سليمان لوين ثنا عبد الحميد عن أبي حازم عن سهل بن سعد أنه كان في مجلس قومه وهو يحدثهم عن رسول الله ﷺ وبعضهم مقبل على بعض يتحدثون، فغضب، ثم قال: انظر إليهم، أحدثهم عن رسول الله ﷺ، عما رأت عيناي وسمعت أذناي، وبعضهم مقبل على بعض، أما والله لأخرجن من بين أظهركم، ثم لا أرجع إليكم أبدا، قلت له: أين تذهب؟ قال: أذهب فأجاهد في سبيل الله، قلت: ما بك جهاد، وما تستمسك على الفرس، وما تستطيع أن تضرب بالسيف، وما تستطيع أن تطعن بالرمح، فقال: يا أبا حازم، أذهب فأكون في الصف، فيأتيني بينهم عابر أو حجر، فيرزقني الله الشهادة، قال: فذهب لعمري فما رجع إلا مطعونا.اهـ عبد الحميد هو ابن سليمان الضرير ضعيف. ثم قال الطبراني: حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي ثنا يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا وهب بن عثمان عن أبي حازم قال: كنا مع سهل بن سعد في جنازة فحدثهم، ثم قال: أحدثكم عن رسول الله ﷺ وأنتم تلهون؟ أما والله لأفارقنكم، فقال: أين؟ قال: أغزو، قلت: وذلك فيك؟ قال: أكثر سواد المسلمين.اهـ وهب بن عثمان المخزومي وثقه ابن حبان.

- الطبراني [3536] حدثنا بشر بن موسى ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا ابن لهيعة حدثني ابن هبيرة عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مستجابا أنه أمر على جيش فدرب الدروب، فلما لقي العدو قال للناس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم ويؤمن سائرهم إلا أجابهم الله، ثم إنه حمد الله وأثنى عليه فقال: اللهم احقن دماءنا واجعل أجورنا أجور الشهداء، فبينا هم على ذلك إذ نزل الهنباط أمير العدو فدخل على حبيب سرادقه. قال أبو القاسم: الهنباط بالرومية صاحب الجيش.اهـ ضعفه الألباني للانقطاع.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [317] عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: لما كان يوم اليرموك رأيت رجلا تناشده امرأته، وهو يقول: ردوا هذه عني، فوالله لو أعلم أنه يصيبها ما تريد ما نفست عليها، وإني لئن استطعت لأبعثن يوم يزول هذا الجبل عن مكانه، فإن غلبتم على جسدي فادفنوني، فرجعت إليه فوجدته قد دفن. ابن أبي شيبة [33834] حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا إسماعيل عن قيس قال: رأيت رجلا يريد أن يشتري نفسه يوم اليرموك وامرأة تناشده, فقال: ردوا علي هذه, فلو أعلم أنه يصيبها الذي تريد ما نفست عليها, أي والله لأن استطعت لا يزول هذا من مكانه, وأشار بيده إلى جبل فإن غلبتم على جسدي فخذوه قال قيس: فمررنا عليه فرأيناه بعد ذلك قتيلا في تلك المعركة.اهـ سند صحيح.

- ابن المبارك [132] عن مسعر قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت عن نعيم بن أبي هند قال: قال رجل يوم القادسية: اللهم إن حدبة سوداء بذيئة يعني امرأته فزوجني اليوم مكانها من الحور العين. فمروا عليه وهو معانق فارسا يذكر من عظمه، وهو يتلو هذه الآية (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) حتى ختم الآية، فماتا جميعا.اهـ مرسل.

- ابن المبارك [133] عن مسعر قال: حدثني سعد أنه مر يوم الجسر يوم أبي عبيد برجل قد قطعت يداه ورجلاه، وهو يقول: (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين

والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فقال بعض من مر عليه: من أنت؟ فقال: أنا امرؤ من الأنصار.اهـ

- الطبراني [944] حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن أبي نحيلة رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه رمي بسهم فقيل له انزعه فقال: اللهم انقص من الوجع، ولا تنقص من الأجر. فقيل له: ادع فقال: اللهم اجعلني من المقربين واجعل أمي من الحور العين. أبو عروبة الحراني [51] حدثنا محمد بن بشار والجراح بن مخلد قالا: ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ كان يكنى أبا نخيلة، رمي بسهم، فقيل له: ادع. فقال: اللهم، انقص من الوجع ولا تنقص من الأجر. فقيل له: ادع الله. فقال: اللهم اجعلني من المقربين، واجعل ابنتي من الحور العين.اهـ أبو نحيلة وقيل بالمعجمة وقيل بالجيم. قال أبو حاتم ليست له صحبة، وخالفه البخاري.

- سعيد [2579] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال: خرجنا في جيش نحو فارس فيهم علقمة بن قيس، ومعضد العجلي، ويزيد بن معاوية النخعي، وعمرو بن عتبة بن فرقد، فحاصرنا قصرا، وكان معنا صاحب لنا مريض، فحفرنا له قبرا، فرأى يزيد بن معاوية كأنه بغزيل أبيض حتى دفن في ذلك القبر، وكان يزيد أبيض خفيفا فجعل يتعرض القصر، فأصابه حجر فقتله، فجئنا به، فدفناه في ذلك القبر، وخرج عمرو بن عتبة يتعرض للقصر وعليه جبة بيضاء جديدة، فقال: ما أحسن تحدر الدم على هذه فأصابه حجر، فقتله فتحدر الدم على جبته، فدفناه، وخرج معضد يتعرض للقصر فأصابه حجر، فشجه، فجعل يمسحها بيده، ويقول: إنها لصغيرة، وإن الله ﷻ ليبارك في الصغيرة، فمات منها فدفناه.اهـ سند صحيح.

ثم قال سعيد [2581] حدثنا صالح بن موسى قال: نا منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: غزونا خراسان في زمن معاوية فإنا لمحاصرون حصنا من حصون حارزم، وأقمنا سنتين نصلي ركعتين، وما نصوص الفريضة، ومعنا معضد العجلي واقف عليه قباء له أبيض، فقال: ما أحسن أثر الدم في هذا القباء، فما كانت مقالته بأسرع من أن رمينا بالمنجنيق من الحصن، فانكسر منه ثلاث فرق، فأصابته فرقة منه، فجعل يمسها ويقول: إنها لصغيرة، وإن الله ليجعل في الصغيرة خيرا كثيرا، فانصرفنا به، فمات. فكان علقمة يلبس ذلك القباء بالكوفة، وقد غسل عنه أثر الدم، وقد بقي أثره، ويقول: إنه ليحبب إلي لبوس هذا القباء تذكري دم معضد فيه.اهـ صالح الطلحي تركوه.

## في الشهداء سوى القتيل في المعركة

- البخاري [2829] حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: الشهداء خمسة المطعون، والمبطون، والغرق وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله.اهـ

- أبو داود [3113] حدثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك وهو جد عبد الله بن عبد الله أبو أمه أنه أخبره أن عمه جابر بن عتيك أخبره أن رسول الله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب فصاح به رسول الله فلم يجبه فاسترجع رسول الله ﷺ وقال: غلبنا عليك يا أبا الربيع. فصاح النسوة وبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله ﷺ: دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية. قالوا: وما الوجوب يا رسول الله؟ قال: الموت. قالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك. قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ قد أوقع أجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة. قالوا: القتل في سبيل الله. قال رسول الله ﷺ: الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد

والمبطون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد.اهـ رواه أحمد والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان والحاكم والألباني.

- البخاري [5732] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم حدثتني حفصة بنت سيرين قالت قال لي أنس بن مالك: يحي بما مات؟ قلت: من الطاعون. قال قال رسول الله ﷺ: الطاعون شهادة لكل مسلم.اهـ

- معمر [20161] عن قتادة أن أبا بكر كان إذا بعث جيوشا إلى الشام قال: اللهم ارزقهم الشهادة طعنا وطاعونا.اهـ ضعيف.

- سعيد بن منصور [2844] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب أن ربيعة بن لقيط حدثه عن مالك بن هدم أنه قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: ما ترون في نفر ثلاثة أسلموا جميعا وهاجروا جميعا، لم يحدثوا في الإسلام حدثا، قتل أحدهم الطاعون، وقتل الآخر البطن، وقتل الآخر شهيدا قالوا: الشهيد أفضلهم، فقال عمر: والذي نفسي بيده إنهم لرفقاء في الآخرة كما كانوا رفقاء في الدنيا.اهـ سند حسن، على رسم ابن حبان.

- عبد الرزاق [9572] عن الثوري عن إبراهيم بن المهاجر عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال: إن من يتردى من رؤوس الجبال وتأكله السباع ويغرق في البحر لشهيد عند الله. ابن أبي شيبة [19825] حدثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب قال: قال عبد الله: إن ممن يغرق في البحور ويتردى من الجبال وتأكله السباع لشهداء عند الله يوم القيامة. ابن المبارك [69] عن زائدة بن قدامة قال حدثنا إبراهيم بن المهاجر عن طارق بن شهاب قال: ذكروا عند عبد الله، الشهداء, فقيل: إن فلانا قتل يوم كذا وكذا شهيدا, وفلانا قتل يوم كذا وكذا شهيدا. فقال عبد الله: لئن لم يكن شهداؤكم إلا من قتل إن شهداءكم إذا لقليل, إن من يتردى من الجبال, ويغرق في البحور, وتأكله

السباع شهداء عند الله يوم القيامة. سعيد بن منصور [2617] حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن مهاجر عن طارق بن شهاب قال: ذكر الشهداء عند ابن مسعود، فقالوا: إن الشهادة: القتل, فقال عبد الله: إن شهداءكم إذا لقليل ثم قال عبد الله: إن من يغرق في البحر ويتردى من الجبال، وتأكله السباع شهيد عند الله يوم القيامة[1].اهـ لا بأس به.

- ابن أبي شيبة [19824] حدثنا يزيد بن هارون عن التيمي عن أبي عثمان عن عامر بن مالك عن صفوان بن أمية قال: الطاعون شهادة والغرق شهادة والبطن والنفساء. أحمد [27676] حدثنا يحيى بن سعيد قال ثنا التيمي يعني سليمان عن أبي عثمان يعني النهدي عن عامر بن مالك عن صفوان بن أمية قال: الطاعون والبطن والغرق والنفساء شهادة. قال: حدثنا به أبو عثمان مرارا وقد رفعه إلى النبي ﷺ مرة.اهـ موقوف حسن. وحسنه الضياء في المختارة مرفوعا.

- ابن سعد [7096] أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا أبو عوانة عن داود بن عبد الله الأودي عن حميد بن عبد الرحمن أن رجلا كان يقال له: حممة من أصحاب محمد ﷺ خرج إلى أصبهان غازيا، قال: وفتحت أصبهان في خلافة عمر رحمه الله فقال: اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك، فإن كان حممة صادقا فاعزم له بصدقه، وإن كان كاذبا فاعزم له عليه وإن كره، اللهم لا ترد حممة من سفره هذا. قال: فأخذه الموت فمات بأصبهان. قال: فقام أبو موسى فقال: يا أيها الناس، ألا إنا والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد.اهـ رواه أحمد وغيره، وحسن إسناده البوصيري، وهو مرسل. وما

---

[1] - ابن سعد [8426] أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أنس بن سيرين قال: بلغنا بالكوفة أن مسروقا كان يفر من الطاعون, فأنكر ذلك محمد وقال: انطلق بنا إلى امرأته فلنسألها فدخلنا عليها فسألناها عن ذلك فقالت: كلا والله ما كان يفر، ولكنه يقول: أيام تشاغل فأحب أن أخلو للعبادة, فكان يتنحى فيخلو للعبادة, قالت: فربما جلست خلفه أبكي مما أراه يصنع بنفسه, قالت: وكان يصلي حتى تورم قدماه قالت: وسمعته يقول: الطاعون والبطن والنفساء والغرق من مات فيهن مسلما فهي له شهادة.اهـ صحيح.

أحسب أبا موسى إلا أراد أن المبطون شهيد، وحممة منهم، لا حديثا خاصا في حممة. والله أعلم.

## حكم الجهاد

وقول الله تعالى (كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) وقال (وما كان المؤمنون لينفروا كآفة فلولا نفر من كل فرقة منهم طآئفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون).

- البخاري [2790] حدثنا يحيى بن صالح حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان، كان حقا على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي ولد فيها. فقالوا: يا رسول الله أفلا نبشر الناس. قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة، أراه فوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة. قال محمد بن فليح عن أبيه: وفوقه عرش الرحمن.اهـ

- مسلم [5040] حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي أخبرنا عبد الله بن المبارك عن وهيب المكي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق. قال ابن سهم قال عبد الله بن المبارك فنرى أن ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ.

- البخاري [3006] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي معبد عن ابن عباس أنه سمع النبي ﷺ يقول: لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم.

فقام رجل فقال يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة. قال: اذهب فحج مع امرأتك.اهـ

- البخاري [2832] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد الزهري قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: رأيت مروان بن الحكم جالسا في المسجد، فأقبلت حتى جلست إلى جنبه، فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال: فجاءه ابن أم مكتوم وهو يملها علي، فقال: يا رسول الله، لو أستطيع الجهاد لجاهدت. وكان رجلا أعمى، فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله ﷺ وفخذه على فخذي، فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي، ثم سري عنه، فأنزل الله ﷻ (غير أولي الضرر).اهـ

- أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ [355] حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (لست عليهم بمصيطر) وقوله ﷻ (وما أنت عليهم بجبار) وقوله ﷻ (فاعف عنهم) وقوله ﷻ (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله). قال: نسخ هذا كله قوله (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقوله ﷻ (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) إلى قوله: (وهم صاغرون).اهـ حسن. تقدم في الصلاة ما في صحيفة علي هذه.

- أبو داود [2507] حدثنا أحمد بن محمد المروزي حدثني علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال (إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما) و (ما كان لأهل المدينة) إلى قوله (يعملون) نسختها الآية التي تليها (وما كان المؤمنون لينفروا كافة).اهـ حسنه الألباني.

- ابن جرير [4073] حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا خالد عن حسين بن قيس عن عكرمة عن ابن عباس في قوله (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) قال نسختها (قالوا سمعنا وأطعنا).اهـ عثمان بن سعيد هو الزيات. وقال ابن أبي حاتم [2055] حدثنا أبي ثنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا خلاد[1] بن عبد الله الواسطي عن حسين بن قيس عن عكرمة في قوله (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) قال: نسختها هذه الآية (سمعنا وأطعنا).اهـ هذا أولى، وابن قيس متروك[2].

- البخاري [2843] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا الحسين قال حدثني يحيى قال حدثني أبو سلمة قال حدثني بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد أن رسول الله ﷺ قال: من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا، ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا.اهـ

- مسلم [5017] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال قالَ رسول الله ﷺ: حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم.اهـ

- ابن أبي شيبة [19909] حدثنا ابن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة قال: قال عمر: عرى الإيمان أربعة: الصلاة والزكاة والجهاد والأمانة.اهـ مرسل جيد.

---

[1] - كذا، وهو خالد بن عبد الله.

[2] - وقال سعيد بن منصور [363] حدثنا خالد بن عبد الله عن عبد الملك عن عطاء في قوله عز وجل (كتب عليكم القتال وهو كره لكم) قال: (نسختها هذه الآية (قالوا سمعنا وأطعنا).اهـ سند صحيح. والآثار في التفسير تأتي إن شاء الله في موضعها منه.

وقال عبد الرزاق [9282] عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر قال: إذا وضعتم السروج فشدوا الرحال إلى الحج والعمرة فإنه أحد الجهادين.اهـ صحيح. كتبته في الحج.

وقال سعيد بن منصور [2350] حدثنا صالح بن موسى الطلحي قال نا منصور عن إبراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر قال: سمعته ذات يوم يخطب وهو يقول: إذا وضعتم السروج فشدوا الرحال بحج أو عمرة فإنها أحد الجهادين.اهـ إنما هو حديث الأعمش، والطلحي ضعيف.

وقال عبد الرزاق [9276] عن إسماعيل بن عبد الله عن ابن عون عن إسحاق بن سويد عن حريث قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: كذب عليكم ثلاثة أسفار كذب عليكم الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وأن يبتغي الرجل بفضل ماله! والمتصدق يقول عليكم بالحج العمرة والجهاد. عبد الرزاق عن الثوري عن أبي حيان وغيره قال: كذب عليكم الحج والعمرة يقول عليكم بالحج والجهاد[1]. وقال ابن أبي شيبة [22626] حدثنا وكيع قال حدثنا عمرو بن عيسى أبو نعامة سمعه أو قال حدثنا حريث بن الربيع العدوي قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كتبت عليكم ثلاثة أسفار: الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله، والرجل يسعى بماله في وجه من هذه الوجوه، أبتغي بمالي من فضل الله أحب إلي من أن

---

[1] - قال أبو عبيد في الغريب [3 / 247] في حديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجِهادُ ثلاثة أسفار كذبن عليكم. قال الأصمعي: معنى كذب عليكم معنى الإغراء أي عليكم به; وكأن الأصل في هذا أن يكون نصبا ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذا على غير قياس. قال: ومما يحقق ذلك أنه مرفوع قول الشاعر: كذبتُ عليك لا تزالُ تقوفني... كما قافَ آثارَ الوسيقةِ قائفُ. فقوله: كذبتُ عليك إنما أغراه بنفسه أي عليك بي. فجعل نفسه في موضع رفع ألا تراه قد جاء بالتاء فجعلها اسمه؟ وقال مُعَقّر البارقي: وذُبْيَانِيّةٍ أوصَتْ بَنِيها... بأنْ كَذَبَ القراطِفُ والقُروفُ. القراطِف القِطف واحدها قَرْطَف; والقروف: الأوعية. قال: فرفع والشعر مرفوع ومعناه: عليكم بالقراطف والقروف. قال أبو عبيد: ومما يحقق الرفع أيضا قول عمر: ثلاثةُ أسفارٍ كذبن عليكم; قال: ولم أسمع في هذا حرفا منصوبا إلا في شيء كان أبو عبيدة يحكيه عن أعرابي نظر إلى ناقة نِضو لرجل فقال: كَذَبَ عليك البزرَ والنَّوى ولم أسمع أحدا يحكي في هذا نصبا غير قول أبي عبيدة هذا. قال ابن علية: والعرب تقول للمريض: كذب عليك العسلَ كذب عليك كذا وكذا أي عليك به.اهـ

أموت على فراشي، ولو قلت: إنها شهادة، لرأيت أنها شهادة. ابن شبة في تاريخ المدينة [2/ 746] حدثنا عثمان بن عمر قال حدثنا أبو نعامة عن حريث بن الربيع قال: سمعت عمر يخطب يقول: أيها الناس، كتب عليكم ثلاثة أسفار، كتب عليكم الحج والعمرة، كتب عليكم الجهاد، كتب عليكم أن يبتغي الرجل بماله في وجه من الوجوه في سبيل الله، والمستعين والتصديق، فوالذي نفسي بيده لأن أموت وأنا أبتغي بنفسي ومالي في وجه من هذه الوجوه في سبيل الله أحب إلي من أن أموت على فراشي ولو قلت إنها شهادة رأيت أنها شهادة.اهـ لا بأس به.

- سعيد بن منصور [2349] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال ابن مسعود: إنما هو سرج ورحل، فسرج في سبيل الله، ورحل إلى بيت الله.اهـ مرسل جيد.

- عبد الرزاق [5012] عن ابن التيمي قال حدثني عبد الملك بن عمير قال حدثني الحواري بن زياد قال: كنت جالسا عند ابن عمر فجاءه رجل شاب فقال: ألا تجاهد فسكت ثم أعرض عنه ثم عاد فسكت وأعرض عنه ثم سأله فقال ابن عمر: إن الإسلام بني على أربع دعائم إقام الصلاة وإيتاء الزكاة لا تفرق بينهما وصيام رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا وإن الجهاد والصدقة من العمل الحسن. ابن أبي شيبة [31073] حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا زكريا قال حدثني الحواري أن عبد الله بن عمر قال: إن عرى الدين وقوامه الصلاة والزكاة لا يفرق بينهما، وحج البيت وصوم رمضان، وإن من أصلح الأعمال الصدقة والجهاد، قم فانطلق.اهـ الحواري ذكره أبو حاتم في كتاب الثقات.

وقال أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ [378] حدثنا علي بن معبد عن أبي المليح الرقي عن ميمون بن مهران قال: كنت عند ابن عمر فجاء رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فسأله عن الفرائض وابن عمر جالس حيث يسمع كلامه فقال: الفرائض شهادة ألا إله إلا

---

الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان والجهاد في سبيل الله قال: فكأن ابن عمر غضب من ذلك ثم قال: الفرائض شهادة ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام رمضان، وترك الجهاد.اهـ كذا وجدته.

وقال ابن أبي شيبة [19912] حدثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن عطية مولى بني عامر عن يزيد بن بشر السكسكي قال: قدمت المدينة فدخلت على عبد الله بن عمر فأتاه رجل من أهل العراق، فقال: يا عبد الله بن عمر، مالك تحج وتعتمر وقد تركت الغزو في سبيل الله؟ قال: ويلك إن الإيمان بني على خمس: تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج، وتصوم رمضان، قال: فردها علي. فقال: يا عبد الله تعبد الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج، وتصوم رمضان, كذلك قال لنا رسول الله ﷺ، ثم الجهاد حسن.اهـ يزيد بن بشر مجهول.

وقال مسلم [123] حدثني ابن نمير حدثنا أبي حدثنا حنظلة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا أن رجلا قال لعبد الله بن عمر ألا تغزو؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الإسلام بني على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت.اهـ رواه البخاري مختصرا. ويأتي نحوه في اقتتال المسلمين.

وقال ابن أبي شيبة [19913] حدثنا معاذ عن ابن عون عن نافع قال: كان ابن عمر يغزو بنفسه ويحمل على الظهر ويرى أن الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال بعد الصلاة. البيهقي [17945] من طريق أبي إسحاق الفزاري عن عبد الله بن عون قال: كتبت إلى نافع أسأله: ما أقعد ابن عمر عن الغزو؟ قال: فكتب إلي أن ابن عمر كان يغزي ولده ويحمل على الظهر، وما أقعده عن الغزو إلا وصايا عمر وصبيان صغار، وإن ابن عمر كان يغزي ولده ويحمل على الظهر ويرى الجهاد في سبيل الله أفضل الأعمال بعد الصلاة.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [9280] عن معمر والثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن **حذيفة** قال: بني الإسلام على ثمانية أسهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد خاب من لا سهم له. ابن أبي شيبة [19910] حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن صلة قال حذيفة: الإسلام ثمانية أسهم الصلاة سهم, والزكاة سهم, والجهاد سهم, والحج سهم, وصوم رمضان سهم, والأمر بالمعروف سهم, والنهي عن المنكر سهم، وقد خاب من لا سهم له.اهـ صحيح. يأتي في كتاب الإيمان إن شاء الله.

- أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ [368] حدثنا حجاج وأبو اليمان كلاهما عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن ميسرة أو ابن بلال عن أبي راشد الحبراني أنه وافى **المقداد بن الأسود** بحمص على تابوت من توابيت الصيارفة وقد فضل عنه عظما، قال: فقلت يا أبا الأسود قد أعذر الله إليك أو قال: قد عذرك الله- يعني في القعود عن الغزو- فقال: أبت علينا سورة براءة (انفروا خفافا وثقالا).اهـ رواه ابن سعد وابن أبي شيبة وابن جرير والطبراني والحاكم من وجهين وصححه والذهبي.

- أبو عبيد [369] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن سيرين أن **أبا أيوب** شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه ثم لم يتخلف عن غزاة للمسلمين إلا عاما واحدا فإنه استعمل على الجيش رجل شاب، ثم قال بعد ذلك: وما علي من استعمل علي، وكان يقول: قال الله ﷻ (انفروا خفافا وثقالا فلا أجدني إلا خفيفا أو ثقيلا).اهـ رواه ابن سعد وابن جرير والحاكم وغيرهم، وهذا مرسل صحيح. يأتي.

- أبو عبيد [370] حدثنا يزيد عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس أن أبا طلحة قرأ هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) فقال: ها أرى الله ألا يستنفرنا إلا شبابا وشيوخا، جهزوني فجهزوه فركب البحر فمات في غزاته تلك، قال: فما وجدنا له جزيرة ندفنه أو قال

يدفنونه فيها إلا بعد سابعة. ابن المبارك [104] عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد وثابت عن أنس بن مالك أن أبا طلحة قرأ هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) فقال: أمرنا الله تبارك وتعالى واستنفرنا شيوخا وشبابا، جهزوني. فقال بنوه: يرحمك الله، قد غزوت على عهد النبي ﷺ وأبي بكر وعمر، فنحن نغزو عنك الآن. فغزا البحر، فمات، فطلبوا جزيرة يدفنونه، فلم يقدروا عليها إلا بعد سبعة أيام وما تغير.اهـ صحيح، رواه ابن سعد وابن حبان والحاكم وغيرهم. تقدم في الجنائز.

- سعيد بن منصور [2318] حدثنا إسماعيل بن عياش قال حدثني عمر بن جعثم اليحصبي عن عمارة بن خالد الميثمي أن أبا ذر كان يقول: كان الشخوص في سبيل الله أحب إلينا من القرار، وكان الممقوت عندنا الممتلئ شحما براق الثياب، هي المروءة فيكم اليوم.اهـ الميثمي لم أعرفه، وفي تهذيب الكمال عمار بن خالد. والخبر فيه نكارة.

## ما يذكر في إذن الوالدين

- البخاري [3004] حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس الشاعر وكان لا يتهم في حديثه قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول: جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد فقال: أحي والداك. قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد.اهـ

وقال أبو داود [2532] حدثنا سعيد بن منصور حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أن رجلا هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمن فقال: هل لك أحد باليمن. قال: أبواي. قال: أذنا لك؟ قال: لا. قال: ارجع إليهما فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما.اهـ صححه ابن حبان والحاكم، وضعفه الذهبي لأجل أبي السمح.

- ابن حبان [1722] أخبرنا عمر بن محمد بن بجير الهمداني حدثنا أبو الطاهر بن السرح حدثنا بن وهب أخبرني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ، فسأله عن أفضل الأعمال، قال: فقال رسول الله ﷺ: الصلاة. قال: ثم مه؟ قال ثم: الصلاة. قال: ثم مه؟ قال: ثم الصلاة ثلاث مرات، قال: ثم مه؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله. قال: فإن لي والدين، فقال رسول الله ﷺ: آمرك بوالديك خيرا، فقال: والذي بعثك نبيا لأجاهدن ولأتركنهما. قال: فقال رسول الله ﷺ: فأنت أعلم.اهـ

- ابن أبي شيبة [33461] حدثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رجلين تركا أباهما شيخا كبيرا وغزوا، فبلغ ذلك عمر فردهما إلى أبيهما وقال: لا تفارقاه حتى يموت.اهـ مرسل صحيح.

وقال ابن أبي شيبة [33463] حدثنا ابن عيينة عن موسى بن عقبة عن سالم أو عبد الله بن عيينة أراد محمد بن طلحة الغزو فأتت أمه عمر فأمره أن يقيم، فلما ولي عثمان أراد الغزو فأتت أمه عثمان، فأمره أن يقيم فقال: إن عمر لم يجبرني أو تعزم علي؟ فقال: لكني أجبرك. سعيد بن منصور [2337] حدثنا سفيان عن موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله أو عبد الله بن عبد الله أن محمد بن طلحة أراد أن يغزو فجاءت أمه إلى عمر، فأخبرته فأمره عمر أن يطيع أمه، ثم أراد أيضا في زمن عثمان ﷺ فجاءت أمه إلى عثمان، فأخبرته، فأمره عثمان أن يجلس فقال: إن عمر أمرني ولم يجبرني، فقال: لكني أجبرك.اهـ مرسل.

وقال ابن أبي شيبة [33464] حدثنا وكيع قال: ثنا مسعر عن معن بن عبد الرحمن قال: غزا رجل نحو الشام يقال له شيبان، وله أب شيخ كبير، فقال أبوه في ذلك شعرا:

أشيبان ما يدريك أنْ رُب ليلةٍ... عنقتك فيها والعنوق حبيب

أأمهلتني حتى إذا ما تركتني... أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

أشيبان إن بات الجيوش تجدهم... يقاسون أيـاما بهن خطوب

قال: فبلغ ذلك عمر، فرده.اهـ مرسل جيد.

- ابن أبي شيبة [33458] حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن سالم عن كريب قال: جاءت امرأة إلى ابن عباس وابنها يريد الغزو وأمه تكره له فقال له ابن عباس: أطع والدتك واجلس عندها.اهـ سند جيد.

وقال ابن أبي شيبة [33459] حدثنا وكيع قال: ثنا همام عن قتادة عن زرارة بن أوفى قال: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني أردت أن أغزو، وإن أبوي يمنعاني قال: أطع أبويك، واجلس فإن الروم ستجد من يغزوها غيرك. حسين المروزي في البر والصلة [71] حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا هشام عن قتادة عن زرارة بن أوفى أن رجلا سأل ابن عباس فقال: إني نذرت أن أغزو الروم وإن أبواي يمنعاني. قال: أطع أبويك، فإن الروم ستجد من يغزوها غيرك.اهـ صحيح.

وقال حسين المروزي في البر والصلة [31] حدثنا ابن المبارك وعلي بن عاصم قالا أخبرنا سليمان التيمي عن ابن مسعود وهو سعد قال: قلت لابن عباس: إني رجل حريص على الجهاد وليس أحد من قومي إلا وقد لحق بالجهاد أو قال: بالأمصار إلا أبواي، وإن أبواي أو أبي كاره لذلك؟ فقال ابن عباس: لا يصبح رجل له والدان فيصبح وهو محسن. قال: قلت: إليهما؟ قال: نعم، إلا فتح الله له بابين من أبواب الجنة، ولا يمسي وهو محسن إلا فتح الله له بابين من أبواب الجنة، وإن كان واحدا، ولا يصبح وهو محسن إلا فتح الله له بابا من الجنة، ولا يمسي وهو محسن إلا فتح الله له بابا من الجنة، ولا يغضب عليه واحد منهما فيرضى الله ﷻ عنه حتى يرضى. قال: قلت: وإن كان ظالما؟ قال: وإن كان ظالما.

وقال البخاري في التاريخ [1969] قال وهب بن جرير نا شعبة عن سليمان التيمي عن سعد رجل منهم سمع ابن عباس: يبر والديه وإن ظلماه.اهـ سعد ذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحسين [43] أخبرنا ابن المبارك قال: حدثنا سعيد الجريري عن القيسي قال: قدمت أبا هريرة فقلت: يا أبا هريرة، إن الجهاد قد فضله الله، وإني كلما رحلت راحلتي جاء والداي لخطا رحلي؟ قال: هما جنتك، فأصلح إليهما ثلاثا.اهـ كأن القيسي هو صاحب مسألة ابن عباس قبل. والله أعلم.

## الغزو مع الأمراء وإن جاروا

- مسلم [5063] حدثني هارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة.اهـ

- البخاري [2852] حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر حدثنا عروة البارقي أن النبي ﷺ قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم.اهـ رواه الترمذي ثم قال: قال أحمد بن حنبل: وفقه هذا الحديث أن الجهاد مع كل إمام إلى يوم القيامة.

وقال أبو إسحاق الهاشمي إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى في الأمالي [59] حدثنا أبي ثنا النضر بن شميل أنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.اهـ رواه البخاري ومسلم مرفوعا.

- البخاري [3062] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح وحدثني محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة ﷺ قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ فقال لرجل ممن يدعي الإسلام: هذا من أهل النار. فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا، فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله، الذي قلت إنه من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات. فقال النبي ﷺ: إلى النار. قال فكاد بعض الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل إنه لم يمت، ولكن به جراحا شديدا. فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح، فقتل نفسه، فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: الله أكبر، أشهد أني عبد الله ورسوله. ثم أمر بلالا فنادى بالناس: إنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر.اهـ

- سعيد بن منصور [2367] حدثنا أبو معاوية قال نا جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي نشبة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال لا إله إلا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، والإيمان بالأقدار.اهـ رواه أبو داود، وغيره. وضعفه الألباني.

وقال ابن أبي زمنين في أصول السنة [221] قال عبد الملك وحدثني الطلحي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: لا يزال الجهاد حلوا خضرا ما مطر القطر من السماء، وسيأتي على الناس زمان يقول فيه قراء منهم: ليس هذا بزمان جهاد، فمن أدرك ذلك فنعم زمان الجهاد. قالوا يا رسول الله: وأحد يقول ذلك؟ فقال: نعم، من عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين[1].اهـ ضعيف، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند ضعيف.

---

[1] - وقال ابن أبي زمنين في قدوة الغازي: روى سحنون عن ابن القاسم أنه قال: بلغني أن مالكا كان يكره جهاد الروم مع هؤلاء الولاة، فلما كان زمان مرعش وصنعت الروم ما صنعت رجع عن قوله وقال: لا بأس بالجهاد معهم،

- البخاري [2964] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله: لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أرد عليه، فقال أرأيت رجلا مؤديا نشيطا، يخرج مع أمرائنا في المغازي، فيعزم علينا في أشياء لا نحصيها. فقلت له والله ما أدري ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبي ﷺ فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى نفعله، وإن أحدكم لن يزال بخير ما اتقى الله، وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشفاه منه، وأوشك أن لا تجدوه، والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالثَّغَب شرب صفوه وبقي كدره.اهـ

- عبد الرزاق [9607] عن معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع أن أبا أيوب الأنصاري غزا مع يزيد بن معاوية الغزوة التي مات فيها.اهـ صحيح، مختصر.

وقال ابن أبي شيبة [19713] حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن موسى بن أبي عثمان عن أبي العوام عن أبي أيوب أنه أقام عن الجهاد عاما واحدا, فقرأ هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) فغزا من عامه، وقال: ما رأيت في هذه الآية من رخصة.اهـ

وقال عبد الرزاق [9608] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: كان أبو أيوب الأنصاري يغزو مع يزيد بن معاوية فمرض وهو معه فدخل عليه يزيد يعوده فقال له: حاجتك؟ قال: إذا أنا مت فسر بي في أرض العدو ما استطعت ثم ادفني. قال فلما مات سار به حتى أوغل في أرض الروم يوما أو بعض يوم ثم نزل فدفنه. ابن أبي زمنين في قدوة الغازي [101] عن عبد الملك بن حبيب حدثني أسد بن موسى عن نصر بن طريف عن

---

وأنه لو ترك الجهاد معهم لكان ضررا على أهل الإسلام. قال محمد –هو ابن أبي زمنين- : وهذا الذي رجع إليه مالك هو الذي عليه أئمة المسلمين وجماعتهم. قال ابن حبيب: سمعت أهل العلم يقولون: لا بأس بالجهاد مع الولاة وإن لم يضعوا الخمس موضعه، وإن لم يوفوا بعهد إن عاهدوا وإن عملوا ما عملوا، ولو جاز للناس ترك الغزو معهم لسوء حالهم لاستذل الإسلام وتخرمت أطرافه، واستبيح حريمه، ولعلا الشرك وأهله.اهـ ذكره في ما جاء في الجهاد مع ولاة السوء.

ابن سيرين أن أبا أيوب الأنصاري وقد كان شهد بدرا، لم يتخلف عن غزو للمسلمين حتى كان العام الذي استعمل فيه يزيد بن معاوية على غزو الصائفة، وكان شابا فيه زهو فكره أن يغزو معه، ثم ندم وقال: ما كان علي منه. فلما كان في العام المقبل خرج معه غازيا: فأدركه الموت وهو بأرض الروم. ابن سعد [4479] أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن أيوب عن محمد قال: شهد أبو أيوب بدرا ثم لم يتخلف عن غزاة للمسلمين إلا هو في أخرى، إلا عاما واحدا فإنه استعمل على الجيش رجل شاب فقعد ذلك العام، فجعل بعد ذاك العام يتلهف ويقول: ما علي من استعمل علي، وما علي من استعمل علي، وما علي من استعمل علي، قال: فمرض وعلى الجيش يزيد بن معاوية فأتاه يعوده فقال: حاجتك، قال: نعم، حاجتي إذا أنا مت فاركب بي، ثم سغ بي في أرض العدو ما وجدت مساغا، فإذا لم تجد مساغا فادفني ثم ارجع، فلما مات ركب به ثم سار به في أرض العدو وما وجد مساغا ثم دفنه ثم رجع، قال: وكان أبو أيوب رحمة الله عليه يقول: قال الله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) لا أجدني إلا خفيفا وثقيلا.اهـ خبر صحيح.

ورواه ابن سعد [4480] أخبرنا عمرو بن عاصم قال: أخبرنا همام عن عاصم بن بهدلة عن رجل من أهل مكة: أن أبا أيوب قال ليزيد بن معاوية حين دخل عليه: أقرئ الناس مني السلام، ولينطلقوا بي فليبعدوا ما استطاعوا، قال: فحدث يزيد الناس بما قال أبو أيوب فاستسلم الناس فانطلقوا بجنازته ما استطاعوا. أحمد [23523] حدثنا عفان حدثنا همام حدثنا عاصم عن رجل من أهل مكة أن يزيد بن معاوية كان أميرا على الجيش الذي غزا فيه أبو أيوب فدخل عليه عند الموت فقال له أبو أيوب: إذا مت فاقرءوا على الناس مني السلام، فأخبروهم أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات لا يشرك بالله شيئا جعله الله في الجنة، ولينطلقوا بي، فليبعدوا بي في أرض الروم ما استطاعوا. فحدث الناس لما مات أبو أيوب فاستلأم الناس، وانطلقوا بجنازته.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [19778] حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبي ظبيان قال: غزا أبو أيوب أرض الروم فمرض، فقال: إذ أنا مت، فإن صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم. أحمد [23560] حدثنا ابن نمير عن الأعمش قال سمعت أبا ظبيان، ويعلى حدثنا الأعمش عن أبي ظبيان قال: غزا أبو أيوب الروم فمرض فلما حضر قال: إذا أنا مت فاحملوني، فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامكم، وسأحدثكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ لولا حالي هذا ما حدثتكموه سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.اهـ ورواه زائدة وأبو بكر بن عياش وأبو إسحاق الفزاري عن الأعمش، رواه أحمد والطبراني والحارث.

وقال سعيد بن منصور [2931] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي ظبيان عن أشياخهم عن أبي أيوب الأنصاري قال: خرج غازيا في زمن معاوية فمرض، فلما حضره الموت قال لأصحابه: إذا أنا مت فاحملوني، فإذا صافقتم العدو فادفنوني تحت أقدامهم، وسأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لولا ما حضرني لم أحدثكموه، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة.اهـ ورواه ابن نمير وجرير عن الأعمش، رواه ابن سعد والطبراني.

وذكر ابن أبي زمنين في قدوة الغازي [93] عن عبد الملك بن حبيب قال وحدثني أسد بن موسى عن ثور بن يزيد عن مكحول قال: قيل لأصحاب رسول الله ﷺ حيث أدركوا ما أدركوا من الظلم: أتغزو مع هؤلاء وهم يفعلون ويفعلون، فكلهم قال: اغز على سهمك من الإسلام، فإن غلوا فلا تغلل، وإن خانوا فلا تخن، وإن أفسدوا فلا تفسد، وإن عصوا فلا تعص، قاتل على حظك من الآخرة، ودعهم يقاتلوا على حظهم من الدنيا، وإياك وأذى المؤمنين. ثم حكى عنه قوله: وحدثني إسحاق بن صالح وأسد بن موسى عن ابن لهيعة عن أبي الزبير قال: سألت جابر بن عبد الله عن الجهاد مع أئمة الجور، فقال: قاتل أهل الشرك أينما وجدتهم، وعلى الإمام ما حمل وعليك ما حملت. اهـ ابن حبيب ليس بذاك.

- ابن أبي شيبة [33378] حدثنا وكيع قال: ثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن سليمان اليشكري عن جابر قال: قلت له: أغزو أهل الضلالة مع السلطان قال: اغز فإنما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا. حنبل بن إسحاق [81] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن الجعد أبي عثمان عن سليمان بن قيس قال: قلت لجابر بن عبد الله: يكون علينا الإمام الجائر الظالم, أقاتل معه أهل الضلالة؟ قال: نعم، عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا.اهـ سند صحيح.

- ابن أبي شيبة [33382] حدثنا وكيع قال: ثنا الربيع بن الصبيح عن قيس بن سعد عن مجاهد قال: سألت ابن عمر عن الغزو مع أئمة الجور وقد أحدثوا فقال: اغزوا.اهـ حسن لا بأس به. كان الربيع مجاهدا.

- عبد الرزاق [9610] عن معمر عن أيوب عن أبي حمزة الضبعي قال قلت لابن عباس: إنا نغزو مع هؤلاء الأمراء فإنهم يقاتلون على طلب الدنيا. قال: فقاتل أنت على نصيبك من الآخرة. ابن أبي شيبة [33377] حدثنا وكيع قال: ثنا مثنى بن سعيد عن أبي حمزة قال: سألت ابن عباس عن الغزو مع الأمراء وقد أحدثوا فقال: تقاتل على نصيبك من الآخرة، ويقاتلون على نصيبهم من الدنيا.اهـ حسن. صوابه أبو جمرة بالجيم نصر بن عمران.

- ابن أبي شيبة [33380] حدثنا وكيع قال: ثنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال: قلت لأبي: يا أبة، في إمارة الحجاج أتغزو؟ قال: يا بني لقد أدركت أقواما أشد بغضا منكم للحجاج وكانوا لا يدعون الجهاد على حال، ولو كان رأي الناس في الجهاد مثل رأيك ما أرى الإتاوة، يعني الخراج.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [33381] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن المغيرة عن إبراهيم قال: ذكر له أن أقواما يقولون: لا جهاد فقال: هذا شيء عرض به الشيطان.اهـ سند صحيح.

## باب منه

- ابن أبي شيبة [19807] حدثنا أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: حدثنا خالد بن معدان قال: سمعت أبا أمامة وجبير بن نفير يقولان: يأتي على الناس زمان أفضل الجهاد الرباط، فقلت: وما ذلك؟ قال: إذا انطاط الغزو وكثرت الغرائم واستحلت الغنائم فأفضل الجهاد يومئذ الرباط.اهـ منكر، وعبد الرحمن هو ابن تميم لا ابن جابر. والنَّظو البعد.

- عبد الرزاق [9621] عن ابن عيينة عن موسى بن أبي علقمة عن عيسى قال: قال عمر بن الخطاب: عليكم بالجهاد ما دام حلوا خضرا قبل أن يكون ثماما أو يكون رماما أو يكون حطاما فإذا انتطات المغازي وأكلت الغنائم واستحلت الحرم فعليكم بالرباط فإنه أفضل غزوكم.اهـ ضعيف جدا. ورواه الحاكم [8459] أخبرني الحسن بن حليم المروزي ثنا أحمد بن إبراهيم الشذوري ثنا سعيد بن هبيرة ثنا إسماعيل بن عياش ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن حمزة بن صهيب قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يحدث عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: إن الله بدأ هذا الأمر حين بدأ بنبوة ورحمة، ثم يعود إلى خلافة، ثم يعود إلى سلطان ورحمة، ثم يعود ملكا ورحمة، ثم يعود جبرية تكادمون تكادم الحمير، أيها الناس، عليكم بالغزو والجهاد ما كان حلوا خضرا قبل أن يكون مرا عسرا، ويكون تماما قبل أن يكون رماما - أو يكون حطاما -، فإذا أشاطت المغازي وأكلت الغنائم واستحل الحرام، فعليكم بالرباط فإنه خير جهادكم.اهـ ضعيف.

- سعيد بن منصور [2412] حدثنا إسماعيل بن عياش عن عصمة بن راشد قال: سمعت رجالا من أصحاب رسول الله ﷺ يفضلون الرباط على الجهاد، قلت لأبي: ولم؟ قال: لأن في الجهاد شروطا كثيرة، وليست في الرباط.اهـ عصمة شامي لا يعرف. وكأن في السند سقطا.

- ابن أبي شيبة [19777] حدثنا وكيع حدثنا مالك بن مغول وسفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء قال: قال عبد الله: ليأتين على الناس زمان يغبط الرجل فيه بقلة حاذه كما يغبط بكثرة ماله وولده، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، فما خير مال الرجل يومئذ؟ قال: فرس صالح وسلاح صالح يزولان مع العبد حيث زال.اهـ سند حسن، يأتي في كتاب الفتن إن شاء الله.

## النصرة بالضعيف الصابر

وقول الله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون)

- البخاري [2896] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا محمد بن طلحة عن طلحة عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد أن له فضلا على من دونه، فقال النبي ﷺ: هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم.اهـ وقد تقدم قول ابن عباس: فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم. يدل على أن النصر مع الصبر لا العدة.

- محمد بن عبد الله الأنصاري [8] حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر. أبو نعيم في الحلية [1/ 200] حدثنا حبيب بن الحسن ثنا أبو مسلم الكشي ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري. فذكره. سعيد بن منصور [2879] حدثنا مروان قال: نا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال: قال سلمان الفارسي: لو يعلم الناس ما عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر. البيهقي في شعب الإيمان [7299] أخبرنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل الصفار نا محمد بن عبد الملك نا يزيد أنا سليمان التيمي، وأنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا إبراهيم بن عبد الله نا الأنصاري نا سليمان التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر. وفي رواية يزيد بن هارون: ما في عون الله بالضعيف. ورواه

أحمد في الزهد [821] حدثنا يحيى بن سعيد عن التيمي عن أبي عثمان عن سلمان قال: لو يعلم الناس عون الله للضعيف ما غالوا بالظهر، قال: إن الله ﷻ يستحيي من العبد يبسط إليه يديه يسأله فيهما خيرا فيردهما خائبين، قال له: لو بات رجل يطاعن الأقران وبات آخر يذكر الله ﷻ رأيت أن ذاكر الله وذاكر القرآن أفضل، قال: ما من رجل يتوضأ، فيحسن الوضوء، ثم يأتي المسجد فلا يأتيه إلا لعبادة، إلا كان زائرا لله ﷻ، وحق على الله كرامة الزائر.اهـ صحيح.

- ابن سعد [3836] أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن زيد قال: أخبرنا أيوب عن محمد بن سيرين قال: قال **عمر بن الخطاب**: لأعزلن خالد بن الوليد والمثنى مثنى بني شيبان حتى يعلما أن الله إنما كان ينصر عباده، وليس إياهما كان ينصر.اهـ مرسل صحيح.

- الطبراني [3804] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك، فقال: اطلبوها فلم يجدوها، فقال: اطلبوها، فوجدوها فإذا هي قلنسوة خلقة، فقال خالد: اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه، فابتدر الناس جوانب شعره، فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة، فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر. رواه ابن سعد [5823] أخبرنا سعيد بن منصور، فذكره. ورواه الحاكم من طريق سعيد به. وهو مرسل حسن.

- ابن سعد [4349] أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: بلغني أن **معاذ بن جبل** سمع رجلا يقول: لو كان خالد بن الوليد ما كان بالناس دوك، وذلك في حصر أبي عبيدة بن الجراح، قال: وكنت أسمع بعض الناس يقول، فقال معاذ: فإلى أبي عبيدة تضطر المعجزة لا أبا لك، والله إنه لمن خير من على الأرض.اهـ ثقات.

- عباس الترقفي [37] حدثنا الفريابي عن سفيان عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة الأسدي قال: جاء رجل إلى علي بن أبي طالب ﷺ بابن له بدلا من بعث فقال علي: لرأي شيخ أحب إلي من مشهد شاب. البيهقي [20333] من طريق محمد بن عبد الوهاب أنبأ جعفر بن عون أنبأ سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة قال: أتيت عليا فقلت: إني أثبت من عمي وأجرأ، فإن رأيت أن تجعلني مكانه، قال: يا ابن أخي، إن رأي الشيخ خير من مشهد الغلام. ومن طريق حنبل بن إسحاق ثنا قبيصة ثنا سفيان عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة أن رجلا أتى عليا بابن له بديلا، فقال علي: رأي الشيخ أحب إلي من مشهد الشاب.اهـ سند جيد.

## ما يؤمر به من التوبة والعمل قبل الشخوص

وقول الله تعالى (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم)

- البخاري [2977] حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، فبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي. قال أبو هريرة: وقد ذهب رسول الله ﷺ وأنتم تنتثلونها.اهـ

- البخاري [3124] حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابن المبارك عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبني بها ولما يبن بها، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقوفها، ولا أحد اشترى غنما أو خلفات وهو ينتظر ولادها. فغزا فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور، اللهم احبسها علينا. فحبست، حتى فتح الله عليه، فجمع الغنائم، فجاءت يعنى النار لتأكلها، فلم تطعمها، فقال إن فيكم غلولا،

فليبايعني من كل قبيلة رجل. فلزقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلول. فلتبايعني قبيلتك، فلزقت يد رجلين أو ثلاثة بيده فقال فيكم الغلول، فجاءوا برأس مثل رأس بقرة من الذهب فوضعوها، فجاءت النار فأكلتها، ثم أحل الله لنا الغنائم، رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا.اهـ

- عبد الرحمن بن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب [102] حدثنا يحيى بن خالد عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال: لما أبطأ على عمر بن الخطاب فتح مصر، كتب إلى عمرو بن العاص: أما بعد، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر؛ إنكم تقاتلونهم منذ سنتين؛ وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما إلا بصدق نياتهم، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر، وأعلمتك أن الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف، إلا أن يكونوا غيّرهم ما غيّر غيرهم؛ فإذا أتاك كتابى هذا، فاخطب الناس، وحضهم على قتال عدوهم، ورغبهم في الصبر والنية، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس، ومر الناس جميعا أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة، فإنها ساعة تنزل الرحمة ووقت الإجابة، وليعج الناس إلى الله، ويسألوه النصر على عدوهم. فلما أتى عمرا الكتاب، جمع الناس، وقرأ عليهم كتاب عمر، ثم دعا أولئك النفر، فقدمهم أمام الناس، وأمر الناس أن يتطهروا، ويصلوا ركعتين، ثم يرغبوا الى الله ﷻ ويسألوه النصر، ففعلوا ففتح الله عليهم.اهـ يحيى بن خالد العدوي لم أجد له ذكرا.

- ابن أبي شيبة [19849] حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حريز بن عثمان عن نمران بن مخمر الرحبي قال: كان أبو عبيدة بن الجراح يسير بالجيش وهو يقول: ألا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه.اهـ نمران وثقه ابن حبان، وقال: ابن خالد.

- ابن المبارك [5] عن سعيد بن عبد العزيز قال: حدثني ربيعة بن يزيد أو ابن حلبس أن أبا الدرداء قال: عمل صالح قبل الغزو، فإنكم إنما تقاتلون بأعمالكم.اهـ كذا وجدته، بالشك.

وذكره ابن حجر في الفتح وفي التغليق عن ابن المبارك في كتاب الجهاد قال: ربيعة بن يزيد عن ابن حلبس. وقال الدينوري في المجالسة [1135] حدثنا جعفر بن محمد الصائغ نا معاوية بن عمرو نا أبو إسحاق الفزاري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد أن أبا الدرداء رحمه الله قال: أيها الناس، عمل صالح قبل الغزو، فإنما تقاتلون بأعمالكم.اهـ رواه ابن حجر في التغليق من هذا الوجه، بلفظه. وهو مرسل جيد.

ورواه أبو داود في الزهد [252] حدثنا أبو..[1] نا محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن أن أبا الدرداء كان بين الناس فقال: يا أيها الناس، عمل صالح بين يدي الغزو، فإنكم إنما تقاتلون بأعمالكم.اهـ وهذا مرسل. وقد علقه البخاري، وصح عنده.

- ابن سعد [4991] أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة ويزيد بن هارون وعبد الصمد بن عبد الوارث قالوا: حدثنا أبو هلال عن حميد بن هلال عن أبي غلاب يونس بن جبير عن أنس بن مالك قال: قال الأشعري وهو على البصرة: جهزني فإني خارج يوم كذا وكذا، فجعلت أجهزه، فجاء ذلك اليوم، وقد بقي من جهازه شيء لم أفرغ منه، فقال: يا أنس إني خارج، فقلت: لو أقمت حتى أفرغ من بقية جهازك، فقال: إني قد قلت لأهلي: إني خارج يوم كذا وكذا، وإني إن كذبت أهلي كذبوني، وإن خنتهم خانوني، وإن أخلفتهم أخلفوني. فخرج وقد بقي من حوائجه بعد شيء لم يفرغ منه.اهـ سند حسن.

- ابن المبارك [110] عن محمد بن عمرو الأنصاري عن علي بن زيد أن عطية بن أبي عطية أخبره أنه رأى ابن أم مكتوم يوما من أيام الكوفة، عليه درع سابغة يجرها في الصف. ذكره البخاري في التاريخ [46] قال: عطية بن أبي عطية رأى ابن أم مكتوم يوما من أيام الكوفة عليه درع سابغة يجرها في الصف أو في الصيف، وقال أحمد بن محمد عن ابن المبارك عن محمد بن عمرو الأنصاري عن علي بن زيد سمع عطية.اهـ

---

[1] - هنا سقط، أظنه أبا توبة الربيع بن نافع، فإنه شيخه في محمد بن المهاجر في الزهد وفي السنن. وهو ثقة.

وقال سعيد بن منصور [2880] حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أنه رأى ابن أم مكتوم في بعض مواطن المسلمين ومعه لواء المسلمين. ابن حذلم [16] أخبرنا موسى بن محمد قال: نا النفيلي نا سفيان عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك قال: رأيت ابن أم مكتوم ومعه لواء المسلمين في بعض مشاهدهم. قال سفيان: وكان محجوب البصر.اهـ هذا أصح عن ابن جدعان، وليس هو بالقوي.

وقال ابن أبي شيبة [34464] حدثنا عفان قال حدثنا أبو هلال عن قتادة عن أنس قال: كان على ابن أم مكتوم يوم القادسية درع سابغ. ابن سعد [5388] أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا أبو هلال الراسبي عن قتادة عن أنس بن مالك أن ابن أم مكتوم خرج يوم القادسية عليه درع سابغة. وقال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو هلال عن قتادة عن أنس أن عبد الله بن زائدة، وهو ابن أم مكتوم, كان يقاتل يوم القادسية وعليه درع له، حصينة سابغة.اهـ

وقال ابن سعد [5387] أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن عبد الله بن أم مكتوم يوم القادسية كانت معه راية له سوداء, وعليه درع له.اهـ صحيح.

وقال ابن سعد [5381] أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) فقال عبد الله بن أم مكتوم: أي رب أنزل عذري أنزل عذري، فأنزل الله (غير أولي الضرر) فجعلت بينهما. وكان بعد ذلك يغزو, فيقول: ادفعوا إلي اللواء, فإني أعمى لا أستطيع أن أفر، وأقيموني بين الصفين.اهـ مرسل صحيح، وخبر الآية مخرج في الصحيحين من وجوه.

- سعيد بن منصور [2897] حدثنا ابن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: اشحذ سيفك, فقيل له: وما ذاك يا أبا عبد الله قال: قد قذف في قلوبكم الوهن، ونزع من قلوب عدوكم الرعب قالوا: وبم ذاك قال: بحبكم الدنيا وكراهيتكم الموت، وطوبى لمن خرس لسانه، وبكى على خطيئته، ووسعه بيته.اهـ لا بأس به.

## الصيام في الغزو

- البخاري [2840] حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح أنهما سمعا النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد قال: سمعت النبي ﷺ يقول: من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا.اهـ

- مسلم [2680] حدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن ربيعة قال حدثني قزعة قال: أتيت أبا سعيد الخدري وهو مكثور عليه فلما تفرق الناس عنه قلت: إني لا أسألك عما يسألك هؤلاء عنه. سألته عن الصوم في السفر فقال: سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام قال: فنزلنا منزلا فقال رسول الله ﷺ: إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم. فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر، ثم نزلنا منزلا آخر فقال: إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا. وكانت عزمة فأفطرنا ثم قال: لقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ بعد ذلك في السفر.اهـ

- سعيد بن منصور [2424] حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن ثابت البناني قال: سمعت أنسا قال: كان أبو طلحة لا يكاد يصوم على عهد رسول الله ﷺ من أجل الغزو، فلما توفي رسول الله ﷺ ما رأيته مفطرا إلا يوم فطر أو أضحى.اهـ رواه البخاري.

- عبد الرزاق [9687] عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير قال: كتب عمر بن الخطاب إلى قوم محاصرين العدو في رمضان ألا تصوموا. مسدد [1043] حدثنا

يحي عن سفيان عن عبد الكريم الجزري عن سعيد بن جبير أن عمر بن الخطاب جاء إلى قوم محاصري حصن فأمرهم أن يفطروا.اهـ هذا مرسل جيد، وأظن قوله "جاء" تصحيفا.

- ابن أبي شيبة [32925] حدثنا أبو بكر بن عياش قال ثنا معاوية بن هشام قال ثنا سفيان عن إياد بن لقيط عن البراء بن قيس قال: أرسلني عمر بن الخطاب إلى سلمان بن ربيعة آمره أن يفطر وهو محاصر.اهـ أبو بكر بن عياش تصحيف فاحش من الناسخ، وإنما هو أبو بكر ابن أبي شيبة المصنف. وقد قال البخاري في التاريخ [137/4] حدثني ابن أبي شيبة حدثنا معاوية نا سفيان عن إياد بن لقيط عن البراء بن قيس: أرسلني عمر إلى سلمان بن ربيعة آمره أن يفطر وهو محاصر.اهـ ورواه أبو الفرج ابن الجوزي من طريق أبي أسامة حدثني صدقة بن أبي عمران ثنا إياد بن لقيط ثنا البراء بن عازب قال: كنت مع سلمان بن ربيعة في بعث، وأنه بعثني إلى عمر في حاجة له في أشهر الحرم، فقال عمر: أيصوم سلمان؟ فقلت: نعم. فقال: لا يصم، فإن التقوي على الجهاد أفضل من الصوم. ذكره ابن كثير في مسند الفاروق [274] وفي نسخةٍ البراء بن قيس، وهو أولى. وهو حديث حسن.

- ابن المبارك [117] عن ابن لهيعة قال: حدثني بكير بن الأشج عن ابن عمر قال: ترافقت أنا وعبد الله بن مخرمة، وسالم مولى أبي حذيفة عام اليمامة، فكان الرعي على كل امرئ منا يوما، فلما كان يوم تواقعوا، كان الرعي علي، فأقبلت، فوجدت عبد الله بن مخرمة صريعا، فوقعت عليه، فقال: هل أفطر الصائم؟ فقلت: لا. قال: فاجعل لي في هذا المجن ما لعلي أفطر. ففعلت ثم رجعت إليه فوجدته قد قضى.اهـ مرسل جيد.

وقال ابن أبي شيبة [33720] حدثنا أبو أسامة عن عبد الله بن الوليد المزني عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن عمر قال: أتيت على عبد الله بن مخرمة صريعا يوم اليمامة، فوقفت عليه، فقال: يا عبد الله بن عمر، هل أفطر الصائم؟ قلت: نعم، قال: فاجعل لي في هذا المجن ماء لعلي أفطر عليه، قال: فأتيت الحوض وهو مملوء دما، فضربته بجحفة معي، ثم

اغترفت منه، فأتيته، فوجدته قد قضى.اهـ ابن عتبة على شرط ابن حبان ولم يذكره في الثقات. والله أعلم.

- ابن المبارك [116] عن عمر بن سعيد قال: حدثني ابن سابط أو غيره عن أبي الجهم بن حذيفة العدوي قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عمي, ومعي شنة من ماء وإناء، فقلت: إن كان به رماق سقيته من الماء، ومسحت به وجهه، فإذا أنا به ينشغ، فقلت: أسقيك؟ فأشار أن نعم. فإذا رجل يقول: آه فأشار ابن عمي أن انطلق إليه، فإذا هو هشام بن العاص أخو عمرو بن العاص، فأتيته، فقلت: أسقيك؟ فسمع آخر يقول: آه فأشار هشام أن انطلق به إليه، فجئته، فإذا هو قد مات، ثم رجعت إلى هشام، فإذا هو قد مات، ثم أتيت ابن عمي فإذا هو قد مات.اهـ

وقال ابن سعد [6820] أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني أبو يونس القشيري قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة ارتثوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بماء يشربه فنظر إليه عكرمة، فقال الحارث: ادفعوه إلى عكرمة، فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا وما ذاقوه. الطبراني [3342] حدثنا موسى بن زكريا التستري ثنا شباب العصفري ثنا أبو وهب السهمي عن أبي يونس القشيري عن حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة أثبتوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بشراب، فنظر إليه عكرمة فقال: ادفعوه إلى عكرمة، فدفع إليه، فنظر إليه عياش بن أبي ربيعة، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش، فما وصل إلى أحد منهم حتى ماتوا جميعا وما ذاقوه.اهـ ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [316] عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن مدرك بن عوف قال: كنا جلوسا عند عمر، إذ جاءه رجل فجعل يحدثه عن معقل بن

مقرن يوم نهاوند، ثم ذكر رجلا يقال له: عوف بن أبي فلان، شَرَا بنفسه، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين ذاك عمي، وإن ناسا زعموا أنه ألقى بيديه إلى التهلكة، فقال عمر: كذبوا ولكنه من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا، قال الرجل: وأصيب آخرون لا نعرفهم، فقال عمر: لكن الله يعرفهم. ابن أبي شيبة [33789] حدثنا أبو أسامة قال: ثنا إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن مدرك بن عوف الأحمسي قال: بينا أنا عند عمر إذ آتاه رسول النعمان بن مقرن, فسأله عمر عن الناس, قال: فذكروا عند عمر من أصيب يوم نهاوند, فقالوا: قتل فلان وفلان وآخرون لا نعرفهم, فقال عمر: لكن الله يعرفهم, قالوا: ورجل اشترى نفسه يعنون عوف بن أبي حية أبا شبيل الأحمسي, قال مدرك بن عوف: ذاك والله خالي يا أمير المؤمنين يزعم الناس أنه ألقى بيديه إلى التهلكة فقال عمر: كذب أولئك, ولكنه من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا. قال إسماعيل: وكان أصيب وهو صائم فاحتمل وبه رمق فأبى أن يشرب حتى مات. البيهقي [18386] أخبرنا أبو طاهر الفقيه أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا يعلى بن عبيد حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس هو ابن أبي حازم عن مدرك بن عوف الأحمسي أنه كان جالسا عند عمر فذكروا رجلا شرى نفسه يوم نهاوند فقال ذاك والله يا أمير المؤمنين خالي زعم الناس أنه ألقى بيديه إلى التهلكة. فقال عمر: كذب أولئك بل هو من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا. كذا في رواية يعلى.اهـ ثم ذكر ما روى يعقوب في المعرفة [135/2] حدثنا ابن عثمان أخبرنا عبد الله أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن حصين بن عوف قال: لما أخبر عمر بن الخطاب بقتل النعمان بن مقرن وقيل أصيب فلان وفلان وآخرون لا نعرفهم. قال: ولكن الله يعرفهم. قال: ورجل شرى نفسه. فقال رجل من أحمس يقال له مالك بن عوف: ذاك خالي يا أمير المؤمنين، زعم أناس أنه ألقى بيده إلى التهلكة. فقال عمر: كذب أولئك بل هو من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا. قال قيس: والمقتول هو عوف بن أبي حية وهو أبو شبل. حدثنا أبو يوسف ثنا ابن نمير عن أبيه عن

إسماعيل عن قيس قال: كان مدرك بن عوف الأحمسي، قال يعقوب: ومالك أشبه.اهـ ابن عثمان هو عبد الله المعروف بعبدان.

ورواه أحمد في العلل رواية ابنه عبد الله [2195] قال حدثنا هشيم قال أخبرنا إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن شبيل بن عوف قال قيل لعمر بن الخطاب إن مدرك بن عوف شرى نفسه يوم نهاوند. حدثنا يزيد يعني ابن هارون قال أخبرنا إسماعيل عن قيس عن مدرك بن عوف أنه كان جالسا عند عمر فذكروا لعمر شأن النعمان بن المقرن وفلان وفلان وآخرين لا نعرفهم فقال بل الله يعرفهم ورجل شرى بنفسه لله فقال مدرك بن عوف ذاك والله خالي يا أمير المؤمنين. حدثنا وكيع قال حدثنا إسماعيل عن قيس قال ذكروا عند عمر رجلا شرى بنفسه فقال مدرك بن عوف الأحمسي يا أمير المؤمنين خالي يزعم الناس أنه ألقى بيده إلى التهلكة فقال كذب أولئك بل هو ممن اشترى الآخرة بالدنيا. تفسير ابن المنذر [1998] حدثنا زكريا قال: حدثنا عمرو قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن شبيل بن عوف قال: قيل لعمر بن الخطاب: إن مدرك بن عوف نشر [كذا وصوابه شرى] نفسه يوم نهاوند، قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ذاك خالي، وناس يزعمون أنه ألقى بيده إلى التهلكة، قال: فقال عمر: كذب أولئك، ولكنه من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا. الطحاوي [ك12/ 102] حدثنا أحمد بن الحسن الكوفي قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال: قال رجل لعمر وقتل خاله: يا أمير المؤمنين، إن قوما يزعمون أن خالي ممن ألقى بيده إلى التهلكة قال: بل هو من الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة.اهـ وسئل الدارقطني في العلل [225] عن حديث مدرك بن عوف عن عمر وقيل له رجل قتل في سبيل الله أنه ألقى بيده إلى التهلكة فقال عمر كذب من قال ذلك ولكنه ممن اشترى الآخرة بالدنيا. فقال: يرويه إسماعيل بن أبي خالد واختلف عنه، فرواه أبو أسامة ويزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن مدرك بن عوف عن عمر. وقال هشيم عن إسماعيل

عن قيس عن شبيل بن عوف. وقال وكيع عن إسماعيل عن قيس عن عمر. وقول أبي أسامة ويزيد بن هارون أصح.اهـ وهو خبر صحيح.

- ابن أبي شيبة [19764] حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن الأعمش عن شمر عن شهر عن أبي الدرداء قال: من صام يوما في سبيل الله كان بينه وبين النار خندق كما بين السماء والأرض. ابن أبي شيبة [19725] حدثنا وكيع حدثنا قيس عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أبي الدرداء قال: من صام يوما في سبيل الله كان بينه وبين جهنم خندق أبعد مما بين السماء والأرض.اهـ ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [344] عن ليث عن الأعرج عن أبي هريرة قال: من صام يوما في سبيل الله باعده الله من جهنم مسيرة مائة عام.اهـ ضعيف. وهو عند أحمد والترمذي والنسائي من غير هذا الوجه مرفوعا، بسياق آخر[1].

- الطبراني [951] حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عبادة بن زياد الأسدي ثنا عبد الرحمن بن محمد عن أبيه عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن محمد ابن الحنفية قال: رأيت أبا عمرو الأنصاري، وكان بدريا عقبيا أحديا وهو صائم يتلوى من العطش وهو يقول لغلام له: ويحك ترسني فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعا ضعيفا حتى رمى بثلاثة أسهم ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رمى بسهم في سبيل الله فقصر أو بلغ كان

---

[1] - قال ابن أبي زمنين في قدوة الغازي [12]: ورأيت أهل العلم يستحبون التكبير في العساكر والثغور والمرابطات دبر صلاة العشاء، وصلاة الصبح تكبيرا عاليا ثلاث تكبيرات ولم يزل ذلك من شأن الناس قديما. ثم قال: وقال أبو هريرة: من كبر تكبيرة في سبيل الله رافعا بها صوته كتب الله له بها مائة ألف حسنة، وأسكنه بها دار الجلال. وقال: وقال عبد الله بن عباس: من صلى ركعتين في سبيل الله خرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه. قال وقال أبو هريرة: من صام رمضان في سبيل الله فكأنما صام ألفي ألف رمضان. قال: وقال أبو هريرة: أفضل الغزاة خادمهم وراعي دوابهم. وقال سلمان: كان أصحاب رسول الله إذا غزوا أو سافروا اشترط أفضلهم العمل، فإن أخطأه ذلك اشترط الأذان.اهـ كذا ذكر رحمه الله، ولا يثبت من ذلك شيء خلا حسن الصحابة في السفر.

ذلك له نورا يوم القيامة فقيل قتل غروب الشمس.اهـ قال الهيثمي في المجمع: فيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف.

## ما يحاذَر من النزاع

وقول الله تعال (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)

- ابن سعد [5863] أخبرنا وكيع بن الجراح عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة قال: قال عمر لأبي بكر: لما لم يدع عمرو بن العاص الناس أن يوقدوا نارا ألا ترى إلى هذا ما صنع بالناس يمنعهم منافعهم؟ قال: فقال أبو بكر: دعه، فإنما ولاه رسول الله ﷺ علينا لعلمه بالحرب.اهـ رواه ابن سحاق عن منذر عن ابن بريدة زاد عن أبيه. رواه الحاكم وصححه والذهبي. وهذا في غزوة ذات السلاسل زمان نبي الله ﷺ.

- عبد الرزاق [9650] عن معمر عن الزهري أن عمر بن الخطاب كان يعقب الغازية. عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: بعث عمر جيشا وكان يعقب الجيوش فمكثوا حينا لا يأتي لهم عقب، فقفلوا، فكتب أمير السرية إلى عمر أنهم قفلوا وتركوا ثغرهم وسنوا للناس سنة سوء. فأرسل إليهم عمر ولم يشهد ذلك غيره فتغيظ عليهم وأوعدهم وعيدا شرُف عليهم. فقالوا: يا عمر بما تفرقنا؟ تركت فينا أمر رسول الله ﷺ من إعقاب الغازية بعضها بعضا. فقال: لست أفرقكم بنفسي ولكن بأمور لم تكن من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار.اهـ

وقال أبو داود [2962] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم يعني ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري أن جيشا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم وكان عمر يعقب الجيوش في كل عام فشغل عنهم عمر فلما مر الأجل قفل أهل ذلك الثغر فاشتد عليهم وتواعدهم وهم أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا يا عمر إنك

غفلت عنا وتركت فينا الذي أمر به رسول الله ﷺ من إعقاب بعض الغزية بعضا.اهـ تابعه عقيل وشعيب عن ابن شهاب. ويشبه المرسل. وصححه الألباني.

وقال عبد الله بن أحمد في العلل عن أبيه [1405] قال: قال عبد الرحمن بن مهدي في حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري عن ابن كعب بن مالك أن عمر بعث جيشا فوعظهم قال عبد الرحمن أسرف عليهم يقول كأنه تهددهم في موعظته فقلت لعبد الرحمن إن أبا كامل قال أشرف فقال لي عبد الرحمن سل بهزا فسألته فقال بهز أشرف عليهم فأخبرت به عبد الرحمن يعني كأنه قنع بقول بهز قال أبي: ورواه معمر مرسلا.اهـ

وقال الخلال في العلل [109] قال مهنا: وقرأت على أحمد: إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أن عبد الله بن كعب الأنصاري أخبره أن حيا من الأنصار كانوا بأرض فارس مع أميرهم، وكان عمر يعقب الجيوش كل عام فشغل عنهم حتى مضى الزمان الذي كانت تأتيهم فيه عقبهم، فقفل أهل ذلك الثغر، فكتب أميرهم إلى عمر يذكر أنهم أخلوا ثغرهم، وسنوا للناس سنة سوء، فغضب عمر غضبا شديدا وتوعدهم، ثم أرسل إليهم عمر أن ائتوني ولا يأتني معكم أحد، فجمعهم في الدار، ولم يشهد ذلك غيرهم، فعرّفهم الذي صنعوا، وأوعدهم وعيدا أشرف عليهم، فلما اشتد عليهم، وهم أصحاب رسول الله، قالوا: يا عمر! إنك غفلت عنا وأهملتنا، وتركت فينا الذي أمر به رسول الله ﷺ من إعقاب بعض الغزية بعضا. فقال لهم: أما إني ما أقومكم بنفسي، ولكني أقومكم بأمور لعلكم تلقونها، ثم تجاوز عنهم، واتبع فيهم وصية رسول الله في الإعقاب. قال لي أحمد: كان ابن مهدي يخطىء فيه، يقول: "أسرف عليهم". فقلت: هذا من قبل محمد بن إسحاق أو من قبل إبراهيم بن سعد؟. فقال: من قبل محمد بن إسحاق، إنما كان محمد يعطيه كتبا فينسخها، فأما إبراهيم فإنما كان يخطىء إذا حدث من حفظه، فأما كتبه كانت صحيحة. فقلت لأحمد: ما أشرف عليهم؟. قال: أشرف عليهم من مكان مرتفع.. ثم قال: وأخبرنا أبو المثنى العنبري أن هارون بن عبد الله البزاز حدثهم قال: قال أبو عبد الله: فأتيت بهزا لأسأله، فلم يخرج إلي، فقلت

له: إنما أريد أن أسألك عن كلمة من حديث، فقال: ما هي؟ فقلت: في حديث إبراهيم بن سعد: أشرف عليهم أو أسرف عليهم؟ فقال لي من خلف الباب: "أشرف عليهم".اهـ ويشبه أن يكون الحديث حديث معمر، والله أعلم.

- سعيد بن منصور [2495] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية أنه كان مع عمرو بن العاص بالإسكندرية فأمر الناس: لا تقاتلوا، فطار رعاع الناس فقاتلوا، فأبصرهم عمرو فقال: يا جنادة أدرك الناس، لا يقتل أحد منهم عاصيا. فلما أقبل جنادة أشرف له عمرو، ثم ناداه: أقتل أحد من الناس؟ قال: لا، قال: الحمد لله.اهـ سند صحيح.

وقال ابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب [103] حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله عن بسر بن سعيد عن جنادة بن أبي أمية قال: دعاني عبادة بن الصامت يوم الإسكندرية، وكان على قتالها، فأغار العدو على طائفة من الناس ولم يأذن لهم بقتالهم، فسمعني، فبعثني أحجز بينهم، فأتيتهم، فحجزت بينهم، ثم رجعت إليه، فقال: أقتل أحد من الناس هنالك؟ قلت: لا. قال: الحمد لله الذي لم يقتل أحد منهم عاصيا.اهـ الأول أصح.

وقال ابن عبد الحكم [100] حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ضمام بن إسماعيل حدثنا عياش بن عباس أنه قال: لما حاصر المسلمون الإسكندرية، قال لهم صاحب المقدمة: لا تعجلوا حتى آمركم برأيي، فلما فتح الباب دخل رجلان، فقتلا، فبكى صاحب المقدمة، فقيل له: لم بكيت وهما شهيدان؟ قال: ليت أنهما شهيدان، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يدخل الجنة عاص، وقد أمرت ألا يدخلوا حتى يأتيهم رأيي، فدخلوا بغير إذني.اهـ منقطع. والمرفوع لا يروى إلا مرسلا.

- سعيد بن منصور [2492] حدثنا إسماعيل بن عياش عن راشد بن داود الصنعاني عن أبي صالح الأشعري عن أبي عامر الأشعري قال: خرجت في سرية، ومعنا سعد بن أبي وقاص، فنزلنا منزلا، فقال فتى منا: إني أريد التعلف، فقال له ابن عامر: لا تفعل حتى تستأمر صاحبنا، يعني أبا موسى الأشعري، وهم رفقة فاستأذنه، فقال له أبو موسى لعلك تريد أهلك قال: لا، قال: انظر قال: لا، قال: فانطلق الفتى فأتى أهله، فأقام عندهم أربع ليال، ثم قدم فسأله أبو موسى، وقال: أتيت أهلك؟ قال: ما فعلت، قال أبو موسى: لتخبرني قال: ما فعلت، قال: لتصدقني قال: قد فعلت، فقال له أبو موسى: فإنك سرت في النار، ووقعت في أهلك في النار، وأقبلت في النار، فاستأنف العمل.اهـ سند صالح.

- سعيد بن منصور [2497] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة المهري أنهم حاصروا حصنا فمر عقبة بن عامر برجلين يقاتلان من مكان ينالهم العدو ولا ينالونهم، فقال عقبة: إن هذا ليس لكما بمقاتل. فانصرف أحدهما، ومكث الآخر حتى قتل، فأبى عقبة أن يصلي عليه.اهـ صحيح.

## في اتخاذ الرايات

فيه حديث النبي ﷺ يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله.

- ابن أبي شيبة [33609] حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن حبيب بن أبي ثابت أن أبا بكر قال لخالد بن الوليد: ائتني برمحك, فعقد له لواء, ثم قال له: سر فإن الله معك.اهـ منقطع.

- ابن المبارك [118] عن إبراهيم بن حنظلة عن أبيه أن سالما مولى أبي حذيفة قيل له يومئذ في اللوى: أي تحفظ به؟ فقال غيره: تخشى من نفسك شيئا فتولي اللوى غيرك؟ فقال: بئس حامل القرآن أنا إذا. فقطعت يمينه، فأخذ اللوى بيساره، فقطعت يساره، فاعتنق اللوى وهو يقول: (وما محمد إلا رسول)، (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير)

فلما صرع، قيل لأصحابه: ما فعل أبو حذيفة؟ قيل: قتل. قال: فما فعل فلان لرجل قد سماه؟ قيل: قتل. قال فأضجعوني بينهما. رواه أحمد بن عبد الواحد المقدسي في فضل الجهاد [33] من طريق عبد الله بن محمد هو البغوي حدثني علي بن مسلم ثنا علي بن إسحاق أبنا عبد الله بن المبارك أبنا إبراهيم بن حنظلة عن أبيه أن سالماً مولى أبي حذيفة قيل له يومئذٍ في اللواء يعني يوم اليمامة أي تحفظ به، وقال غيره: أتخشى من نفسك شيئاً فتولي اللواء غيرك؟ قال: بئس حامل القرآن أنا إذاً. فقطعت يمينه، فأخذ اللواء بيساره، فقطعت يساره. فاعتنق اللواء وهو يقول (وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم).اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33606] حدثنا وكيع قال ثنا أسامة بن زيد قال ثنا أشياخنا أن راية خالد بن الوليد كانت يوم دمشق سوداء.اهـ

- ابن أبي شيبة [33605] حدثنا ابن أبي عدي عن سليمان التيمي عن حريث بن مخش أن راية علي كانت يوم الجمل سوداء, وكانت راية طلحة الجمل.اهـ ضعيف.

- سعيد بن منصور [2529] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن يزيد بن أبي حبيب حدثه أن أول من عقد اللواء الأبيض معاوية بن أبي سفيان، وإنما كانت الرايات سودا.اهـ منقطع.

في الباب آثار تأتي في مظانها من هذا الكتاب. وهذا سنة الحروب.

## الأمر بتعلم الرمي

وقول الله ﷻ (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)

- مسلم [5055] حدثنا هارون بن معروف أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي علي ثمامة بن شفي أنه سمع عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر

يقول: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي[1].اهـ

وقال مسلم [5058] حدثنا محمد بن رمح بن المهاجر أخبرنا الليث عن الحارث بن يعقوب عن عبد الرحمن بن شماسة أن فقيما اللخمي قال لعقبة بن عامر: تختلف بين هذين الغرضين وأنت كبير يشق عليك؟! قال عقبة: لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم أعانه. قال الحارث فقلت لابن شماسة: وما ذاك؟ قال: إنه قال: من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى.اهـ

وقال عبد الرزاق [21010] عن معمر عن يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن عبد الله بن زيد الأزرق قال كان عقبة بن عامر الجهني يخرج فيرمي كل يوم ويستتبعه فكأنه كاد أن يمل فقال له: ألا أخبرك؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله وقال ارموا واركبوا وأن ترموا خير من أن تركبوا. وقال: كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاث رميه عن قوسه وتأديبه فرسه وملاعبته أهله فإنهن من الحق. قال فتوفى عقبة وله بضعة وسبعون قوسا مع كل قوس قرن ونبل فأوصى بهن في سبيل الله.اهـ حسنه الترمذي مختصرا. وصححه ابن خزيمة والحاكم.

- سعيد بن منصور [2450] حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني أبو سلام عن خالد بن زيد قال: كنت رجلا راميا، وكان عقبة بن عامر الجهني يمر بي فيقول: يا خالد، اخرج بنا نرمي، فلما كان ذات يوم أبطأت عنه، فقال: هلم أحدثك حديثا سمعته من رسول الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله يدخل بالسهم

[1] - ذكر ابن أبي زمنين في قدوة الغازي [8] عن ابن حبيب قوله: قال ابن عباس في قول الله عز وجل (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) قال ابن عباس: فالقوة: السلاح كله، والعدة في سبيل الله، ومن القوة تعلم الرمي بالقوس.اهـ هذا من ابن حبيب تصرف، لا يريد رواية يسندها. والله أعلم.

الواحد ثلاثة نفر في الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، ومنبله، ارموا، واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا، وليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها أو قال كفرها.اهـ هذا أجود مما قبله، رواه أبو داود والنسائي. وصححه الحاكم والذهبي.

وقال النسائي [ك8940] أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال نا محمد بن سلمة الحراني قال نا أبو عبد الرحيم عن عبد الوهاب بن بخت عن عطاء بن أبي رباح قال: رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصاريين يرميان، فمل أحدهما فجلس، فقال الآخر: كسلت؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو ولهو إلا أربعة خصال: مشي بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعليم السباحة.اهـ حسن إسناده ابن حجر وغيره.

- البخاري [2899] حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا حاتم بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع قال مر النبي ﷺ على نفر من أسلم ينتضلون فقال النبي ﷺ: ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان راميا ارموا وأنا مع بني فلان. قال: فأمسك أحد الفريقين بأيديهم. فقال رسول الله ﷺ: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: كيف نرمي وأنت معهم. قال النبي ﷺ: ارموا فأنا معكم كلكم.اهـ

- ابن أبي شيبة [26318] حدثنا عبد الأعلى عن محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن رافع بن سالم الفزاري قال: مر عمر بن الخطاب بنا، فقال: ارموا، فإن الرمي عدة وجلادة.اهـ على رسم ابن حبان.

- عبد الرزاق [19994] عن معمر عن قتادة أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى أما بعد فأتزروا وارتدوا وألقوا السراويلات وألقوا الخفاف واحتفوا وانتعلوا وقابلوا بينهما واخشنوا واخشوشنوا واخلولقوا وتمعددوا فإنكم معد وارتموا الأغراض واقطعوا الركب

وانزوا على ظهور الخيل نزوا واستقبلوا بوجوهكم الشمس فإنها حمامات العرب وإياكم وزي الأعاجم وتنعمهم وعليكم بلبسة أبيكم إسماعيل.اهـ كذا رواه معمر. وقال ابن الجعد [995] أخبرنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا عثمان النهدي يقول: أتانا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد أما بعد فائتزوا وارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف وألقوا السراويلات وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل وإياكم والتنعم وزي العجم وتمعددوا واخشوشنوا واخلولقوا واقطعوا الركب وانزوا نزوا وارموا الأغراض. ورواه الطبراني في فضل الرمي وتعليمه [8] حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج حدثنا علي بن الجعد.

ورواه ابن أبي شيبة [25366] حدثنا ابن علية عن الجريري عن أبي عثمان قال: كتب عمر إلى أبي موسى: أن قطعوا الركب، وانزوا على الخيل نزوا، وألقوا الخفاف، واحتذوا النعال، وألقوا السراويلات، واتزروا، وارموا الأغراض، وعليكم باللبسة المعدية، وإياكم وهدي العجم، فإن شر الهدي، هدي العجم. الطحاوي [6865] حدثنا حسين بن نصر قال: سمعت يزيد بن هارون قال: ثنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال: أتانا كتاب عمر بن الخطاب: اخشوشنوا, واخشوشبوا, واخلولقوا, وتمعددوا كأنكم معد, وإياكم والتنعم, وزي العجم.اهـ صحيح، كتبته في الصلاة وفي اللباس.

ورواه الحارث بن أبي أسامة [608] حدثنا يزيد يعني ابن هارون ثنا عاصم عن أبي عثمان قال: كنت مع عتبة بن فرقد بأذربيجان فبعث سحيما ورجلا آخر إلى عمر على ثلاث رواحل وبعث سفطين وجعل فيهما خبيصا, وجعل عليهما أدما وجعل فوق الأدم لبودا, فلما قدم المدينة قيل جاء سحيم مولى عتبة وآخر على ثلاث رواحل فأذن لهما فدخلا فسألهما عمر: أذهبا أو ورقا؟ قالا: لا, قال: فما جئتما به؟ قالا: طعام، قال: طعام رجلين على ثلاث رواحل هاتوا ما جئتم به, فجيء بهما لكشف اللبود والأدم فجاء, فقال بيده فيه فوجده لينا فقال: أكل المهاجرين يشبع من هذا؟ قالا: لا ولكن هذا شيء اختص به أمير

المؤمنين فقال: يا فلان هات الدواة, اكتب: من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عتبة بن فرقد ومن معه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم, أما بعد, فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو, أما بعد فإنه ليس من كسبك ولا كسب أبيك ولا كسب أمك يا عتبة بن فرقد, فأعاد ثلاثا، ثم قال: أما بعد، فأشبع المسلمين المهاجرين مما تشبع منه في بيتك, فأعادها ثلاثا, وكتب أن انتزوا وارتدوا وانتعلوا وارموا الأغراض وألقوا الخفاف والسراويلات, وعليكم بالمعدية ونهى عن لبس الحرير, وكتب أن رسول الله ﷺ نهى عنه وقال رسول الله ﷺ بأصبعيه, وجمع السبابة والوسطى, وفي كتاب عمر واقطعوا الركب وانزوا على الخيل نزوا, فقال أبو عثمان: فلقد رأيت الشيخ ينزو فيقع على بطنه وينزو فيقع على بطنه, ثم لقد رأيته بعد ذلك ينزو كما ينزو الغلام.اهـ

وری ابن سعد [3881] أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال: أخبرنا عبد الله بن عمر قال: أخبرني زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب يأخذ بأذن الفرس ويأخذ بيده الأخرى أذنه، ثم ينزو على متن الفرس. الطبراني [55] حدثنا محمد بن النضر الأزدي ثنا عاصم بن علي ثنا عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: كان عمر ﷺ يأخذ بأذنه يعني بأذن نفسه ثم يثب على الفرس. ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [201] حدثني الحسن بن الصباح نا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: رأيت عمر بن الخطاب يمسك أذن فرسه بإحدى يديه، ويمسك أذنه الأخرى، ثم يثب حتى يقعد عليه.اهـ حسن.

وقال ابن أبي شيبة [25768] حدثنا شبابة قال: حدثنا المغيرة بن مسلم عن عبد الله بن بريدة قال: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: إياك وهذه الركب الحديد.اهـ مرسل جيد. والرُّكُب واحدها ركاب هي موضع القدم من السرج.

وقال ابن أبي شيبة [26328] حدثنا ابن عياش عن عاصم عن أبي العدبس قال: سمعت عمر يقول: أخيفوا الهوام قبل أن تخيفكم، وانتضلوا، وتمعددوا واخشوشنوا، واجعلوا الرأس رأسين، وفرقوا عن المنية، ولا تُلِثّوا بدار معجزة، وأخيفوا الحيات من قبل أن تخيفكم وأصلحوا مثاويكم.اهـ ورواه أبو عبيد عن ابن عياش وزاد فيه: واخشوشبوا[1]. وإسناده ليس بالقوي.

وروى ابن زنجويه في الأموال [405] أنا أبو الأسود أنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن عروة بن الزبير عن أبي البختري عن الباهلي أن عمر بن الخطاب قام في الناس خطيبا مدخله من الشام بالجابية، فقال في خطبته: وأدبوا الخيل وانتضلوا وانتعلوا وتسوكوا وتمعددوا، وإياي وأخلاق الأعاجم ومجاورة الخنازير، وأن يرفع بين ظهرانيكم الصليب وأن تقعدوا على مائدة يشرب عليها الخمور. وقال ابن كثير في مسند الفاروق [776] روى الحافظ أبو بكر الإسماعيلي من حديث محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: ثنا بشر بن السري ثنا ابن لهيعة ثنا يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك عن عروة عن أبي البختري عن الباهلي أن عمر ﵁ قال بالجابية: تعلموا القرآن تعرفوا به، واعملوا

[1] - ثم قال [غريب الحديث 3/ 325] قَوْله: فرّقوا عَن المنيّة وَاجْعَلُوا الرَّأْس رَأْسَيْنِ يَقُول: إِذا أَرَادَ أحدكُم أَن يَشْتَرِي شَيْئا من الْحَيَوَان من مَمْلُوك أَو غَيره من الدوابّ فَلَا يغالين بِهِ فَإِنَّهُ لَا يدْرِي مَا يحدث بِهِ وَلَكِن ليجعل ثمنه فِي رَأْسَيْنِ وَإِن كَانَا دون الأول فَإِن مَاتَ أَحدهمَا بَقِي الآخر. وَقَوله: ولاَ تُلِثّوا بدار معْجزَة فالإلثاث الْإِقَامَة يَقُول: لَا تُقِيمُوا ببلَد قد أعجزكم فِيهِ الرزق وَلَكِن اضطربوا فِي الْبِلَاد وَهَذَا شَبيه بحَدِيثه الآخر: إِذا اتّجر أحدكُم فِي شَيْء ثَلَاث مَرَّات فَلم يرْزق مِنْهُ فليدعه. وَقد يُفَسر هَذَا تَفْسِيرا آخر يُقَال: إِنَّه أَرَادَ الْإِقَامَة بالثغور مَعَ الْعِيَال. قَالَ: يَقُول: لَيْسَ بِموضع ذُرِّيَّة فَهَذَا هُوَ الإلثاث بدار معْجزَة. وَقَوله: وَأَصْلحُوا مَثَاوِيكُمْ المثاوي الْمنَازل يُقَال: ثَوَيتُ بِالْمَكَان إِذا نزلت بِهِ وأقمت بِهِ وَلِهَذَا قيل لكل نَازل: ثاوٍ. وَهَذَا معنى قِرَاءَة عبد الله (لنثوينهم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا) أَي لننزلنهم قَالَ: وَهَكَذَا كَانَ يقْرَأ الْكسَائي. وقَوْله: وَأَخِيفُوا الهوامّ قبل أَن تُخيفكم يَعْنِي دوابّ الأَرْض العقارب والحيات يَقُول: احترسوا مِنْهُنَّ وَلَا يظْهر لكم مِنْهُنَّ شَيْء إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ. وَقَوله: وَاخْشَوْشَنُوا هُوَ من الخشونة فِي اللبَاس والمطعم وَاخْشَوْشِبُوا أَيْضا شَبيه بِهِ وكل شيء غليظ خَشِن فَهُوَ أخشب وخَشِب وَهُوَ من الغلظ وابتذال النَّفس فِي الْعَمَل والاحتفاء فِي الْمَشْي ليغلظ الْجَسَد ويجسو.ثم قال: وَقَوله: تمعددوا فِيهِ قَولَانِ يُقَال: هُوَ من الغِلظ أَحْيَانًا وَمِنْه قيل للغلام إِذا شَبّ وغَلَظ: قد تمعدد. ثم قال: وَيُقَال: تمعددوا تشبهوا بعيش مَعَدٍّ وَكَانُوا أهل قَشَف وغِلَظ فِي المعاش يَقُول: فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزِيّ الْعَجم. وهكذا هُوَ فِي حَدِيث لَهُ آخر: عَلَيْكُم باللِبسة المَعَدِّية.اهـ

به تكونوا من أهله، فإنه لم يبلغ منزلة ذي حق أن يطاع في معصية الله، واعلموا أنه لا يقرب من أجل ولا يبعد من رزق قول بحق وتذكير بعظيم. واعلموا أن بين العبد وبين رزقه حجاب، فإن صبر أتاه رزقه، وإن اقتحم هتك الحجاب، ولم يدرك فوق رزقه. أدبوا الخيل، وانتضلوا، وانتعلوا، وتسرولوا، وتمعددوا، وإياي وأخلاق العجم، ومجاورة الخنازير، وأن يرفع بين ظهرانيكم صليب، وأن تجلسوا على مائدة يدار عليها الخمر، أو تدخلوا الحمام بغير إزار، أو تدعوا نساءكم يدخلن الحمامات، فإن ذلك لا يحل. وإياي أن تكسبوا من عقد الأعاجم بعد نزولكم في بلادهم ما يحبسكم في أرضهم، فإنه توشكون أن ترجعوا إلى بلادكم، وإياي والصَّغار أن تجعلوه في رقابكم. وعليكم بأموال العرب الماشية، تنزلون بها حيث نزلتم. واعلموا أن الأشربة تصنع من ثلاث: من الزبيب والعسل والتمر، فما عتق منه فهو خمر لا يحل. واعلموا أن الله لا يزكي ثلاثة ولا ينظر إليهم ولا يقربهم يوم القيامة ولهم عذاب أليم: رجل أعطى إمامه صفقته يريد بها الدنيا، فإن أصابها وفى له، وإن لم يصبها لم يف له، ورجل خرج بسلعته بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا فاشتريت لقوله. وسباب المسلم فسوق وقتاله كفر لا يحل لك أن تهجر أخاك فوق ثلاث. ومن أتى ساحرا أو كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ. إسناد جيد وله شواهد.اهـ كلامه رحمه الله. غير أن ابن لهيعة ليس بالقوي.

وروى ابن منده في معرفة الصحابة [7386] من طريق سعيد بن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال عمر بن الخطاب، أدبوا الخيل، وانتضلوا، وانتعلوا، وتسوكوا، وإياكم وأخلاق الأعاجم، ومجاورة الخنازير، وأن يوضع بين أظهركم صليب، ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر، ولا يحل لمؤمن أن يدخل الحمام إلا بمئزر، ولا مؤمنة، إلا من سقم، فإن عائشة حدثتني وهي على فراشها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ وهو على فراشي أو على موضع فراشي يقول: أيما مؤمنة

وضعت خمارها في غير بيتها إلا هتكت الحجاب فيما بينها وبين ربها ﷻ.اهـ رواه أبو عبيد في الأموال عن ابن أبي مريم مختصرا. وهو منكر. كتبته في اللباس.

وقال أبو يعقوب القراب في فضائل الرمي [3] أنبأ محمد بن أحمد بن حمزة أنبأ محمد بن المنذر بن سعيد ثنا سعيد بن عثمان التنوخي الحمصي ثنا مصعب بن سعيد ثنا محمد بن محصن عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عبد الرحمن بن الديلمي عن حذيفة قال: كتب عمر إلى أهل الطائف: أيها الناس ارموا واركبوا، والرمي أحب إلي من الركوب، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله ﷻ يدخل بالسهم الواحد الجنة من عمله في سبيله، ومن قوى به في سبيل الله ﷻ، واقطعوا الركب، واركبوها عراة.اهـ ابن محصن كذبوه.

- عبد الرزاق [17088] عن معمر عن زيد بن رفيع عن حرام بن معاوية قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب: لا يجاورنكم خنزير ولا يرفع فيكم صليب ولا تأكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر وأدبوا الخيل وامشوا بين الغرضين. ابن عرفة [83] حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن زيد بن رفيع عن حرام بن معاوية قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب: أن أدبوا الخيل، ولا يرفعن بين ظهرانيكم الصليب، ولا تجاورنكم الخنازير. ورواه البيهقي من طريق الحسن بن عرفة. ورواه البخاري في التاريخ [188] في ترجمة علقمة بن يزيد، عن عمرو بن محمد الناقد عن العلاء بن هلال عن عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن رفيع عن علقمة بن يزيد. قال: وقال ابن مقاتل عن ابن المبارك عن معمر عن زيد بن رفيع عن حرام بن معاوية قال كتب إلينا عمر مثله.اهـ قلت: رواية معمر أصح. وسنده حسن.

- بكر بن بكار [11] حدثنا مسعر ثنا عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب ؓ ثلاثا: تعلموا المشي حفاة واحتفوا، وشمروا الأزر، وتعلموا الرمي.اهـ ضعيف.

- أبو يعقوب القراب في فضائل الرمي [15] أخبرنا أبو حاتم محمد بن يعقوب أنبأ الحسين بن إدريس ثنا سويد بن نصر أنبأ عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد حدثني مكحول الدمشقي أن عمر بن الخطاب كتب إلى أهل الشام: أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية.اهـ ضعيف.

- عبد الرزاق [16198] عن ابن جريج قال أخبرني عبد الكريم بن أبي المخارق أن زياد بن جارية أخبر عبد الملك أن عمر بن الخطاب كتب إلى أمراء الشام أن يتعلموا الغرض ويمشوا بين الغرضين حفاة وعلموا صبيانكم الكتابة والسباحة. فبينا هم يرمون مر صبي فأصابه أحدهم فقتله فكتب في ذلك إلى عمر فكتب أن أعلم هل كان بينهم من ذحل في الجاهلية فكتب عامل حمص أني كتبت فلم أجدهم كانوا يتبادلون وكتب إلى عمر أنه ليس له وارث يعلم ولا ذو قرابة إلا خال فكتب عمر أن ديته لخاله إنما الخال والد وترك مواليه الذين أعتقوه.اهـ ضعيف.

وقال سعيد بن منصور [2455] حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش عن رجال من الفقهاء أحدهم حكيم بن حكيم بن عباد الأنصاري أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح: أن علموا مقاتلتكم الرمي، وعلموا غلمانكم العوم. الطبراني في فضل الرمي وتعليمه [9] حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي أمامة بن سهيل بن حنيف قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح: أن علموا غلمانكم العوم، ومقاتلتكم الرمي. وكانوا يختلفون في الأعراض، فجاء سهم غرب، فقتل غلاما وهو في حجر خال له لا يعلم له أصل، فكتب أبو عبيدة إلى عمر: إلى من أدفع عقله؟ فكتب إليه عمر: إن رسول الله ﷺ كان يقول: الله ورسوله مولى من لا مولى له، والخال وارث من لا وارث له.اهـ ورواه البيهقي من طريق أبي نعيم. وصححه الترمذي وابن حبان، وضعفه ابن معين. كتبته في المواريث.

وقال سعيد بن منصور [2925] حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله والأحوص بن حكيم وأرطاة بن المنذر عن أبي الأحوص حكيم بن عمير أن عمر بن الخطاب كتب: ومن عاقدتم على عقد فأتموا إليهم، واتقوا ظلمهم، وإياكم ولباس الأقبية، ورقاق الخفاف، واتزروا، وانتعلوا وأدبوا الخيل، وتناضلوا.اهـ مرسل حسن.

- ابن أبي شيبة [26843] حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا مسعر عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن **سعد** قال: يا بني، تعلموا الرمي فإنه خير لعبكم. الطبراني في فضل الرمي وتعليمه [11] حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا أبو نعيم حدثنا مسعر بن كدام عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد قال: كان سعد يقول: أي بني تعلموا الرماية فإنها خير لعبكم. أبو عوانة في مستخرجه [6924] حدثنا إبراهيم بن مرزوق ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير سمعت مصعب بن سعد قال: سمعت سعدا رضي الله عنه يقول: تعلموا الرمي، فإنه خير لعبكم.اهـ موقوف صحيح، ورواه البزار [1146] حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال: نا يحيى بن حماد قال: نا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن أبيه رفعه قال: عليكم بالرمي فإنه خير أو من خير لهوكم. قال البزار: وهذا الحديث هو عند الثقات موقوف، ولم نسمع أحدا أسنده إلا حاتم عن يحيى بن حماد عن أبي عوانة.اهـ وصحح الدارقطني وقفه.

- البخاري [6453] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل حدثنا قيس قال: سمعت سعدا يقول إني لأول العرب رمى بسهم في سبيل الله، ورأيتنا نغزو، وما لنا طعام إلا ورق الحبلة وهذا السمر، وإن أحدنا ليضع كما تضع الشاة، ما له خلط، ثم أصبحت بنو أسد تعزرني على الإسلام، خبت إذا وضل سعيي.اهـ

- ابن أبي شيبة [19831] حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن حصين عن سالم يرفعه إلى **معاذ** قال: من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة, ومن رمى بسهم في

سبيل الله رفعه الله به درجة. سعيد بن منصور [2421] حدثنا الوليد بن أبي ثور عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن معاذ بن جبل قال: من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا، ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو كتب له به حسنة، وحط عنه سيئة، ومن أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار بكل عضوين منهما عضوا منه، ومن قرأ خمس مائة آية كتب من القانتين، ومن قرأ ألف آية كتب له قنطار، قيل: كم القنطار قال: ألف ومائتا أوقية، والقنطار خير من الدنيا وما فيها، أو ما بين السماء والأرض. ورواه الشاشي [1404] حدثنا سوادة بن علي بالكوفة وحدثني ابن أخي حسين الجعفي نا حسين عن زائدة عن أبي حصين عن سالم بن أبي الجعد عن معاذ رفعه. ورواه الطبراني [315] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا حسين بن علي الجعفي، مثله مرفوعا. والصحيح عن سالم ما رواه الترمذي [1638] حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي نجيح السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رمى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرر. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح. وصححه ابن حبان.

- ابن أبي شيبة [26327] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: رأيت حذيفة يشد بين الهدفين. ابن أبي شيبة [33561] حدثنا وكيع قال: ثنا الأعمش عن إبراهيم عن أبيه قال: رأيت حذيفة بن اليمان بالمدائن يشتد بين هدفين في قميص. سعيد بن منصور [2457] حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: رأيت حذيفة بالمدائن يشتد بين الهدفين ليس عليه إزار. حدثنا أبو معاوية قال: نا الأعمش عن إبراهيم التيمي [كذا] قال: رأيت حذيفة يشتد بين الهدفين يقول: أنا بها في قميص. ابن المنذر [6429] حدثنا يحي بن محمد قال حدثنا الحجبي قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: رأيت حذيفة بالمدائن يشتد بين الهدفين في قميص. الطبراني في فضل الرمي وتعليمه [49] حدثنا محمد بن النضر الأزدي حدثنا معاوية بن عمرو عن

أبي إسحاق الفزاري عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: رأيت حذيفة بن اليمان يعدو بين الهدفين بالمداين في قميص.اهـ سند صحيح.

- ابن أبي شيبة [33564] حدثنا وكيع قال: ثنا الأعمش عن مجاهد قال: رأيت ابن عمر يشتد بين الهدفين في قميص ويقول: أنا بها أنا بها يعني إذا أصاب، ثم يرجع متكئا قوسه حتى يمر في السوق. سعيد بن منصور [2459] حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد قال: رأيت ابن عمر يشتد بين الهدفين، ويقول: أنا بها. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال: رأيته يشتد بين الهدفين في قميص، فإذا أصاب خصلة قال: أنا بها، أنا بها. ابن المنذر [6430] حدثنا يحيي قال: حدثنا الحجبي قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عمر يسعى بين الهدفين في قميص ويقول: أنا بها. الطبراني [13078] حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد قال: رأيت ابن عمر يشتد بين العرضين ويقول: أنا بها, أنا بها.اهـ وقال في فضل الرمي [51] حدثنا محمد بن النضر حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن زائدة عن الأعمش عن مجاهد قال: رأيت ابن عمر يشتد بين الهدفين, ويقول: أنا لها.اهـ حسن سنده ابن حجر في التلخيص.

- الأنصاري [62] ثنا أبي عن عمه ثمامة قال: كان أنس يجلس ويطرح له فراش فيجلس عليه، ويرمي ولده بين يديه. قال: فخرج علينا يوماً ونحن نرمي، فقال: يا بني بئس ما ترمون، ثم أخذ القوس فرمى، فما أخطأ القرطاس. الطبراني في الرمي [52] حدثنا أبو مسلم الكشي حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا أبي عن ثمامة قال: كان أنس يجلس ويطرح له الفراش ويجلس عليه ويرمي ولده بين يديه، فخرج علينا يوما ونحن نرمي، فقال: يا بني بئس ما ترمون، ثم أخذ القوس فرمى، فما أخطأ القرطاس.اهـ صحح سنده ابن حجر في التلخيص.

- الطبراني [3837] حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا محمد بن صالح بن مهران ثنا المنذر بن زياد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت خالد بن الوليد يوم اليرموك يرمي بين هدفين ومعه رجال من أصحاب محمد ﷺ قال: وقال: أمرنا أن نعلمه أولادنا الرمي والقرآن.اهـ منذر كذبوه.

- ابن أبي شيبة [3345] حدثنا يعلى بن عبيد عن حجاج الصواف عن عبد الله الداناج قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يتناضلون بعد المغرب.اهـ الداناج بالفارسية العالم، يروي عن أنس وأبي برزة. سند صحيح.

- ابن أبي شيبة [26326] حدثنا ابن مبارك عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: أدركتهم يشتدون بين الأغراض، ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا كان الليل كانوا رهبانا. الطبرني في فضل الرمي[50] حدثنا محمد بن النضر حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: أدركت قوما يشتدون بين الأعراض، يضحك بعضهم إلى بعض، فإذا كان الليل كانوا رهبانا. المخلص [2640] حدثنا عبد الله حدثني يوسف بن سعيد بن مسلم حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعد يقول: قد أدركت أقواما يشتدون بين الأعراض ويضحك بعضهم إلى بعض، فإذا جنهم الليل كانوا رهبانا.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [20960] عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: مر ابن عباس وقد ذهب بصره بقوم يرفعون حجرا فقال ما شأنهم؟ فقيل له يرفعون حجرا ينظرون أيهم أقوى. فقال ابن عباس: عمال الله أقوى من هؤلاء. الحربي [3/ 1171] حدثنا محمد بن مقاتل حدثنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس أنه مر بقوم يجذون حجرا قال: عمال الله تعالى أقوى من هؤلاء.اهـ سند صحيح. كأنما نهاهم عن العبث.

## باب منه

- ابن أبي شيبة [19797] حدثنا عيسى بن يونس عن أبي بكر بن عبد الله عن أشياخه قال: قال عمر: وفروا الأظفار في أرض العدو فإنها سلاح. سعيد بن منصور [2884] حدثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم عن أبي الأحوص حكيم بن جبير قال: كتب عمر بن الخطاب أن وفروا الأظفار في أرض العدو، فإنها سلاح.اهـ ضعيف.

وقال الجصاص في أحكام القرآن [3/ 89] حدثنا عبد الباقي قال: حدثنا جعفر بن أبي القتيل قال: حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا كثير بن هشام قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم الثمالي عن الحكم بن عمير قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن لا نحفي الأظفار في الجهاد وقال: إن القوة في الأظفار.اهـ منكر جدا.

## الأمر في السَّبَق(1) والرهان

- البخاري [6501] حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس كان للنبي ﷺ ناقة. قال وحدثني محمد أخبرنا الفزاري وأبو خالد الأحمر عن حميد الطويل عن أنس قال كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء، وكانت لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها، فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا سبقت العضباء، فقال رسول الله ﷺ: إن حقا على الله أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33558] حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سعيد بن زيد عن الزبير بن خريت عن أبي لبيد قال: أرسلت الخيل والحكم بن أيوب على البصرة قال: فخرجنا ننظر إليها، فقلنا: لو ملنا إلى أنس بن مالك، فملنا إليه وهو في قصره بالزاوية، فقلنا له: يا أبا حمزة، أكانوا يتراهنون على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: نعم والله لراهن يعني رسول الله ﷺ على

[1] - قال الجوهري في الصحاح [4/ 1494] والسبق بالتحريك الخطر الذي يوضع بين أهل السباق.اهـ

فرس يقال له سبحة، فجاءت سابقة، فهش لذلك. ابن المنذر [6412] حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا حجاج حدثنا سعيد بن زيد قال: حدثنا الزبير بن خريت قال: حدثنا أبو لبيد قال: أرسلت الخيل زمن الحجاج بن يوسف، والحكم بن أيوب أمير على البصرة قال: فأتمنا الرهان، فلما جاءت الخيل قال: قلنا: لو ملنا إلى أنس بن مالك، فسألناه أكانوا يراهنون على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: فأتيناه، وهو في قصره بالزاوية فسألناه، فقلنا: يا أبا حمزة: أكنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ؟! أكان رسول الله ﷺ يراهن؟! قال: نعم والله، لقد راهن على فرس يقال له: سبحة، فسبق الناس، فهش لذلك وأعجبه.اهـ رواه أحمد والدارمي والطبراني في الأوسط وقال: لم يرو هذا الحديث عن أبي لبيد إلا الزبير بن خريت، تفرد به سعيد بن زيد.اهـ سعيد بن زيد ليس بالقوي. وأبو لبيد اسمه لِمازة بن زَبّار. والخبر رواه المقدسي في المختارة وحسنه الألباني.

- البخاري [2870] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا معاوية حدثنا أبو إسحاق عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التي قد أضمرت فأرسلها من الحفياء، وكان أمدها ثنية الوداع. فقلت لموسى فكم كان بين ذلك قال: ستة أميال أو سبعة. وسابق بين الخيل التي لم تضمر، فأرسلها من ثنية الوداع، وكان أمدها مسجد بني زريق. قلت فكم بين ذلك قال ميل أو نحوه. وكان ابن عمر ممن سابق فيها.اهـ

- الترمذي [1700] حدثنا أبو كريب قال: حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن نافع بن أبي نافع عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا سبق إلا في نصل أو خف أو حافر[1]. ثم قال: هذا حديث حسن.اهـ وصححه ابن حبان.

[1] - قال أحمد في العلل رواية ابنه عبد الله [1363] معنى حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لا سبق إلا في خف أو نصل أو حافر، الحافر الخيل والنصل السهم والخف البعير.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33563] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن أبي الفوارس عن أبي هريرة قال: لا سبق إلا في خف أو حافر.اهـ قال الدارقطني في العلل [2251] وسئل عن حديث أبي الفوارس عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: لا سبق إلا في خف أو حافر. فقال: يرويه الثوري عن زيد بن أسلم، واختلف عنه في رفعه، فرفعه ابن وهب عن الثوري، ووقفه معاوية بن هشام وغيره. والموقوف أشبه، لا يعرف أبو الفوارس إلا في هذا الحديث.اهـ

- عبد الرزاق [9696] عن الثوري عن جابر عن الشعبي قال: أجرى عمر بن الخطاب الخيل وسبق. أبو إسحاق الفزاري [501] عن سفيان عن جابر عن عامر قال: أجرى عمر الخيل وسابق. ابن أبي شيبة [33555] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن جابر عن عامر أن عمر بن الخطاب أجرى الخيل وسبق.اهـ جابر ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33556] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن برد عن الزهري قال: كانوا يسبقون على الخيل والركاب، وعلى أقدامهم.اهـ كذا قال برد بن سنان. وقد سابق نبي الله أم المؤمنين عائشة مرتين، ﷺ. وسابق سلمة بن الأكوع رجلا من الأنصار إلى المدينة، لا على معنى الرهان. رواه مسلم.

- عبد الرزاق [9693] عن معمر قال سألت الزهري عن أول من سبق بين الخيل قال: عمر بن الخطاب أظن. ابن أبي شيبة [33548] حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري قال: كانوا يتراهنون على عهد رسول الله ﷺ. قال الزهري: وأول من أعطى فيه عمر بن الخطاب.اهـ مرسل.

- ابن المنذر [6409] حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثنا العلاء بن عبد الجبار حدثنا عباد بن صالح السلمي حدثنا الهيثم بن عبد الله بن أبي العجفاء عن أبيه عن جده قال: أضمر ناس من أهل البصرة خيولهم، فأرادوا إجراءها فذكروا ذلك لعامل بالبصرة، فنهاهم أن يجروها

حتى يكتب إلى عمر بن الخطاب فيها، فكتب إليه ليجروها ولا يركبها إلا أربابها.اهـ رواه البخاري في التاريخ في ترجمة الهيثم بن عبد الله بن هرم. سند صالح، على رسم ابن حبان.

- ابن أبي شيبة [33559] حدثنا سهل بن يوسف عن حميد عن بكر قال: رأى رجلان ظبيا وهما محرمان فتواخيا فيه وتراهنا، فرماه بعصا فكسره، فأتيا عمر وإلى جنبه ابن عوف فقال لعبد الرحمن: ما تقول؟ قال: هذا قمار ولو كان سبقا. ابن جرير [12599] حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي وسهل بن يوسف عن حميد عن بكر أن رجلين أبصرا ظبيا وهما محرمان، فتراهنا، وخطر كل واحد منهما لمن سبق إليه. فسبق إليه أحدهما فرماه بعصاه فقتله. فلما قدما مكة أتيا عمر يختصمان إليه وعنده عبد الرحمن بن عوف فذكرا ذلك له فقال عمر: هذا قمار ولا أجيزه.اهـ ثم ذكر الحديث، هذا مرسل، وقد تقدم في جزاء الصيد من كتاب المناسك.

- ابن أبي شيبة [33833] حدثنا غندر عن شعبة عن سماك قال: سمعت عياضا الأشعري قال: شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء: أبو عبيدة بن الجراح, ويزيد بن أبي سفيان, وابن حسنة, وخالد بن الوليد, وعياض وليس عياض هذا بالذي حدث عنه سماك, قال: وقال عمر: إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة, قال: فكتبنا إليه أنه قد جاش إلينا الموت, واستمددناه, قال: فكتب إلينا أنه قد جاء كتابكم تستمدوني, وأني أدلكم على من هو أعز نصرا وأحضر جندا فاستنصروه, وأن محمدا ﷺ كان نصر يوم بدر في أقل من عددكم، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني, قال: فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم في أربعة فراسخ قال: وأصبنا أموالا, قال: فتشاورنا, فأشار علينا عياض أن نعطي ثمن كل رأس عشرة, قال: وقال أبو عبيدة: من يراهني؟ قال: فقال شاب: أنا إن لم تغضب, قال: فسبقه قال: فرأيت عقيصتي أبي عبيدة تنقزان وهو خلفه على فرس عربي. الطبراني [362] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الأشعري قال: قال أبو عبيدة: من يراهني؟ فقال شاب: أنا إن لم تغضب قال: فسبقه فلقد رأيت

عقيصتي أبي عبيدة يقفزان وهو خلفه على فرس عربي. البيهقي [20270] من طريق يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عياض الأشعري قال قال أبو عبيدة: من يراهنني؟ قال فقال شاب أنا إن لم تغضب. قال: فسبقه. قال فرأيت عقيصتي أبي عبيدة تنقزان وهو خلفه على فرس عربي.اهـ حسن.

- عبد الرزاق [9697] عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن عبد الله بن حصين قال: سابق حذيفة الناس على فرس له أشهب قال فسبقهم قال فدخلنا عليه داره قال فإذا هو على معلفه وهو على رملة يقطر عرقا على شملة له وحذيفة بن اليمان جالس عنده على قدميه ما تمس أليتاه الأرض قال فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه يقولون لهنئك السبق قال فدخل رجل ولم يقل شيئا فقال رجل ألا تهنئه قال بم قال سبق فرسه قال أخشى أن يبلغ ذلك الأمير قال وعلى الناس يومئذ سعد بن أبي وقاص فقال حذيفة تالله لا تقوم الساعة حتى يلي عليكم من لا يزن عشر بعوضة يوم القيامة. ابن أبي شيبة [33553] حدثنا وكيع قال: ثنا إسرائيل عن سماك عن عبد الله بن حصين العجلي أن حذيفة سبق الناس على فرس له أشهب قال: فدخلت عليه وهو جالس على قدميه، ما يمس الأرض فرحا به، يقطر عرقا، وفرسه على معلفه، وهو جالس ينظر إليه والناس يدخلون عليه يهنئونه. حدثنا وكيع قال: ثنا شريك عن سماك عن أبي سلامة أن حذيفة سبق الناس على برذون له.اهـ سند ضعيف.

- سعيد بن منصور [2957] حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن جبير بن مطعم أن سعيد بن العاص سبق بين الخيل بالكوفة، وجعل مائة قصبة، وجعل لآخرها قصبة ألف درهم.اهـ مرسل جيد. ابن العاص ولي إمرة الكوفة لعثمان. فكأن هذا كان أيام عثمان رحمه الله.

- الطبراني [486] حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار ثنا خالد بن خداش ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن أبي بلج قال: رأيت لُبِّي بن لَبَا الأسدي وكان رجلا من أصحاب النبي ﷺ أو قد أدرك النبي ﷺ، سبق فرس له فجلله بردا عدنيا، ورأيت عليه ثوب خز أو مطرفا.اهـ أبو بلج اسمه جارية بن بلج ويقال ابن هرم. وقال البخاري في التاريخ [1067] قال عثمان بن محمد حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن أبي بلج الصغير قال: رأيت لبي بن لبا رجلا من أصحاب النبي ﷺ يساق له فرسه، فجلله بردا عدنيا، عليه مطرف خز. وقال عمرو بن محمد حدثنا هارون بن معروف سمع محمد بن يزيد سمع أبا بلج جارية بن هرم التميمي رأى لبي بن لبا الأسدي، مثله. وقال ابن أبي خيثمة في التاريخ [1/ 534] حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا أبو بلج جارية بن بلج بن يزيد قال: رأيت لبي بن لبا من أصحاب النبي ﷺ وعليه مطرف خز أحمر. وقال البغوي في معجم الصحابة [177/5] حدثني جدي وأبو الأحوص محمد بن حيان قالا: نا محمد بن يزيد عن أبي بلج قال: رأيت لبي بن لبا رجل من أصحاب النبي ﷺ وعليه مطرف خز أحمر وسبق فرسا له فجلله ببرد عدني. وقال أبو الفتح الموصلي في جزء أسماء الصحابة [448] حدثنا أبو يعلى بن المثنى ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون عن أبي بلج قال: رأيت لبي بن لبا رجلاً من أصحاب النبيﷺ عليه مطرف خز. ورواه أبو نعيم في المعرفة [5926] من طريق محمد بن حرب ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن أبي بلج قال: رأيت لبي بن لبا رجلا من أصحاب النبيﷺ عليه مطرف خز أحمر قد سبق فرس له فجلله بردا عدنيا.اهـ يشبه رسم ابن حبان، فإن البخاري جزم أن للبي هذا صحبة، ولا يروى إلا من هذا الوجه. والله أعلم.

- سعيد بن منصور [2959] حدثنا سفيان عن عمرو قال: قالوا لجابر بن زيد: إن أصحاب النبيﷺ كانوا لا يرون بالدخيل بأسا، قال: هم أعف من ذلك[1].اهـ صحيح. وهذا يدل على أنه جاز من باب الإحسان والمعروف من غير مكايسة.

## باب منه

- أبو داود [2583] حدثنا يحيى بن خلف حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد حدثنا عنبسة ح وحدثنا مسدد حدثنا بشر بن المفضل عن حميد الطويل جميعا عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: لا جَلَبَ ولا جَنَبَ[2]. زاد يحيى في حديثه: في الرهان.اهـ وروي موقوفا، وقد صحح رفعه الترمذي وابن حبان وغيرهما.

- ابن المنذر [6420] حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا عبد الله عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن حميد بن (.... ) الشامي قال: قال عمر بن الخطاب: اجعلوا لهوكم في ثلاثة: النساء والخيل والنضال[3].اهـ كذا وجدته، ورواه الخطيب في المتفق والمفترق [513]

[1] - ابن أبي شيبة [33595] حدثنا عبد السلام بن حرب عن الأعمش عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن يقول أحدهم لصاحبه: أسبقك على أن تسبقني, فإن سبقتك فهو لي, وإلا كان عليك, وهو القمار. مالك [1001] عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: ليس برهان الخيل بأس إذا دخل فيها محلل، فإن سَبق أخذ السبق، وإن سُبق لم يكن عليه شيء.اهـ صحيح. البيهقي [20267] من طريق إسماعيل القاضي حدثنا ابن أبي أويس حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن الفقهاء الذين ينتهى إلى قولهم من أهل المدينة كانوا يقولون: الرهان في الخيل جائز إذا أدخل فيها محلل إن سَبق أخذ وإن سُبق لم يغرم شيئا، وينبغي أن يكون المحلل شبيها بالخيل في النجاء والجودة.اهـ حسن.

[2] - قال أبو مصعب الزهري في الموطأ [904] وسئل مالك: هل سمعت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا جلب ولا جنب؟ فقال: لم أسمعه عن النبي صلى الله عليه وسلم. وسئل عن تفسير ذلك؟ فقال: أما الجلب، فأن يتخلف الفرس في التسابق، فيحرك وراءه الشيء يستحث به, فيسبق، فهذا الجلب، وأما الجنب، فإنه يجنب مع الفرس الذي يسابق به فرسا, حتى إذا دنا تحول راكبه على الفرس المجنوب وأخذ السبق.اهـ ورواه البيهقي من طريق ابن بكير عن مالك.

[3] - قال ابن المنذر في الإشراف على مذاهب العلماء [4/ 174] ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: لا سبق إلا في خف أو حافر، أو نصل. ثم قال: ومعنى ذلك إنما هو على الرهان لا على غير معنى الرهان. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد سابق عائشة على قدميه. وقد روينا عن عمر بن الخطاب أنه قال: اجعلوا لهوكم في ثلاثة، في النساء، والخيل، والنضال.اهـ

---

أخبرنا أبو بكر البرقاني أخبرنا عمر بن نوح البجلي أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن عبد الله بن عيسى عن خمير بن مالك قال قال عمر بن الخطاب ﷺ اجعلوا لهوكم في ثلاثة في الخيل والنضال والنساء. وبعضهم يروي هذا الحديث عن أبي إسحاق عن خمر بن مالك وخمير بتصغير خمر.اهـ عبد الله بن عيسى هو ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى كوفي ثقة. وخمير كوفي مستور. والله أعلم.

## ما يذكر في الخيل

- الترمذي [1696] حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن أبي قتادة عن النبي ﷺ قال: خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم ثم الأقرح المحجل طلق اليمين فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية.اهـ ثم قال هذا حديث حسن غريب صحيح.

وقال الترمذي [1698] حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحي بن سعيد حدثنا سفيان قال حدثني سلم بن عبد الرحمن النخعي عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه كره الشكال من الخيل[1].اهـ ورواه عبد الرزاق عن سفيان، وزاد: والشكال

---

[1] - قال الخطابي في الغريب [1/ 392] الأقرح من الخيل ما كان في جبهته قرحة وهي بياض يسير في وسط الجبهة. والأرثم ما كان بجحفلته وأنفه بياض كأنه رثم به أي لطخ، قال الشاعر كأن مارنها بالمسك مرثوم. فإن كان البياض بالجحفلة ولم يفش إلى الأنف فهو ألمظ لأن لسانه يناله إذا تلمظه. والمحجل أن يكون في قوائمه تحجيل وهو بياض يبلغ الرسغ أخذ من الحجل وهو الخلخال. قوله طلق اليد اليمنى أي مطلقها. ويقال في هذا ممسك الأياسر مطلق الأيامن وهو مستحب. وممسك الأيامن مطلق الأياسر وهو مكروه، ويقال بعير طلق اليدين غير مقيد وجمعه أطلاق. ورجل طليق الوجه وطلق الوجه وهو طليق اللسان وطلق وطلق ورجل طلق اليدين إذا كان سخيا وقد طلقت يده ولسانه طلوقة وطلوقا. وكان رسول الله يكره الشكال في الخيل وهو أن تكون يدا الفرس وإحدى رجليها محجلة. قال الشاعر أبغض كل فرس مشكول تعادت الثلاث بالتحجيل منه ورجل ما بها تشكيل فوصفه بهذا النعت.اهـ

أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو في يده اليمنى ورجله اليسرى.اهـ رواه مسلم.

- البخاري [2860] حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: الخيل لثلاثة لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله، فأطال في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت أرواثها وآثارها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك حسنات له، ورجل ربطها فخرا ورئاء ونواء لأهل الإسلام فهي وزر على ذلك. وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر، فقال: ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره).اهـ

- ابن أبي شيبة [32570] حدثنا وكيع قال ثنا أبو الضريس عقبة بن عمار العبسي عن مسعود بن حراش أخي ربعي أن عمر بن الخطاب سأل العبسيين: أي الخيل وجدتموه أصبر في حربكم, قالوا: الكميت.اهـ عقبة وثقه ابن حبان، وأظنه منقطعا.

- ابن أبي شيبة [33491] حدثنا وكيع قال: ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: من ارتبط فرسا في سبيل الله كان روثه وبوله وعلفه وكذا، وكذا في ميزانه يوم القيامة.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33494] حدثنا وكيع قال: ثنا المسعودي عن مزاحم بن زفر التيمي عن رجل عن خباب قال: الخيل ثلاثة: فرس لله، وفرس لك، وفرس للشيطان، فأما الفرس الذي لله فالفرس الذي يغزى عليه، وأما الفرس الذي لك فالفرس الذي يستبطنه الرجل وأما الفرس الذي للشيطان فما قومر عليه وروهن.اهـ ضعيف.

- سعيد بن منصور [2439] حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن تميم الداري قال: زاره روح بن زنباع، فوجده ينقي الشعير لفرسه وحوله أهله، فقال: ما كان في هؤلاء من يكفيك؟ فقال: بلى، ولكن ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيرة، ثم يعلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة.اهـ ضعيف.

- سعيد بن منصور [2443] حدثنا فرج بن فضالة قال: نا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن علي بن رباح عن معاوية بن حديج قال: مررت بأبي ذر وهو يمرغ فرسا له، ثم أخذ يمسح بثوبه، فقلت: والله، إنك لتحب فرسك هذا، قال: نعم, والله إني لأرى هذا قد استجيب له، قلت: وهل يدعو الخيل؟ قال: نعم، ما من فرس إلا وله دعوة يدعو بها فمنها ما يستجاب له، ومنها ما لا يستجاب له, يقول: اللهم، ملكتني ابن آدم، وجعلت رزقي بيده، فاجعلني أحب إليه من أهله وماله، وما أرى فرسي هذا إلا قد استجيب له. نا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن معاوية بن حديج أنه مر به على رجل بالمضمار ومعه فرسه، فسك برسنه على ظل كثيب، فأرسل غلامه لينظر من هو؟ فإذا هو بأبي ذر، فأقبل ابن حديج إليه فقال: يا أبا ذر، إني أرى هذا الفرس قد عناك، وما أرى عنده شيئا، فقال أبو ذر: هذا فرس قد استجيب له، فقال له ابن حديج: وما دعاء بهيمة من البهائم؟ فقال أبو ذر: إنه ليس من فرس إلا أنه يدعو الله كل سحر يقول: اللهم، خولتني عبدا من عبيدك، وجعلت رزقي في يديه، اللهم فاجعلني أحب إليه من ولده وأهله وماله.اهـ ضعيف. وروي من وجه آخر مرفوعا بنحوه.

## ما يكره من إخصاء الخيل والبهائم

- ابن أبي شيبة [32577] حدثنا وكيع قال ثنا عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل والبهائم, وقال ابن عمر: فيه نماء الخلق.اهـ رواه أحمد، والصحيح موقوف قاله أبو زرعة وغيره.

- مالك [1699] عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه كان يكره الإخصاء ويقول فيه تمام الخلق. ورواه البيهقي [19794] من طريق الحسن بن علي بن عفان ثنا عبد الله بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أنه كان يكره إخصاء البهائم، ويقول: لا تقطعوا نامية خلق الله ﷻ، هذا هو الصحيح, موقوف.اهـ موقوف صحيح.

وقال عبد الرزاق [8441] عن الثوري عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم عن سالم عن ابن عمر أن عمر نهى عن خصاء الغنم قال: وهل النماء إلا في الذكور؟ ابن أبي شيبة [32585] حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم عن سالم عن ابن عمر أن عمر نهى عن الخصاء وقال: النماء مع الذكر.اهـ ضعفه البيهقي.

- عبد الرزاق [8442] عن الثوري عن إبراهيم بن مهاجر قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص أن لا يخصي فرس. ابن أبي شيبة [32579] حدثنا وكيع عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر البجلي قال: كتب عمر أن لا يخصى فرس ولا يجري بين أكثر من مائتين. ابن الجعد [2129] أنا شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن إبراهيم النخعي قال: نهى عمر عن إخصاء الخيل. ابن أبي شيبة [32576] حدثنا وكيع قال ثنا شريك عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم أو غيره عن عمر أنه قال: لا تحذفوا أذناب الخيل. وبه [32578] عن إبراهيم أن عمر كتب ينهى عن خصاء الخيل.اهـ ضعفه البيهقي.

- ابن أبي شيبة [32581] حدثنا وكيع قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: سمعت أنسا يقول (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) قال: الخصاء.اهـ رواه ابن جرير وغيره، وفيه ضعف. يأتي في التفسير.

- ابن أبي شيبة [32586] حدثنا أسباط بن محمد وابن فضيل عن مطرف عن رجل عن ابن عباس قال: خصاء البهائم مثلة ثم تلا (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله). ابن جرير

[10451] حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف قال حدثني رجل عن ابن عباس قال: إخصاء البهائم مُثلة. ثم قرأ (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله).اهـ

وقال ابن جرير [10448] حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس أنه كره الإخصاء وقال: فيه نزلت (ولآمرنهم فليغيِّرُن خلقَ الله). وقال ابن جرير [10460] حدثنا عمرو قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس بمثله. حدثنا ابن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس بمثله. البيهقي [19796] من طريق آدم بن أبي إياس ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس، ح قال وحدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس في قوله (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) قال: يعني إخصاء البهائم.اهـ ما أرى حمادا أقامه. والصحيح عن عكرمة قوله. قال ابن جرير [10462] حدثنا ابن بشار قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة عن عكرمة أنه كره الإخصاء، قال: وفيه نزلت (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله).اهـ

وقال عبد الرزاق [8447] سألت الأوزاعي عن الخصاء فقال: كانوا يكرهون خصاء كل شيء له نسل.اهـ

وقال البخاري في باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل: وقال راشد بن سعد: كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر.اهـ راشد بن سعد حمصي.

وقال ابن حجر في التغليق [3/ 437] وروي عن ابن محيريز نحوه قال الوليد بن مسلم عن إسماعيل عمن أخبره عن ابن محيريز قال: كانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي يعني لأنها لا تصهل وفحول الخيل في الصفوف والحصون ولما ظهر أي لأنها أجسر وحصان الخيل في الكمين والطلائع لأنها أصبر.اهـ

## من اغبرت قدماه في سبيل الله

وقول الله تعالى (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح إن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا إلا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون)

- البخاري [865] حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا يزيد بن أبي مريم قال حدثنا عباية بن رفاعة قال: أدركني أبو عبس وأنا أذهب إلى الجمعة فقال سمعت النبي ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار.اهـ

- أبو داود [2603] حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحي بن إسحاق السيلحيني حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن عبد الله الخطمي قال كان النبي ﷺ إذا أراد أن يستودع الجيش قال: أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم.اهـ ورواه النسائي والحاكم. وصححه الألباني.

- ابن أبي شيبة [19870] حدثنا يحي بن أبي بكير حدثنا شعبة عن أبي الفيض قال: سمعت سعيد بن جابر الرعيني عن أبيه أن أبا بكر شيع جيشا فمشى معهم، فقال: الحمد لله اغبرت أقدامنا في سبيله، قال: فقال رجل: إنما شيعناهم، فقال: إنما جهزناهم وشيعناهم ودعونا لهم. البيهقي [18579] من طريق آدم بن أبي إياس ثنا شعبة ثنا أبو الفيض رجل من أهل الشام قال: سمعت سعيد بن جابر الرعيني يحدث عن أبيه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه شيع جيشا فمشى معهم فقال: الحمد لله الذي اغبرت أقدامنا في سبيل الله. فقيل له: وكيف اغبرت وإنما شيعناهم؟ فقال: إنا جهزناهم وشيعناهم ودعونا لهم.اهـ ورواه البخاري في التاريخ عن آدم مختصرا. جابر الرعيني لم أجد له ذكرا.

- ابن أبي شيبة [19871] حدثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس أو غيره يحسب الشك منه قال: بعث أبو بكر جيشا إلى الشام فخرج يشيعهم على رجليه فقالوا: يا خليفة رسول الله ﷺ، لو ركبت، قال: إني أحتسب خطاي في سبيل الله.اهـ تقدم في ما يوصى به المجاهدون، وهو خبر صحيح.

- ابن أبي شيبة [33683] حدثنا الفضل بن دكين قال ثنا حنش بن الحارث عن أبيه قال: لما وجهنا عمر إلى الكوفة مشى معنا ساعة من النهار فودعنا ودعا لنا ثم قعد ينفض رجليه من الغبار, ثم رجع. ابن أبي خيثمة [3200] حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا حنش بن الحارث عن أبيه قال: لما وجهنا عمر إلى الكوفة، مشى معنا ساعة من النهار فودعنا ودعا لنا، ثم قعد ينفض رجليه من الغبار، ثم رجع.اهـ سند جيد.

- ابن أبي شيبة [33685] حدثنا ابن عيينة عن بيان عن الشعبي عن قرظة قال: شيعنا عمر إلى مرار.اهـ لم يكن وجههم الغزو. إنما بعثهم إلى الكوفة معلمين. وهو خبر صحيح.

- النسائي [ك9/ 189] أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن محمد حدثنا ابن عائذ حدثنا الهيثم بن حميد حدثنا المطعم عن مجاهد قال: خرجت إلى الغزو أنا ورجل معي، فشيعنا عبد الله بن عمر، فلما أراد فراقنا قال: إنه ليس معي مال أعطيكما، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا استودع الله شيئا حفظه، وإني أستودع الله دينكما، وأمانتكما، وخواتم عملكما.اهـ صححه ابن حبان.

- ابن المبارك [32] عن عتبة بن أبي حكيم قال: حدثني حصين بن حرملة المهري قال: حدثني أبو مصبح الحمصي قال: بينا نحن نسير بأرض الروم في صائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي، إذ مر مالك بجابر بن عبد الله وهو يمشي يقود بغلا له، فقال له مالك: أي أبا عبد الله، اركب، فقد حملك الله. قال جابر: أصلح دابتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار، فأعجب مالكا

قوله، وسار حتى إذا كان حيث يسمعه الصوت، ناداه بأعلى صوته: أي أبا عبد الله، اركب، فقد حملك الله. فعرف جابر الذي أراد، فأجابه، فرفع صوته، فقال: أصلح دابتي، وأستغني عن قومي، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار. فتواثب الناس عن دوابهم، فما رأيت يوما أكثر ماشيا منه.اهـ رواه أحمد مختصرا، وصححه ابن حبان.

- ابن أبي عاصم [122] حدثنا محمد بن مصفى قال حدثنا سويد بن عبد العزيز قال حدثنا الأوزاعي عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن **عائشة** زوج النبي ﷺ أن مكاتبا دخل عليها ببقية مكاتبته فقالت: إنك غير داخل علي بعد مكاتبتك هذه، فعليك بالجهاد في سبيل الله، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرمه الله على النار.اهـ رواه أحمد من طريق ابن عياش عن الأوزاعي. وصححه الألباني.

## في فضل الرباط

وقول ربنا تبارك اسمه (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون)

- البخاري [2853] حدثنا علي بن حفص حدثنا ابن المبارك أخبرنا طلحة بن أبي سعيد قال سمعت سعيدا المقبري يحدث أنه سمع أبا هريرة يقول قال النبي ﷺ: من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانا بالله وتصديقا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة.اهـ

- أحمد [470] حدثنا هاشم ثنا ليث حدثني زهرة بن معبد القرشي عن أبي صالح مولى عثمان بن عفان قال سمعت عثمان يقول على المنبر: أيها الناس إني كتمتكم حديثا سمعته من رسول الله ﷺ كراهية تفرقكم عني، ثم بدا لي أن أحدثكموه ليختار امرؤ لنفسه ما بدا

له، سمعت رسول الله ﷺ يقول: رباط يوم في سبيل الله تعالى خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل.اهـ صححه الترمذي وابن حبان، وفيه: وقد بدا لي أن أبديه نصيحة لله ولكم.

وقال مسلم [5047] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ليث يعني ابن سعد عن أيوب بن موسى عن مكحول عن شرحبيل بن السمط عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجري عليه رزقه وأمن الفتان.اهـ

ورواه سعيد بن منصور [2409] حدثنا سفيان قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول: مر سلمان بابن السمط وهو مرابط هو وأصحابه، وقد شق عليهم، فقال له سلمان يا ابن السمط ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ سمعته يقول: رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات فيه وقي فتنة القبر، ونما له عمل إلى يوم القيامة.اهـ رواه الترمذي وحسنه. ابن المنكدر يرويه عن ابن السمط.

ورواه عبد الرزاق [9619] عن الثوري عن يزيد بن جابر عن خالد بن معدان عن شرحبيل بن السمط قال: كنا بأرض فارس فأصابنا أدل وشدة فجاءنا سلمان الفارسي فقال: أبشروا ثم أبشروا ما من مسلم يرابط في سبيل الله إلا كان كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا في سبيل الله جرى عليه عمله إلى يوم القيامة وأجير من فتنة القبر.اهـ صحيح. رواه أحمد من وجه آخر عن خالد.

ورواه ابن المبارك [172] عن عبد الرحمن بن شريح قال: سمعت عبد الكريم بن الحارث يحدث عن أبي عبيدة بن عقبة عن رجل من أهل الشام أن شرحبيل بن السمط الكندي قال: طال رباطنا وإقامتنا على حصن، فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منه قال: فمر بي سلمان، فقال: ما تعالج يا أبا السمط؟ فأخبرته. فقال: إني لأحسبك تحب أن تكون عند أم السمط، فكانت تعالج هذا منك. قلت: أي والله قال: لا تفعل، فإني سمعت رسول

الله ﷺ يقول: رباط يوم وليلة أو يوم أو ليلة كصيام شهر وقيامه، ومن مات مرابطا، أجري عليه مثل ذلك من الأجر، وأجري عليه الرزق، وأمن من الفتان. واقرءوا إن شئتم (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) إلى آخر الآيتين.اهـ أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري، أظنه أخذه عن خالد بن معدان. وللخبر طرق عن شرحبيل.

وقال ابن أبي عاصم [303] حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا عروة بن رويم عن القاسم أبي عبد الرحمن أنه حدثه قال: زارنا سلمان الفارسي فصلى الإمام بالناس الظهر، ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة، فتلقيته وقد صلى بأصحابه العصر وهو يمشي، فوقفنا نسلم عليه، فلم يبق فينا شريف إلا عرض عليه أن ينزل عليه فقال: إني جعلت في نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد، فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا: هو مرابط، قال: وأين مرابطكم؟ قالوا: بيروت، فتوجه قبله، فقال سلمان: يا أهل بيروت ألا أحدثكم حديثا يذهب الله به عنكم غرض الرباط؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: رباط يوم صيام شهرين، ومن مات مرابطا أجير من فتنة القبر، وأجري له صالح عمله إلى يوم القيامة.اهـ منكر.

- ابن أبي عاصم [316] حدثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك قال: حدثنا المعافى بن عمران قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة الباهلي وعتبة بن عبد وعبد الله بن بسر المازني والمقدام بن معدي كرب أنهم كانوا يقولون: كل عمل ينقطع إذا مات صاحبه, إلا المرابط، فإنه يجري له عمل المرابط الحي إلى يوم الحساب.اهـ المعافى هو أبو عمران الظِّهْري. سند حمصي صالح. على رسم ابن حبان.

وقال سعيد بن منصور [2411] حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن أبي أمامة قال: كل عمل ابن آدم ينقطع إذا مات صاحبه غير الرباط، فإنه

يجري لصاحبه مثل أجر المرابط الحي إلى يوم القيامة.اهـ كذا وجدته، وأظنه تصحيفا من بحير بن سعد.

- سعيد بن منصور [2413] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن إسحاق الأزرق أن أبا سالم الجيشاني حدثه أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: كل عمل ينقطع عن صاحبه، إذا مات إلا المرابط فإنه يجري عليه الرباط حتى يبعث من قبره.اهـ سند صحيح.

وقال ابن المبارك [180] عن عبد الرحمن بن شريح قال: سمعت صاعدا مولى عبد الملك يحدث عن يزيد بن رباح أبي فراس مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو قال فيمن يموت مرابطا أنه يأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة. البخاري في التاريخ [2996] حدثني أحمد أنا عبد الله حدثنا عبد الرحمن بن شريح قال سمعت صاعدا مولى عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن عمرو فيمن يموت مرابطا أنه يأمن من الفزع الأكبر يوم القيامة.اهـ أحمد هو ابن عيسى عن عبد الله بن وهب. هذا أولى، ورجاله ثقات خلا ابن صاعد ذكره ابن حبان في الثقات. والله أعلم.

- ابن المبارك [187] عن ابن لهيعة قال: حدثني يزيد بن عمرو الغفاري وقيس بن الحجاج عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال: لأن أبيت حارسا وخائفا في سبيل الله ﷻ أحب إلي من أن أتصدق بمائة راحلة.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [19680] حدثنا وكيع حدثنا ثور عن عبد الرحمن بن أبي عوف[1] عن مجاهد بن رباح عن ابن عمر قال: ألا أنبئكم بليلة هي أفضل من ليلة القدر؟ حارس حرس في سبيل الله ﷻ في أرض خوف, لعله ألا يؤوب إلى أهله. وقال النسائي في الكبرى [8817] أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا ثور بن يزيد عن عبد الرحمن بن

[1] - في نسخة ابن عائذ، وأظنه يكنى أبا عوف.

عائذ عن مجاهد بن رباح عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله لا يرجع إلى أهله. قال محمد كان يحيي إذا حدث به على رءوس الملأ لا يرفعه، وإذا حدث به في خلوته وخاصته رفعه[1].اهـ مجاهد وثقه ابن حبان.

- سعيد بن منصور [2410] حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: حدثني عطاء الخراساني عن أبي هريرة قال: رباط يوم في سبيل الله أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر في أحد المسجدين: مسجد الحرام ومسجد رسول الله ﷺ، ومن رابط ثلاثة أيام في سبيل الله فقد رابط، ومن رابط أربعين يوما فقد استكمل الرباط.اهـ منقطع.

وقال عبد الرزاق [9616] عن ابن جريج قال أخبرني إسحاق بن رافع المديني عن يحي بن أبي سفيان الأخنسي قال: كان أبو هريرة يقول: رباط ليلة إلى جانب البحر من وراء عورة المسلمين أحب إلي من أن أوافق ليلة القدر في أحد المسجدين مسجد الكعبة أو مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة ورباط ثلاثة أيام عدل السنة وتمام الرباط أربعون ليلة وسالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر قائم لم يقعد حين ساق يخبر بهذا الحديث فقال له يحيي تعرف هذا الحديث يا أبا النضر فقال سالم نعم أشهد على معرفة هذا الحديث.اهـ ضعيف.

وقال ابن أبي عاصم [315] حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك قال حدثنا ابن عياش عن أرطاة بن المنذر عن عبد الله بن مالك قال: سمعته وهو يقول على المنبر: سمعت أبا هريرة

---

[1] - وسئل الدارقطني في العلل[2846] عن حديث يروى عن مجاهد بن رباح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم: ألا أنبئكم بأفضل من ليلة القدر؟ حارس حرس في سبيل الله لعله ألا يرجع إلى أهله. فقال: يرويه ثور بن يزيد واختلف عنه فرواه يحيى القطان عن ثور بن يزيد عن عبد الرحمن بن عائذ عن مجاهد بن رباح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك حدث به عنه بندار مرفوعا، قال: وربما لم يرفعه يحيى. وغيره يرويه عن يحيى موقوفا. وكذلك قال عمرو بن علي عنه. وكذلك قال وكيع عن ثور بن يزيد موقوفا وهو الصواب. وسئل عن عبد الرحمن بن عائذ فقال: هو ابن عائذ. حدثنا ابن صاعد قال حدثنا بندار مرفوعا.اهـ

ﷺ يقول: من رابط في سبيل الله يوما, أو ليلة, كتب الله له كأجر الصائم القائم سنة.اهـ ابن الضحاك متروك.

وقال عباس الترقفي في حديثه [15] حدثنا أبو عبد الرحمن ثنا سعيد نا محمد بن عبد الرحمن أبو الأسود عن مجاهد عن أبي هريرة أنه كان في المُرابِطة ففرغوا فخرجوا إلى الساحل ثم قيل لا بأس، فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان، فقال: ما يوقفك يا أبا هريرة؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود.اهـ رواه ابن حبان في صحيحه وغيرُه.

- ابن المبارك [179] عن ابن ربيعة أخبرني عبد الله بن هبيرة عن سعيد بن يزيد عن عبادة بن الصامت قال: ليس من رجل يخرج نفسه إلا رأى منزله قبل أن يخرج نفسه، غير المرابط يجري عليه أجره أو قال: رزقه ما كان مرابطا.اهـ ابن ربيعة أظنه ابن لهيعة تصحف للناسخ. وسعيد أظنه الطاحي البصري. ثقات.

## باب منه

- عبد الرزاق [9615] عن ابن جريج قال أخبرني ابن مكمل أنه سمع يزيد بن أبي حبيب يقول جاء رجل من الأنصار إلى عمر بن الخطاب فقال: أين كنت؟ قال: في الرباط. قال: كم رابطت؟ قال ثلاثين. قال: فهلا أتممت أربعين.اهـ ابن مكمل أظنه سعيد بن عبد الرحمن بن مكمل. منقطع.

- ابن أبي شيبة [19806] حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله مولى غفرة قال حدثنا رجل من ولد عبد الله بن عمر أن ابنا لابن عمر رابط ثلاثين ليلة، ثم رجع، فقال له ابن عمر: أعزم عليك لترجعن فلترابطن عشرا حتى تتم الأربعين.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [19800] حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المطعم بن المقدام عن أبي هريرة قال: إذا رابطت ثلاثا فليتعبد المتعبدون ما شاؤوا.اهـ منقطع.

- عبد الرزاق [9614] عن داود بن قيس قال أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن قيس أن أبا هريرة قال: من رابط أربعين ليلة فقد أكمل الرباط. ابن أبي شيبة [19804] حدثنا وكيع قال حدثنا داود بن قيس عن عمرو بن عبد الرحمن العسقلاني عن أبي هريرة قال: تمام الرباط أربعون يوما. وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل [1357] عمرو بن عبد الرحمن بن قيس العسقلاني روى عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة في الرباط روى عنه داود بن قيس. قال: هو مجهول.اهـ

## الغزو في البحر

- البخاري [2788] حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته وجعلت تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك. قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال: ناس من أمتي عرضوا علي، غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكا على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة. شك إسحاق. قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم. فدعا لها رسول الله ﷺ ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال: ناس من أمتي عرضوا علي، غزاة في سبيل الله. كما قال في الأول. قالت فقلت يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني منهم. قال: أنت من الأولين. فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت.اهـ

وقال البخاري [2924] حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحي بن حمزة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص، وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي ﷺ يقول: أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا. قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم. ثم قال النبي ﷺ: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم. فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: لا.اهـ

- أبو داود [2491] حدثنا سعيد بن منصور حدثنا إسماعيل بن زكريا عن مطرف عن بشر أبي عبد الله عن بشير بن مسلم عن عبد الله بن عمرو قال قالَ رسول الله ﷺ: لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز في سبيل الله فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا.اهـ ضعفه البخاري والناس.

- عبد الرزاق[9623] عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب أو غيره قال: كان عمر يكره أن يحمل المسلمين غزاة في البحر.اهـ

وقال عبد الرزاق [9625] عن إبراهيم بن محمد عن يونس بن يوسف عن ابن المسيب قال: بعث عمر بن الخطاب علقمة بن مجزز في أناس إلى الحبشة فأصيبوا في البحر فحلف عمر بالله لا يحمل فيها أبدا.اهـ ضعيف.

- ابن المبارك [203] عن ابن لهيعة قال أخبرنا ابن هبيرة أن معاوية رحمه الله كتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في ركوب البحر، ويخبره أنه ليس بينه وبين قبرس في البحر إلا مسيرة يومين، فإن رأى أمير المؤمنين أن أغزوها، فيفتحها الله تبارك وتعالى على يديه، فسأل عن أعرف الناس بركوب البحر، فقيل له: عمرو بن العاص، كان يختلف فيه إلى الحبشة. فسأل عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن صاحبه منه بمنزلة دود على عود، إن ثبت يغرق،

وإن يمل يغرق. فقال عمر: والله ما كنت لأحمل أحدا من المسلمين على هذا ما بقيت.اهـ منقطع، وله شواهد.

وقال ابن سعد [3839] أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص يسأله عن ركوب البحر، قال: فكتب عمرو إليه يقول: دود على عود، فإن انكسر العود هلك الدود، قال: فكره عمر أن يحملهم في البحر. قال هشام: وقال سعيد بن أبي هلال: فأمسك عمر عن ركوب البحر.اهـ ضعيف. ورواه الطبري في التاريخ عن سيف بن عمر التميمي بسنده وهو ضعيف.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار [1/ 222] حدثني محمد بن عبيد عن معاوية عن أبي إسحاق عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب قال: أراد عمر أن يغزي البحر جيشا، فكتب إليه عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، البحر خلق عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود بين غرق وبرق. قال عمر: لا يسألني الله عن أحد حملته فيه.اهـ ورواه كذلك في غريب الحديث. وهو منقطع.

- عبد الرزاق [9628] عن جعفر بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر أنه كان يكره ركوب البحر إلا لثلاث غاز أو حاج أو معتمر. وقال ابن أبي شيبة [19757] حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن ليث عن نافع عن ابن عمر قال: لا يسألني الله عن جيش ركبوا البحر أبدا. يعني التغرير. وقال ابن سعد [3838] أخبرنا سليمان بن حرب قال أخبرنا جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن نافع قال: قال عمر: لا يسألني الله عن ركوب المسلمين البحر أبدا.اهـ هذا أصح، وهو مرسل جيد.

- معمر [20163] عن رجل عن الحسن أن عمر بن الخطاب قال: عجبت لتاجر هجر، وراكب البحر. ابن أبي شيبة [19756] حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن أن عمر بن الخطاب قال: عجبت لراكب البحر وعجبت لتاجر هجر.اهـ مرسل جيد.

- الطبراني [8334] حدثنا سهل بن موسى ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثنا خالد بن الحارث ثنا أشعث عن الحسن قال: حمل عثمان بن أبي العاص ناسا في البحر، فبلغ ذلك عمر، فقال: حمل ناسا ليس بينهم وبين الماء إلا الألواح، والذي نفسي بيده لئن هلكوا - أو كلمة نحوها - لآخذن عدتهم من ثقيف.اهـ ضعيف.

- البيهقي [18010] من طريق إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب قال: خرج عمر ويداه في أذنيه وهو يقول: يا لبيكاه يا لبيكاه. قال الناس: ما له؟ قال: جاءه بريد من بعض أمرائه أن نهرا حال بينهم وبين العبور ولم يجدوا سفنا فقال أميرهم: اطلبوا لنا رجلا يعلم غور الماء فأتي بشيخ فقال: إني أخاف البرد وذاك في البرد. فأكرهه فأدخله فلم يلبثه البرد فجعل ينادي: يا عمراه يا عمراه فغرق فكتب إليه فأقبل فمكث أياما معرضا عنه وكان إذا وجد على أحد منهم فعل به ذلك ثم قال: ما فعل الرجل الذي قتلته؟ قال: يا أمير المؤمنين ما تعمدت قتله لم نجد شيئا نعبر فيه وأردنا أن نعلم غور الماء ففتحنا كذا وكذا وأصبنا كذا وكذا. فقال عمر: لرجل مسلم أحب إلي من كل شيء جئت به. لولا أن تكون سنة لضربت عنقك. اذهب فأعط أهله ديته، واخرج فلا أراك.اهـ سند صحيح.

- ابن المبارك [199] عن ابن لهيعة قال: حدثني أبو الأسود قال: غزوت البحر زمان معاوية ومعنا أبو أيوب الأنصاري عام المد. فقال ابن لهيعة وحدثني أبو قبيل أن **معاوية** كان بِرودس في زمن **عثمان** ﵁، ومعه كعب الأحبار.اهـ صحيح.

- ابن سعد [4521] أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت وعلي بن زيد عن أنس بن مالك أن **أبا طلحة** قرأ هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) فقال: أرى ربي يستنفرنا شيوخنا وشباننا، جهزوني أي بني، جهزوني، فقال بنوه: قد غزوت مع

رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر ﵄ونحن نغزو عنك، فقال: جهزوني، فركب البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرة إلا بعد سبعة أيام فدفنوه فيها ولم يتغير.اهـ صحيح. تقدم.

- سعيد بن منصور [2397] حدثنا مروان بن معاوية قال نا عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن أبي يسار السلمي قال: سمعت **عبد الله بن عمر** يقول: نعم الغزو البحر، لولا واحدة لولا أن العبد أقرب ما يكون من الشهادة يدعو الله أن يخلصه منه.اهـ ضعيف.

- ابن المبارك [205] عن عمر بن محمد بن زيد عن نافع أنه أخبره أن ابن عمر كان يقول: لأن أغزو على ناقة ذلول صموت أحب إلي من ركوب البحر.اهـ سند صحيح.

- سعيد بن منصور [2396] حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن **عبد الله بن عمرو** قال: لأن أغزو في البحر خير لي من أن أنفق قنطارا متقبلا في سبيل الله.اهـ عبد الرحمن بن زياد هو الرصاصي، كان ربما أخطأ.

وقال ابن المبارك [202] عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن خالد بن أبي مسلم عن عبد الله بن عمرو قال: غزوة في البحر أحب إلي من قنطار متقبلا. ابن أبي شيبة [19750] حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن خالد بن أبي مسلم عن عبد الله بن عمرو قال: لأن أغزو في البحر غزوة أحب إلي من أن أنفق قنطارا متقبلا في سبيل الله ﷻ. ابن أبي عاصم [281] حدثنا بندار قال حدثنا محمد يعني غندر قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن خالد بن أبي مسلم عن عبد الله بن عمرو قال: لأن أغزو في البحر غزوة أحب إلي من أن أنفق قنطارا متقبلا في سبيل الله.اهـ هذا أصح. على رسم ابن حبان.

وقال عبد الرزاق [9630] عن الثوري عن يحيى بن سعيد قال أخبرني مخبر عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو قال: غزوة في البحر أفضل من عشر غزوات في البر ومن جاز البحر فكأنما جاز الأودية والمائد في السفينة كالمتشحط في دمه. ابن أبي شيبة [19752]

---

حدثنا وكيع عن سفيان عن يحيى بن سعيد عمن سمع عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو قال: المائد في البحر غازيا كالمتشحط في دمه شهيدا في البر. حدثنا وكيع عن سفيان عن يحيى بن سعيد أخبرني مخبر عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو قال: غزوة في البحر أفضل من عشر غزوات في البر، من جاز البحر غازيا فكأنما جاز الأودية كلها.اهـ

وقال سعيد بن منصور [2395] حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو قال: غزوة في البحر تعدل عشرا في البر، والمائد في البحر كالمتشحط في دمه في البر.اهـ حسن صحيح.

وقال ابن أبي شيبة [19838] حدثنا زيد بن حباب حدثني عبد الرحمن بن شريح عن عبيد الله بن المغيرة عن أبي فراس يزيد بن رباح مولى عمرو بن العاص أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: إن الله يضحك إلى أصحاب البحر مرارا حين يستوي في مركبه ويخلي أهله وماله وحين يأخذه الميد في مركبه وحين يوجه البر فيشرف إليه.اهـ سند صحيح.

وقال ابن المبارك [204] عن موسى بن أيوب الغافقي قال: حدثني رجل أن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص أتى عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني أريد غزو البحر فأوصني. قال: عليك بالبر، لا تؤذي، ولا تؤذى. قال: إني أردت البحر. قال عبد الله: إن حفظت ستا استوجبت ثمانيا من الحور العين...، لا تغل، ولا تخف غلولا، ولا تؤذ جارا، ولا ذميا، ولا تسب إماما، ولا تفرن، وخف.اهـ سند ضعيف.

- ابن أبي شيبة [19754] حدثنا أبو أسامة حدثنا جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة قال: خرج ابن عباس غازيا في البحر وأنا معه.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [9633] عن ابن جريج قال أخبرت أن مسلمة بن مخلد قال لقوم ركبوا غزاة في البحر: ما تركوا وراءهم من ذنوبهم شيئا.اهـ

- سعيد بن منصور [2400] حدثنا أبو الحريش القصار قال: أنا ابن أبي ليلى عن رجل عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لو كنت رجلا لم أجاهد إلا في البحر، وذلك إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أصابه ميد في البحر كالمتشحط في دمه في البر.اهـ ضعيف.

في الباب أخبار أخر تركتها كراهة الطول. تأتي في مظانها إن شاء الله.

## الغزو في الأشهر الحرم

وقول الله تعالى (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وقال سبحانه (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) الآية.

- ابن جرير [4081] حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال: حدثنا شعيب بن الليث قال: حدثنا الليث قال: حدثنا أبو الزبير عن جابر قال: لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر الحرام إلا أن يغزى أو يغزو، حتى إذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ.اهـ رواه أحمد، وإسناده صحيح.

وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار [12/ 387] حدثنا علي بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر) قال: حد الله عز وجل للذين عاهدوا رسوله ﷺ أربعة أشهر يسيحون فيها حيث شاءوا وحد لمن ليس له عهد انسلاخ الأشهر الحرم من يوم النحر إلى انسلاخ المحرم خمسين ليلة (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) فإذا انسلخ الأشهر الحرم أمره أن يضع السيف فيمن عاهد إن لم يدخلوا في الإسلام، ونقض ما سمى لهم من العهد والميثاق وأذهب الميقات وأذهب الشرط الأول، ثم قال (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام)

يعني أهل مكة (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين) وقوله (وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة) قوله إلا القرابة، والعهد الذمة، فلما نزلت براءة انتقضت العهود، وقاتل المشركين حيث وجدهم، وقعد لهم كل مرصد حتى دخلوا في الإسلام، فلم يؤو به أحد من العرب بعد براءة[1].اهـ

## جماع ما يوصى به المجاهدون

- مسلم [4619] حدثني عبد الله بن هاشم واللفظ له حدثني عبد الرحمن يعني ابن مهدي حدثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا

[1] - ثم قال الطحاوي رحمه الله: وحملنا على قبول رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وإن كان لم يلقه لأنها في الحقيقة عنه عن مجاهد وعكرمة وعن ابن عباس. ولقد حدثني علي بن الحسين القاضي قال: سمعت الحسين بن عبد الرحمن بن فهد يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: بمصر كتاب معاوية بن صالح في التأويل، لو دخل رجل إلى مصر، فكتبه, ثم انصرف به ما رأيت رجليه ذهبت باطلا والله عز وجل نسأله التوفيق.اهـ وقال ابن جرير [314/4] والصواب من القول في ذلك ما قاله عطاء بن ميسرة من أن النهي عن قتال المشركين في الأشهر الحرم منسوخ بقول الله جل ثناؤه (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) وإنما قلنا ذلك ناسخ لقوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه غزا هوازن بحنين وثقيفا بالطائف، وأرسل أبا عامر إلى أوطاس لحرب من بها من المشركين، في الأشهر الحرم، وذلك في شوال وبعض ذي القعدة، وهو من الأشهر الحرم. فكان معلوما بذلك أنه لو كان القتال فيهن حراما وفيه معصية، كان أبعد الناس من فعله صلى الله عليه وسلم. وأخرى أن جميع أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتدافع أن بيعة الرضوان على قتال قريش كانت في ذي القعدة، وأنه صلى الله عليه وسلم إنما دعا أصحابه إليها يومئذ، لأنه بلغه أن عثمان بن عفان قتله المشركون إذ أرسله إليهم بما أرسله به من الرسالة، فبايع صلى الله عليه وسلم على أن يناجز القوم الحرب ويحاربهم، حتى رجع عثمان بالرسالة، جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش الصلح، فكف عن حربهم حينئذ وقتالهم. وكان ذلك في ذي القعدة، وهو من الأشهر الحرم. فإذ كان ذلك كذلك، فبين صحة ما قلنا في قوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) وأنه منسوخ. فإذا ظن ظان أن النهي عن القتال في الأشهر الحرم كان بعد استحلال النبي صلى الله عليه وسلم إياهن لما وصفنا من حروبه. فقد ظن جهلا. وذلك أن هذه الآية أعني قوله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) في أمر عبد الله بن جحش وأصحابه، وما كان من أمرهم وأمر القتيل الذي قتلوه، فأنزل الله في أمره هذه الآية في آخر جمادى الآخرة من السنة الثانية من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهجرته إليها، وكانت وقعة حنين والطائف في شوال من سنة ثمان من مقدمه المدينة وهجرته إليها، وبينهما من المدة ما لا يخفى على أحد.اهـ

ثم قال: اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا و لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله. وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك فإنك لا تدري أتصيب حكم الله فيهم أم لا. قال عبد الرحمن: هذا أو نحوه وزاد إسحاق في آخر حديثه عن يحي بن آدم قال فذكرت هذا الحديث لمقاتل بن حيان قال يحي يعني أن علقمة يقوله لابن حيان فقال حدثني مسلم بن هيصم عن النعمان بن مقرن عن النبي ﷺ نحوه.اهـ

- مالك [965] عن يحي بن سعيد أن أبا بكر الصديق بعث جيوشا إلى الشام فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان أمير ربع من تلك الأرباع فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر إما أن تركب وإما أن أنزل، فقال أبو بكر: ما أنت بنازل وما أنا براكب إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله. ثم قال له: إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له، وستجد قوما فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف. وإني موصيك بعشر لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا هرما ولا تقطعن شجرا مثمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة ولا تحرقن نخلا

ولا تفرقنه ولا تغلل ولا تجبن. عبد الرزاق [9375] عن ابن جريج قال أخبرني يحيى بن سعيد أن أبا بكر الصديق بعث الجيوش إلى الشام وبعث أمراء ثم بعث يزيد بن أبي سفيان فقال له وهو يمشي إما أن تركب وإما أن أنزل قال أبو بكر رضوان الله عليه ما أنا براكب وما أنت بنازل إني احتسبت خطاي في سبيل الله ويزيد يومئذ على ربع من الأرباع قال إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله فدعهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له وستجد قوما قد فحصوا عن أوساط رؤوسهم من الشعر وتركوا منها أمثال العصائب فاضربوا ما فحصوا عنه بالسيف. وإني موصيك بعشر لا تقتلن امرأة ولا صبيا ولا كبيرا ولا تعقرن نخلا ولا تحرقنها ولا تجبن ولا تغلل. الذين فحصوا عن رؤوسهم الشمامسة واللذين حبسوا أنفسهم الذين في الصوامع. وقال عن الثوري عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر شيع يزيد بن أبي سفيان ثم ذكر نحو حديث ابن جريج. ابن سعد [6704] أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة عن يحيى بن سعيد أن أبا بكر شيع يزيد بن أبي سفيان حين بعثه إلى الشام. الطبراني [607] حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هارون ثنا يحيى بن سعيد الأنصاري أن أبا بكر لما بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام خرج يمشي معه فقال له يزيد: إما أن تركب، وإما أن أنزل، فقال: ما أنا براكب، وما أنت بنازل إني أحتسب خطاي.اهـ كذا، والذي وجدت في المصنف عن ابن فضيل. ابن أبي شيبة [33121] حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد قال: حدثت أن أبا بكر بعث جيوشا إلى الشام فخرج يتبع يزيد بن أبي سفيان فقال: إني أوصيك بعشر: لا تقتلن صبيا، ولا امرأة، ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تغرقن نخلا، ولا تحرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن.اهـ

ورواه الحاكم [4470] من طريق عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق لما بعث الجيوش نحو الشام يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة مشى معهم حتى بلغ ثنية الوداع فقالوا: يا خليفة رسول

الله تمشي ونحن ركبان.اهـ اختصره الحاكم وصححه. ورواه البيهقي [18125] من طريق أحمد بن نجدة ثنا الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر رضي الله عنه لما بعث الجنود نحو الشام يزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشرحبيل ابن حسنة، قال: لما ركبوا مشى أبو بكر مع أمراء جنوده يودعهم حتى بلغ ثنية الوداع، فقالوا: يا خليفة رسول الله، أتمشي ونحن ركبان؟ فقال: إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله. ثم جعل يوصيهم، فقال: أوصيكم بتقوى الله، اغزوا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله، فإن الله ناصر دينه، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تجبنوا، ولا تفسدوا في الأرض، ولا تعصوا ما تؤمرون، فإذا لقيتم العدو من المشركين إن شاء الله فادعوهم إلى ثلاث خصال، فإن هم أجابوك فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، ادعوهم إلى الإسلام، فإن هم أجابوك فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، ثم ادعوهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، فإن هم فعلوا فأخبروهم أن لهم مثل ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، وإن هم دخلوا في الإسلام واختاروا دارهم على دار المهاجرين فأخبروهم أنهم كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله الذي فرض على المؤمنين، وليس لهم في الفيء والغنائم شيء حتى يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فادعوهم إلى الجزية، فإن هم فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم، وإن هم أبوا فاستعينوا بالله عليهم فقاتلوهم إن شاء الله، ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنها، ولا تعقروا بهيمة، ولا شجرة تثمر، ولا تهدموا بيعة، ولا تقتلوا الولدان ولا الشيوخ ولا النساء، وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما حبسوا أنفسهم له، وستجدون آخرين اتخذ الشيطان في رءوسهم أفحاصا، فإذا وجدتم أولئك فاضربوا أعناقهم إن شاء الله[1]اهـ كذا رواه يونس، خالفه معمر.

---

[1] - قال عبد الله في العلل لأبيه [4757] قال أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد المسيب أن أبا بكر لما بعث الجنود إلى نحو الشام يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة مشى أبو بكر مع أمراء جنوده يودعهم فذكر الحديث بطوله. قال أبي هذا

قال عبد الرزاق [9377] عن معمر عن الزهري قال: كان أبو بكر إذا بعث جيوشه إلى الشام قال: إنكم ستجدون قوما قد فحصوا عن رؤوسهم بالسيوف وستجدون قوما قد حبسوا أنفسهم في الصوامع فذرهم بخطاياهم.اهـ هذا أصح.

ورواه البيهقي [18150] من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني صالح بن كيسان قال: لما بعث أبو بكر ﵁ يزيد بن أبي سفيان إلى الشام على ربع من الأرباع، خرج أبو بكر معه يوصيه، ويزيد راكب وأبو بكر يمشي، فقال يزيد: يا خليفة رسول الله ﷺ، إما أن تركب وإما أن أنزل. فقال: ما أنت بنازل وما أنا براكب، إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله، يا يزيد إنكم ستقدمون بلادا تؤتون فيها بأصناف من الطعام، فسموا الله على أولها، واحمدوه على آخرها، وإنكم ستجدون أقواما قد حبسوا أنفسهم في هذه الصوامع فاتركوهم وما حبسوا له أنفسهم، وستجدون أقواما قد اتخذ الشيطان على رءوسهم مقاعد - يعني الشمامسة - فاضربوا تلك الأعناق، ولا تقتلوا كبيرا هرما، ولا امرأة، ولا وليدا، ولا تخربوا عمرانا، ولا تقطعوا شجرة إلا لنفع، ولا تعقرن بهيمة إلا لنفع، ولا تحرقن نخلا، ولا تغرقنه، ولا تغدر، ولا تمثل، ولا تجبن، ولا تغلل، (وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز) أستودعك الله وأقرئك السلام. ثم انصرف.اهـ

ورواه عبد الرزاق [9378] عن معمر عن أبي عمران الجوني أن أبا بكر بعث يزيد بن أبي سفيان ثم ذكر نحو حديث معمر عن الزهري. البيهقي [18152] من طريق الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن أبي عمران الجوني أن أبا بكر بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام، فمشى معه يشيعه، قال يزيد بن أبي سفيان: إني أكره أن تكون ماشيا وأنا راكب. قال: فقال: إنك خرجت غازيا في سبيل الله، وإني أحتسب في مشيي هذا معك. ثم أوصاه، فقال: لا تقتلوا صبيا، ولا امرأة، ولا شيخا كبيرا، ولا مريضا، ولا راهبا، ولا

---

حديث منكر ما أظن من هذا شيئا هذا كلام أهل الشام. أنكره أبي على يونس من حديث الزهري كأنه عنده من حديث يونس عن غير الزهري.اهـ

تقطعوا مثمرا، ولا تخربوا عامرا، ولا تذبحوا بعيرا ولا بقرة إلا لمأكل، ولا تغرقوا نخلا، ولا تحرقوه.اهـ

وقال سعيد بن منصور [2383] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أنا عمرو بن الحارث أن سعيد بن أبي هلال حدثه عن عبد الله بن عبيدة أن أبا بكر الصديق ﵁ لما أمر على الأجناد: يزيد بن أبي سفيان على جند، وعمرو بن العاص على جند، وشرحبيل ابن حسنة على جند، وأمر خالد بن الوليد على جند، ثم جعل يزيد على الجماعة، وخرج معه يشيعه ويوصيه، ويزيد راكب، وأبو بكر يمشي إلى جنبه، فقال يزيد: يا خليفة رسول الله إما أن تركب، وإما أن أنزل وأمشي معك، فقال: إني لست براكب، ولست بتاركك أن تنزل, إني أحتسب هذا الخطو في سبيل الله، يا يزيد إنكم ستقدمون أرضا يقدم إليكم فيها ألوان الأطعمة، فسموا الله إذا أكلتم، واحمدوه إذا فرغتم، يا يزيد، إنكم ستلقون قوما قد فحصوا أوساط رءوسهم فهي كالعصائب، ففلقوا هامهم بالسيوف، وستمرون على قوم في صوامع لهم، احتبسوا أنفسهم فيها، فدعهم حتى يميتهم الله فيها على ضلالتهم، يا يزيد لا تقتل صبيا، ولا امرأة، ولا صغيرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شجرا مثمرا، ولا دابة عجماء، ولا بقرة، ولا شاة إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا، ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن.اهـ ابن عبيدة أظنه الربذي أخا موسى.

ورواه البيهقي [18149] من طريق عبد الوهاب بن عطاء أنبأ روح بن القاسم عن يزيد بن أبي مالك الشامي قال: جهز أبو بكر الصديق يزيد بن أبي سفيان بعثة إلى الشام أميرا فمشى معه. وذكر الحديث بمعناه.اهـ هذه مراسيل حسان[1].

---

[1] - قال أبو عبيد في الغريب [3/ 231] في حديث أبي بكر أنه قال في وصيته ليزيد بن أبي سفيان حين وجهه إلى الشام: إنك ستجد قوما قد فحصوا رؤسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه وستجد قوما في الصوامع فدعهم وما أعملوا أنفسهم له. أما قوله: قد فحصوا رؤسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه فهم الشمامسة الذين قد حلقوا رؤسهم. وأما أصحاب الصوامع فإنه يعني الرهبان. ويروى أنه إنما نهى عن قتلهم لأنه لا يسمعون كلام الناس ولا يعرفون أخبارهم ولا يدلون المشركين على عورة المسلمين ولا يخبرونهم بدخولهم أرضهم فلذلك نهي عن قتلهم،

وقال ابن أبي شيبة [33134] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن حجاج بن أرطاة عن عبد الرحمن بن زيد بن جدعان عن يحيى بن أبي مطيع أن أبا بكر الصديق بعث جيشا فقال: اغزوا بسم الله اللهم اجعل وفاتهم شهادة في سبيلك، ثم إنكم تأتون قوما في صوامع لهم، فدعوهم وما أعملوا أنفسهم له، وتأتون إلى قوم قد فحصوا عن أوساط رءوسهم، أمثال العصب فاضربوا ما فحصوا عنه من أوساط رءوسهم.اهـ كذا وجدته، ولم أتبين من فوق حجاج، وليس هو بالقوي.

وقال أحمد بن علي المروزي في مسند الصديق [21] حدثنا أبو نصر التمار قال: أخبرنا كوثر عن نافع عن ابن عمر أن أبا بكر الصديق ﷺ بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام، فمشى معه نحوا من ميلين، فقيل: يا خليفة رسول الله لو انصرفت، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله عن النار. قال: ثم بدا له في الانصراف إلى المدينة، فقام في الجيش فقال: أوصيكم بتقوى الله لا تعصوا، ولا تغلوا، ولا تجبنوا، ولا تغرقوا نخلا، ولا تحرقوا زرعا، ولا تحبسوا بهيمة، ولا تقطعوا شجرة مثمرة, ولا تقتلوا شيخا كبيرا، ولا صبيا صغيرا، وستجدون أقواما حبسوا أنفسهم للذي حبسوها فذروهم وما حبسوا أنفسهم له، وستجدون أقواما قد اتخذت الشياطين أوساط رءوسهم أفحاصا فاضربوا أعناقهم، وستردون بلدا يغدو عليكم ويروح فيه الطعام والألوان، فلا يأتينكم لون إلا ذكرتم اسم الله عليه، ولا يرفع لون إلا حمدتم الله ﷻ. ثم قال أيضا: بلغنا أن الله تبارك وتعالى يأمر يوم القيامة مناديا فينادي: ألا من كان له عند الله ﷻ شيء فليقم، فيقوم أهل العفو فيكافئهم الله ﷻ بما كان من عفوهم عن الناس.اهـ ورواه أبو القاسم البغوي عن أبي نصر عن كوثر بن حكيم وهو متروك.

---

ولو كانوا يعينون على الإسلام وأهله بشيء ما نهى عن قتلهم.اهـ وروى البيهقي [18151] من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير وقال لي: هل تدري لم فرق أبو بكر وأمر بقتل الشمامسة، ونهى عن قتل الرهبان؟ فقلت: لا أراه إلا لحبس هؤلاء أنفسهم. فقال: أجل، ولكن الشمامسة يلقون القتال فيقاتلون دون الرهبان، وإن الرهبان دأبهم أن لا يقاتلوا، وقد قال الله عز وجل (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم).اهـ

- سعيد بن منصور [2635] حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه كان يقتل الشمامسة من العدو ويقول: لأن أقتل رجلا منهم أحب إلي من أن أقتل سبعين من غيرهم، وذلك بأن الله ﷻ يقول (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم).اهـ مرسل حسن.

- البخاري [4032] حدثني إسحاق أخبرنا حبان أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ حرق نخل بني النضير قال: ولها يقول حسان بن ثابت: وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير. قال: فأجابه أبو سفيان بن الحارث: أدام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير، ستعلم أينا منها بنزه وتعلم أي أرضينا تضير.اهـ

- سعيد بن منصور [2384] حدثنا عبد الله بن وهب قال: نا عمرو بن الحارث عن سليمان بن عبد الرحمن عن القاسم مولى عبد الرحمن أنه قال: استأذن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ في الغزو فأذن له فقال: إن لقيت فلا تجبن، وإن قدرت فلا تغلل ولا تحرقن نخلا ولا تعقرها ولا تقطع شجرة مطعمة ولا تقتل بهيمة ليست لك فيها حاجة، واتق أذى المؤمن.اهـ القاسم أبو عبد الرحمن مولى عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية. مرسل شامي جيد. رواه أبو داود في المراسيل.

وقال أبو داود في المراسيل [315] حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى أخبرنا أبو إسحاق عن يزيد بن السمط عن النعمان عن مكحول قال: أوصى النبي ﷺ أبا هريرة ثم قال: إذا غزوت فلقيت العدو فلا تجبن، ووجدت فلا تغلل، ولا تؤذين مؤمنا، ولا تعص ذا أمر، ولا تحرق نخلا، ولا تغرقه، قال: فكان أبو هريرة يخبر بهن الناس.اهـ أبو إسحاق هو الفزاري. مرسل شامي جيد.

- سعيد بن منصور [2476] حدثنا شهاب بن خراش بن حوشب عن الحجاج بن دينار عن منصور بن المعتمر قال حدثني شقيق بن سلمة الأسدي عن الرسول الذي جرى بين عمر بن

الخطاب ﷺ وسلمة بن قيس الأشجعي قال: ندب عمر بن الخطاب الناس مع سلمة بن قيس الأشجعي بالحرة إلى بعض أهل فارس، وقال: انطلقوا بسم الله، وفي سبيل الله، تقاتلون من كفر بالله، لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا امرأة، ولا صبيا، ولا شيخا هرما، وإذا انتهيت إلى القوم فادعهم إلى الإسلام والجهاد، فإن قبلوا فهم منكم، فلهم ما لكم، وعليهم ما عليكم، وإن أبوا فادعهم إلى الإسلام بلا جهاد، فإن قبلوا فاقبل منهم، وأعلمهم أنه لا نصيب لهم في الفيء، فإن أبوا فادعهم إلى الجزية، فإن قبلوا فضع عنهم بقدر طاقتهم، وضع فيهم جيشا يقاتل من وراءهم، وخلهم وما وضعت عليهم، فإن أبوا فقاتلهم، فإن دعوكم إلى أن تعطوهم ذمة الله وذمة محمد ﷺ فلا تعطوهم ذمة الله ولا ذمة محمد، ولكن أعطوهم ذمم أنفسكم، ثم قولوا لهم، فإن أبوا عليكم فقاتلهم، فإن الله ناصركم عليهم. فلما قدمنا البلاد دعوناهم إلى كل ما أمرنا به، فأبوا، فلما مسهم الحصر نادونا: أعطونا ذمة الله وذمة محمد، فقلنا: لا، ولكنا نعطيكم ذمم أنفسنا، ثم نفي لكم، فأبوا، فقاتلناهم، فأصيب رجل من المسلمين، ثم إن الله فتح علينا، فملأ المسلمون أيديهم من متاع ورقيق ورقة ما شاءوا، ثم إن سلمة بن قيس أمير القوم دخل، فجعل يتخطى بيوت نارهم، فإذا بسفطين معلقين بأعلى البيت، فقال: ما هذان السفطان؟ فقالوا: أشياء كانت تعظم بها الملوك بيوت نارهم، فقال: أهبطوهما إلي، فإذا عليهما طوابع الملوك بعد الملوك قال: ما أحسبهم طبعوا إلا على أمر نفيس، علي بالمسلمين، فلما جاءوا أخبرهم خبر السفطين، فقال: أردت أن أفضهما بمحضر منكم، ففضهما، فإذا هما مملوءان بما لم ير مثله أو قال: لم أر مثله، فأقبل بوجهه على المسلمين، فقال: يا معشر المسلمين، قد علمتم ما أبلاكم الله في وجهكم هذا، فهل لكم أن تطيبوا بهذين السفطين أنفسا لأمير المؤمنين لحوائجه وأموره وما ينتابه، فأجابوه بصوت رجل واحد: إنا نشهد الله أنا قد فعلنا، وطابت أنفسنا لأمير المؤمنين، فدعاني فقال: قد عهدت أمير المؤمنين يوم الحرة، وما أوصانا، وما اتبعنا من وصيته وأمر السفطين، وطيب أنفس المسلمين له بهما، فأت بهما إلى أمير المؤمنين واصدقه الخبر، ثم ارجع إلي بما يقول

لك، فقلت: ما لي بد من صاحب، فقال: خذ بيد من أحببت. فأخذت بيد رجل من القوم، فانطلقنا بالسفطين نهزهما حتى قدمنا بهما المدينة، فأجلست صاحبي مع السفطين، وانطلقت أطلب أمير المؤمنين عمر، فإذا به يغدي الناس وهو يتوكأ على عكاز وهو يقول: يا يرفأ، ضع هاهنا، يا يرفأ، ضع هاهنا، فجلست في عرض القوم لا آكل شيئا فمر بي، فقال: ألا تصيب من الطعام؟ فقلت: لا حاجة لي به، فرأى الناس وهو قائم عليهم يدور فيهم، فقال: يا يرفأ، خذ خونك وقصاعك، ثم أدبر واتبعته، فجعل يتخلل طريق المدينة حتى انتهى إلى دار قوراء عظيمة، فدخلها، فدخلت في إثره، ثم انتهى إلى حجرة من الدار فدخلها، فقمت مليا حتى ظننت أن أمير المؤمنين قد تمكن في مجلسه، فقلت: السلام عليك، فقال: وعليك, فادخل، فدخلت، فإذا هو جالس على وسادة مرتفقا أخرى، فلما رآني نبذ إلي التي كان مرتفقا، فجلست عليها، فإذا هي تغرزني، فإذا حشوها ليف, قال: يا جارية، أطعمينا، فجاءت بقصعة فيها قدر من خبز يابس، فصب عليها زيتا، ما فيه ملح ولا خل، فقال: أما إنها لو كانت راضية أطعمتنا أطيب من هذا، فقال لي: ادن، فدنوت، قال: فذهبت أتناول منها قدرة، فلا والله إن استطعت أن أجيزها، فجعلت ألوكها مرة من ذا الجانب، ومرة من ذا الجانب، فلم أقدر على أن أسيغها، وأكل أحسن الناس إكلة، إن يتعلق له طعام بثوب أو شعر، حتى رأيته يلطع جوانب القصعة، ثم قال: يا جارية، اسقينا، فجاءت بسويق سلت، فقال: أعطيه، فناولتنيه، فجعلت إذا أنا حركته ثارت له قشار، وإن أنا تركته تند، فلما رآني قد بشعت ضحك، فقال: ما لك أرنيه إن شئت، فناولته، فشرب حتى وضع على جبهته هكذا ثم قال: الحمد لله الذي أطعمنا فأشبعنا، وسقانا فأروانا، وجعلنا من أمة محمد ﷺ، فقلت: قد أكل أمير المؤمنين فشبع، وشرب فروي، حاجتي جعلني الله فداك - قال شقيق: وكان في حديث الرسول إياي ثلاثة أيمان، هذا في موضع منها ما قال: لله أبوك فمن أنت؟ قلت: رسول سلمة بن قيس قال: فتالله، لكأنما خرجت من بطنه تحننا علي، وحبا لخبري عمن جئت من عنده، وجعل يقول وهو يزحف إلي: إيها لله أبوك، كيف تركت

سلمة بن قيس؟ كيف المسلمون؟ ما صنعتم؟ كيف حالكم؟ قلت: ما تحب يا أمير المؤمنين، فاقتصصت عليه الخبر إلى أنهم ناصبونا القتال، فأصيب رجل من المسلمين، فاسترجع وبلغ منه ما شاء الله، وترحم على الرجل طويلا، قلت: ثم إن الله فتح علينا يا أمير المؤمنين فتحا عظيما فملأ المسلمون أيديهم من متاع ورقيق ورقة ما شاءوا قال، ويحك كيف اللحم بها؟ فإنها شجرة العرب، ولا تصلح العرب إلا بشجرتها، قلت: الشاة بدرهمين، ثم قال: الله أكبر، ثم قال: ويحك هل أصيب من المسلمين رجل آخر؟ قال: جئت إلى ذكر السفطين، فأخبرته خبرهما، فحلف الرسول عندها يمينا أخرى، الله الذي لا إله إلا هو لكأنما أرسلت عليه الأفاعي والأساود والأراقم أن وثب كمكان تيك، ثم أقبل علي بوجهه آخذا بحقوته فقال: لله أبوك وعلام يكونان لعمر؟ والله ليستقبلن المسلمون الظمأ والجوع والخوف في نحور العدو، وعمر يغدو من أهله ويروح إليهم يتبع أفياء المدينة، ارجع بما جئت به فلا حاجة لي فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إنه أبدع بي وبصاحبي فاحملنا قال: لا، ولا كرامة للآخر ما جئت بما أسر بعه فأحملك، قلت: يا لعباد الله أيترك رجل بين أرضين؟ قال: أما لولا قلتها يا يرفأ انطلق به فاحمله وصاحبه على ناقتين ظهريين من إبل الصدقة، ثم انخس بهما حتى تخرجهما من الحرة، ثم التفت إلي فقال: أما لئن شتا المسلمون في مشاتيهم قبل أن يقسما بينهم لأعذرن منك ومن صويحبك، ثم قال: إذا انتهيت إلى البلاد فانظر أحوج من ترى من المسلمين فادفع إليه الناقتين، فأتيناه فأخبرناه الخبر، فقال: ادع لي المسلمين، فلما جاءوا قال: إن أمير المؤمنين قد وفركم بسفطيكم، وراكم أحق بهما منه، فاقتسموا على بركة الله، فقالوا: أصلحك الله أيها الأمير إنه ينبغي لهما بصر وتقويم وقسمة فقال: والله لا تبرحون وأنتم تطلبونني منها بحجر، فعد القوم وعد الحجارة فربما طرحوا إلى الرجل الحجرين، وفلقوا الحجر بين اثنين.[1]اهـ صحح إسناده ابن حجر في التهذيب. لكن الرسول مبهم. إلا أن مثله لا يكون إلا ثقة. والله أعلم.

---

[1] - رواه أبو سليمان الخطابي في غريب الحديث [98/2] من طريق سعيد بن منصور، ثم قال: قوله نهز بهما أي نسرع ونحمل على الإبل في السير وأصل الوهز شدة الوطء ورواه بعضهم نهز بهما أي نحرك بهما من الهز. والقشار

وقال سعيد بن منصور [2478] حدثنا سويد بن عبد العزيز قال نا حصين عن أبي وائل قال: كان السائب بن الأقرع عاملا لعمر بن الخطاب على بعض خوخا فأتي بذهب وجد مدفونا فقال: ما أرى فيه حقا إلا لأمير المؤمنين، ما هو فيء ولا جزية، ولا صدقة، ثم دعا الناس فاستشارهم فبعث به إلى عمر، فجاء به رسوله، فقال عمر للرسول: ما هذا الذي أتيتني به؟ ما أتيتني بما يعجبني، قلت: يا أمير المؤمنين بعيري اعتل علي فاحملني، فقال: لولا أنك رسول ما حملتك، فكتب إلى أهل المياه: أن أحمل من ماء إلى ماء، وكتب إلى السائب بن الأقرع: أن أقبل, قال: فأقبلت، حتى دخلت على عمر بن الخطاب، فإذا بين يديه جفنة فيها خبز غليظ، وكسور من بعير أعجف، فقال لي: كل، فأكلت قليلا، ثم لم أستطع أن آكل، فقال: كل فليس بدرمك العراق الذي تأكل أنت وأصحابك، ثم قال: انظر من بالباب؟ فقالوا: رعاة الغنم، قال: السودان؟ قالوا: نعم قال: ادعوهم، فجعلوا يأكلون معه حتى إني لأنظر إليهم يلطعون الجفنة بأصابعهم، ثم قال: فدخل، فلم يذكر لي شيئا، فأتيت منزلي، فلما خرج إلى الناس دخلت عليه، فقال: ما هذا الذي أرسلت به إلي؟ فقلت: وجدناه مالا مدفونا، قلت: ليس بفيء، ولا جزية، ولا بصدقة، فقلت: ليس لأحد فيه حق غير أمير المؤمنين، فقال: لا أبا لك، وما جعلني أحق به، وأنا بالمدينة وهم في نحور العدو، قلت: يا أمير المؤمنين طيبت ذلك، فقال: أتعرف خاتم رسولك، ففتحته، فإذا فيه شيء عجيب، فقال: فإني أعزم عليك إلا ذهبت به إلى الكوفة فقسمته. فقال أبو وائل: فرأيت السائب يخرج قطع الذهب حتى يعطي الرجل.اهـ الأول أقوى.

---

القشر. وقوله نثد لا أدري ما هو وأراه رثد أي اجتمع في قعر القدح وصار بعضه فوق بعض. يقال: رثدت الشيء إذا نضدته والاسم منه الرثد مثل النضد... ويجوز أن يكون نثد من النثط والدال تبدل طاء لقرب مخرجهما وقال أعرابي لرجل: ما أبعط طارك يريد ما أبعد دارك. وقال ابن الأعرابي والنثط التثقيل ويروي عن كعب أنه قال: نثطت الأرض بالآكام أي ثقلت بها. وقوله ناقتين ظهيرتين أي قويتين يقال: بعير ظهير أي قوي الظهر وناقة ظهيرة والفعل منه ظهر ظهارة والأساود الحيات جمع أسود سالخ.اهـ مختصرا.

- ابن أبي شيبة [33799] حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الصلت وأبي مدافع قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب ونحن مع النعمان بن مقرن: إذا لقيتم العدو فلا تفروا, وإذا غنمتم فلا تغلوا. فلما لقينا العدو قال النعمان للناس: لا تواقعوهم, وذلك يوم الجمعة, حتى يصعد أمير المؤمنين المنبر يستنصر, قال: ثم واقعناهم فانقض النعمان وقال: سجوني ثوبا وأقبلوا على عدوكم ولا أهولنكم, قال: ففتح الله علينا, قال: وأتى عمر الخبر أنه أصيب النعمان وفلان وفلان, ورجال لا نعرفهم يا أمير المؤمنين, قال: لكن الله يعرفهم.اهـ كذا. وقال سعيد بن منصور [2386] حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي الصلت وأبي المسافع قالا: كتب إلينا عمر ونحن بنهاوند أقيموا الصلاة لوقتها، وإذا لقيتم فلا تفروا، وإذا غنمتم فلا تغلوا. وقال ابن أبي شيبة [33800] حدثنا غندر عن شعبة قال: سمعت أبا إسحاق يقول: سمعت أبا مالك وأبا مسافع من مزينة يحدثان أن كتاب عمر أتاهم مع النعمان بن مقرن بنهاوند: أما بعد فصلوا الصلاة لوقتها, وإذا لقيتم العدو، فلا تفروا, وإذا ظفرتم فلا تغلوا.اهـ هذا أصح، وأبو مسافع وأبو مالك مجهولان.

وقال ابن قتيبة في عيون الأخبار [1/ 185] حدّثنا القاسم بن الحسن عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك عن حيوة بن شريح قال: كان عمر بن الخطاب ﵁ إذا بعث أمراء الجيوش أوصاهم بتقوى الله العظيم، ثم قال عند عقد الألوية: بسم الله وعلى عون الله وامضوا بتأييد الله بالنصر وبلزوم الحق والصبر، فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين. لا تجبنوا عند اللقاء ولا تمثّلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا. وتوقّوا قتلهم إذا التقى الزّحفان وعند حمّة النّهضات وفي شنّ الغارات. ولا تغلّوا عند الغنائم ونزّهوا الجهاد عن عرض الدنيا وابشروا بالرّباح في البيع الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم.اهـ القاسم بن الحسن أظنه الصائغ، ثقة. وهو مرسل.

- سعيد بن منصور [2634] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة أنه قال: لم نر الجيوش يهيجون الرهبان الذين على الأعمدة، ولم نزل ننهى عن قتلهم إلا أن يقاتلوا.اهـ صحيح.

يأتي من هذا الباب في النهي عن المثلة.

## ما نهي عن قتله في الغزو

قال الله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين)

- ابن جرير [3094] حدثني علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) يقول: لا تقتلوا النساء ولا الصبيان ولا الشيخ الكبير ولا من ألقى إليكم السلم وكف يده، فإن فعلتم هذا فقد اعتديتم.اهـ حسن.

- البخاري [3014] حدثنا أحمد بن يونس أخبرنا الليث عن نافع أن عبد الله أخبره أن امرأة وجدت في بعض مغازي النبي ﷺ مقتولة، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان.اهـ

وقال أبو داود [2671] حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا عمر بن المرقع بن صيفي بن رباح حدثني أبي عن جده رباح بن ربيع قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلا فقال: انظر علام اجتمع هؤلاء. فجاء فقال: على امرأة قتيل. فقال: ما كانت هذه لتقاتل. قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلا، فقال: قل لخالد لا يقتلن امرأة ولا عسيفا.اهـ صححه ابن حبان والحاكم والذهبي.

- ابن أبي شيبة [33127] حدثنا كثير بن هشام قال: ثنا جعفر بن برقان قال: ثنا ثابت بن الحجاج الكلابي قال: قام أبو بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ألا لا يقتل الراهب في الصومعة.اهـ مرسل حسن. وقد تقدم ذكر الرهبان المعتزلة.

- ابن أبي شيبة [33673] حدثنا يحي بن أبي غنية عن أبيه عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس أو غيره قال: بعث أبو بكر إلى الشام فقال: لا تعقروا دابة حسرتموها.اهـ ثقات، وفي سنده نظر.

وقال ابن أبي شيبة [33676] حدثنا أبو خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن مغيرة بن زياد عن مكحول عن عبادة بن نسي قال: قال أبو بكر: لا تعقروا دابة وإن حسرت.اهـ لا بأس به.

- الشافعي [356/7] قال أبو يوسف: حدثنا بعض أشياخنا عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم أنه قيل لمعاذ بن جبل: إن الروم يأخذون ما حسر من خيلنا فيستعجلونها ويقاتلون عليها أفنعقر ما حسر من خيلنا؟ فقال: لا، ليسوا بأهل أن ينتقصوا منكم، إنما هم غدا رقيقكم وأهل ذمتكم.اهـ

وقال الشافعي في الأم [4/ 274] وقد بلغنا عن أبي أمامة الباهلي أنه أوصى ابنه لا يعقر جسدا.اهـ

- ابن أبي شيبة [33130] حدثنا عبد الرحيم عن أشعث عن الزبير عن جابر بن عبد الله قال: كانوا لا يقتلون تجار المشركين. البيهقي [18160] من طريق يحيي بن آدم ثنا عبد الرحيم القاري عن أشعث عن أبي الزبير عن جابر قال: كانوا لا يقتلون تجار المشركين.اهـ لا بأس به.

- ابن أبي شيبة [33140] حدثنا محمد بن مصعب عن الأوزاعي قال: سألت الزهري عن العدو، إذا ظهر عليهم أيقتل علوجهم؟ قال: كان عمر يقتل العلوج إذا ظهر عليهم ويسبون مع ذلك[1].اهـ مرسل.

## ما ذكر في التحريق والمثلة

في حديث بريدة عن النبي ﷺ: ولا تمثلوا.

- البخاري [3016] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة أنه قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال: إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار. ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج: إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا، وإن النار لا يعذب بها إلا الله، فإن وجدتموهما فاقتلوهما.اهـ

- البخاري [3017] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن أيوب عن عكرمة أن عليا حرق قوما، فبلغ ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم، لأن النبي ﷺ قال: لا تعذبوا بعذاب الله. ولقتلتهم، كما قال النبي ﷺ: من بدل دينه فاقتلوه.اهـ كتبته في الحدود.

- ابن أبي شيبة [33153] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبد الرحمن بن عبيد عن أبيه قال: كان أناس يأخذون العطاء، والرزق، ويصلون مع الناس، وكانوا يعبدون الأصنام في السر، فأتى بهم علي بن أبي طالب فوضعهم في المسجد، أو قال: في السجن، ثم قال: يا أيها الناس، ما ترون في قوم كانوا يأخذون معكم العطاء، والرزق، ويعبدون هذه الأصنام؟ قال الناس: اقتلهم قال: لا، ولكن أصنع بهم كما صنعوا بأبينا إبراهيم، فحرقهم بالنار.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [9412] عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: حرق خالد بن الوليد ناسا من أهل الردة فقال عمر لأبي بكر: أتدع هذا الذي يعذب بعذاب الله؟ فقال أبو بكر:

---

[1] - عبد الرزاق [8425] عن معمر عن الزهري قال: كان يكره قتل البهائم وقتل الرهبان.اهـ صحيح.

لا أشيم سيفا سله الله على المشركين. ابن أبي شيبة [33725] حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه قال: كانت في بني سليم ردة، فبعث إليهم أبو بكر خالد بن الوليد، فجمع منهم أناسا في حظيرة حرقها عليهم بالنار، فبلغ ذلك عمر، فأتى أبا بكر، فقال: انزع رجلا يعذب بعذاب الله، فقال أبو بكر: والله لا أشيم سيفا سله الله على عدوه حتى يكون الله هو يشيمه، وأمره فمضى من وجهه ذلك إلى مسيلمة. ابن سعد [5832] أخبرنا أبو معاوية الضرير قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت في بني سليم ردة فبعث إليهم أبو بكر خالد بن الوليد فجمع منهم رجالا في حظائر ثم أحرقهم بالنار فجاء عمر إلى أبي بكر فقال: انزع رجلا عذب بعذاب الله. قال: فقال أبو بكر لا والله لا أشيم سيفا سله الله على عباده حتى يكون هو يشيمه قال: ثم أمره فمضى من وجهه ذلك إلى مسليمة. وقال أخبرنا عبد الله بن نمير قال: حدثنا هشام بن عروة قال: أخبرني أبي أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: انزع خالد بن الوليد فإنه عذب بعذاب الله. قال: لا أشيم سيفا سله الله على الكفار حتى يكون الله الذي يشيمه.اهـ مرسل صحيح. وقد تقدم ذكر نهي أبي بكر عن المثلة.

وقال أبو يعلى [المطالب العالية 1845] حدثنا الحارث بن سريج ثنا يحيى بن أبي زائدة ثنا مجالد عن عامر هو الشعبي قال: لما قبض رسول الله ﷺ وارتد من ارتد قام عدي بن حاتم بألف رجل من طيء فبعث أبو بكر خالد بن الوليد إلى اليمامة قال: وكان بنو عامر قد قتلوا عمال رسول الله ﷺ وأحرقوهم بالنار فكتب أبو بكر إلى خالد أن اقتل بني عامر وحرقهم بالنار ففعل حتى صاحب النساء ثم مضى حتى انتهى إلى إماء فخرجوا إليه فقال: الله أكبر الله أكبر فقالوا: نشهد أن لا الله إلا الله ونشهد أن محمدا رسول الله فلما سمع ذلك كف عنهم.اهـ مجالد ضعيف.

- سعيد بن منصور [2625] حدثنا جرير عن يزيد بن أبي زياد عن زيد بن وهب قال: كتب عمر رضي الله عنه لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، واتقوا الله في الفلاحين الذين لا ينصبون لكم الحرب. ابن أبي شيبة [33120] حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن

أبي زياد عن زيد بن وهب قال: أتانا كتاب عمر: لا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تقتلوا وليدا، واتقوا الله في الفلاحين. البيهقي [18159] من طريق زهير بن معاوية عن يزيد بن أبي زياد عن زيد بن وهب عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: اتقوا الله في الفلاحين فلا تقتلوهم إلا أن ينصبوا لكم الحرب.اهـ لا بأس به. تقدم ذكر ما يشهد له عن عمر.

- الشافعي [هق17206] أخبرنا إبراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عليا قال في ابن ملجم بعد ما ضربه: أطعموه واسقوه وأحسنوا إساره فإن عشت فأنا ولى دمى أعفو إن شئت وإن شئت استقدت وإن مت فقتلتموه فلا تمثلوا.اهـ إبراهيم الأسلمي تركوه.

وقال عبد الرزاق [18672] عن ابن جريج قال أخبرني عبد الكريم عن قثم مولى الفضل بن عباس قال مر بالمرادي فقالت ابنة علي لتقتلن قال كذبت والله لا أقتل إلا أن أموت قال وقال لي غير عبد الكريم إنها أم كلثوم بنت علي قال وقال عبد الكريم أخبرني قثم مولى الفضل أن عليا دعا حسينا ومحمدا فقال بحقي لما حبستما الرجل فإن مت منها فقدماه فاقتلاه ولا تمثلا به قال: فقطعاه وحرقاه. قال: ونهاهما الحسن ﷺ.اهـ عبد الكريم أبو أمية ضعيف.

- الطبري[1379] حدثني موسى بن عبد الرحمن الكندي قال حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني قال أخبرنا إسماعيل بن راشد قال: ذكروا أن ابن الحنفية قال: والله إني لأصلي الليلة التي ضرب علي فيها في المسجد الأعظم، في رجال كثير من أهل المصر يصلون قريبا من السدة، ما هم إلا قيام وركوع وسجود، وما يسأمون من أول الليل إلى آخره، إذ خرج علي لصلاة الغداة، فجعل ينادي: أيها الناس، الصلاة الصلاة فما أدري: أخرج من السدة فتكلم بهذه الكلمات، أو نظرت إلى بريق السيف، وسمعت قائلا يقول: الحكم لله لا لك يا علي، ولا لأصحابك. فرأيت سيفا، ثم رأيت ناسا، وسمعت عليا يقول: لا يفوتنكم الرجل، وشد الناس عليه من كل جانب، فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم، وأدخل

على علي، فدخلت فيمن دخل من الناس، فسمعت عليا يقول: النفس بالنفس، إن هلكت فاقتلوه كما قتلني، وإن بقيت رأيت فيه رأيي. قال: وقد كان علي نهى الحسن عن المثلة، وقال: يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون: قتل أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي، انظر يا حسن، إن أنا مت من ضربته هذه فاضربه ضربة، ولا تمثل بالرجل. فلما قبض علي رضوان الله عليه، بعث الحسن إلى ابن ملجم، فقال للحسن: هل لك في خصلة؟ إني والله ما أعطيت عهدا إلا وفيت به، إني كنت أعطيت الله عهدا عند الحطيم أن أقتل عليا ومعاوية، أو أموت دونهما، فإن شئت خليت بيني وبينه، ولك والله علي إن لم أقتله أو قتلته ثم بقيت أن آتيك حتى أضع يدي في يدك، فقال له الحسن: أما والله حتى تعاين النار فلا، ثم قدمه فقتله، ثم أخذه الناس فأدرجوه في بوار، ثم أحرقوه بالنار.اهـ رواه الطبراني في الكبير مطولا، وضعفه الألباني.

- عبد الرزاق [18232] عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: قال ابن مسعود إن أعف الناس قتلة أهل الإيمان. ابن أبي شيبة [28507] حدثنا حفص عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنه مر على ابن مكعبر، وقد قطع زياد يديه ورجليه، فقال: سمعت عبد الله يقول: إن أعف الناس قتلة أهل الإيمان. ابن أبي خيثمة في التاريخ [4001] حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن خازم قال حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: قال عبد الله: إن أعف الناس قتلة أهل الإيمان.اهـ

- عبد الرزاق [18231] عن الثوري عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: أخذ زياد دهقانا يقال له ابن المسكين فمثل به قال فقال علقمة: كان يقال ليس أحد أحسن قتلة من المسلم كنا نهى عن هوشات السوق وهوشات الليل، يعني هوشات إذا كان قتال أو جماعات في قتال.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [28511] حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: أعف الناس قتلة أهل الإيمان.اهـ موقوف صحيح، وروي من وجه آخر عن ابن مسعود رفعه، رواه أبو داود وغيره. والوقف أقوى.

- ابن أبي شيبة [33147] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن يحرق العقرب بالنار، ويقولون: مثلة.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [33146] حدثنا وكيع قال: ثنا هشام الدستوائي عن سعيد الثوار عن حبان بن عثمان عن أم الدرداء أنها أبصرت إنسانا أخذ نملة أو برغوثا فألقاه في النار فقالت: إنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بعذاب الله.اهـ صوابه سعيد البزاز عن عثمان بن حيان، أفاده الشيخ سعد الشثري في تخريجه للمصنف، وهو كما قال. وسنده ضعيف.

## باب منه

- ابن سعد [4863] أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثني صالح بن أبي الأخضر قال: حدثنا الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ وجهه وجها، فقبض رسول الله ﷺ قبل أن يتوجه في ذلك الوجه، واستخلف أبو بكر، قال: فقال أبو بكر لأسامة: ما الذي عهد إليك رسول الله؟ قال: عهد إلي أن أغير على أبنى صباحا، ثم أخرق. وقال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة قال: أخبرني أبي قال: أمر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد، وأمره أن يغير على أبنى من ساحل البحر. قال هشام: وكان رسول الله ﷺ إذا أمر الرجل أعلمه، وندب الناس معه، قال: فخرج معه سروات الناس وخيارهم، ومعه عمر، قال: فطعن الناس في تأمير أسامة، قال: فخطب رسول الله ﷺ، فقال: وإن ناسا طعنوا في تأميري أسامة، كما طعنوا في تأميري أباه، وإنه لخليق للإمارة وإن كان لأحب الناس إلي من بعد أبيه، وإني لأرجو أن يكون من صالحيكم، فاستوصوا به خيرا. قال: ومرض رسول الله ﷺ، فجعل يقول في مرضه: أنفذوا جيش أسامة، أنفذوا

جيش أسامة، قال: فسار حتى بلغ الجرف، فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس، فقالت: لا تعجل، فإن رسول الله ﷺ ثقيل، فلم يبرح حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قبض رسول الله رجع إلى أبي بكر، فقال: إن رسول الله بعثني وأنا على غير حالكم هذه، وأنا أتخوف أن تكفر العرب، فإن كفرت كانوا أول من يقاتل، وإن لم تكفر مضيت، فإن معي سروات الناس وخيارهم، قال: فخطب أبو بكر الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: والله لأن تخطفني الطير أحب إلي من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله ﷺ. قال: فبعثه أبو بكر إلى آبل، واستأذن لعمر أن يتركه عنده، قال: فأذن أسامة لعمر، قال: فأمره أبو بكر أن يجزر في القوم، قال هشام: بقطع الأيدي والأرجل والأوساط في القتال حتى يفزع القوم، قال: فمضى حتى أغار عليهم، ثم أمرهم أن يعظموا الجراحة حتى يرهبوهم، قال: ثم رجعوا وقد سلموا، وقد غنموا، قال:، وكان عمر يقول: ما كنت لأجئ أحدا بالإمارة غير أسامة لأن رسول الله ﷺ قبض وهو أمير. قال: فساروا، فلما دنوا من الشام أصابتهم ضبابة شديدة، فسترهم الله بها حتى أغاروا، وأصابوا حاجتهم. قال: فقدم بنعي رسول الله ﷺ على هرقل وإغارة أسامة في ناحية أرضه خبرا واحدا، فقالت الروم: ما بال هؤلاء بموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا. قال عروة: فما رئي جيش كان أسلم من ذلك الجيش. قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه، بنحو حديث أبي أسامة عن هشام. وزاد: في الجيش الذي استعمله عليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح. قال: وكتبت إليه فاطمة بنت قيس: إن رسول الله ﷺ قد ثقل، وإني لا أدري ما يحدث، فإن رأيت أن تقيم فأقم، فدوم أسامة بالجرف حتى مات رسول الله ﷺ, قال: وأمر أن يعظم فيهم الجراح يجزل الرجل منهم جزلا، فكفرت العرب.اهـ مرسل أصح، وهو مرسل جيد.

## في تحريق الشجر ومال العدو

قال الله تعالى (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين) [1]

- البخاري [3021] حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: حرق النبي ﷺ نخل بني النضير.اهـ

- البخاري [3020] حدثنا مسدد حدثنا يحي عن إسماعيل قال حدثني قيس بن أبي حازم قال قال لي جرير قال لي رسول الله ﷺ: ألا تريحني من ذي الخلصة. وكان بيتا في خثعم يسمى كعبة اليمانية. قال: فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمس، وكانوا أصحاب خيل، قال: وكنت لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري حتى رأيت أثر أصابعه في صدري، وقال: اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا. فانطلق إليها فكسرها وحرقها، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ يخبره فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق، ما جئتك حتى تركتها كأنها جمل أجوف أو أجرب. قال: فبارك في خيل أحمس ورجالها خمس مرات.اهـ

- الطحاوي [ك107/3] حدثنا يونس قال أنبأ ابن وهب قال حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما بعث أمراء الجنود نحو الشام يزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة قال أوصيكم بتقوى الله عز وجل اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله فإن الله تعالى ناصر دينه ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تجبنوا ولا تفسدوا في الأرض ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنها ولا تعقروا بهيمة ولا شجرة تثمر ولا تهدموا بيعة.اهـ تقدم، وهو خبر صحيح، على ضعف في هذا السند.

---

[1] - ابن جرير [270/23] حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله (ما قطعتم من لينة) قال: نخلة. قال: نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل، وقالوا: إنما هي مغانم المسلمين، ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه من الإثم، وإنما قطعه وتركه بإذنه.اهـ ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن مجاهد.

- سعيد بن منصور [2630] حدثنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن أسلم عن ابن مسعود أنه قدر عليه ابن أخيه في غزوة غزاها فقال: لعلك حرقت حرثا؟ قال: نعم، قال: لعلك غرقت نخلا؟ قال: نعم، قال: لعلك قتلت امرأة أو صبيا؟ قال: نعم، قال: لتكن غزوتك كفافا.اهـ مرسل حسن.

- سعيد بن منصور [2647] حدثنا إسماعيل بن عياش قال حدثني صفوان بن عمرو وحريز بن عثمان أن جنادة بن أبي أمية الأزدي وعبد الله بن قيس الفزاري وغيرهما من ولاة البحر من بعدهم كانوا يرمون العدو من الروم وغيرهم بالنار، ويحرقونهم هؤلاء لهؤلاء، وهؤلاء لهؤلاء. حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن المشيخة عن عبد الله بن قيس الفزاري أنه كان يغزو على الناس في البحر على عهد معاوية، وكان يرمي العدو بالنار ويرمونه ويحرقهم ويحرقونه، وقال: لم يزل أمر المسلمين على ذلك.اهـ كأن ابن عياش أفرد في الثاني رواية صفوان عن رواية حريز. وهو إسناد صالح.

- البيهقي [18122] الحسن بن الربيع ثنا ابن المبارك أنبأ ابن لهيعة حدثني الحارث بن يزيد ويزيد بن أبي حبيب في فتح قيسارية قال: فكانوا يرمونها في كل يوم بستين منجنيقا وذلك في زمن عمر بن الخطاب ﵁ حين فتح الله على يدي معاوية وعبد الله بن عمرو. قال البيهقي: وذكر الشافعي في القديم حديث ابن المبارك عن موسى بن علي عن أبيه أن عمرو بن العاص نصب المنجنيق على أهل الإسكندرية.اهـ هذا أسند، وقال الحارث [المطالب العالية 4371] حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا موسى بن علي بن رباح قال: سمعت أبي يقول: لما صد أهل الإسكندرية عمرو بن العاص ﵁، نصب عليها المنجنيق.اهـ سند جيد.

## النهي عن قتل الصبر

وقول الله تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها)

- مالك [946] عن ابن شهاب عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال له يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال رسول الله ﷺ اقتلوه.اهـ رواه البخاري ومسلم.

- مسلم [4727] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر ووكيع عن زكرياء عن الشعبي قال أخبرني عبد الله بن مطيع عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ يقول يوم فتح مكة: لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة[1].اهـ

- مسلم [5174] حدثني زهير بن حرب حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال: مر ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا لعن الله من فعل هذا. إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا.اهـ تقدم في كتاب الأطعمة والذبائح.

- أبو داود [2689] حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن تعلى قال: غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتي بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقتلوا صبرا. قال أبو داود: قال لنا غير سعيد عن ابن وهب في هذا الحديث قال: بالنبل صبرا، فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري فقال: سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر. فوالذي نفسي بيده لو كانت

---

[1] - رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار [3/ 326] ثم قال: قال أبو سفيان: تفسير هذا الحديث لأنهم لا يكفرون أبدا فلا يغزون على الكفر, هذا لا يكون إلا ودخوله إياها دخول غزو, ثم قال صلى الله عليه وسلم: لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبرا.اهـ كذا وجدته أبو سفيان، وأراه سفيان بن عيينة. أبو عبيد في الغريب [190/3] : في حديثه عليه السلام أنّه لمّا فتح مكة قال: لا تغزى قريش بعدها. إنما وجه هذا عندنا أنه يقول: لا تكفر قريش بعد هذا حتى تُغزى على الكفر. ومنه الحديث الآخر: لا يُقتل قرشي صبرا. ليس معناه والله أعلم أنه نهى أن يقتل إذا استوجب القتل، وما كانت قريش وغيرها عنده في الحق إلا سواء، ولكن وجهه إنما هو على الخبر أنه لا يرتد قرشي فيقتل صبرا على الكفر.اهـ

---

دجاجة ما صبرتها. فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأعتق أربع رقاب.اهـ رواه ابن حبان في صحيحه. ورواه محمد بن إسحاق عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن أبيه عن عبيد بن يعلى عن أبي أيوب قال: أدربنا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وهو أمير الناس يومئذ على الدروب. قال: فنزلنا منزلا من أرض الروم فأقمنا به. قال: وكان أبو أيوب قد اتخذ مسجدا فكنا نروح ونجلس إليه، ويصلي لنا ونستمتع من حديثه. قال: فوالله إنا لعشية معه إذ جاء رجل، فقال: أتي الآن الأمير بأربعة أعلاج من الروم، فأمر بهم أن يصبروا، فرموا بالنبل حتى قتلوا، فقام أبو أيوب فزعا حتى جاء عبد الرحمن بن خالد، فقال: أصبرتهم؟ لقد سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن صبر الدابة. وما أحب أن لي كذا وكذا وأني صبرت دجاجة. قال: فدعا عبد الرحمن بن خالد بغلمان له أربعة فأعتقهم مكانهم.اهـ رواه الطحاوي والبيهقي وغيرهما.

- الشافعي في الأم [4/ 224] أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي فاختة أن عليا رضي الله تعالى عنه أتي بأسير يوم صفين فقال: لا تقتلني صبرا، فقال علي: لا أقتلك صبرا إني أخاف الله رب العالمين. فخلى سبيله ثم قال: أفيك خير؟ أيبايع؟. ابن أبي شيبة [33270] حدثنا ابن عيينة عن عمرو عن أبي فاختة قال: أخبرني جار لي قال: أتيت عليا بأسير يوم صفين فقال: لن أقتلك صبرا، إني أخاف الله رب العالمين. عبد الرزاق [18592] عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي فاختة قال حدثني جار لي قال: أتيت عليا بأسير يوم صفين فقال لي: أرسله لا أقتله صبرا إني أخاف الله رب العالمين. أفيك خير؟ بايع. وقال للذي جاء به: لك سلبه. سعيد بن منصور [2951] حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن أبي فاختة قال: أخبرني جار، لي قال: أتيت عليا يوم صفين بأسير، فقال له: لا تقتلني، فقال: لا أقتلك صبرا إني أخاف الله رب العالمين، أفيك خبر تبايع؟ فقال: نعم، فقال للذي جاء به: لك سلاحه.اهـ جار سعيد بن علاقة مبهم.

وقال الدولابي [1341] حدثنا علي بن معبد قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا كيسان أبو عمر قال: حدثني مولاي يزيد بن بلال قال: شهدت مع علي عليه السلام صفين فكان إذا أتي بالأسير قال: لن أقتلك صبرا إني أخاف الله رب العالمين. وكان إذا أخذ الأسير أخذ سلاحه وحلفه أن لا يقاتله وأعطاه دراهم ويخلي سبيله.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33808] حدثنا ابن إدريس قال: سمع أباه وعمه يذكران قال: قال سلمان: قتلت بسيفي هذا مائة مستلئم كلهم يعبد غير الله, ما قتلت منهم رجلا صبرا.اهـ منقطع.

- ابن أبي شيبة [33271] حدثنا غندر عن شعبة عن خالد بن جعفر عن الحسن أن الحجاج أتي بأسير فقال: لعبد الله بن عمر: قم فاقتله فقال ابن عمر: ما بهذا أمرنا، يقول الله (حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء).اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33272] حدثنا وكيع قال: ثنا جرير بن حازم عن الحسن قال: بعث ابن عامر إلى ابن عمر بأسير وهو بفارس أو بإصطخر ليقتله فقال ابن عمر: أما وهو مصرور فلا. قال وكيع: يعني موثوقا.اهـ هذا أجود، وهو مرسل.

- أحمد في مسائل ابنه صالح [960] حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا ابن عياش قال حدثني شرحبيل بن مسلم قال: لما بعث بحجر بن عدي بن الأدبر وأصحابه من العراق إلى معاوية بن أبي سفيان استشار الناس في قتلهم فمنهم المشير ومنهم الساكت فدخل معاوية إلى منزله فلما صلى الظهر قام في الناس خطيبا فحمد الله وأثنى عليه ثم جلس على منبره فقام المنادي فنادى أين عمرو بن الأسود العنسي فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ألا إنا بحصن من الله حصين لم نؤمر بتركه وقولك يا أمير المؤمنين في أهل العراق ألا وأنت الراعي ونحن الرعية ألا وأنت أعلمنا بدائهم وأقدرنا على دوائهم وإنما علينا أن نقول (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) فقال معاوية أما عمرو بن الأسود فقد تبرأ إلينا من دمائهم ورمى بها ما بين عيني معاوية ثم قام المنادي فنادى أين أبو مسلم الخولاني فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فلا والله ما أبغضناك منذ أحببناك ولا عصيناك منذ أطعناك ولا فارقناك منذ جامعناك ولا نكثنا بيعتنا منذ بايعناك سيوفنا على عواتقنا إن أمرتنا أطعناك وإن دعوتنا أجبناك وإن سبقتنا أدركناك وإن سبقناك نظرناك. ثم جلس ثم قام المنادي فقال أين عبد الله بن مخمر الشرعبي فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال وقولك يا أمير المؤمنين في هذه العصابة من أهل العراق إن تعاقبهم فقد أصبت وإن تعفو فقد أحسنت فقام المنادي فنادى أين عبد الله بن أسد القسري فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين رعيتك وولايتك وأهل طاعتك إن تعاقبهم فقد جنوا أنفسهم العقوبة وإن تعفوا فإن العفو أقرب للتقوى يا أمير المؤمنين لا تطع فينا من كان غشوما لنفسه ظلوما بالليل نؤوما عن عمل الآخرة يا أمير المؤمنين إن الدنيا قد انخشعت أوتادها ومالت بها عمادها وأحبها أصحابها واقترب منها ميعادها ثم جلس. فقلت لشرحبيل فكيف صنع؟ قال: قتل بعضا واستحيى بعضا وكان فيمن قتل حجر بن عدي بن الأدبر قال: قدم لتضرب عنقه فقال: لا تطلقوا عني حديدا وادفنوني وما أصاب الثرى من دمي فإني ألتقي أنا ومعاوية بالجادة. قال أبو المغيرة: كان ابن عياش لا يكاد يحدث بهذا الحديث إلا بكى بكاء شديدا.اهـ حديث حسن. كتبته في الجنائز.

يأتي في الحرابة ما له تعلق بالباب. إن شاء الله تعالى.

## باب في حمل الرؤوس

قال أبو داود في المراسيل [296] حدثنا عبد الله بن الجراح عن حماد بن أسامة عن بشير بن عقبة عن أبي نضرة قال: لقي النبي ﷺ العدو فقال: من جاء برأس فله على الله ما تمنى، فجاء رجلان برأس فاختصما فيه فقضى به لأحدهما، فقال: تمن على الله ما شئت، قال: أتمنى سيفا صارما حتى أقتل. قال أبو داود: في هذا أحاديث عن النبي ﷺ، لا يصح منها شيء.اهـ رواه البيهقي ثم قال: وفيه إن ثبت تحريض على قتل العدو، وليس فيه نقل الرأس من بلاد الشرك إلى بلاد الإسلام.

- عبد الرزاق [9701] عن معمر عن عبد الكريم قال: أتي أبو بكر برأس، فقال: بغيتم. سعيد بن منصور [2652] حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن عبد الكريم الجزري قال: أتي أبو بكر برأس، فقال: بغيتم. البيهقي [18353] من طريق أحمد بن نجدة حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن عبد الكريم الجزري أنه حدثه أن أبا بكر الصديق ﵁ أتي برأس فقال: بغيتم.اهـ مرسل.

وقال عبد الرزاق [9702] عن معمر عن الزهري قال: لم يؤت النبي ﷺ برأس، وأتي أبو بكر برأس فقال: لا يؤتى بالجيف إلى مدينة رسول الله ﷺ. وأول من أتي برأس ابن الزبير. ورواه أحمد بن منصور في الأمالي عن عبد الرزاق [153] وزاد: قال معمر: لا أدري أسمعته من الزهري أو أخبرني من سمعه منه. وقال سعيد بن منصور [2651] حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر قال: حدثني صاحب لي عن الزهري قال: لم يحمل إلى النبي ﷺ رأس قط، ولا يوم بدر، وحمل إلى أبي بكر رأس فأنكره، وأول من حملت إليه الرءوس عبد الله بن الزبير. البيهقي [18353] من طريق أحمد بن نجدة حدثنا الحسن بن الربيع حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر حدثني صاحب لنا عن الزهري قال: لم يحمل إلى النبي ﷺ رأس إلى المدينة قط، ولا يوم بدر، وحمل إلى أبي بكر ﵁ فكره ذلك. قال: وأول من حملت إليه الرءوس عبد الله بن الزبير.اهـ

وقال عبد الرزاق [9703] عن زمعة بن صالح قال أخبرني زياد بن سعد أن ابن شهاب أخبره قال: لم يؤت النبي ﷺ برأس ولا يوم بدر، وأتي أبو بكر برأسٍ عظيمٍ، فقال: ما لي ولجيفهم؟ تحمل إلى بلد رسول الله ﷺ. ثم لم تحمل بعده في زمان الفتنة إلى مروان ولا إلى غيره حتى كان زمان ابن الزبير فهو أول من سن ذلك حمل إليه رأس زياد وأصحابه وطبخوا رؤوسهم في القدور.اهـ زمعة ليس بالقوي.

وقال سعيد بن منصور [2653] حدثنا إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم وأبي بكر عن الزهري قال: قدموا على أبي بكر برأس يناق البطريق وبرءوس فكتب أبو بكر إلى عامله بالشام: أن لا تبعثوا إلي برأس، إنما يكفيكم الكتاب والخبر.اهـ هذا مرسل حسن.

وقال ابن وهب [38] أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أن عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة بعثاه بريدا إلى أبي بكر الصديق برأس يناق بطريق الشام، فلما قدم على أبي بكر بالرأس أنكر ذلك. وقال: أيحمل إلي برأس من الشام! فقال عقبة: يا خليفة رسول الله ﷺ فإنهم يصنعون ذلك بنا، قال أبو بكر: فاستنان بفارس والروم؟ لا يحمل إلي رأس، فإنما يكفي الكتاب والخبر. الطحاوي [ك7/ 404] حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا يحيى بن حسان قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أن عمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنة بعثاه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه برأس يناق بطريق الشام فلما قدم عليه أنكر ذلك أبو بكر فقال له عقبة يا خليفة رسول الله ﷺ إنهم يصنعون ذلك بنا, فقال أبو بكر: أفاستنان بفارس والروم، لا تحملوا إلي رأسا إنما يكفي الكتاب والخبر. سعيد بن منصور [2649] حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أنه قدم على أبي بكر الصديق برأس يناق البطريق فأنكر ذلك، فقال: يا خليفة رسول الله فإنهم يفعلون ذلك بنا، قال: فاستنان بفارس والروم؟ لا تحمل إلي رأس، فإنما يكفي الكتاب والخبر. ابن المنذر [6342] حدثنا محمد بن علي حدثنا سعيد حدثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أنه قدم على أبي بكر برأس يناق البطريق، فأنكر ذلك فقال: يا خليفة رسول الله، فإنهم يفعلون ذلك. قال: فاستنان بفارس والروم؟! لا تحمل إلي رأس، فإنما يكفي الكتاب والخبر. النسائي [ك8620] أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر أن عمرو بن

العاص وشرحبيل ابن حسنة بعثاه بريدا برأس يناق البطريق إلى أبي بكر الصديق، فلما قدم على أبي بكر بالرأس أنكره فقال: يا خليفة رسول الله ﷺ، إنهم يفعلون ذلك بنا، قال: أفاستنانا بفارس والروم؟ لا يحملن إلي رأس، فإنما يكفيني الكتاب والخبر. البيهقي [18351] من طريق أحمد بن نجدة ثنا الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد أبي شجاع عن يزيد بن أبي حبيب عن علي بن رباح عن عقبة بن عامر الجهني أن عمرو بن العاص وشرحبيل ابن حسنة بعثا عقبة بريدا إلى أبي بكر الصديق برأس يناق بطريق الشام، فلما قدم على أبي بكر أنكر ذلك، فقال له عقبة: يا خليفة رسول الله ﷺ فإنهم يصنعون ذلك، قال: أفاستنان بفارس والروم؟ لا يحمل إلي رأس، فإنما يكفي الكتاب والخبر. ورواه الطحاوي [ك7/ 405] حدثنا أحمد بن شعيب قال حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثني ابن المبارك عن سعيد بن يزيد عن يزيد بن أبي حبيب. صححه ابن حجر.

وقال ابن أبي شيبة [33616] حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن قرة بن عبد الرحمن عن يزيد بن أبي حبيب المصري قال: بعث أبو بكر أو عمر شك الأوزاعي عقبة بن عامر الجهني ومسلمة بن مخلد الأنصاري إلى مصر, قال: ففتح لهم, قال: فبعثوا برأس يناق البطريق, فلما رآه أنكر ذلك فقال: إنهم يصنعون بنا مثل هذا, فقال: استنان بفارس والروم؟ لا يحمل إلينا رأس, إنما يكفينا من ذلك الكتاب والخبر.اهـ كذا قال قرة، والمسند أصح.

وقال ابن وهب [40] أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة أن علي بن رباح حدثه عن عقبة بن عامر قال: جئت أبا بكر الصديق بأول فتح من الشام وبرءوس فقال: ما كنت تصنع بهذه شيئا وقال: ما أعطاكم الجزية فاقبلوها منه ومن قاتلكم فقاتلوه ولن تؤتوا الجزية من وراء الدرب آخر ما عليكم. سعيد بن منصور [2650] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة أن علي بن رباح حدثه عن عقبة بن عامر الجهني قال: جئت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بأول فتح من الشام برءوس، فقال: ما كنت تصنع

بهذه شيئا. وقال: من أعطاكم الجزية فاقبلوها منه، ومن قاتلكم فقاتلوه، فلن تؤتوا الجزية من وراء الدرب آخر ما عليكم. ابن المنذر [6341] أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة أن علي بن رباح حدثه عن عقبة بن عامر الجهني قال: جئت أبا بكر بأول فتح من الشام برؤوس، فقال: ما كنت تصنع بهذه شيئا. الطحاوي [ك7/ 404] حدثنا يونس قال حدثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة أن علي بن رباح حدثه أن عقبة بن عامر قال: جئت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بأول فتح من الشام وبرءوس فقال: ما كنت أصنع بهذه شيئا.اهـ صحيح.

وقال ابن وهب [39] أخبرني ابن لهيعة أخبرني الحارث بن يزيد أن علي بن رباح حدثه أنه سمع معاوية بن حديج يقول: هاجرنا على زمان أبي بكر الصديق فبينا نحن عنده إذ طلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه قدم علينا برأس نياق البطريق ولم يكن لنا حاجة إنما هو سنة العجم قم يا عقبة فقام رجل منا يقال له عقبة بن بجرة فقال أبو بكر: إني لا أريدك إنما أريد عقبة بن عامر فقام عقبة بن عامر فاستفتح بسورة البقرة رجل فصيح قارئ فلم أزل أحبه من يومئذ ثم ذكر قتالهم وما فتح الله لهم. البيهقي [18352] من طريق أحمد بن نجدة ثنا الحسن ثنا عبد الله بن لهيعة حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: سمعت معاوية بن خديج يقول: هاجرنا على عهد أبي بكر الصديق فبينا نحن عنده إذ طلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه قدم علينا برأس يناق البطريق، ولم تكن لنا به حاجة، إنما هذه سنة العجم. أحمد [27257] حدثنا عتاب بن زياد قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: سمعت معاوية بن حديج يقول: هاجرنا على عهد أبي بكر فبينا نحن عنده طلع على المنبر. ابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب [120] حدثنا يوسف بن عدي عن عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: سمعت معاوية بن حديج يقول:

هاجرنا على عهد أبى بكر رحمه الله، فبينا نحن عندة إذ طلع المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إنه قدم علينا برأس يناق البطريق، ولم يكن لنا به حاجة، إنما هذه سنّة العجم، ثم قال: قم يا عقبة. فقام رجل يقال له عقبة، فقال: إني لا أريدك، إنما أريد عقبة بن عامر، قم يا عقبة، فقام رجل فصيح قارئ، فافتتح سورة البقرة، ثم ذكر قتالهم وما فتح الله لهم، فلم أزل أحبّه من يومئذ.[1]اهـ وهو خبر صحيح.

- ابن المنذر [6343] حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الغفار بن عبد الله الحداد الموصلي حدثنا عبد الله بن خراش عن العوام عن أبي صادق عن **علي** أنه حمل إليه رأس ففزع من ذلك، وقال: لم يكن هذا على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ولا عمر، ونهى عن حمل الرأس.اهـ ابن خراش يضعف.

- الطحاوي [ك7/ 406] حدثنا يونس وبحر جميعا قالا حدثنا يحي بن حسان قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال: حدثني البريد الذي قدم برأس المختار على **عبد الله بن الزبير** قال: فلما وضعته بين يديه قال: ما حدثني كعب بحديث إلا وجدته كما حدثني إلا هذا, فإنه حدثني أنه يقتلني رجل من ثقيف, وها هو هذا قد قتلته. قال: الأعمش, وما يعلم أن أبا محمد يعني الحجاج مرصد له بالطريق.اهـ ثقات، خلا البريد لم يسم.

وقال عبد الرزاق [20755] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال قال ابن الزبير: ما شيء كان يحدثناه كعب إلا قد أتى علي ما قال، إلا قوله: إن فتى ثقيف يقتلني وهذا رأسه بين يدي، يعني المختار. قال ابن سيرين: ولا يشعر أن أبا محمد قد خبيء له يعني الحجاج.اهـ خبر صحيح.

---

[1] - استدل به من دفع أن يكون لمعاوية بن حديج صحبة.

- ابن أبي شيبة [33615] حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن هنيدة بن خالد الخزاعي قال: إن أول رأس أهدي في الإسلام رأس ابن الحمق أهدي إلى معاوية.اهـ ضعيف.

## في قتل الذرية

- عبد الرزاق [9385] عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال حدثني الصعب بن جثامة قال قلت يارسول الله إنا نصيب في البيات من ذراري المشركين. قال: هم منهم. قال[1]: وأخبرني ابن كعب بن مالك أن النبي ﷺ حين بعث إلى ابن أبي حقيق نهى حينئذ عن قتل النساء والصبيان.اهـ حديث ابن عباس، رواه البخاري ومسلم. وفي حديث بريدة رفعه: ولا تقتلوا وليدا. وقاله ابن عمر عن نبي الله ﷺ. كتبته من قبل.

- ابن أبي شيبة [33119] حدثنا عبد الله بن نمير قال: ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: كتب عمر إلى أمراء الأجناد أن لا تقتلوا امرأة ولا صبيا، وأن تقتلوا من جرت عليه المواسي. ابن أبي شيبة [33129] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عبيد الله عن نافع عن أسلم مولى عمر أن عمر كتب إلى عماله ينهاهم عن قتل النساء والصبيان، وأمرهم بقتل من جرت عليه المواسي.اهـ صحيح. وكتبت من قبل نهي أبي بكر وعمر عنه.

- ابن أبي شيبة [33128] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن الزهري ومحمد بن علي عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن قتل الولدان ويقول في كتابه: إن العالم صاحب موسى قد قتل الوليد، قال: فقال يزيد: أنا كتبت كتاب ابن عباس بيدي إلى نجدة: إنك كتبت تسأل عن قتل الولدان وتقول في كتابك: إن العالم صاحب موسى قد قتل الوليد ولو كنت تعلم من الولدان ما علم ذلك العالم من ذلك الوليد

---

[1] - ورواه ابن عيينة عن ابن شهاب ثم قال: قال الزهري ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن قتل النساء والولدان. رواه أحمد وأبو داود.

قتلته، ولكنك لا تعلم، قد نهى رسول الله ﷺ عن قتلهم فاعتزلهم.اهـ رواه مسلم وغيره، وهذه سياقة ابن إسحاق. يأتي في الغزو بالنساء.

- ابن أبي شيبة [33139] حدثنا علي بن هاشم عن إسماعيل عن الحسن قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقتلون من النساء والصبيان ما أعان عليهم.اهـ حسن.

## ما يتخوف من الحدود في الغزو

تقدم ذكره في كتاب الحدود، وإنما أنتقي هنا للذكرى والمناسبة.

- عبد الرزاق [9371] عن إسرائيل بن يونس عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه قال: كان شرحبيل بن السمط على جيش فقال لجيشه: إنكم نزلتم أرضا كثيرة النساء والشراب يعني الخمر، فمن أصاب منكم حدا فليأتنا فنطهره فأتاه ناس، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إليه: أنت لا أم لك الذي يأمر الناس أن يهتكوا ستر الله الذي سترهم به.اهـ صحيح.

- أبو عروبة الحراني [47] حدثنا عبد الله بن الهيثم البصري ثنا أبو عمر الضرير ثنا جرير بن حازم قال: سمعت عيسى بن عاصم يحدث أن أربعة نفر شربوا الخمر بالشام عبد بن الأزور الأسدي، أحد بني أسد بن خزيمة، وأبو جندل بن سهيل، وضرار بن الخطاب، وهو أحد بني فهر، ونسي جرير الرابع، فأراد أبو عبيدة أن يحدهم، فقالوا: ما تصنع بأن تحدنا، نحن نلقى العدو غدا، فإن قتلنا وإلا فنحن في يدك، قال: فتركهم، فقتلوا جميعا.اهـ منقطع.

- عبد الرزاق [9372] عن ابن عيينة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: أصاب أمير الجيش وهو الوليد بن عقبة شرابا فسكر فقال الناس لأبي مسعود وحذيفة بن اليمان أقيما عليه الحد فقالا لا نفعل نحن بإزاء العدو ونكره أن يعلموا فيكون جرأة منهم علينا وضعفا بنا.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [34433] حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال: كان سعد قد اشتكى قرحة في رجله يومئذ, فلم يخرج إلى القتال، قال: فكانت من الناس انكشافة، قال: فقالت امرأة سعد، وكانت قبله تحت المثنى بن حارثة الشيباني: لا مثنى للخيل, فلطمها سعد، فقالت: جبنا وغيرة، قال: ثم هزمناهم. حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل عن قيس أن امرأة سعد كانت يقال لها سلمى بنت خصفة امرأة رجل من بني شيبان يقال له المثنى بن الحارثة، وأنها ذكرت شيئا من أمر مثنى فلطمها سعد، فقالت: جبن وغيرة.اهـ سند صحيح، فيه إرسال.

وقال عبد الرزاق [17077] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: كان أبو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما أكثر عليهم سجنوه وأوثقوه فلما كان يوم القادسية رآهم يقتتلون فكأنه رأى المشركين وقد أصابوا في المسلمين فأرسل إلى أم ولد سعد أو إلى امرأة سعد يقول لها إن أبا محجن يقول لك إن خليت سبيله وحملتيه على هذا الفرس ودفعت إليه سلاحا ليكونن أول من يرجع إلا أن يقتل وقال أبو محجن يتمثل... كفى حزنا أن تلتقي الخيل بالقنا... وأترك مشدودا علي وثاقيا... إذا شئت عناني الحديد وغلقت... مصاريع من دوني تصم المناديا... فذهبت الأخرى فقالت ذلك لمرأة سعد فحلت عنه قيوده وحمل على فرس كان في الدار وأعطي سلاحا ثم جعل يركض حتى لحق بالقوم فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق صلبه فنظر إليه سعد فتعجب وقال من هذا الفارس قال فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى هزمهم الله فرجع أبو محجن ورد السلاح وجعل رجليه في القيود كما كان فجاء سعد فقالت له امرأته أو أم ولده كيف كان قتالكم فجعل يخبرها ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس أبلق لولا أني تركت أبا محجن في القيود لظننت أنها بعض شمائل أبي محجن فقالت والله إنه لأبو محجن كان من أمره كذا وكذا فقصت عليه القصة قال فدعا به وحل عنه قيوده وقال: لا نجلدك في الخمر أبدا. قال أبو محجن: وأنا والله لا تدخل

في رأسي أبدا إنما كنت آنف أن أدعها من أجل جلدك. قال: فلم يشربها بعد ذلك اهـ مرسل جيد.

ورواه سعيد بن منصور [2502] حدثنا أبو معاوية قال: نا عمرو بن مهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال: أتي سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر، فأمر به إلى القيد، وكانت بسعد جراحة فلم يخرج يومئذ إلى الناس قال: وصعدوا به فوق العذيب لينظر إلى الناس، واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة، فلما التقى الناس، قال أبو محجن: كفى حزنا أن تطرد الخيل بالقنا... وأترك مشدودا علي وثاقيا. فقال لابنة حصفة امرأة سعد: أطلقيني ولك الله علي إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد، وإن قتلت استرحتم مني، قال: فخلته - حين التقى الناس علي فوثب على فرس لسعد يقال لها البلقاء، ثم أخذ رمحا، ثم خرج، فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم، وجعل الناس يقولون: هذا ملك لما يرونه يصنع، وجعل سعد يقول: الضبر ضبر البلقاء، والطعن طعن أبي محجن، وأبو محجن في القيد. فلما هزم العدو، رجع أبو محجن حتى وضع رجله في القيد، وأخبرت ابنة حصفة سعدا بما كان من أمره، فقال سعد: لا والله: لا أضرب بعد اليوم رجلا أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم، نخلى سبيله، فقال أبو محجن: قد كنت أشربها إذ يقام علي الحد، وأطهر منها، فأما إذا بهرجتني فلا والله لا أشربها أبدا. ابن أبي شيبة [34435] حدثنا أبو معاوية عن عمرو بن مهاجر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه قال: أتي سعد بأبي محجن يوم القادسية وقد شرب الخمر، فأمر به إلى القيد، قال: وكان بسعد جراحة, فلم يخرج يومئذ إلى الناس، قال: وصعدوا به فوق العذيب لينظر إلى الناس، قال: واستعمل على الخيل خالد بن عرفطة، فلما التقى الناس، قال أبو محجن: كفى حزنا أن تردى الخيل بالقنا... وأترك مشدودا علي وثاقيا. فقال لابنة خصفة، امرأة سعد: أطلقيني ولك علي إن سلمني الله أن أرجع حتى أضع رجلي في القيد, وإن قتلت استرحتم، قال: فخلته حين التقى الناس. قال: فوثب على فرس لسعد يقال لها: البلقاء، قال، ثم أخذ رمحا،

ثم خرج, فجعل لا يحمل على ناحية من العدو إلا هزمهم، قال: وجعل الناس يقولون: هذا ملك, لما يرونه يصنع، قال: وجعل سعد يقول: الضبر ضبر البلقاء، والطعن طعن أبي محجن، وأبو محجن في القيد. قال، فلما هزم العدو، رجع أبو محجن حتى وضع رجليه في القيد, فأخبرت بنت خصفة سعدا بالذي كان من أمره، قال: فقال سعد: والله لا أضرب اليوم رجلا أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم، قال: فخلى سبيله، قال: فقال أبو محجن: قد كنت أشربها حيث كان يقام علي الحد، فأظهر منها, فأما إذ بهرجتني فلا والله لا أشربها أبدا اهـ إسناد جيد.

## الخدعة في الحرب

وكان رسول الله إذا أراد غزوة ورى بغيرها.

- البخاري [3030] حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله قال قال النبي ﷺ: الحرب خدعة.اهـ

- البخاري [3031] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله. قال محمد بن مسلمة: أتحب أن أقتله يا رسول الله؟ قال: نعم. قال فأتاه فقال: إن هذا يعني النبي ﷺ قد عنانا وسألنا الصدقة، قال: وأيضا والله قال فإنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى ما يصير أمره. قال: فلم يزل يكلمه حتى استمكن منه فقتله.اهـ

- ابن أبي شيبة [33668] حدثنا وكيع قال ثنا المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة قال: قال عمر لأبي بكر: لم لم يدع عمرو الناس أن يوقدوا نارا؟ ألا ترى إلى هذا الذي منع الناس منافعهم, قال: فقال أبو بكر: دعه فإنما ولاه رسول الله ﷺ علينا لعلمه بالحرب.اهـ مرسل جيد، هذا في غزوة ذات السلاسل.

وقال ابن سعد [5862] أخبرنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: بعث النبي ﷺ عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل قال: فأصابهم برد شديد فقال لهم عمرو: لا يوقدن أحد نارا. قال: ثم قاتل القوم فلما قدموا على النبي ﷺ شكوا ذلك إليه فقال: يا نبي الله كان في أصحابي قلة فخشيت أن يرى العدو قلتهم ونهيتهم أن يتبعوا العدو مخافة أن يكون لهم من وراء الجبل كمين. قال: فأعجب ذلك رسول الله ﷺ.اهـ أسنده يحيى بن سعيد الأموي عن إسماعيل عن قيس عن عمرو بن العاص. رواه ابن حبان.

- البيهقي [18085] من طريق ابن إسحاق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال: لما وجه أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد إلى أهل الردة أوعب معه بالناس وخرج معه أبو بكر حتى نزل بذي القصة من المدينة على بريدين فعبأ هناك جيوشه وعهد إليه عهده وأمّر على الأنصار ثابت بن قيس بن الشماس وأمره إلى خالد وأمر خالدا على جماعة الناس من المهاجرين وقبائل العرب ثم أمره أن يصمد لطليحة بن خويلد الأسدي فإذا فرغ منه صمد إلى أرض بني تميم حتى يفرغ مما بها وأسر ذلك إليه وأظهر أنه سيلقى خالدا بمن بقي معه من الناس في ناحية خيبر وما يريد ذلك إنما أظهره مكيدة قد كان أوعب مع خالد بالناس فمضى خالد حتى التقى هو وطليحة في يوم بزاخة على ماء من مياه بني أسد يقال له قطن وقد كان معه عيينة بن بدر في سبعمائة من فزارة فكان حين هزته الحرب يأتي طليحة فيقول: لا أبا لك هل جاءك جبريل بعد؟ فيقول: لا والله. فيقول: ما ينظره فقد والله جهدنا حتى جاءه مرة فسأله فقال: نعم قد جاءني فقال إن لك رحى كرحاه وحديثا لا تنساه فقال أظن قد علم الله أنه سيكون لك حديث لا تنساه هذا والله يا بني فزارة كذاب فانطلقوا لشأنكم.اهـ مرسل جيد.

- ابن أبي شيبة [33665] حدثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن خيثمة عن سويد بن غفلة قال: قال علي: إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة, وإذا حدثتكم عن رسول الله

ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أكذب.اهـ رواه البخاري ومسلم. يأتي في ذكر الخوارج.

- ابن أبي شيبة [33670] حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن أبجر قال: قال رجل يقال له صبيح: كنا معاشر الفطح مع علي, قال: وكان علي رجلا مجربا, قال: وكان يقول: الحرب خدعة, قال: فينتهي إلى الصخرة, قال: فيقول: الله أكبر, صدق الله ورسوله, صخرة, قال: فنرى نحن أنه شيء قيل له, قال: فينتهي إلى دجلة فيقول: دجلة, الله أكبر, صدق الله ورسوله, فنرى نحن أنه شيء قيل له.اهـ صبيح لم أعرفه.

وقال ابن أبي شيبة [33152] حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن سويد بن غفلة أن عليا حرق زنادقة بالسوق، فلما رمى عليهم بالنار قال: صدق الله ورسوله، ثم انصرف فاتبعته، فالتفت إلي قال: سويد؟ قلت: نعم، فقلت: يا أمير المؤمنين سمعتك تقول شيئا؟ فقال: يا سويد، إني بقوم جهال، فإذا سمعتني أقول: قال رسول الله ﷺ فهو حق.اهـ خبر صحيح، يأتي في ذكر الخوارج. إن شاء الله.

- ابن سعد [3124] أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة أن الزبير بعث إلى مصر فقيل له: إن بها الطاعون، فقال: إنما جئنا للطعن والطاعون، قال: فوضعوا السلاليم فصعدوا عليها.اهـ مرسل جيد.

- سعيد بن منصور [2954] حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: أخبرني من رأى عمرو بن العاص يوم صفين على منبر له عجل تجر به، فقال: يا عبد الله أقم الصف كقص الشارب؟ ثم قال: علي بالسلاح، فألقوا حوله مثل الحرة السوداء، ثم قال: خذوا فإن هؤلاء أخطئوا خطيئة بلغت عنان السماء، فأقبل الناس فأخذوا، فقال: عليكم الدجال، يعني هاشم بن عتبة الأعور.اهـ

- ابن المنذر [6292] حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الله بن لهيعة عن الحسن بن ثوبان عن هشام بن أبي رقية وكان ممن افتتح مصر، قال: افتتحها عمرو بن العاص، فقال: من كان عنده مال فليأتنا به، قال: فأتي بمال كثير، وبعث إلى عظيم أهل الصعيد، فقال: المال، فقال: ما عندي مال، فسجنه، وكان عمرو يسأل من يدخل عليه، هل تسمعونه يذكر أحدا؟ قالوا: نعم، راهبا بالطور، فبعث عمرو، فأتى بخاتمه فكتب كتابا على لسانه بالرومية، وختم عليه، ثم بعث به مع رسول من قبله إلى الراهب، قال: فأتى بقلة من نحاس مختومة برصاص، فإذا فيها كتاب، وإذا فيه، يا بني إن أردتم مالكم فاحفروا تحت الفسقينة، قال: فبعث عمرو الأمناء فحفروا فيها، فاستخرجوا خمسين إردبا دنانير، فضرب عنق النبطي وصلبه. قال أبو عبيد: وجه هذا الحديث أن عمرو كان صالحهم على أن لا يكتموه أموالهم، كحديث النبي ﷺ في ابني أبي الحقيق.اهـ سند ضعيف.

## الشعار في الغزو

- أبو داود [2599] حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن المهلب بن أبي صفرة قال أخبرني من سمع النبي ﷺ يقول: إن بُيِّتم فليكن شعاركم حم لا ينصرون.اهـ صححه الحاكم والذهبي.

- ابن أبي شيبة [33569] حدثنا وكيع قال: ثنا عكرمة عن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: غزونا مع أبي بكر هوازن فكان شعارنا أمت، أمت. أحمد [16545] حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: كان شعارنا ليلة بيّتنا فيها هوازن مع أبي بكر الصديق أمّره علينا رسول الله ﷺ أمت أمت، وقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات.اهـ رواه أبو داود وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي.

وقال ابن أبي شيبة [33570] حدثنا وكيع قال ثنا أبو العميس عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: كان شعارنا مع خالد بن الوليد أمت أمت. الدارمي [2495] حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا وكيع عن أبي عميس عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: بارزت رجلا فقتلته، فنفلني رسول الله ﷺ سلبه، فكان شعارنا مع خالد بن الوليد أمت، يعني اقتل.اهـ أظنه ذكر خبرين. فقد رواه أبو عوانة في المستخرج [7546] حدثنا أبو حاتم الرازي قال: ثنا عمر بن حفص بن غياث قال: ثنا أبي عن أبي عميس قال: حدثني إياس بن سلمة عن أبيه قال: كان شعارنا مع المسلمين مع خالد بن الوليد حين ارتدت العرب، مبعثه إلى بزاخة أمت أمت.اهـ رواه ابن زبر في شروط النصارى عن أبي حاتم. وسنده جيد، والله أعلم. وكانت بزاخة مع طليحة في بني أسد.

- عبد الرزاق [9465] عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان شعار أصحاب النبي ﷺ يوم مسيلمة يا أصحاب سورة البقرة. عبد الرزاق عن الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه مثله. ابن أبي شيبة [33571] حدثنا وكيع قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال: كان شعار المسلمين يوم مسيلمة يا أصحاب سورة البقرة. ابن أبي شيبة [33724] حدثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه قال: كان شعار المسلم يوم مسيلمة، يا أصحاب سورة البقرة. سعيد بن منصور [2908] حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن أبيه أن شعار أصحاب النبي ﷺ يوم مسيلمة كان يا أصحاب سورة البقرة. المستغفري في فضائل القرآن [713] من طريق ابن أبي عمر العدني حدثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة قال: كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم يوم اليمامة يا أصحاب سورة البقرة.اهـ مرسل جيد.

## ما يحمد من الحماسة في الحرب

- ابن أبي شيبة [36989] وكيع عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال: انهزم المسلمون يوم حنين فنودوا: يا أصحاب سورة البقرة, قال: فرجعوا ولهم حنين، يعني بكاء.اهـ رواه مسلم من وجه آخر مطولا.

- أبو داود [5125] حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا الحسين بن محمد حدثنا جرير بن حازم عن محمد بن إسحاق عن داود بن حصين عن عبد الرحمن بن أبي عقبة عن أبي عقبة وكان مولى من أهل فارس قال: شهدت مع رسول الله ﷺ أُحُدا فضربت رجلا من المشركين فقلت: خذها مني وأنا الغلام الفارسي، فالتفت إلي رسول الله ﷺ فقال: فهلا قلت خذها مني وأنا الغلام الأنصاري.اهـ ضعفه الألباني وشعيب.

وقال أحمد [17661] حدثنا وكيع ثنا هشام بن سعد حدثني قيس بن بشر التغلبي عن أبيه وكان جليسا لأبي الدرداء بدمشق قال كان بدمشق رجل يقال له ابن الحنظلية متوحدا لا يكاد يكلم أحدا إنما هو في صلاة فإذا فرغ يسبح ويكبر ويهلل حتى يرجع إلى أهله قال فمر علينا ذات يوم ونحن عند أبي الدرداء فقال له أبو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فلما أن قدمنا جلس رجل منهم في مجلس فيه رسول الله ﷺ وقال يا فلان لو رأيت فلانا طعن ثم قال خذها وأنا الغلام الغفاري فما ترى؟ قال: ما أراه إلا قد حبط أجره. قال فتكلموا في ذلك حتى سمع النبي ﷺ أصواتهم فقال بل يحمد ويؤجر. قال فسر بذلك أبو الدرداء حتى هم أن يجثو على ركبتيه فقال آنت سمعته مرارا، قال: نعم ثم مر علينا يوما آخر فقال أبو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: نعم الرجل خريم الأسدي لو قص من شعره وقصر إزاره فبلغ ذلك خريما فعجل فأخذ الشفرة فقصر من جمته ورفع إزاره إلى أنصاف ساقيه قال أبي فدخلت على معاوية فرأيت رجلا معه على السرير شعره فوق أذنيه مؤتزرا إلى أنصاف ساقيه قلت من

هذا؟ قالوا خريم الأسدي قال: ثم مر علينا يوما آخر فقال أبو الدرداء كلمة منك تنفعنا ولا تضرك قال نعم كنا مع رسول الله ﷺ فقال لنا إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم ولباسكم حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة فإن الله ﷻ لا يحب الفحش ولا التفحش.اهـ رواه أبو داود وصححه الحاكم والذهبي.

- أحمد [3801] حدثنا عبد الملك بن عمرو ومؤمل قالا حدثنا سفيان عن سماك عن عبد الرحمن عن عبد الله قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو في قبة حمراء. قال عبد الملك: من أدم في نحو من أربعين رجلا فقال: إنكم مفتوح عليكم منصورون ومصيبون، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر وليصل رحمه، من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، ومثل الذي يعين قومه على غير الحق كمثل بعير ردي في بئر فهو ينزع منها بذنبه. أبو داود [5119] حدثنا النفيلي حدثنا زهير حدثنا سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردي فهو ينزع بذنبه. حدثنا ابن بشار حدثنا أبو عامر حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو في قبة من أدم فذكر نحوه.اهـ مرفوع أصح. وصححه ابن حبان.

- ابن سعد [5942] أخبرنا معن بن عيسى قال حدثنا السري بن يحيى عن الحسن قال: ربما ارتجز عبد الله بن عمرو بن العاص بسيفه في الحرب.اهـ مرسل رجاله ثقات.

- ابن أبي شيبة [33581] حدثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن مالك بن الحارث أو غيره قال: كنت لا تشاء أن تسمع يوم القادسية أنا الغلام النخعي إلا سمعته.اهـ ثقات.

- القزاز [1118] حدثنا عثمان بن عمر حدثنا شعبة عن عقيل بن طلحة قال: سمعت رجلا من بني سليم يقال له: قبيصة قال: كنا مع عتبة بن غزوان بالخريبة، فإذا هو ينادي: يا أصحاب سورة البقرة، وإذا برجل ينادي: يا آل شيبان، فحملت عليه، فثنى لي الرمح،

وقال: إليك عني، فوضعت قوسي في رمحه، وأخذت بلحيته، فجئت به إلى عتبة، فحبسه، وكتب فيه إلى عمر، فكتب إليه عمر: لو كنت إذ استولى ودعى بدعوى الجاهلية قدمته، فضربت عنقه كان أهل ذاك، فأما إذ حبسته، فادعه فأحدث له بيعة وخل سبيله.اهـ سند حسن، قبيصة بن مسعود السلمي وثقه ابن حبان.

## في الدعوة قبل القتال

- البخاري [2942] حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر: لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه. فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى. فقال: أين علي. فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فدعي له، فبصق في عينيه، فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا. فقال: على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجلٌ واحد خير لك من حمر النعم.اهـ

- ابن أبي شيبة [32632] حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرا على سرية أو جيش أوصاه فقال: إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال أو خلال, فأيتهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم: ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فكف عنهم واقبل منهم, ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين, وأعلمهم أنهم إن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين, وأن عليهم ما على المهاجرين, وإن أبوا واختاروا دارهم فأعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين, ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين, فإن أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية, فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم, وإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم.اهـ رواه مسلم.

- مسلم [4616] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا سليم بن أخضر عن ابن عون قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال، قال: فكتب إلي إنما كان ذلك في أول الإسلام، قد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى سبيهم وأصاب يومئذ. قال يحيى أحسبه قال جويرية أو قال البتة ابنة الحارث وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذاك الجيش.اهـ

- ابن أبي شيبة [33053] حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: لما غزا سلمان المشركين من أهل فارس قال: كفوا حتى أدعوهم كما كنت أسمع رسول الله ﷺ، يدعوهم فأتاهم فقال: إني رجل منكم وقد ترون منزلتي من هؤلاء القوم وإنا ندعوكم إلى الإسلام، فإن أسلمتم فلكم مثل ما لنا وعليكم مثل ما علينا، وإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، وإن أبيتم قاتلناكم. قالوا: أما الإسلام فلا نسلم، وأما الجزية فلا نعطيها، وأما القتال فإنا نقاتلكم، قال: فدعاهم لذلك ثلاثة أيام فأبوا عليه فقال للناس: انهدوا إليهم. سعيد بن منصور [2470] حدثنا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: دعوني أدعوهم كما رأيت رسول الله ﷺ يدعو إني مخبركم، أما إن شئتم فأسلموا فلكم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، فإن أبيتم فإنا ننبذ إليكم على سواء (إن الله لا يحب الخائنين) فأبوا إلا أن يقاتلوا، فوثب أصحابه ليقاتلوهم، فنهاهم حتى دعاهم ثلاثة أيام إلى أول ما دعاهم إليه، فأبوا أن يجيبوه، فقاتلوا، ففتح الله على المسلمين. الترمذي [1548] حدثنا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن أبي البختري أن جيشا من جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان الفارسي حاصروا قصرا من قصور فارس فقالوا يا أبا عبد الله ألا ننهد إليهم؟ قال دعوني أدعهم كما سمعت رسول الله ﷺ يدعوهم. فأتاهم سلمان فقال لهم إنما أنا رجل منكم فارسي ترون العرب يطيعونني فإن أسلمتم فلكم مثل الذي لنا وعليكم مثل الذي علينا وإن أبيتم إلا دينكم تركناكم عليه وأعطونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون. قال ورطن إليهم بالفارسية وأنتم

غير محمودين، وإن أبيتم نابذناكم على سواء. قالوا: ما نحن بالذي نعطي الجزية ولكنا نقاتلكم. فقالوا: يا أبا عبد الله ألا ننهد إليهم؟ قال: لا فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا. ثم قال: انهدوا إليهم. قال: فنهدنا إليهم ففتحنا ذلك القصر. أحمد [23785] حدثنا عفان ثنا حماد عن عطاء بن السائب عن أبي البختري أن سلمان حاصر قصرا من قصور فارس فقال لأصحابه: دعوني حتى أفعل ما رأيت رسول الله ﷺ يفعل، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إني امرؤ منكم وإن الله رزقني الإسلام وقد ترون طاعة العرب فإن أنتم أسلمتم وهاجرتم إلينا فأنتم بمنزلتنا يجري عليكم ما يجري علينا، وإن أنتم أسلمتم وأقمتم في دياركم فأنتم بمنزلة الأعراب يجري لكم ما يجري لهم ويجري عليكم ما يجري عليهم فإن أبيتم وأقررتم بالجزية فلكم ما لأهل الجزية وعليكم ما على أهل الجزية عرض عليهم ذلك ثلاثة أيام، ثم قال لأصحابه: انهدوا إليهم، ففتحها.اهـ حسنه الترمذي[1].

- ابن أبي شيبة [33062] حدثنا يعلى بن عبيد عن الأجلح عن عمار الدهني عن أبي الطفيل قال: بعث علي معقلا التيمي إلى بني ناجية فقال: إذا أتيت القوم فادعوهم ثلاثا.اهـ فيه ضعف.

- ابن أبي شيبة [33063] حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن عن مطرف عن أبي الجهم أن عليا بعث البراء بن عازب إلى الحرورية فدعاهم ثلاثا. الطحاوي [5111] حدثنا ابن أبي داود قال: ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال: ثنا صالح بن عمر قال أخبرنا مطرف عن أبي الجهم عن البراء أن عليا بعثه إلى أهل النهروان, فدعاهم ثلاثا. البيهقي [17185] أخبرنا أبو الحسن محمد بن يعقوب بن أحمد الفقيه بالطابران أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي حدثنا أبو غسان حدثنا زياد البكائي حدثنا مطرف بن طريف عن سليمان بن الجهم أبي الجهم مولى البراء

---

[1] – قال: حديث سلمان حديث حسن، لا نعرفه إلا من حديث عطاء بن السائب، وسمعت محمدا يقول: أبو البختري لم يدرك سلمان، لأنه لم يدرك عليا، وسلمان مات قبل علي.

بن عازب عن البراء بن عازب قال: بعثني علي إلى النهر إلى الخوارج فدعوتهم ثلاثا قبل أن نقاتلهم.اهـ صحيح.

- سعيد بن منصور [2482] حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال: أقرأني ابن بقيلة صاحب الحيرة كتابا مثل هذا يعني طول الكف: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فالحمد لله الذي سلب ملككم، ووهن كيدكم، وفرق جمعكم، وفض خدمتكم، فاعتقدوا مني الذمة، وأدوا إلي الجزية، وذكر الرهن بشيء، وإلا والله الذي لا إله إلا هو لآتينكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة. ابن أبي شيبة [33728] حدثنا أبو أسامة قال: أخبرنا مجالد قال: أخبرنا عامر قال: كتب خالد إلى مرازبة فارس وهو بالحيرة ودفعه إلى ابن بقيلة، قال عامر: وأنا قرأته عند ابن بقيلة: بسم الله الرحمن الرحيم: من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد أحمد الله الذي فض خدمتكم، وفرق كلمتكم، ووهن بأسكم، وسلب ملككم، فإذا جاءكم كتابي هذا فابعثوا إلي بالرهن، واعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلي الجزية، فإن لم تفعلوا فوالله الذي لا إله إلا هو لأسيرن إليكم بقوم يحبون الموت كحبكم الحياة، والسلام على من اتبع الهدى.اهـ مجالد ضعيف.

وقال ابن أبي شيبة [33729] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا بن أبي زائدة عن خالد بن سلمة القرشي عن عامر الشعبي قال: كتب خالد بن الوليد زمن الحيرة إلى مرازبة فارس بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى مرازبة فارس: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الحمد لله الذي فض خدمتكم، وفرق جمعكم، وخالف بين كلمتكم، فإذا جاءكم كتابي هذا، فاعتقدوا مني الذمة، وأجيبوا إلي الجزية، فإن لم تفعلوا أتيتكم بقوم يحبون الموت حبكم الحياة.اهـ ابن أبي زائدة يدلس. وهو مرسل.

وروى عبد الرزاق [9423] عن معمر عن عاصم بن أبي النجود قال: كتب خالد بن الوليد إلى مهران بن زادان وآخر معه قد سماه أما بعد فإني أدعوكم إلى الإسلام فإن أبيتم فإني أدعوكم إلى إعطاء الجزية فإن أبيتم فإن عندي قوما يحبون القتال كما تحب فارس شرب الخمر.اهـ كذا رواه معمر.

وقال ابن سعد [5836] أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل أن خالد بن الوليد كتب: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملاء فارس: سلام على من اتبع الهدى فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد: فإني أعرض عليكم الإسلام فإن أقررتما به فلكما ما لأهل الإسلام وعليكما ما على أهل الإسلام وإن أبيتما فإني أعرض عليكما الجزية فإن أقررتما بالجزية فلكما ما لأهل الجزية وعليكما ما على أهل الجزية وإن أبيتما فإن عندي رجالا يحبون القتال كما تحب فارس الخمر. ابن أبي شيبة [33733] حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي وائل أن خالد بن الوليد كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من خالد بن الوليد إلى رستم ومهران وملأ فارس، سلام على من اتبع الهدى، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإني أعرض عليكم الإسلام، فإن أقررتم به فلكم ما لأهل الإسلام، وعليكم ما على أهل الإسلام، وإن أبيتم فإني أعرض عليكم الجزية، فإن أقررتم بالجزية فلكم ما لأهل الجزية، وعليكم ما على أهل الجزية، وإن أبيتم، فإن عندي رجالا يحبون القتال كما تحب فارس الخمر. مسدد [4366] حدثنا يحيى عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال: كتب خالد بن الوليد ﷺ إلى مهران ورستم وبلاد فارس: من خالد بن الوليد إلى مهران ورستم سلام على من اتبع الهدى، أما بعد: فإني أعرض عليكما الإسلام، فإن أقررتما بالإسلام فلكما ما للإسلام، وعليكما ما على الإسلام، وإن أبيتما فإني أعرض عليكما الجزية فإن أبيتما، فإن عندي رجالا يحبون القتال كما تحب فارس الخمر. الطبراني [3806] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ح وحدثنا أحمد بن بشر الطيالسي ثنا علي بن الجعد قالا: ثنا

شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل قال: كتب خالد بن الوليد إلى أهل فارس يدعوهم إلى الإسلام: بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد إلى رستم، ومهران، وملإ فارس سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنا ندعوكم إلى الإسلام، فإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يد وأنتم صاغرون، فإن معي قوما يحبون القتل في سبيل الله كما يحب فارس الخمر، والسلام على من اتبع الهدى.اهـ حسن.

- ابن أبي شيبة [33058] حدثنا وكيع قال: ثنا أبو هلال عن قتادة عن ابن عباس قال: إذا لقيتم العدو فادعوهم.اهـ سند ضعيف.

- عبد الرزاق [9425] عن معمر والثوري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال: كنا ندعو العدو وندع. ابن أبي شيبة [33064] حدثنا إسماعيل ابن علية عن التيمي عن أبي عثمان النهدي أنه قال في دعاء المشركين قبل القتال: كنا ندعوهم وندع. حدثنا وكيع عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال: كنا ندعو وندع. سعيد بن منصور [2485] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال: كنا ندعو وندع. سعيد بن منصور [2488] حدثنا خالد بن عبد الله عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال: كنا نغزو فندعو وندع. الطحاوي [5099] حدثنا روح بن الفرج قال: ثنا عمرو بن خالد قال: ثنا ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي قال: كل ذلك قد كان قد كنا نغزو, فندعو ولا ندعو. وقال حدثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا أبو عمر الضرير قال: أخبرنا حماد بن سلمة أن سليمان التيمي أخبرهم عن أبي عثمان النهدي قال: كنا نغزو, فندعو ولا ندعو.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [33747] حدثنا عفان قال ثنا أبو عوانة قال ثنا حصين عن أبي وائل قال: جاء سعد بن أبي وقاص حين نزل القادسية ومعه الناس, قال: فما أدري لعلنا أن لا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف بين ذلك, والمشركون ثلاثون ألفا أو نحو ذلك, معهم

الفيول, قال: فلما نزلوا قالوا لنا: ارجعوا وإنا لا نرى لكم عددا, ولا نرى لكم قوة ولا سلاحا, فارجعوا, قال: قلنا: ما نحن براجعين, قال: وجعلوا يضحكون بنبلنا ويقولون: دوك يشبهونها بالمغازل, قال: فلما أبينا عليهم قالوا: ابعثوا إلينا رجلا عاقلا يخبرنا بالذي جاء بكم من بلادكم, فإنا لا نرى لكم عددا ولا عدة, قال: فقال المغيرة بن شعبة: أنا, قال: فعبر إليهم, قال فجلس مع رستم على السرير, قال فنخر ونخروا حين جلس معه على السرير, قال: قال المغيرة: ما زادني في مجلسي هذا ولا نقص صاحبكم, قال: فقال: أخبروني ما جاء بكم من بلادكم, فإني لا أرى لكم عددا ولا عدة, قال: فقال: كنا قوما في شقاء وضلالة فبعث الله فينا نبينا فهدانا الله على يديه ورزقنا على يديه, فكان فيما رزقنا حبة زعموا أنها تنبت بهذه الأرض, فلما أكلنا منها وأطعمنا منها أهلينا قالوا: لا خير لنا حتى تنزلوا هذه البلاد فنأكل هذه الحبة, قال: فقال رستم: إذا نقتلكم, قال: فإن قتلتمونا دخلنا الجنة, وإن قتلناكم دخلتم النار, وإلا أعطيتم الجزية, قال: فلما قال: أعطيتم الجزية. قال: صاحوا ونخروا، وقالوا: لا صلح بيننا وبينكم, قال: فقال المغيرة: أتعبرون إلينا أو نعبر إليكم, قال: فقال رستم: بل نعبر إليكم, قال فاستأخر منه المسلمون حتى عبر منهم من عبر, قال: فحمل عليهم المسلمون فقتلوهم وهزموهم. قال حصين: كان ملكهم رستم من أهل أذربيجان, قال حصين: وسمعت شيخا منا يقال له عبيد بن جحش: قال: لقد رأيتنا نمشي على ظهور الرجال, نعبر الخندق على ظهور الرجال, ما مسهم سلاح, قد قتل بعضهم بعضا, قال: ووجدنا جرابا فيه كافور, قال: فحسبناه ملحا لا نشك فيه أنه ملح قال: فطبخنا لحما فطرحنا منه فيه, فلما لم نجد له طعما فمر بنا عبادي معه قميص, قال: فقال: يا معشر المعربين, لا تفسدوا طعامكم فإن ملح هذه الأرض لا خير فيه, هل لكم أن أعطيكم فيه هذا القميص؟ قال: فأعطانا به قميصا, فأعطيناه صاحبا لنا فلبسه, قال: فجعلنا نطيف به ونعجب منه, قال: فإذا ثمن القميص حين عرفنا الثياب درهمان. قال: ولقد رأيتني أشرت إلى رجل وإن عليه لسوارين من ذهب وإن سلاحه تحت في قبر من تلك القبور, وأشرت إليه فخرج إلينا, قال: فما كلمناه حتى

---

ضربنا عنقه, فهزمناهم حتى بلغوا الفرات, قال: فركبنا فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن, قال: فنزلنا كوثا, قال: ومسلحة للمشركين بدير المسلاخ فأتتهم خيل المسلمين فتقاتلهم, فانهزمت مسلحة المشركين حتى لحقوا بالمدائن, وسار المسلمون حتى نزلوا على شاطئ دجلة, وعبر طائفة من المسلمين من كلواذي من أسفل من المدائن فحصروهم حتى ما يجدون طعاما إلا كلابهم وسنانيرهم, قال: فتحملوا في ليلة حتى أتوا جلولاء, قال: فسار إليهم سعد بالناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة, قال: وهي الوقعة التي كانت, قال: فأهلكهم الله وانطلق فلهم إلى نهاوند, قال: وقال أبو وائل: إن المشركين لما انهزموا من جلولاء أتوا نهاوند, قال: فاستعمل عمر بن الخطاب على أهل الكوفة حذيفة بن اليمان, وعلى أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي, قال: فأتى عمرو بن معدي كرب فقال له: أعطني فرسي وسلاح مثلي, قال: نعم, أعطيك من مالي, قال: فقال له عمرو بن معدي كرب: والله لقد هاجيناكم وقاتلناكم فما أجبناكم, وسألناكم فما أبخلناكم, قال حصين: وكان النعمان بن مقرن على كسكر, قال فكتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين, إن مثلي ومثل كسكر كمثل رجل شاب عند مومسة تلون له وتعطر, وإني أنشدك بالله لما عزلتني عن كسكر, وبعثتني في جيش من جيوش المسلمين, قال: فكتب إليه: سر إلى الناس بنهاوند فأنت عليهم, قال فسار إليهم فالتقوا, فكان أول قتيل, قال: وأخذ سويد بن مقرن الراية ففتح الله لهم وأهلك الله المشركين, فلم يقم لهم جماعة بعد يومئذ, قال: وكان أهل كل مصر يسيرون إلى عدوهم في بلادهم, قال حصين: لما هزم المشركون من المدائن لحقهم بجلولاء ثم رجع وبعث عمار بن ياسر, فسار حتى نزل المدائن, قال: وأراد أن ينزلها بالناس, فاجتواها الناس وكرهوها, فبلغ عمر أن الناس كرهوها فسأل: هل يصلح بها الإبل, قالوا: لا, لأن بها البعوض, قال: فقال عمر: فإن العرب لا تصلح بأرض لا يصلح بها الإبل, قال: فارجعوا, قال: فلقي سعد عباديا, قال: فقال: أنا أدلكم على أرض ارتفعت من البقة وتطأطأت من السبخة وتوسطت الريف وطعنت في أنف التربة, قال: أرض بين الحيرة والفرات. ورواه ابن أبي خيثمة في

التاريخ [4439] حدثنا إسحاق قال حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي وائل مختصرا.
الطبراني [970] حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا عبد الله بن حماد بن نمير ثنا حصين بن عبد الرحمن عن أبي وائل قال: شهدت القادسية فانطلق المغيرة بن شعبة، فلما دنا من سرير رستم وثب، فجلس معه على سريره فنخروا، فقال لهم المغيرة بن شعبة: ما الذي تفزعون من هذا؟ أنا الآن أقوم فأرجع إلى ما كنت عليه، ويرجع صاحبكم إلى ما كان عليه، قالوا: أخبرنا ما جاء بكم؟ قال المغيرة: كنا ضلالا فبعث الله فينا نبيا وهدانا إلى دينه ورزقنا فيما رزقنا حبة تكون في بلادكم هذه، فلما أكلنا منها وأطعمنا أهلنا قالوا: لا صبر لنا حتى تنزلونا هذه البلاد، قالوا: إذا نقتلكم، قال: إن قتلتمونا دخلنا الجنة، وإن قتلناكم دخلتم النار.اهـ صحيح.

وقال ابن سعد [6069] أخبرنا خليفة بن خياط البصري قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا الحجاج يعني الصواف قال: حدثنا معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال المغيرة بن شعبة يوم القادسية لصاحب فارس: كنا نعبد الحجارة والأوثان إذا رأينا حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، لا نعرف ربا حتى بعث الله فينا نبيا من أنفسنا قد دعانا إلى الإسلام فأجبناه وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، وأخبرنا أنه من قتل منا دخل الجنة.
الطبراني [861] حدثنا محمد بن محمد الجذوعي القاضي وداود بن محمد بن صالح المروزي وجعفر بن محمد الفريابي قالوا: ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا حجاج الصواف حدثني أبو إياس معاوية بن قرة عن أبيه قرة قال: لما كان أيام القادسية بعث المغيرة بن شعبة إلى صاحب فارس فقال: ابعثوا معي عشرة، قال: فشد عليه ثيابه وأخذ معه جحفة ثم انطلق حتى أتوه، فقال للقوم: ألقوا إلي برنسا فجلس عليه، فقال العلج: إنكم معاشر العرب قد عرفت الذي حملكم على الجيئة إلينا، أنتم قوم لا تجدون في بلادكم من الطعام ما تشبعون منه، فخذوا نعطكم من الطعام حاجتكم، فإنا قوم مجوس وإنا نكره قتلكم، إنكم تحسون علينا أرضنا، فقال المغيرة: والله ما ذاك جاء بنا، ولكنا كنا قوما نعبد الحجارة والأوثان، فإذا رأينا

حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، ولا نعرف ربا حتى بعث الله إلينا رسولا من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فاتبعناه، وأمرنا بقتال عدونا ممن ترك الإسلام، ولم نجئ للطعام ولكن جئنا نقتل مقاتلتكم ونسبي ذراريكم، فأما ما ذكرت من الطعام، فإنا كنا لعمري لا نجد من الطعام ما نشبع به، وربما لم نجد ريا من الماء أحيانا، فجئنا إلى أرضكم هذه فوجدنا فيها طعاما كثيرا، فلا والله لا نبرحها حتى تكون لنا أو لكم، قال العلج بالفارسية: صدق، وأنت تفقأ عينك غدا بالقادسية، ففقئت عينه من الغد، أصابته نشابة.اهـ صحيح.

وقال الطبراني [1049] حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ثنا آدم بن أبي إياس ثنا مبارك بن فضالة ثنا زياد بن جبير بن حية حدثني أبي قال: أرسل إليهم بندادقان العلج أن أرسلوا، يا معشر العرب برجل منكم نكلمه, فاختار الناس المغيرة بن شعبة, قال أبي: فكأني أنظر إليه طويل الشعر أعور, فأتاه فلما رجع إلينا سألناه ما قال له؟ فقال: لما حمدت الله وأثنيت عليه وقلت: إن كنا لأبعد الناس دارا, وأشد الناس جوعا, وأعظم الناس شقاء, وأبعد الناس من كل خير حتى بعث الله إلينا رسولا, فوعدنا النصر في الدنيا, والجنة في الآخرة, فلم نزل نعرف من ربنا منذ جاءنا رسول الله ﷺ الفلاح والنصر حتى أتيناكم.اهـ رواه ابن حبان وغيره. تقدم.

- ابن سعد [4989] أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا سليمان بن مسلم اليشكري قال: حدثني خالي بشير بن أبي أمية عن أبيه أن الأشعري نزل بأصبهان، فعرض عليهم الإسلام، فأبوا، فعرض عليهم الجزية، فصالحوه على ذلك، فباتوا على صلح حتى إذا أصبحوا أصبحوا على غدر، فبارزهم القتال، فلم يكن أسرع من أن أظهره الله عليهم.اهـ سند ضعيف.

## باب في الأمان وما يحاذر من الغدر

قال الله تعالى جده (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله) الآية.

- البخاري [3045] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عمرو بن أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة أن أبا هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط سرية عينا، وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدأة وهو بين عسفان ومكة ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل، كلهم رام، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم تمرا تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب. فاقتصوا آثارهم، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى فدفد، وأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا وأعطونا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق، ولا نقتل منكم أحدا. قال عاصم بن ثابت أمير السرية أما أنا فوالله لا أنزل اليوم في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك. فرموهم بالنبل، فقتلوا عاصما في سبعة، فنزل إليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق، منهم خبيب الأنصاري وابن دثنة ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فأوثقوهم فقال الرجل الثالث هذا أول الغدر، والله لا أصحبكم، إن في هؤلاء لأسوة. يريد القتلى، فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فأبى فقتلوه، فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيرا. فأخبرني عبيد الله بن عياض أن بنت الحارث أخبرته أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يستحد بها فأعارته، فأخذ ابنا لي وأنا غافلة حين أتاه قالت فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، ففزعت فزعة عرفها خبيب في وجهي فقال تخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك. والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب، والله لقد وجدته يوما يأكل من قطف عنب في يده، وإنه لموثق في الحديد، وما بمكة من ثمر وكانت تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيبا، فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحل، قال لهم خبيب ذروني أركع ركعتين. فتركوه، فركع ركعتين ثم قال: لولا أن تظنوا أن ما بي جزع لطولتها اللهم أحصهم عددا. ولست أبالي حين أقتل مسلما على أي شق كان لله مصرعي وذلك في

ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع فقتله ابن الحارث، فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبرا، فاستجاب الله لعاصم بن ثابت يوم أصيب، فأخبر النبي ﷺ أصحابه خبرهم وما أصيبوا، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتوا بشيء منه يعرف، وكان قد قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر، فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسولهم، فلم يقدروا على أن يقطع من لحمه شيئا.اهـ

- البخاري [7111] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع قال: لما خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال إني سمعت النبي ﷺ يقول: ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة. وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله، وإني لا أعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله، ثم ينصب له القتال، وإني لا أعلم أحدا منكم خلعه، ولا بايع في هذا الأمر، إلا كانت الفيصل بيني وبينه.اهـ

- أحمد [17015] حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي الفيض عن سليم بن عامر قال: كان معاوية يسير بأرض الروم وكان بينهم وبينه أمد، فأراد أن يدنو منهم، فإذا انقضى الأمد غزاهم، فإذا شيخ على دابة يقول: الله أكبر، الله أكبر، وفاء لا غدر، إن رسول الله ﷺ قال: من كان بينه وبين قوم عهد، فلا يحلن عقدة ولا يشدها حتى ينقضي أمدها، أو ينبذ إليهم على سواء، فبلغ ذلك معاوية فرجع، وإذا الشيخ عمرو بن عبسة.اهـ رواه أبو داود والترمذي وابن حبان وصححاه.

- مالك [967] عن رجل من أهل الكوفة أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل جيش كان بعثه إنه بلغني أن رجالا منكم يطلبون العلج حتى إذا أسند في الجبل وامتنع قال رجل: مطرس يقول: لا تخف فإذا أدركه قتله وإني والذي نفسي بيده لا أعلم مكان واحد فعل ذلك إلا ضربت عنقه.اهـ

وقال سعيد بن منصور [2597] حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: والله لو أن أحدكم أشار بأصبعه إلى السماء إلى مشرك، فنزل إليه على ذلك فقتله لقتلته به. أبو طاهر المخلص [397] حدثنا عبد الله حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود العتكي حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب: والله لو أن أحدكم أومأ إلى السماء بإصبعه لمشرك يعني بالأمان فنزل إليه على ذلك فقتله لقتلته به.اهـ مرسل، وذكر القتل به غير محفوظ.

وقال ابن أبي شيبة [33404] حدثنا وكيع قال: ثنا أسامة بن زيد عن أبان بن صالح عن مجاهد قال: قال عمر: أيما رجل من المسلمين أشار إلى رجل من العدو لئن نزلت لأقتلنك، فنزل وهو يرى أنه أمان فقد أمنه.اهـ مرسل حسن.

وقال عبد الرزاق [9435] عن الثوري عن موسى بن عبيدة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال: كتب عمر بن الخطاب أيما رجل دعا رجلا من المشركين وأشار إلى السماء فقد أمّنه الله فإنما نزل بعهد الله وميثاقه. ابن أبي شيبة [33405] حدثنا وكيع قال ثنا موسى بن عبيدة عن طلحة بن عبيد الله بن كريز قال: كتب عمر إلى أمراء الأجناد أيما رجل من المسلمين أشار إلى رجل من العدو: لئن نزلت لأقتلنك فنزل، وهو يرى أنه أمان فقد أمنه. سعيد بن منصور [2598] حدثنا مروان بن معاوية قال نا موسى بن عبيدة الربذي عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي قال: قال عمر بن الخطاب: أيما رجل من المسلمين أشار بأصبعه إلى السماء فدعا رجلا من المشركين فنزل، فإن قال: والله لأقتلنك فهو آمن، إنما ينزل بعهد الله وميثاقه.اهـ مرسل لا بأس به.

وقال عبد الرزاق [9431] عن معمر عن الأعمش عن شقيق قال: كتب إلينا عمر ونحن بخانقين أن الأهلة بعضها أكبر من بعض فإذا رأيتم الهلال فلا تفطروا حتى يشهد رجلان أنهما رأياه بالأمس. وإذا حاصرتم أهل حصن فلا تنزلوهم على حكم الله وحكم رسوله

ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم احكموا فيهم بما شئتم. ولا تقولوا لا تخف ولا تدهل ومترس فإن الله يعلم الألسنة. عبد الرزاق [9429] عن الثوري عن الأعمش عن أبي وائل قال: كتب إلينا عمر ونحن بخانقين إذا حصرتم قصرا فلا تقولوا انزلوا على حكم الله وحكمنا ولكن أنزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم ما شئتم. فإذا لقي رجل رجلا فقال له مترس فقد أمنه وإذا قال لا تدهل فقد أمنه وإذا قال لا تخف فقد أمنه فإن الله يعلم الألسنة. ابن المنذر[6267] حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان حدثني الأعمش عن أبي وائل قال: كتب إلي عمر بن الخطاب ونحن محاصروا قصر، فقال: إذا حاصرتم قصرا، فلا تقولوا لهم: انزلوا على حكم الله وحكمنا، فإنكم لا تدرون ما حكم الله، ولكن انزلوا على حكمهم، ثم احكموا فيهم ما شئتم، وإذا لقي الرجل الرجل، فقال: مترس، فقد أمنه، وإذا قال: لا تخف، فقد أمنه، وإذا قال: لا تدهل، فقد أمنه، إن الله يعلم الألسنة.اهـ كذا وجدته "كتب إليّ" صوابه "إلينا". ابن أبي شيبة [33403] حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي وائل قال: أتانا كتاب عمر ونحن بخانقين: إذا قال الرجل للرجل: لا تدخل فقد أمنه، وإذا قال: لا تخف فقد أمنه، وإذا قال: مطرس فقد أمنه قال: الله يعلم الألسنة. ابن أبي شيبة [33407] حدثنا وكيع قال: ثنا الأعمش عن أبي وائل قال: أتانا كتاب عمر ونحن بخانقين، إذا حاصرتم قصرا فأرادوكم على أن ينزلوا على حكم الله فلا تنزلوهم، فإنكم لا تدرون تصيبون فيهم حكمه أم لا، ولكن أنزلوهم على حكمكم، ثم اقضوا فيهم بعد ما شئتم. سعيد بن منصور [2599] حدثنا أبو شهاب عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: أتأنا كتاب عمر بن الخطاب ونحن بخانقين لهلال رمضان منا الصائم ومنا المفطر، فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم: أن الأهلة بعضها أكبر من بعض، فإذا رأيتم الهلال نهارا، فلا تفطروا حتى يشهد شاهدان أنهما رأياه بالأمس، وإذا حاصرتم أهل حصن، فأرادوكم على أن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم على حكم الله، فإنكم لا تدرون ما حكم الله فيهم، ولكن أنزلوهم على حكمكم، ثم احكموا فيهم ما شئتم،

وإذا قلتم لا بأس أو لا تدهل أو مترس فقد آمنتموهم فإن الله يعلم الألسنة. حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق، بهذا الحديث قال: وإذا قال الرجل للرجل: لا تخف فقد أمنه، وإذا قال: مطرس فقد أمنه، وإذا قال: لا تدحل، فقد أمنه، فإن الله يعلم الألسنة. البيهقي [18180] من طريق جعفر بن عون أنبأ الأعمش عن أبي وائل قال: جاءنا كتاب عمر: وإذا حاصرتم قصرا فأرادوكم أن ينزلوا على حكم الله فلا تنزلوهم، فإنكم لا تدرون ما حكم الله فيهم ولكن أنزلوهم على حكمكم، ثم اقضوا فيهم ما أحببتم، وإذا قال الرجل للرجل: لا تخف فقد أمنه، وإذا قال: مترس فقد أمنه، وإذا قال له: أظنه لا تدهل فقد أمنه، فإن الله يعلم الألسنة. قال البيهقي: ورواه الثوري عن الأعمش، فقال في آخره: وإن قال لا تذهل فقد أمنه، فإن الله يعلم الألسنة. أخبرناه أبو نصر بن قتادة أنبأ أبو عمرو بن مطر ثنا أبو خليفة ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال: جاء كتاب عمر ونحن محاصرون قصرا فذكره بمعناه.اهـ صحيح، كتبته في الصوم، وقد علقه البخاري.

- سعيد بن منصور [2607] حدثنا خالد وهشيم عن حصين عن أبي عطية الهمداني أن عمر بن الخطاب كتب: أن مترس أمان فمن قلتموها له فهو آمن. ابن أبي شيبة [33400] حدثنا عباد بن العوام عن أبي عطية قال: كتب عمر إلى أهل الكوفة أنه ذكر لي أن مطرس بلسان الفارسية الأمنة، فإن قلتموها لمن لا يفقه لسانكم فهو آمن. المستغفري في فضائل القرآن [840] من طريق عبد الله بن إدريس أخبرنا حصين عن أبي عطية الهمداني قال: كتب إلينا عمر: تعلموا سورة براءة وعلموا نساءكم سورة النور، ومن قلتم له: لا تخف، ولا يرحل أو تطرس فقد أجزتموه.اهـ صحيح، كتبت طرفا منه في النكاح.

- سعيد بن منصور [2927] حدثنا إسماعيل بن عياش عن الأحوص وأبي بكر عن حكيم بن عمير أن عمر بن الخطاب كتب إلى الناس: أما بعد، فإن الدنيا حلوة خضرة، فإياكم وإياها، واحتسبوا إلى الله أعمالكم، واعلموا أنكم بأرض عدوكم لا يفقهون كلامكم فأتموا إليهم

العهد والذمة، فإن أشار أحدكم إلى عدوه بيده إلى السماء فقال: والله لئن نزلت لأقتلنك، فنزل، إنما نزل حين أشار إلى السماء وذلك عقده.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33402] حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن أنس قال: حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر، فبعث به أبو موسى معي فلما قدمنا على عمر سكت الهرمزان فلم يتكلم فقال عمر: تكلم فقال: كلام حي أو كلام ميت؟ قال: فتكلم فلا بأس. فقال: إنا وإياكم معشر العرب ما خلى الله بيننا، وبينكم، كنا نقتلكم ونقصيكم، فإذا كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان. قال: فقال عمر: ما تقول يا أنس؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، تركت خلفي شوكة شديدة وعددا كثيرا، إن قتلته أيس القوم من الحياة، وكان أشد لشوكتهم، وإن استحييته طمع القوم فقال: يا أنس: أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور؟ فلما خشيت أن يبسط عليه قلت له، ليس لك إلى قتله سبيل فقال عمر: لم؟ أعطاك؟ أصبت منه؟ قلت: ما فعلت ولكنك قلت له: تكلم فلا بأس فقال: لتجيئن بمن يشهد معك، أو لأبدأن بعقوبتك قال: فخرجت من عنده فإذا بالزبير بن العوام قد حفظ ما حفظت، فشهد عنده فتركه، وأسلم الهرمزان وفرض له. أبو عبيد في الأموال [274] حدثنا مروان بن معاوية حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر رحمه الله، قال أنس: فبعث به أبو موسى معي إلى عمر، فلما قدمنا عليه سكت الهرمزان فلم يتكلم، فقال له عمر: تكلم، فقال: أكلام حي أم كلام ميت؟ فقال: تكلم فلا بأس. فقال الهرمزان: إنا وإياكم معشر العرب ما خلى الله بيننا وبينكم كنا نقتلكم ونقصيكم فلما كان الله معكم لم تكن لنا بكم يدان، فقال عمر: ما تقول يا أنس؟ قلت: يا أمير المؤمنين تركت خلفي شوكة شديدة وعددا كثيرا، إن قتلته ييئس القوم من الحياة، فكان أشد لشوكتهم، وإن استحييته طمع القوم. فقال: يا أنس، أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور؟. قال أبو عبيد: في الحديث مَجزأة وهو في العربية مجزأة[1]. قال أنس: فلما خشيت أن يبسط عليه،

[1] - أظنه أراد ضم العين، واختاره على الفتح.

قلت ليس إلى قتله سبيل، قال: لم؟ أعطاك؟ أأصبت منه؟ قلت: ما فعلت، ولكنك قلت: تكلم فلا بأس، فقال عمر: لتجيئن معك بمن يشهد أو لابد من عقوبتك. قال: فخرجت من عنده فإذا الزبير بن العوام قد حفظ ما حفظت، قال: فخلى سبيله فأسلم الهرمزان، وفرض له عمر. حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس بن مالك، مثل ذلك، أو نحوه. ابن خزيمة في حديثه [96] عن علي بن حجر ثنا إسماعيل بن جعفر حدثنا حميد عن أنس قال: بعث معي أبو موسى بالهرمزان إلى عمر بن الخطاب، وكان نزل على حكمه، قال: فلما قدمت به قال: فجعل عمر يكلمه فجعل لا يرجع إليه الهرمزان الكلام، قال: فقال له: ما لك لا تكلم؟ فقال: أكلام حي أم كلام ميت؟ قال: تكلم لا بأس، قال: كنا وأنتم يا معشر العرب، ما خلى الله بيننا وبينكم نستعبدكم، ونقصيكم، فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان. قال: ثم كان عمر أراد قتله فقال: فقلت: ليس إلى قتله سبيل، قد قلت له تكلم فلا بأس. فقال: لتأتين معك بشاهد آخر أو لأبدأن بعقوبتك. قال: فخرجت من عنده، فلقيت الزبير بن العوام، فوجدته قد حفظ مثل ما حفظت، قال: فأتاه فشهد على مثل الذي شهدت به، فتركه فأسلم وفرض له. سعيد بن منصور [2670] حدثنا هشيم قال: أنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: لما افتتح أبو موسى تستر فأتي بالهرمزان أسيرا، فقدمت به على عمر بن الخطاب، فقال له: ما لك؟ فقال الهرمزان: بلسان ميت أتكلم أم بلسان حي؟ قال له: تكلم فلا بأس، قال الهرمزان: إنا وإياكم معاشر العرب كنا ما خلى الله بيننا وبينكم لم يكن لكم بنا يدان، فلما كان الله معكم لم يكن لنا بكم يدان. فأمر بقتله، فقال أنس بن مالك: ليس إلى ذلك سبيل فقد أمنته، قال: كلا، ولكنك ارتشيت منه، وفعلت وفعلت، فقلت: يا أمير المؤمنين ليس إلى قتله سبيل، قال: ويحك أنا استحييه بعد قتله البراء بن مالك، ومجزأة بن ثور؟ ثم قال عمر: هات البينة على ما تقول، فقال له الزبير بن العوام: قد قلت له تكلم، فلا بأس، فدرأ عنه عمر القتل، وأسلم، ففرض له عمر في العطاء على ألف أو ألفين، الشك من هشيم. الشافعي [هق18183] أنبأ الثقفي عن حميد عن أنس بن مالك قال: حاصرنا

تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر، فقدمت به على عمر، فلما انتهينا إليه، قال له عمر: تكلم، قال: كلام حي، أو كلام ميت؟ قال: تكلم لا بأس. قال: إنا وإياكم معاشر العرب ما خلى الله بيننا وبينكم، كنا نتعبدكم ونقتلكم ونغصبكم، فلما كان الله معكم لم يكن لنا يدان. فقال عمر: ما تقول؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، تركت بعدي عدوا كثيرا وشوكة شديدة، فإن قتلته يأيس القوم من الحياة ويكون أشد لشوكتهم. فقال عمر : أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور؟ فلما خشيت أن يقتله قلت: ليس إلى قتله سبيل قد قلت له: تكلم لا بأس. فقال عمر: ارتشيت وأصبت منه؟ فقال: والله ما ارتشيت ولا أصبت منه. قال: لتأتيني على ما شهدت به بغيرك أو لأبدأن بعقوبتك. قال: فخرجت، فلقيت الزبير بن العوام فشهد معي، وأمسك عمر، وأسلم يعني الهرمزان وفرض له. البيهقي [18193] من طريق يعقوب بن سفيان[1] ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا حميد ثنا أنس أن الهرمزان نزل على حكم عمر، فقال عمر: يا أنس أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزأة بن ثور؟ فأسلم وفرض له.اهـ صحيح، وقد علقه البخاري.

وقد رواه ابن أبي شيبة مطولا أكتبه هنا لجودة سياقه: قال الحافظ أبو بكر ابن أبي شيبة [33813] حدثنا قراد أبو نوح قال: حدثنا عثمان بن معاوية القرشي عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال: لما نزل أبو موسى بالناس على الهرمزان ومن معه بتستر, قال: أقاموا سنة أو نحوها لا يخلصون إليه, قال: وقد كان الهرمزان قتل رجلا من دهاقنتهم وعظمائهم, فانطلق أخوه حتى أتى أبا موسى، فقال: ما يجعل لي إن دللتك على المدخل؟ قال: سلني ما شئت, قال: أسألك أن تحقن دمي ودماء أهل بيتي وتخلي بيننا وبين ما في أيدينا من أموالنا ومساكننا, قال: فذاك لك, قال: ابغني إنسانا سابحا ذا عقل ولب يأتيك بأمر بين, قال: فأرسل أبو موسى إلى مجزأة بن ثور السدوسي فقال له: ابغني رجلا من قومك سابحا ذا

---

[1] - قال ابن حجر في التغليق [484/3] رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه عن أحمد بن يونس عن زهير بن معاوية عن حميد قال ثنا أنس فذكره مختصرا.اهـ

عقل ولب, وليس بذاك في خطره, فإن أصيب كان مصابه على المسلمين يسيرا, وإن سلم جاءنا سب, فإني لا أدري ما جاء به هذا الدهقان ولا آمن له ولا أثق به, قال: فقال مجزأة: قد وجدت, قال: من هو؟ فأت به, قال, أنا هو, قال أبو موسى: يرحمك الله, ما هذا أردت فابغني رجلا, قال: فقال مجزأة بن ثور: والله لا أعمد إلى عجوز من بكر بن وائل أتداين أم مجزأة بابنها؟ قال: أما إذا أبيت فسر, فلبس الثياب البيض وأخذ منديلا وأخذ معه خنجرا, ثم انطلق إلى الدهقان حتى سنح, فأجاز المدينة فأدخله من مدخل الماء حيث يدخل على أهل المدينة, قال: فأدخله في مدخل شديد يضيق به أحيانا حتى ينبطح على بطنه, ويتسع أحيانا فيمشي قائما, ويحبو في بعض ذلك حتى دخل المدينة, وقد أمر أبو موسى أن يحفظ طريق باب المدينة وطريق السوق ومنزل الهرمزان, فانطلق به الدهقان حتى أراه طريق السور وطريق الباب, ثم انطلق به إلى منزل الهرمزان, وقد كان أبو موسى أوصاه أن لا تسبقني بأمر. فلما رأى الهرمزان قاعدا وحوله دهاقنته وهو يشرب فقال للدهقان: هذا الهرمزان؟ قال: نعم, قال: هذا الذي لقي المسلمون منه ما لقوا, أما والله لأريحنهم منه, قال: فقال له الدهقان: لا تفعل فإنهم يحرزون ويحولون بينك وبين دخول هذا المدخل, فأبى مجزأة إلا أن يمضي على رأيه على قتل العلج, فأداره الدهقان والأصب أن يكف عن قتله, فأبى, فذكر الدهقان قول أبي موسى له: اتق أن لا تسبقني بأمر, فقال: أليس قد أمرك صاحبك أن لا تسبقه بأمر, فقال: ها أنا والله لأريحنهم منه, فرجع مع الدهقان إلى منزله فأقام يومه حتى أمسى, ثم رجع إلى أبي موسى فندب أبو موسى الناس معه, فانتدب ثلاثمائة ونيف, فأمرهم أن يلبس الرجل ثوبين لا يزيد عليه, وسيفه, ففعل القوم, قال فقعدوا على شاطئ النهر ينتظرون مجزأة أن يأتيهم وهو عند أبي موسى يوصيه ويأمره, قال عبد الرحمن بن أبي بكرة: وليس لهم همٌّ غيره يشير إلى الموت, لأنظرن إلى ما يصنع, والمائدة موضوعة بين يدي أبي موسى, قال: فكأنه استحى أن لا يتناول من المائدة شيئا, قال: فتناول حبة من عنب فلاكها, فما قدر على أن يسيغها وأخذها رويدا فنبذها

تحت الخوان, وودعه أبو موسى وأوصاه فقال: مجزأة لأبي موسى: إني أسألك شيئا فأعطنيه قال: لا تسألني شيئا إلا أعطيتكه, قال: فأعطني سيفك أتقلده إلى سيفي, فدعا له بسيفه فأعطاه إياه, فذهب إلى القوم وهم ينظرونه حتى كان في وسطه منهم فكبر ووقع في الماء ووقع القوم جميعا, قال: يقول عبد الرحمن بن أبي بكرة: كأنهم البط فسبحوا حتى جاوزوا, ثم انطلق بهم إلى الثقب الذي يدخل الماء منه فكبر, ثم دخل فلما أفضى إلى المدينة فنظر لم يقم معه إلا خمسة وثلاثون أو ستة وثلاثون رجلا, فقال لأصحابه: ألا أعود إليهم فأدخلهم؟ فقال رجل من أهل الكوفة يقال له الجبان لشجاعته: غيرك فليقل هذا يا مجزأة, إنما عليك نفسك, فامض لما أمرت به, فقال له: أصبت, فمضى بطائفة منهم إلى الباب فوضعهم عليه ومضى بطائفة إلى السور, ومضى بمن بقي حتى صعد إلى السور, فانحدر عليه علج من الأساورة معه, فنزل فطعن مجزأة فأثبته, فقال مجزأة: امضوا لأمركم, لا يشغلنكم عني شيء, فألقوا عليه برذعة ليعرفوا مكانه ومضوا, وكبر المسلمون على السور وعلى باب المدينة وفتحوا الباب وأقبل المسلمون على عادتهم حتى دخلوا المدينة, قال: قيل للهرمزان: هذا العرب قد دخلوا, قال: لا شك أنهم قد رحسوها, قال: من أين دخلوا؟ أمن السماء, قال: وتحصن في قصبة له, وأقبل أبو موسى يركض على فرس له عربي حتى دخل على أنس بن مالك وهو على الناس, قال: لكن نحن يا أبا حمزة لم نصنع اليوم شيئا, وقد قتلوا من القوم من قتلوا, وأسروا من أسروا, وأطافوا بالهرمزان لقصبته إليه حتى أمنوه, ونزل على حكم عمر بن الخطاب أمير المؤمنين, قال: فبعث بهم أبو موسى مع أنس الهرمزان وأصحابه, فانطلقوا بهم حتى قدموا على عمر, قال: فأرسل إليه أنس: ما ترى في هؤلاء؟ أدخلهم عراة مكتفين, أو آمرهم فيأخذون حليهم وبرمتهم, قال: فأرسل إليه عمر, لو أدخلتهم كما تقول عراة مكتفين لم يزيدوا على أن يكونوا أعلاجا, ولكن أدخلهم عليهم حليهم وبرمتهم حتى يعلم المسلمون ما أفاء الله عليهم, فأمرهم فأخذوا برمتهم وحليهم ودخلوا على عمر, فقال الهرمزان لعمر: يا أمير المؤمنين, قد علمت كيف كنا وكنتم إذ كنا على ضلالة جميعا, كانت القبيلة من قبائل

العرب ترمي نشابة بعض أساورتنا فيهربون إلى الأرض البعيدة, فلما هداكم الله فكان معكم لم نستطع أن نقاتله, فرجع بهم أنس, فلما أمسى عمر أرسل إلى أنس أن اغد علي بأسراك أضرب أعناقهم, فأتاه أنس فقال: والله يا عمر ما ذاك لك, قال: ولم؟ قال: إنك قد قلت للرجل: تكلم فلا بأس عليك, قال: لتأتيني على هذا ببرهان أو لأسوءنك, قال: فسأل أنس القوم جلساء عمر فقال: أما قال عمر للرجل: تكلم فلا بأس عليك. قالوا: بلى؟ فكبر ذلك على عمر, قال: أما رفع عمر يديه فأخرجهم عني, فسيرهم إلى قرية يقال لها دهلك، في البحر, فلما توجهوا بهم رفع عمر يديه فقال: اللهم اكسرها بهم ثلاثا. فركبوا السفينة فاندقت بهم وانكسرت, وكانت قريبة من الأرض فخرجوا, فقال رجل من المسلمين: لو دعا أن يغرقهم لغرقوا, ولكن إنما قال: اكسرها بهم. قال: فأقرهم.اهـ أبو نوح اسمه عبد الرحمن بن غزوان. وقال البخاري في التاريخ [1436] قال عبد الله بن محمد نا قراد سمع عثمان بن معاوية القرشي عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال قلت لأنظرن ما يفعل مجزأة فقتل.اهـ حديث حسن، على رسم ابن حبان.

وروى عبد الرزاق [9478] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: فتحت الأهواز وأميرهم أبو موسى أو غيره فدعا مجزأة أو شقيق بن ثور - شك أبو بكر[1]- فقال انظر لي رجلا من قومك أبعثه في مبعث فقال لئن كان هذا الأمر الذي تريد خيرا ما أحب أن يسبقني إليه أحد من قومي ولئن كان غير ذلك ما أحب أن أوقع فيه أحدا من قومي فابعثني قال إنا دللنا على سرب يدخل منه إلى المدينة قال فبعثه في أناس قال ولا أعلمه إلا قال وعليهم البراء بن مالك قال فدخل مجزأة أو شقيق السرب فلما خرج رموه بصخرة فقتلوه ودخل الناس حتى كثروا وفتحها الله عليهم قال سمعنا أنه كان غلاما ابن عشرين.اهـ هذا مرسل جيد، وسياق الأول أجود.

[1] - هو عبد الرزاق.

وروى البيهقي [18182] من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ثنا المعتمر بن سليمان ثنا سعيد بن عبيد الله ثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال: بعث عمر الناس من أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، قال: فبينما عمر رضي الله عنه كذلك، إذ أتي برجل من المشركين من أهل الأهواز قد أسر، فلما أتي به قال بعض الناس للهرمزان: أيسرك أن لا تقتل؟ قال: نعم، وما هو؟ قال: إذا قربوك من أمير المؤمنين فكلمك فقل: إني أفرق أن أكلمك، فيقول: لا تفرق، فإن أراد قتلك فقل: إني في أمان، إنك قلت لا تفرق. قال: فحفظها الرجل، فلما أتي به عمر قال له في بعض ما يسائله عنه: إني أفرق. يعني، فقال: لا تفرق. قال: فلما فرغ من كلامه ساءله عما شاء الله، ثم قال له: إني قاتلك، قال: فقال: فقد أمنتني. فقال: ويحك ما أمنتك. قال: قلت: لا تفرق. قال: صدق إما لا فأسلم. قال: نعم. فأسلم. ثم ذكر الحديث بطوله.اهـ صحيح، تقدم.

وقال ابن أبي شيبة [33820] حدثنا مروان بن معاوية عن حميد عن حبيب أبي يحيى أن خالد بن زيد وكانت عينه أصيبت بالسوس، قال: حاصرنا مدينتها فلقينا حميدا [كذا] وأمير الجيش أبو موسى, وأخذ الدهقان عهده وعهد من معه, فقال أبو موسى: اعزلهم. فعزلهم وجعل أبو موسى يقول لأصحابه: إني لأرجو أن يخدعه الله عن نفسه, فعزلهم وأبقى عدو الله, فأمر به أبو موسى, فنادى وبذل له مالا كثيرا, فأبى وضرب عنقه. حدثنا أبو خالد عن حميد عن حبيب أبي يحيى عن خالد بن زيد عن أبي موسى بنحوه. ابن المنذر [6227] حدثنا علي عن أبي عبيد حدثنا مروان بن معاوية عن حميد الطويل عن حبيب أبي يحيى عن خالد بن زيد وكانت عينه أصيبت بالسوس فقال: حاصرنا مدينتها فلقينا جهدا، وأمير الجيش أبو موسى الأشعري، فصالحه دهقان على أن يفتح له المدينة، ويؤمن مائة من أهله، ففعل، فأخذ عهد أبي موسى ومن معه، فقال أبو موسى: اعزلهم، فجعل يعزلهم، وجعل أبو موسى يقول لأصحابه: إني لأرجو أن يخدعه الله عن نفسه، فعزل المائة، وبقي عدو الله،

فأمر به أبو موسى، قال: فنادى، وبذل مالا كثيرا، فأبى عليه، وضرب عنقه.اهـ أبو يحيى لا يعرف.

- سعيد بن منصور [2602] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد قال: خرجت في جيش فيه سلمان، فحاصرنا قصرا فأمناهم، وفتحنا القصر، وخلفنا فيه صاحبا لنا مريضا، ثم ارتحلنا، فجاء بعدنا جيش من أهل البصرة، ولم يعلموا بأماننا، فقال لهم: إن أصحابكم قد آمنونا، فلم يقبلوا ذلك منهم، ففتحوا القصر عنوة، وقتلوا الرجل المريض، ثم حملوا الذرية حتى أتوا بهم سلمان الفارسي العسكر، فقال لهم سلمان: احملوا الذرية فردوها إلى القصر، وأما الدم فيقضي فيه عمر.اهـ سند صحيح.

- ابن أبي شيبة [33823] حدثنا ريحان بن سعيد قال: حدثني مرزوق بن عمرو قال: حدثني أبو فرقد قال: كنا مع أبي موسى يوم فتحنا سوق الأهواز, فسعى رجل من المشركين, وسعى رجلان من المسلمين خلفه, قال: فبينا هو يسعى ويسعيان إذ قال له أحدهما: مترس, فقام الرجل فأخذاه, فجاءا به أبا موسى وأبو موسى يضرب أعناق الأسارى حتى انتهى الأمر إلى الرجل, فقال أحد الرجلين: إن هذا قد جعل له الأمان, قال أبو موسى: وكيف جعل له الأمان؟ قال: إنه كان يسعى ذاهبا في الأرض فقلت له مترس فقام, فقال أبو موسى: وما مترس؟ قال: لا تخف قال: هذا أمان, خليا سبيله, قال: فخليا سبيل الرجل.اهـ حسن، يشبه رسم ابن حبان.

- ابن أبي شيبة [33387] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن الحجاج عن الوليد بن أبي مالك عن عبد الرحمن بن سلمة أن رجلا آمن قوما وهو مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح فقال عمرو وخالد: لا نجير من أجار. فقال أبو عبيدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يجير على المسلمين بعضهم.اهـ أظنه كان عبدا، وهذا سند فيه ضعف.

- مالك [981] عن يحيى بن سعيد أنه بلغه عن عبد الله بن عباس أنه قال: ما ظهر الغلول في قوم قط إلا ألقي في قلوبهم الرعب، ولا فشا الزنى في قوم قط إلا كثر فيهم الموت، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق، ولا حكم قوم بغير الحق إلا فشا فيهم الدم، ولا ختر قوم بالعهد إلا سلط الله عليهم العدو. رواه أبو عمر في الاستذكار والتمهيد من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي القاضي بالبصرة قال حدثنا محمد بن كثير وأبو الوليد جميعا عن شعبة قال أخبرني الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما ظهر البغي في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان ولا ظهر البخس في الميزان في قوم إلا ابتلوا بالسنة ولا ظهر نقض العهد في قوم إلا أديل منهم عدوهم. الداني في الفتن [322] حدثنا عبد الرحمن بن خالد قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن شيبة قال حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنا هشام بن عبد الملك ومحمد بن كثير جميعا عن شعبة عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما ظهر البغي في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان, ولا ظهر البخس في الميزان, وقال ابن كثير: والقفيز والمكيال إلا ابتلوا بالسنة, ولا ظهر نقض العهد في قوم إلا أديل منهم عدوهم. ورواه أبو نعيم في الحلية [1/ 322] حدثنا حبيب بن الحسن ثنا يوسف القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن الحكم عن الحسن بن مسلم عن ابن عباس قال: ما ظهر البغي في قوم قط إلا ظهر فيهم الموتان.اهـ وهذا مرسل جيد. وقد روي عن ابن عمر نحوه مرفوعا، رواه ابن ماجة وغيره.

- سعيد بن منصور [2666] حدثنا إسماعيل بن عياش عن أمية بن يزيد القرشي أن رجلا من المسلمين جاء بأسير مغلولة يده إلى عنقه إلى حبيب بن مسلمة، وهو على غدائه، فقال له حبيب: اجلس فأصب من هذا الغداء. فجلس فتناول عرقا من لحم، فناوله الأسير فرآه حبيب فقال: ما لك؟ قاتلك الله لقد أردت أن تحرم علينا دمه.اهـ

وقال سعيد بن منصور [2671] حدثنا إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر قال: أتي حصين بن نمير السكوني، وهو على الناس بأرض الروم بأسير وهو على

غدائه، فناوله بعض القوم عرقا من اللحم، فرآه حصين يأكل، فقال: كيف نقتله وطعامنا بين أسنانه. فخلى سبيله.اهـ هذا أسند، وهو مرسل.

- ابن أبي شيبة [33812] حدثنا شاذان قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن أبي العلاء قال: كنت فيمن افتتح تكريت, فصالحناهم على أن يبرزوا لنا سوقا وجعلنا لهم الأمان, قال: فابرزوا لنا سوقا, قال: فقتل قس منهم فجاء قسهم, قال: أجعلتم لنا ذمة نبيكم ﷺ وذمة أمير المؤمنين وذمتكم، ثم أخفرتموها, فقال أميرنا: إن أقمتم شاهدين ذوي عدل على قاتله أقدناكم, وإن شئتم حلفتم وأعطيناكم الدية, وإن شئتم حلفنا لكم ولم نعطكم شيئا, قال: فتواعدوا للغد فحضروا فجاء قسهم فحمد الله وأثنى عليه, ثم ذكر السماوات والأرض وما شاء الله أن يذكر حتى ذكر يوم القيامة، ثم قال: أول ما يبدأ به من الخصومات الدماء, قال: فيختصم أبناء آدم فيقضي له على صاحبه، ثم يؤخذ الأول فالأول حتى ينتهي الأمر إلى صاحبنا وصاحبكم, قال: فيقال له: فيم قتلتني؟ قال: أفلا تحب أن يكون لصاحبكم على صاحبنا حجة أن يقول: قد أخذ أهلك من بعدك ديتك.اهـ أبو العلاء أظنه يزيد بن عبد الله بن الشخير. ثقات.

- البيهقي [18779] من طريق عبد الرحمن بن مهدي ثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال: مضت السنة أن لا تقتل الرسل.اهـ هذا خبر صحيح، وله شواهد تكثر.

## في أمان العبد

- عبد الرزاق [9436] عن معمر عن عاصم بن سليمان عن فضيل الرقاشي قال: شهدت قرية من قرى فارس يقال لها شاهرتا فحاصرناها شهرا حتى إذا كان ذات يوم وطمعنا أن نصبحهم انصرفنا عنهم عند المقيل فتخلف عبد بنا! فاستأمنوه فكتب إليهم في سهم أمانا ثم رمى به إليهم، فلما رجعنا إليهم خرجوا في ثيابهم ووضعوا أسلحتهم. فقلنا: ما شأنكم؟ فقالوا:

أمنتمونا. وأخرجوا إلينا السهم فيه كتاب أمانهم. فقلنا: هذا عبد والعبد لا يقدر على شيء، قالوا: لا ندري عبدكم من حركم وقد خرجوا بأمان قلنا فارجعوا بأمان. قالوا: لا نرجع إليه أبدا. فكتبنا إلى عمر بعض قصتهم فكتب عمر أن العبد المسلم من المسلمين أمانه أمانهم. قال: ففاتنا ما كنا أشرفنا عليه من غنائمهم. سعيد بن منصور [2608] حدثنا أبو شهاب عن عاصم الأحول عن فضيل بن زيد الرقاشي قال: حاصرنا حصنا على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فرمى عبد منا بسهم فيه أمان، فخرجوا، فقلنا: ما أخرجكم؟ فقالوا: أمنتمونا، فقلنا: ما ذاك إلا عبد، ولا نجيز أمره، فقالوا: ما نعرف العبد منكم من الحر، فكتبنا إلى عمر نسأله عن ذلك، فكتب أن العبد رجل من المسلمين ذمته ذمتكم. ابن أبي شيبة [33393] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم الأحول عن فضيل بن زيد الرقاشي وقد كان غزا على عهد عمر بن الخطاب سبع غزوات قال: بعث عمر جيشا فكنت في ذلك الجيش، فحاصرنا أهل سيراف فلما رأينا أنا سنفتحها من يومنا ذلك قلنا: نرجع فنقيل، ثم نخرج فنفتحها، فلما رجعنا تخلف عبد من عبيد المسلمين فراطنهم فراطنوه، فكتب لهم كتابا في صحيفة ثم شده في سهم فرمى به إليهم فخرجوا، فلما رجعنا من العشي وجدناهم قد خرجوا قلنا لهم: ما لكم؟ قال: أمنتمونا قلنا: ما فعلنا، إنما الذي أمنكم عبد لا يقدر على شيء. فارجعوا حتى نكتب إلى عمر بن الخطاب فقالوا: ما نعرف عبدكم من حركم، ما نحن براجعين، إن شئتم فاقتلونا وإن شئتم قفوا لنا قال: فكتبنا إلى عمر فكتب عمر أن عبد المسلمين من المسلمين، ذمته ذمتهم قال: فأجاز عمر أمانه. ابن سعد [9809] أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن عاصم قال: كان الفضيل بن زيد قد غزا مع عمر سبع غزوات يعني في إمارته. وقال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا ثابت بن يزيد أبو زيد قال: حدثنا عاصم الأحول عن فضيل بن زيد الرقاشي قال: وقد غزا مع عمر سبع غزوات في إمرة عمر بن الخطاب، وكان يقول: كتب إلينا عمر بن الخطاب. ابن المنذر [6260] حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن الوليد العدني عن سفيان عن عاصم الأحول قال: حدثني فضيل الرقاشي قال:

حاصرنا حصنا يقال له: صهرياج، فحاصرناهم، فقلنا: نروح إليهم، فكتب عبد من المسلمين في سهم في أمانهم، فرمى به إليهم، فخرجنا إليهم فرموا به إلينا فكففنا عنهم، وكتبنا في ذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب: إن العبد المسلم أو إن العبد المؤمن رجل من المسلمين أو من المؤمنين ذمته ذمتهم. فوفينا لهم. سعيد بن منصور [2609] حدثنا أبو معاوية قال: نا عاصم الأحول عن فضيل بن زيد أن عبدا آمن قوما فأجاز عمر أمانه. البيهقي [18170] من طريق إبراهيم بن مرزوق ثنا سعيد بن عامر ثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم الأحول عن فضيل بن زيد قال: كنا مصافي العدو، قال: فكتب عبد في سهم أمانا للمشركين فرماهم به، فجاءوا فقالوا: قد أمنتمونا. قالوا: لم نؤمنكم إنما أمنكم عبد. فكتبوا فيه إلى عمر بن الخطاب، فكتب عمر بن الخطاب: إن العبد من المسلمين وذمته ذمتهم، وأمنهم.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [33396] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي قال: ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم.اهـ رواه البخاري [6755] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال قال علي: ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله، غير هذه الصحيفة. وذكره.

## في أمان المرأة المسلمة

- مالك [356] عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول: ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت عليه، فقال: من هذه؟ فقلت: أم هانئ بنت أبي طالب. فقال: مرحبا بأم هانئ. فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف. فقلت: يا رسول الله زعم ابن أمي علي أنه قاتل رجلا أجرته فلان بن هبيرة. فقال رسول الله ﷺ: قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ. قالت أم هانئ وذلك ضحى.اهـ رواه البخاري ومسلم.

- ابن أبي شيبة [33395] حدثنا وكيع قال: ثنا شريك عن عاصم بن أبي النجود عن رز بن حبيش عن عمر قال: إن كانت المرأة لتؤجر على المسلمين فتجوز أمانها. المحاملي [231] حدثنا عيسى بن أبي حرب ثنا يحي عن شريك عن عاصم عن زر عن عمر قال: إن كانت المرأة لتأخذ على المسلمين فيجوز أمانها عليهم.اهـ فيه ضعف، يشبه حديث عائشة.

- أبو داود [2766] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: إن كانت المرأة لتجير على المؤمنين فيجوز[1].اهـ ورواه الثوري وشعبة عن الأعمش سمع إبراهيم، رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة والنسائي وغيرهم. وصححه الألباني[2].

## الغزو بالنساء

وقالت عائشة في خبر الإفك: كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه، فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي ﷺ، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج فيها سهمي. وذكرت الحديث. وفي الباب حديث أم حرام في ركوب البحر.

- البخاري [2875] حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: استأذنت النبي ﷺ في الجهاد. فقال: جهادكن الحج.اهـ

---

[1] - قال ابن المنذر [276/6] أجمع عامة من نحفظ عنه من أهل العلم على أن أمان المرأة الحرة جائز. وقالت عائشة: إن كانت المرأة لتجير على المسلمين فيجوز.اهـ

[2] - قال ابن المنذر [278/6] وأجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن أمان الصبي غير جائز، وممن حفظت عنه ذلك سفيان الثوري والأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وأصحاب الرأي.اهـ وقال ابن أبي شيبة [33417] حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد أن أبا سفيان راود الحسن والحسين على الأمان وهما صغيران. قال: وقال سفيان: وأمان الصغير لا يجوز.اهـ سنده ضعيف.

- البخاري [2880] حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس قال: لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي ﷺ قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما، تنقزان القرب، وقال غيره تنقلان القرب على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها، ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم.اهـ كان هذا قبل الحجاب.

- البخاري [2881] حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب قال ثعلبة بن أبي مالك إن عمر بن الخطاب قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة، فبقي مرط جيد فقال له بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك. يريدون أم كلثوم بنت علي. فقال عمر: أم سليط أحق. وأم سليط من نساء الأنصار، ممن بايع رسول الله ﷺ. قال عمر: فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد. قال أبو عبد الله تزفر تخيط.اهـ

- مسلم [4783] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن أم سليم اتخذت يوم حنين خنجرا فكان معها فرآها أبو طلحة فقال يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقال لها رسول الله ﷺ: ما هذا الخنجر. قالت اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه. فجعل رسول الله ﷺ يضحك. قالت: يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك. فقال رسول الله ﷺ: يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن.اهـ

- البخاري [2882] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت: كنا مع النبي ﷺ نسقي، ونداوي الجرحى، ونرد القتلى إلى المدينة.اهـ

- ابن أبي شيبة [33650] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن أم عطية الأنصارية قالت: غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأداوي لهم الجرحى وأقوم على المرضى.اهـ رواه مسلم.

- ابن أبي شيبة [33218] حدثنا وكيع عن شعبة عن العوام بن مزاحم عن خالد بن سيحان قال: شهدت مع **أبي موسى** أربع نسوة، أو خمسة منهن أم مجزأة بن ثور فكن يسقين الماء ويداوين الجرحى فأسهم لهن. أحمد في مسائل صالح [1004] حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت العوام القيسي، وقال وكيع العوام بن مراجم يحدث عن خالد بن سيحان قال شهدت تستر فكان فينا أربع نسوة منهن أم مجزأة فكن يسقين الماء ويداوين الجرحى فأسهم لهن أبو موسى. البخاري في التاريخ [527] قال آدم حدثنا شعبة سمع العوام بن مزاحم[1] سمعت شيخا منا يقال له خالد: شهدت تستر مع أبي موسى ومعنا أربع نسوة يداوين الجرحى فأسهم لهن.اهـ لعله رضخ لهن. وابن سيحان ذكره ابن حبان في الثقات.

ورواه ابن المنذر [6182] حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا شعبة عن العوام بن مراجم عن خالد بن سيحان قال: كنا مع أبي موسى بتستر، وفي الناس خمس نسوة، أو أربعة، يداوين الجرحى، ويسقين الماء، فلم يسهم لهن أبو موسى.اهـ كذا قال أبو النضر واسمه هاشم بن القاسم، والأول أولى.

- مسلم [4787] حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن يزيد بن هرمز أن نجدة كتب إلى **ابن عباس** يسأله عن خمس خلال. فقال ابن عباس: لولا أن أكتم علما ما كتبت إليه. كتب إليه نجدة أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء، وهل كان يضرب لهن بسهم، وهل كان

[1] - وقال في ترجمة العوام بن مراجم: وقال بعضهم مزاحم ولا يصح.اهـ

يقتل الصبيان، ومتى ينقضي يتم اليتيم، وعن الخمس لمن هو. فكتب إليه ابن عباس كتبت تسألني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء وقد كان يغزو بهن فيداوين الجرحى ويحذين من الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لهن. وإن رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان فلا تقتل الصبيان، وكتبت تسألني متى ينقضي يتم اليتيم فلعمري إن الرجل لتنبت لحيته وإنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم. وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وإنا كنا نقول هو لنا. فأبى علينا قومنا ذاك. ثم قال وحدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أمية عن سعيد المقبري عن يزيد بن هرمز قال: كتب نجدة بن عامر الحروري إلى ابن عباس يسأله عن العبد والمرأة يحضران المغنم هل يقسم لهما وعن قتل الولدان وعن اليتيم متى ينقطع عنه اليتم وعن ذوي القربى من هم. فقال ليزيد: اكتب إليه فلولا أن يقع في أحموقة ما كتبت إليه، اكتب إنك كتبت تسألني عن المرأة والعبد يحضران المغنم هل يقسم لهما شيء؟ وإنه ليس لهما شيء إلا أن يحذيا. وكتبت تسألني عن قتل الولدان وإن رسول الله ﷺ لم يقتلهم وأنت فلا تقتلهم، إلا أن تعلم منهم ما علم صاحب موسى من الغلام الذي قتله. وكتبت تسألني عن اليتيم متى ينقطع عنه اسم اليتم وإنه لا ينقطع عنه اسم اليتم حتى يبلغ ويؤنس منه رشد. وكتبت تسألني عن ذوي القربى من هم وإنا زعمنا أنا هم فأبى ذلك علينا قومنا.اهـ

- أبو جعفر الرزاز [413] حدثنا سعدان حدثنا مسكين بن بكير عن محمد بن المهاجر عن أبيه أن **أسماء بنت يزيد بن السكن** قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود خبائها أو فسطاطها. سعيد بن منصور [2787] حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر عن أبيه أن أسماء بنت يزيد الأنصارية شهدت اليرموك مع الناس، فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاط ظلتها. ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [173] حدثني أبو جعفر التميمي محمد بن عبد المجيد نا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن المهاجر عن أبيه عن أسماء بنت يزيد الأنصارية شهدت اليرموك مع الناس، فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاطها. الطبراني

[403/24] حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا أبي ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن مهاجر وعمرو بن مهاجر عن أبيهما أن أسماء بنت يزيد بن السكن بنت عم معاذ بن جبل قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها.اهـ حديث حسن.

- ابن سعد [11580] أخبرنا أنس بن عياض حدثني محمد بن أبي يحيى عن إسحاق مولى محمد بن زياد عن أبي واقد الليثي صاحب النبي ﷺ أخبره في حديث رواه، أنه شهد اليرموك، قال: وكانت أسماء بنت أبي بكر مع الزبير، قال: فسمعتها وهي تقول للزبير: يا أبا عبد الله والله إن كان الرجل من العدو ليمر يسعى فتصيب قدمه عروة أطناب خبائي، فيسقط على وجهه ميتا ما أصابه السلاح. البخاري في التاريخ [1288] حدثني محمد بن عبيد الله قال حدثنا أنس عن محمد بن أبي يحيى عن إسحاق مولى محمد بن زياد سمع أبا واقد الليثي صاحب النبي ﷺ: رأيت الرجل من العدو يوم اليرموك يسقط فيموت.اهـ ابن أبي يحيى هو الأسلمي ثقة. على رسم ابن حبان.

- سعيد [2788] حدثنا ابن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد الحضرمي أن عبد الله بن قرط الأزدي حدثه قال: غزوت الروم مع خالد بن الوليد فرأيت نساء خالد بن الوليد ونساء أصحابه مشمرات يحملن الماء للمهاجرين يرتجزن. وقال [2920] حدثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد أن عبد الله بن قرط الأزدي قال: أزحف على بكر لي وأنا مع خالد بن الوليد، فسبقني الجيش، فأردت تركه، فدعوت الله أن يقيمه، فقام فلم أزل أتبع الأثر حتى لحقتهم وهم يقاتلون الروم في شرف، ونساء خالد ونساء أصحابه مشمرات يحملن الماء للمهاجرين ويرتجزن.اهـ إسناد حمصي جيد. وقد صححه الألباني.

وقال سعيد بن منصور [2785] حدثنا ابن عياش عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم أن نساء من المسلمين شهدن اليرموك مع أبي عبيدة بن الجراح، فكان بعضهن يقاتلن، وبعضهن

يسقين الماء، ويرتجزن، ويقلن في ارتجازهن: إنكم إن تقاتلوا نعانق... ونفرش النمارق. وألا تقاتلوا نفارق... فراق غير وامق. حدثنا ابن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم أنهن أسهمن يومئذ.اهـ ابن أبي مريم شامي ضعيف حفظه.

- عبد الرزاق [9673] عن معمر عن إبراهيم وسئل عن جهاد النساء فقال: كن يشهدن مع رسول الله ﷺ فيداوين الجرحى ويسقين المقاتلة ولم أسمع معه بأمرأة قتلت وقد قاتلن نساء قريش يوم اليرموك حين رهقهم جموع الروم حتى خالطوا عسكر المسلمين فضرب النساء يومئذ بالسيوف في خلافة عمر ﵁. عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن شهاب مثله.اهـ مرسل.

## ما يتّقى من أثقال الدنيا مع الغزو

وقول الله جل في علاه (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل)

- عبد الرزاق [9492] عن معمر عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: غزا نبي من الأنبياء فقال: لا يغزو معي من تزوج امرأة لم يبن بها، ولا رجل له غنم ينتظر ولادها، ولا رجل بنى بناء لم يفرغ منه. الحديث. رواه مسلم.

- أحمد [15958] حدثنا هاشم بن القاسم قال: حدثنا أبو عقيل يعني الثقفي عبد الله بن عقيل حدثنا موسى بن المسيب أخبرني سالم بن أبي الجعد عن سبرة بن أبي فاكه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام، فقال له: أتسلم وتذر دينك، ودين آبائك، وآباء أبيك؟ قال: فعصاه، فأسلم. ثم قعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك، وسماءك، وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطِّوَل قال: فعصاه فهاجر قال: ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: هو جهد النفس، والمال، فتقاتل فتقتل، فتنكح المرأة، ويقسم المال. قال: فعصاه فجاهد. فقال رسول الله ﷺ: فمن فعل

ذلك منهم فمات، كان حقا على الله أن يدخله الجنة، أو قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة، أو وقصته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة.اهـ صححه ابن حبان.

- البخاري [2909] حدثنا أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا الأوزاعي قال سمعت سليمان بن حبيب قال سمعت أبا أمامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة، إنما كانت حليتهم العَلابِي والآنك والحديد[1].اهـ

- سعيد بن منصور [2355] حدثنا عبد الله بن المبارك عن عاصم الأحول عن أبي مجلز أن عمر بن الخطاب ﵁ كان يغزي الأعزب عن ذي الحليلة. ابن أبي شيبة [33051] حدثنا حفص عن عاصم عن أبي مجلز قال: كان عمر يغزي العزب ويأخذ فرس المقيم فيعطيه المسافر.اهـ مرسل جيد، له شواهد.

- ابن المبارك [142] عن المبارك بن سعيد قال: حدثني نسير بن ذعلوق حدثنا عبد الله بن قيس قال: لقد رأيتني خرجت في غزاة لنا، فدعي الناس إلى مصافهم في يوم شديد الريح، والناس يثوبون إلى مصافهم، فإذا رجل على فرس له، ورأس فرسي عند عجز فرسه، كأنه يقول: لا يشعرني وهو يقول: يا نفس، ألم أشهد مشهد كذا وكذا. فقلت لي: ولدك وأهلك. فأطعتك، ورجعت. ألم أشهد مشهد كذا وكذا. فقلت لي: عيالك وأهلك. فأطعت ورجعت. أما والله لأعرضنك اليوم على الله ﷿، أخذك أو تركك قال: قلت: لأرمقن هذا، فرمقته، فصف الناس، ثم حملوا على عدوهم، فكان في أوائلهم، ثم إن العدو حمل على الناس، فانكشفوا، فكان في حماتهم، ثم إن الناس حملوا، فكان في أوائلهم، ثم إن العدو حمل، فانكشف الناس فكان في حماتهم. قال: فوالله ما زال دأبه حتى مررت به،

---

[1] - قال عياض في المشارق [2/ 82] قوله إنما كانت حلية سيوفهم العلابي بفتح العين وتخفيف اللام والياء آخرا وباء بواحدة مكسورة قبلها يريد العصب تؤخذ رطبة فتشد بها أجفان السيوف فتجف عليها وتشد بها الرماح إذا تصدعت واسم العصبة العلباء ممدود مكسور العين.اهـ

فعددت به وبدابته ستين طعنة، أو قال: أكثر من ستين طعنة.اهـ نسير يروي عن عبد الله بن قيس أبي أمية الغفاري. ولم أجد له ترجمة.

- ابن أبي شيبة [30591] حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا سفيان بن سعيد عن أبي الجحاف عن موسى بن عمير عن أبيه قال: أمر الحسين مناديا فنادى فقال: لا يقاتلن رجل معي عليه دين, فقال رجل: ضمنت امرأتي ديني فقال: ما ضمان امرأة؟ قال: ونادى في المولى: فإنه بلغني أنه لا يقتل رجل لم يترك وفاء إلا دخل النار. ابن سعد [7520] أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني عن سفيان عن أبي الجحاف عن أبيه أن رجلا من الأنصار أتى الحسين فقال: إن علي دينا فقال: لا يقاتل معي من عليه دين. الطبراني [2872] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي ثنا محمد بن بشر ثنا سفيان عن أبي الجحاف عن موسى بن عمير عن أبيه قال: أمر الحسين مناديا فنادى: لا يقبل معنا رجل عليه دين فقال رجل: إن امرأتي ضمنت ديني فقال حسين: وما ضمان امرأة؟اهـ ضعيف جدا.

## من بايع جنوده في القتال

وقول الله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما)

- البخاري [2958] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع قال قال ابن عمر رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها، كانت رحمة من الله. فسألت نافعا على أي شيء بايعهم؟ على الموت؟ قال: لا، بايعهم على الصبر.اهـ

- البخاري [2959] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد قال لما كان زمن الحرة أتاه آت فقال له إن ابن حنظلة يبايع الناس على الموت. فقال لا أبايع على هذا أحدا بعد رسول الله ﷺ.اهـ

## ما يؤمر به من الصبر والذِّكر عند اللقاء

قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين)

- البخاري [4653] حدثنا يحي بن عبد الله السلمي أخبرنا عبد الله بن المبارك أخبرنا جرير بن حازم قال أخبرني الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما نزلت (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين) شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم أن لا يفر واحد من عشرة، فجاء التخفيف فقال (الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين). قال: فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم.اهـ

- ابن المبارك [235] عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال: (إن يكن منكم عشرون صابرون) إلى آخر الآيتين قال: إن فر رجل من ثلاثة لم يفر، وإن فر من اثنين فقد فر.اهـ ورواه أبو إسحاق الفزاري وسعيد بن منصور، وغيرهم عن سفيان. وسنده صحيح. يأتي في التفسير إن شاء الله تعالى.

- البخاري [3024] حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن موسى بن عقبة قال حدثني سالم أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله كنت كاتبا له قال كتب إليه عبد الله بن أبي أوفى حين خرج إلى الحرورية فقرأته فإذا فيه إن رسول الله ﷺ في بعض أيامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس. ثم قام في الناس فقال: أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف. ثم قال: اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.اهـ

- ابن أبي شيبة [33420] حدثنا وكيع قال: ثنا هشام الدستوائي عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث: عند القتال، وعند الجنائز وعند الذكر.اهـ رواه أبو داود مختصرا. وصححه الألباني وشعيب.

- أبو داود [2513] حدثنا عبد الله بن الجراح عن عبد الله بن يزيد عن موسى بن على بن رباح عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول: شر ما في رجل شح هالع وجبن خالع.اهـ ورواه أحمد وصححه ابن حبان.

- البخاري [2864] حدثنا قتيبة حدثنا سهل بن يوسف عن شعبة عن أبي إسحاق قال رجل للبراء بن عازب أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين قال لكن رسول الله ﷺ لم يفر، إن هوازن كانوا قوما رماة، وإنا لما لقيناهم حملنا عليهم فانهزموا، فأقبل المسلمون على الغنائم واستقبلونا بالسهام، فأما رسول الله ﷺ فلم يفر، فلقد رأيته وإنه لعلى بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بلجامها، والنبي يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب.اهـ

- مالك [153] عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي أنه قال: ساعتان يفتح لهما أبواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله. اهـ صحيح. رفعه بعض الرواة عن مالك، وصححه ابن حبان.

وقال أبو داود [2542] حدثنا الحسن بن علي حدثنا ابن أبي مريم حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ: ثنتان لا تردان أو قلما تردان: الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا. قال موسى: وحدثني رزق بن سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال: ووقت المطر.اهـ صححه ابن خزيمة والحاكم والذهبي. والموقوف أصح.

وقال ابن أبي شيبة [19861] حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد العزيز بن عمر حدثني يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن بعض أصحاب النبي ﷺ أن الدعاء كان يستحب عند نزول القطر, وإقامة الصلاة, والتقاء الصفين.اهـ ثقات.

- الترمذي [1668] حدثنا محمد بن بشار وأحمد بن نصر النيسابوري وغير واحد قالوا حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة. ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب. ورواه أحمد وصححه ابن حبان.

- الطبراني [8532] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن مرة عن عبد الله قال: أيها الناس، عليكم بالصدق فإنه يقرب إلى البر، وإن البر يقرب إلى الجنة، وإياكم والكذب فإنه يقرب إلى الفجور وإن الفجور يقرب إلى النار، إنه يقال للصادق: صدق وبر، وللكاذب: كذب وفجر، ألا وإن للملك لمة، وللشيطان لمة، فلمة الملك إيعاد للخير، ولمة الشيطان إيعاد بالشر، فمن وجد لمة الملك فليحمد الله، ومن وجد لمة الشيطان فليتعوذ من ذلك، فإن الله ﷻ يقول (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم) إلى آخر الآية، قال: ألا إن الله ﷻ يضحك إلى رجلين رجل قام في ليلة باردة من فراشه ولحافه ودثاره فتوضأ ثم قام إلى صلاة، فيقول الله ﷻ لملائكته: ما حمل عبدي هذا على ما صنع؟ فيقولون: ربنا رجاء ما عندك، وشفقة مما عندك، فيقول: فإني قد أعطيته ما رجا وأمنته مما خاف، ورجل كان في فئة فعلم ما له في الفرار، وعلم ما له عند الله، فقاتل حتى قتل فيقول للملائكة: ما حمل عبدي هذا على ما صنع؟ فيقولون: ربنا رجاء ما عندك، وشفقة مما عندك، فيقول: فإني أشهدكم أني قد أعطيته ما رجا وأمنته مما خاف، أو كلمة شبيهة بها.اهـ موقوف صحيح، ورواه أحمد وغيره عن حماد بن سلمة مرفوعا. وصحح الدارقطني وقفه.

- عبد الرزاق [9538] عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال: كان يصدق قوله فعله وكان يخطبنا فيقول: اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن أثر نعمة الله عليكم لو ترون ما أرى من أخضر وأصفر وفي الرحال ما فيها. قال: كان يقال: إذا صف الناس للقتال أو صفوا في الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار وزين حور العين فاطلعن فإذا هو أقبل قلن اللهم انصره وإذا هو أدبر احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له. فانهكوا وجوه القوم فدى لكم أبي وأمي ولا تخزوا الحور العين. قال فأول قطرة تنضح من دمه يكفر الله به كل شيء عمله. قال: وتنزل إليه اثنتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه وتقولان قد آن لك، ويقول هو: قد آن لكما، ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين إصبعين وسعته. قال: وكان يقول: أنبئت أن السيوف مفاتيح الجنة فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان هذا نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك. الطبراني [641] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق ح وحدثنا بشر بن موسى ثنا عبد الصمد بن حسان المؤدب كلاهما عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن يزيد بن شجرة وكان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله وفعله قال: خطبنا، فقال: أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن نعمة الله عليكم ترى من بين أخضر وأصفر وأحمر وفي الرحال ما فيها، وكان يقول إذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال: فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنة، وأبواب النار، وزين الحور العين فاطلعن، فإذا أقبل الرجل قلن: اللهم انصره، وإذا أدبر احتجبن منه، وقلن اللهم: اغفر له فانهكوا وجوه القوم فداء لكم أبي وأمي ولا تخزوا الحور العين، فإن أول قطرة تنضح من دمه تكفر عنه كل شيء عمله، وتنزل عليه زوجتان من الحور العين تمسحان من وجهه التراب وتقولان: قد أنى لك ويقول: قد أنى لكم ثم يكسى مائة حلة ليس من نسيج بني آدم، ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين أصبعيه لوسعت، وكان يقول: أنبئت أن السيوف مفاتيح الجنة. واللفظ لعبد الصمد بن حسان. ابن المبارك [22] عن زائدة بن قدامة عن منصور عن مجاهد قال: كان يزيد بن

شجرة مما يذكرنا فيبكي، ويصدق بكاءه بفعله، ويقول: يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم، ما أحسن أثر نعمة الله عليكم فلو ترون ما أرى من بين أصفر وأحمر وأبيض وأسود، وفي الرحال ما فيها، إن الصلاة إذا أقيمت، فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنة، وأبواب النار، فإذا التقى الصفان، فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنة، وأبواب النار، وزين الحور العين، فاطلعن، فإذا أقبل الرجل بوجهه، قلن: اللهم ثبته، اللهم أعنه. فإذا أدبر احتجبن منه، وقلن: اللهم اغفر له. فانهكوا وجوه القوم، فداكم أبي وأمي، ولا تخزوا الحور العين، فإذا قتل، كانت أول نفحة من دمه تحط عنه خطاياه كما يحط الورق من غصن الشجرة، وتنزل إليه اثنتان فتمسحان عن وجهه، وقلن: قد أنى لك. وقال لهما: قد أنى لكما. ثم كسي مائة حلة، لو جعلها بين أصبعيه لوسعت، ليس من نسج بني آدم، ولكن من نبت الجنة.اهـ صحيح.

ورواه ابن أبي شيبة [19697] حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال: السيوف مفاتيح الجنة, فإذا تقدم الرجل إلى العدو قالت الملائكة: اللهم انصره، وإن تأخر، قالت: اللهم اغفر له، فأول قطرة تقطر من دم السيف يغفر له بها من كل ذنب, وينزل عليه حوراوان تمسحان الغبار عن وجهه وتقولان: قد آن لك ويقول لهما: وأنتما قد آن لكما. سعيد بن منصور [2567] حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن يزيد بن شجرة قال: كان يقص، وكان يصدق قوله فعله، وكان يقول: السيوف مفاتيح الجنة وكان يقول: إذا التقى الصفان في سبيل الله، وأقيمت الصلاة نزلن الحور العين فاطلعن، فإذا أقبل الرجل قلن: اللهم ثبته اللهم انصره اللهم أعنه، فإذا أدبر احتجبن منه قلن: اللهم اغفر له وإذا قتل غفر له بأول قطرة تخرج من دمه كل ذنب له، وتنزل عليه ثنتان من الحور العين تمسحان عن وجهه الغبار، تقولان: قد أنى لك، ويقول: قد أنى لكما.اهـ الملائكة وهم.

وقال ابن أبي شيبة [19674] حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد قال: قام يزيد بن شجرة في أصحابه، فقال: إنها قد أصبحت عليكم من بين أخضر وأحمر وأصفر, وفي البيوت ما فيها, فإذا لقيتم العدو غدا فقُدُمًا قدما فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما تقدم رجل من خطوة, إلا تقدم إليه الحور العين، فإن تأخر استترن منه, وإن استشهد كانت أول نضحة كفارة خطاياه, وتنزل إليه ثنتان من الحور العين, تنفضان عنه التراب, وتقولان له: مرحبا, قد آن لك، ويقول: مرحبا قد آن لكما.اهـ ذكر السماع تفرد به ابن فضيل عن يزيد. وقال سعيد بن منصور [2564] حدثنا خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن يزيد بن شجرة أنه قال: قد أصبحت عليكم من الله نعمة من بين أصفر وأخضر وأحمر، وفي البيوت ما فيها، فإذا لقيتم العدو غدا فقدما قدما، فإن رسول الله ﷺ قال: ما تقدم عبد خطوة في سبيل الله إلا اطلع عليه الحور العين، فإن تأخر استترن منه، فإن قتل كانت أول قطرة تقطر من دمه كفارة لخطاياه، وتأتيه اثنتان من الحور العين مع كل واحدة سبعون حلة لا يجاوز بين أصبعها، تنفضان عنه التراب، وتقولان: مرحبا قد آن لك، ويقول: مرحبا قد آن لكما. الطبراني [642] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا فهد بن عوف أبو ربيعة ثنا أبو عوانة عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن يزيد بن شجرة أنه قال يا أيها الناس إن الدنيا قد أصبحت وأمست من بين أخضر وأحمر وأصفر وفي البيوت ما فيها، فإذا لقيتم العدو فقدما قدما فإن رسول الله ﷺ قال: ما تقدم رجل خطوة في سبيل الله إلا اطلعن إليه الحور العين، وإن تأخر استحيين منه واستترن منه، فإن استشهد كانت أول شجة من دمه كفارة لخطاياه، وتنزل إليه ثنتان من الحور العين فتنفضان التراب عن وجهه، وتقولان: مرحبا قد أنى لك، ويقول هو: مرحبا بكما.اهـ يزيد بن أبي زياد ضعيف.

- مالك [961] عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر بن الخطاب: أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجا وإنه لن يغلب عسر يسرين وإن الله

تعالى يقول في كتابه (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون).اهـ هذا مرسل.

ورواه ابن المبارك [217] عن هشام بن سعد قال: سمعت زيد بن أسلم يذكر عن أبيه قال: بلغ عمر بن الخطاب أن أبا عبيدة حصر بالشام، وتألب عليه العدو، فكتب إليه عمر: سلام. أما بعد، فإنه ما نزل بعبد مؤمن من منزلة شدة إلا جعل الله ﷻ بعدها فرجا، ولأن لا يغلب عسر يسرين (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) قال: فكتب إليه أبو عبيدة: سلام. أما بعد، فإن الله ﷻ يقول في كتابه (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو) إلى (متاع الغرور) قال: فخرج عمر بكتابه من مكانه، فقعد على المنبر، فقرأه على أهل المدينة، فقال: يا أهل المدينة، إنما يعرض بكم أبو عبيدة، أو أن ارغبوا في الجهاد. ابن أبي شيبة [19834] حدثنا وكيع حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: لما أتى أبو عبيدة الشام حصر هو وأصحابه وأصابهم جهد شديد، قال: فكتب إلى عمر، فكتب إليه عمر: سلام عليك، أما بعد، فإنه لم تكن شدة إلا جعل الله بعدها مخرجا, ولن يغلب عسر يسرين، وكتب إليه (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) قال: فكتب إليه أبو عبيدة: سلام، أما بعد, فإن الله تبارك وتعالى قال (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) إلى آخر الآية، قال: فخرج عمر بكتاب أبي عبيدة فقرأه على الناس، فقال: يا أهل المدينة، إنما كتب أبو عبيدة يعرض بكم ويحثكم على الجهاد، قال زيد: فقال أبي: وإني لقائم في السوق إذ أقبل قوم مبيضين قد اطلعوا من الثنية فيهم حذيفة بن اليمان يبشرون الناس، قال: فخرجت أشتد حتى دخلت على عمر فقلت: يا أمير المؤمنين، أبشر بنصر الله والفتح، فقال عمر: الله أكبر رب قائل لو كان خالد بن الوليد.اهـ هذا سياق حسن، والمرسل أقوى. وهو خبر صحيح.

- ابن أبي شيبة [33759] حدثنا الفضل بن دكين قال ثنا حنش بن الحارث قال: سمعت أبي يذكر قال: قدمنا من اليمن, نزلنا المدينة فخرج علينا عمر فطاف في النخع ونظر إليهم

فقال: يا معشر النخع, إني أرى الشرف فيكم متربعا فعليكم بالعراق وجموع فارس, فقلنا: يا أمير المؤمنين لا بل الشام نريد الهجرة إليها, قال: لا بل العراق, فإني قد رضيتها لكم, قال: حتى قال بعضنا: يا أمير المؤمنين (لا إكراه في الدين), قال: فلا إكراه في الدين, عليكم بالعراق, قال: فيها جموع العجم ونحن ألفان وخمسمائة, قال: فأتينا القادسية فقتل من النخع واحد, وكذا وكذا رجلا من سائر الناس ثمانون, فقال عمر: ما شأن النخع, أصيبوا من بين سائر الناس, أفر الناس عنهم؟ قالوا: لا بل ولوا أعظم الأمر وحدهم. حدثنا ابن إدريس عن حنش بن الحارث عن أبيه قال: مرت النخع بعمر فأقامهم فتصفحهم وهم ألفان وخمسمائة, وعليهم رجل يقال له أرطاة, فقال: إني لأرى الشرف فيكم متربعا سيروا إلى إخوانكم من أهل العراق, فقالوا: بل نسير إلى الشام, قال: سيروا إلى العراق, فقالوا: (لا إكراه في الدين), فقال: سيروا إلى العراق, فلما قدموا العراق جعلوا يسحبون المهر فيذبحونه, فكتب إليهم: أصلحوا فإن في الأمر معقلا أو نفسا, وسمعت أبا بكر بن عياش يقول: كانت بنو أسد يوم القادسية أربعمائة, وكانت بجيلة ثلاثة آلاف, وكانت النخع ألفين وثلاثمائة, وكانت كندة نحو النخع, وكانوا كلهم عشرة آلاف, ولم تكن في القوم أحد أقل من مضر سمعت أبا بكر أن عمر فضلهم فأعطى بعضهم ألفين, وبعضهم ستمائة, وذكر أبو بكر بن عياش في قوله: (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال: أهل القادسية.اهـ حسن.

- ابن المبارك [41] عن سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني سهيل بن أبي الجعد أبو الأجدل أنه سمع سعيدا المقبري حدث عن أبي هريرة قال: الجريء كل الجريء الذي إذا حضر العدو ولى فرارا, والجبان كل الجبان الذي إذا حضر العدو حمل فيهم حتى يكون منه ما شاء الله, فقيل: يا أبا هريرة كيف هذا؟ قال: إن الذي يفر اجترأ على الله, ففر, وإن الجبان فرق من الله.اهـ على رسم ابن حبان.

- ابن المبارك [113] عن ابن لهيعة قال: حدثني الحارث بن يزيد عن علي بن رباح قال: أقبلت الروم يوم أجنادين في جمع كثير من الروم ونصارى العرب، عليهم يناق البطريق

فقال بعض الناس لبعض: إنه قد حضركم جمع عظيم، فإن رأيتم أن تتأخروا إلى نواظير الشام بيرين وقديس، وتكتبوا إلى أبي بكر فيمدكم، فقال هشام بن العاص: إن كنتم تعلمون إنما النصر من عند العزيز الحكيم، فقاتلوا القوم، وإن كنتم تنتظرون نصرا من عند أبي بكر، ركبت راحلتي حتى ألحق به، فقال بعض القوم: ما ترك لكم هشام بن العاص مقالا. فقاتلوا قتالا شديدا، فقتل من المسلمين بشر كثير، وقتل هشام بن العاص، وهزم الله الروم، وقتل يناق البطريق. فمر رجل بهشام بن العاص وهو قتيل، فقال: رحمك الله، هذا الذي كنت تبتغي.اهـ مرسل جيد.

- ابن المبارك [49] عن صفوان بن عمرو عن زهير أبي المخارق العبسي عن عبد الله بن عمرو قال: ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله منزلة يوم القيامة الذين يلقون العدو في الصف, فإذا واجهوا عدوهم لم يلتفت يمينا ولا شمالا واضعا سيفه على عاتقه يقول: اللهم إني أجزيك نفسي اليوم بما أسلفت في الأيام الخالية, فيقتل عند ذلك, فذلك من الشهداء الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة حيث شاءوا. الدولابي [1738] حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا زهير بن سالم أبو المخارق أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: ألا أخبركم بأفضل الشهداء عند الله الذي إذا واجه عدوه في الصف لم يلتفت يمينا ولا شمالا ويضع سيفه على عاتقه يقول: اللهم أجزيك نفسي اليوم بما أسلفت في الأيام الخالية فيقتل على ذاك فذلك من الشهداء الذين يتلبطون في الغرف العلى من الجنة حيث شاءوا.اهـ لا بأس به.

- عبد الرحمن بن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب [97] حدثنا طلق بن السمح ويحيى بن عبد الله بن بكير قالا: حدثنا ضمام بن إسماعيل المعافري حدثنا أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو أنه لقى العدوّ بالكريون، وكان على المقدّمة، وحامل اللواء وردان مولى عمرو، فأصابت عبد الله بن عمرو جراحات كثيرة، فقال: يا وردان، لو تقهقرت قليلا نصيب الرَّوح؛ فقال: وردان: الروح تريد؟ الروح أمامك وليس هو خلفك، فتقدّم عبد الله فجاءه

رسول أبيه يسأله عن جراحه، فقال عبد الله: أقول إذا جاشت النفس اصبري ... فعمّا قليل تحمدي أو تلامي. فرجع الرسول إلى عمرو، فأخبره بما قال، فقال عمرو: هو ابني حقّا.اهـ سند حسن.

- ابن المبارك [128] عن إسماعيل بن عياش قال: أخبرني محمد بن زياد عن أبي عنبة الخولاني أنه كان يوما في مجلس خولان في المسجد جالسا، فخرج عبد الله بن عبد الملك هاربا من الطاعون، فسأل عنه، فقالوا: خرج يتزحزح هاربا من الطاعون، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون ما كنت أرى أن أبقى حتى أسمع مثل هذا أفلا أخبركم عن خلال كان عليها إخوانكم؟ أولها: لقاء الله ﷻ كان أحب إليهم من الشهد، والثانية: لم يكونوا يخافون عدوا، قلوا أو كثروا، والثالثة: لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا، كانوا واثقين بالله ﷻ أن يرزقهم، والرابعة: إن نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتى يقضي الله فيهم ما قضى.اهـ سند حمصي جيد.

- ابن سعد [5613] أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال حدثنا ابن عون قال حدثنا موسى بن أنس عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم اليمامة جئت إلى ثابت بن قيس بن شماس وهو يتحنط قال: وأومأ بيده، قال: فقلت: يا عم، ألا ترى ما يلقى الناس؟ فقال: الآن يا ابن أخي، ثم أقبل، فقال: هكذا عن وجوهنا نقارع القوم، بئس ما عودتم أقرانكم، ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ، فتقدم فقاتل حتى قتل.اهـ رواه البخاري من طريق ابن عون.

وقال ابن سعد [5614] أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أن ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين أبيضين تكفن فيهما، وقد انهزم القوم فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء المشركون، وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء، ثم قال: بئس ما عودتم أقرانكم منذ اليوم، خلوا بيننا وبينهم ساعة، فحمل فقاتل حتى قتل. وكانت درعه قد سرقت فرآه رجل

فيما يرى النائم فقال له: إنها في قدر تحت إكاف مكان كذا وكذا وأوصاه بوصايا فيما يرى النائم، فنظروا فوجدوا الدرع كما قال، وأنفذوا وصاياه.اهـ أشار إليه البخاري في الصحيح. وصححه الحاكم.

وقال أحمد [12422] حدثنا هاشم ثنا سليمان عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) إلى قوله (وأنتم لا تشعرون) وكان ثابت بن قيس بن الشماس رفيع الصوت فقال أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ حبط عملي أنا من أهل النار وجلس في أهله حزينا فتفقده رسول الله ﷺ فانطلق بعض القوم إليه فقالوا له تفقدك رسول الله ﷺ: مالك؟ فقال: أنا الذي أرفع صوتي فوق صوت النبي وأجهر بالقول حبط عملي وأنا من أهل النار. فأتوا النبي ﷺ فأخبروه بما قال فقال: لا بل هو من أهل الجنة. قال أنس: وكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة. فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت بن قيس بن شماس وقد تحنط ولبس كفنه فقال: بئسما تعودون أقرانكم فقاتلهم حتى قتل.اهـ رواه البخاري ومسلم مختصرا.

وقال ابن أبي عاصم في الجهاد [225] حدثنا ابن مصفى قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عطاء الخراساني قال: قدمت المدينة فسألت عمن يحدثني بحديث ثابت بن قيس فأرسلوني إلى ابنته، فسألتها فقالت: سمعت أبي يقول: لما أنزل الله على رسوله (إن الله لا يحب كل مختال فخور). اشتد على ثابت وغلق عليه بابه، وطفق يبكي، فأخبر رسول الله ﷺ، فأرسل إليه، فسأله بما كبر عليه منها، فقال: أنا رجل أحب الجمال، وأحب أن أسود قومي، فقال: إنك لست منهم بل تعيش بخير، وتموت بخير، ويدخلك الله الجنة. فلما أنزل الله على رسوله (ولا تجهروا له بالقول) فعل مثل ذلك، فأخبر النبي ﷺ، فأرسل إليه، فأخبره بما كبر عليه منها، وأنه جهير الصوت، وأنه يتخوف أن يكون ممن حبط عمله، فقال النبي ﷺ: إنك لست منهم، بل تعيش بخير، وتقتل شهيدا،

ويدخلك الله الجنة. فلما استنفر أبو بكر المسلمين إلى أهل الردة واليمامة ومسيلمة الكذاب سار ثابت بن قيس فيمن سار، فلما لقوا مسيلمة وبني حنيفة هزموا المسلمين ثلاث مرات، فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة: ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله ﷺ فحفرا لأنفسهما حفيرة، فدخلا فيها، فقاتلا حتى قتلا.اهـ رواه الحاكم من طريق بحر بن نصر ثنا بشر بن بكر حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني عطاء الخراساني. يأتي في كتاب التعبير إن شاء الله.

وقال ابن سعد [5605] أخبرنا عمر بن حفص عن ثابت عن أنس قال: لما كان يوم العقبة بفارس، وقد زوي الناس، قام البراء بن مالك فركب فرسه وهي توجأ، ثم قال لأصحابه: بئس ما عودتم أقرانكم عليكم يومئذ.اهـ عمر بن حفص العبدي ضعفوه.

- ابن سعد [6695] أخبرنا سليمان أبو داود الطيالسي قال أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم، إلا صوت رجل يقول: يا نصر الله اقترب، يا نصر الله اقترب، فرفعت رأسي أنظر فإذا هو أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد بن أبي سفيان. قال محمد بن سعد: وزادنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي المدني من بني عامر بن لؤي عن إبراهيم بن سعد بهذا الإسناد، قال: وكان يزيد بن أبي سفيان على ربع وأبو عبيدة بن الجراح على ربع وعمرو بن العاص على ربع وشرحبيل بن حسنة على ربع، ولم يكن عليهم أمير يومئذ. ابن أبي شيبة [33835] حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب عمن حدثه أنه لم يسمع صوت أشد من صوته وهو تحت راية أبيه يوم اليرموك وهو يقول: هذا يوم من أيام الله, اللهم نزل نصرك يعني أبا سفيان.اهـ الأول أثبت، وسنده صحيح.

- ابن قتيبة في عيون الأخبار [1/ 187] حدثني محمد بن عبيد قال: حدثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن الأوزاعي قال: قال عتبة بن ربيعة يوم بدر لأصحابه: ألا ترونهم- يعني

أصحاب النبي ﷺ- جثيّا على الرّكب كأنهم خرس يتلمّظون تلمّظ الحيّات. قال: وسمعتهم عائشة يكبّرون يوم الجمل فقالت: لا تكثروا الصياح فإن كثرة التكبير عند اللقاء من الفشل.اهـ منقطع.

- عبد الرزاق [9474] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: لقي البراء بن مالك يوم مسيلمة رجلا يقال له حمار اليمامة وكان رجلا طوالا في يده سيف أبيض وكان البراء رجلا قصيرا فضرب البراء رجليه بالسيف فكأنه أخطأه فوقع على قفاه قال: فأخذت سيفه وأغمدت سيفي، [فما ضربت إلا ضربة واحدة، حتى انقطع فألقيته، وأخذت سيفي][1]. أبو إسحاق الفزاري في السير [418] عن ابن المبارك وإسماعيل بن أبي خالد[2] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن البراء بن مالك قال: لقيت يوم اليمامة رجلا جسيما يقال له حمار اليمامة بيده سيف أبيض، فضربت رجليه، فكأنما أخطأته فانقعر على قفاه، فأخذت سيفه وغمدت سيفي، فما ضربت به إلا ضربة حتى انقطع، فألقيته، وأخذت سيفي. البيهقي [18015] من طريق الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك عن براء بن مالك قال: لقيت يوم مسيلمة رجلا يقال له حمار اليمامة، رجلا جسيما بيده سيف أبيض، فضربت رجليه فكأنما أخطأته فانقعر فوقع على قفاه، فأخذت سيفه وأغمدت سيفي، فما ضربت به إلا ضربة حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفي. البغوي في معجم الصحابة [154] حدثنا عبد الله بن عمر الكوفي حدثنا عبد الله بن المبارك أنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك عن البراء بن مالك قال: لقيت يوم مسيلمة رجلا يقال له: حمار اليمامة رجلا جسيما بيده السيف أبيض فضربت رجليه فكأنما أخطأته وانقعر فوقع على قفاه فأخذت سيفه وأغمدت سيفي فما ضربت به إلا ضربة حتى انقطع فألقيته وأخذت سيفي.اهـ صحيح.

[1] - هذه الكلمات الثلاث في الحديث استدركتها من معجم الطبراني.

[2] - كذا وجدته، وأظنه إسماعيل ابن علية.

---

وقال ابن المبارك [162] عن حماد بن سلمة قال: أخبرني ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أنس أن خالد بن الوليد توجه بالناس يوم اليمامة، فأتوا على نهر، فجعلوا أسافل أمتعتهم في حجزهم، فعبروا النهر، فاقتتلوا ساعة، فولى المسلمون مدبرين، فنكس خالد بن الوليد ساعة ينظر في الأرض، وأنا بينه وبين البراء بن مالك، ثم رفع رأسه، فنظر إلى السماء ساعة، فكان إذا حزبه أمر نظر إلى الأرض ساعة، ثم نظر إلى السماء ساعة، ثم يفرق له رأيه. قال واحد: البراء اتكل. فجعلت لخده إلى الأرض، فقال: يا أخي، والله إني لأنظر. فلما رفع خالد رأسه إلى السماء، وفرق له رأيه قال: يا ابن، أقم. قال: الآن؟ قال: نعم، الآن. فركب البراء فرسا له أنثى، فحمد الله ﷻ، وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد أيها الناس، إنها والله الجنة، ومالي إلى المدينة من سبيل. فحضهم ساعة، ثم مضغ فرسه مضغات، فكأني أنظر إليها تمضغ بذنبها، فكبس عليهم، وكبس الناس، فهزم الله المشركين. قال ابن المبارك: وحدثني حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك قال: كان بالمدينة ثلمة، فوضع محكم اليمامة رجليه على الثلمة، وكان رجلا عظيما، فجعل يرجز ويقول: أنا محكم اليمامة أنا أنا سداد الخلة. أنا كذا، أنا كذا. فأتاه البراء، فقتله، وكان فقيرا، فلما أمكنه من الضرب ضرب البراء واتقاه بحجفته، وضربه البراء، فقطع ساقه فقتله، ومع المحكم صفيحة عريضة، فألقى البراء سيفه وأخذ صفيحة المحكم، فضرب بها حتى انكسرت، وقال: قبح الله ما بقي منك، فطرحه، ثم جاء إلى سيفه فأخذه.اهـ رواه أبو إسحاق الفزاري في السير [419] قال ابن المبارك: وحدثني حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك قال: كان بالمدينة ثلمة فوضع محكم اليمامة عليها رجليه، وكان رجلا عظيما، فجعل يرتجز ويقول: أنا محكم اليمامة، أنا كذا، أنا كذا فأتاه البراء، وكان رجلا قصيرا، فلما أمكنته الضربة ضرب البراء، فاتقاه بحجفته، وضربه البراء فقطع ساقه فقتله ومعه صفيحة عريضة، فألقى البراء سيفه، وأخذ صفيحته، فضرب بها حتى انكسرت، فقال: قبح الله ما بقي منك، فطرحه ثم جاء إلى سيفه فأخذه فأخبرني محلل عن بعض أصحابه أن البراء مر

بخالد، وقد أخذته رقدة، وكان مما يغشاه عند الحرب، فضرب نخذه، وقال: أقد أخذتك، ثم حمل على رجل فقتله وأخذ سيفه، فكانت هزيمة القوم. ابن أبي شيبة [33721] حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثمامة بن أنس عن أنس قال: كنت بين يدي خالد بن الوليد وبين البراء يوم اليمامة، قال: فبعث خالد الخيل فجاءوا منهزمين، وجعل البراء يرعد، فجعلت ألحده إلى الأرض وهو يقول: أي أحدني أفطر، قال: ثم بعث خالد الخيل فجاءوا منهزمين، قال، فنظر خالد إلى السماء ثم إلى الأرض، وكان يصنع ذلك إذا أراد الأمر، ثم قال: يا براء، وحد في نفسك، قال: فقال: الآن؟ قال: فقال: نعم. الآن، قال: فركب البراء فرسه فجعل يضربها بالسوط، وكأني أنظر إليها، تمضغ ثدييها فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أهل المدينة، إنه لا مدينة لكم وإنما هو الله وحده والجنة، ثم حمل وحمل الناس معه، فانهزم أهل اليمامة حتى أتى حصنهم فلقيه محكم اليمامة، فضربه بالسيف، فاتقاه البراء بالجحفة، فأصاب الجحفة، ثم ضربه البراء فصرعه، فأخذ سيف محكم اليمامة فضربه به حتى انقطع، فقال: قبح الله ما بقي منك، ورمى به وعاد إلى سيفه. ابن أبي شيبة [33726] حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: ثنا ثمامة بن عبد الله عن أنس أن خالد بن الوليد، وجه الناس يوم اليمامة، فأتوا على نهر، فجعلوا أسافل أقبيتهم في حجرهم، ثم قطعوا إليهم فتراموا، فولى المسلمون مدبرين، فنكس خالد ساعة، ثم رفع رأسه وأنا بينه وبين البراء، وكان خالد إذا حزبه أمر نظر إلى السماء ساعة، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم يفرق له رأيه، فأخذت البراء، فجعلت ألحده إلى الأرض، فقال: يا ابن أخي، إني لا أفطر، ثم قال: يا براء قم، فقال البراء: الآن؟ قال: نعم. الآن، فركب البراء فرسا له أنثى، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا أيها الناس، إنه ما إلى المدينة سبيل، إنما هي الجنة، فحضهم ساعة، ثم مضغ فرسه مضغات فكأني أراها تمضغ ثدييها، ثم كبس عليهم وكبس الناس، قال حماد بن سلمة: فأخبرني عبيد الله بن أبي بكر عن أنس قال: كان في مدينتهم ثلمة، فوضع محكم اليمامة رجليه عليها، وكان عظيما جسيما فجعل يرتجز: أنا محكم اليمامة، أنا

مدار الحلة، وأنا وأنا، قال: وكان رجلهم، فلما أمكنه من الضرب ضربه، واتقاه البراء بجحفته، ثم ضرب البراء ساقه فقتله، ومع محكم اليمامة صفيحة عريضة، فألقى سيفه وأخذ صفيحة محكم، فحمل فضرب بها حتى انكسرت، فقال: قبح الله ما بيني وبينك وأخذ سيفه. ابن سعد [5597] أخبرنا يحيى بن عباد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك قال: كنت مع خالد بن الوليد والبراء بن مالك يوم اليمامة، قال: فوجه خالد الرماة إلى أهل اليمامة، فأتوا على نهر فأخذوا أسافل أقبيتهم فغرزوها في حجزهم فقطعوا النهر فتراموا، فولى المسلمون مدبرين وكان خالد بن الوليد إذا حزبه أمر نكس ساعة في الأرض ثم رفع رأسه إلى السماء ثم يفرق له رأيه، وأخذ البراء أفكل. قال أنس: فجعلت أطد فخذه إلى الأرض وأنا بينه وبين خالد، فقال البراء: يا أخي إني لأقطر، قال: فنكس خالد ساعة ثم رفع رأسه إلى السماء ثم قال للبراء: قم، فقال: الآن الآن؟ فقال: نعم الآن، فقام فركب فرسا له أنثى فحمد الله ثم قال: يا أيها الناس إنها والله الجنة وما إلى المدينة سبيل، أين أين؟ ما إلى المدينة سبيل، قال: ثم مصع فرسه مصعات قال: فكأني أنظر إلى فرسه تمصع بذنبها[1] ثم كبس وكبس الناس معه، فهزم الله المشركين, وكانت في مدينتهم ثلمة. قال يحيى بن عباد: فحدثنا حماد بن سلمة عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس قال: فوضع محكم اليمامة رجليه على الثلمة، وكان رجلا جسيما عظيما فجعل يرتجز ويقول: أنا محكم اليمامة... أنا سداد الخلة وأنا وأنا، ومعه صفيحة له عريضة، قال: فدنا منه البراء بن مالك وكان رجلا قصيرا فلما أمكنه من الضرب ضربه المحكم فاتقاه البراء بحجفته، فضرب البراء ساقه فقطعها فقتله وألقى سيفه وأخذ صفيحة المحكم فضربه به حتى انكسر، فقال: قبح الله ما بقي منك، فرمى به وأخذ سيفه. وقال ابن حجر في الإصابة [1/ 413] وفي تاريخ السراج من طريق يونس عن الحسن وعن ابن سيرين عن أنس أن خالد بن الوليد قال للبراء يوم اليمامة: قم يا براء، قال: فركب فرسه،

[1] - قال الجوهري في الصحاح: مَصَعَتِ الدابَّة بذنَبها حرَّكته. قال رؤبة: يَمْصَعْنَ بالأذناب من لَوْحٍ وَبَقْ. والمَصْعُ الضرب بالسيف.اهـ ذكره في "مصع" بمهملتين. ومضغ في الحديث بالمعجمتين تصحيف.

فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أهل المدينة، لا مدينة لكم اليوم، وإنما هو الله وحده والجنة. ثم حمل وحمل الناس معه، فانهزم أهل اليمامة، فلقي البراء محكم اليمامة فضربه البراء وصرعه، فأخذ سيف محكم اليمامة فضرب به حتى انقطع.اهـ هذا خبر صحيح، على تصحيف في بعض متنه.

يأتي من هذا الباب.

## الفرار من الزحف وما ذكر في التحيز

وقول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير)

- البخاري [2766] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات.اهـ

وقال الترمذي [1820] حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابن عمر قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فحاص الناس حيصة فقدمنا المدينة فاختبينا بها وقلنا هلكنا ثم أتينا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله نحن الفرارون. قال: بل أنتم العكارون وأنا فئتكم. قال أبو عيسى هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد. ومعنى قوله فحاص الناس حيصة يعني أنهم فروا من القتال. ومعنى قوله: بل أنتم العكارون. والعكار الذي يفر إلى إمامه لينصره ليس يريد الفرار من الزحف.اهـ

- أبو إسحاق الفزاري [310] عن ابن أبي عروبة عن غالب التمار عن حميد بن هلال قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري أنِ انْهَ مَن قِبَلَك عن ثلاث: عن النهبة، وعن الفرار من الزحف، وعن جمع بين صلاتين فإنهن من الكبائر. البيهقي [5770] من طريق عبد الرحمن بن بشر حدثنا يحيى بن سعيد عن يحيى بن صبيح قال حدثني حميد بن هلال عن أبي قتادة يعني العدوي أن عمر كتب إلى عامل له: ثلاث من الكبائر الجمع بين الصلاتين إلا من عذر، والفرار من الزحف، والنهبى.اهـ هذا أجود، كتبته في وقوت الصلاة. ورواه ابن أبي حاتم في التفسير [5253] حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا إسماعيل ابن علية عن خالد الحذاء عن حميد بن هلال عن أبي قتادة قال: قرئ علينا كتاب عمر: من الكبائر الفرار من الزحف والنهبة.اهـ ذكره ابن كثير في تفسير سورة النساء، ثم قال: هذا إسناد صحيح.

- ابن أبي شيبة [33696] حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا عطاء بن السائب قال ثنا عبد الرحمن بن أبي ليلى أن رجلين فرا يوم مسكن من مغزى الكوفة, فأتيا عمر فعيرهما وأخذهما بلسانه أخذا شديدا, وقال: فررتما, وأراد أن يصرفهما إلى مغزى البصرة فقالا: يا أمير المؤمنين, لا بل ردنا إلى المغزى الذي فررنا منه حتى تكون توبتنا من قبله.اهـ مرسل جيد.

- عبد الرزاق [9523] عن ابن جريج قال أخبرني أبو الزبير عن غير واحد أن عمر بن الخطاب قال للمسلمين: أنا فئتكم فمن انحاز منكم فإلى الجيوش.اهـ مرسل.

- عبد الرزاق [9524] عن معمر والثوري عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال عمر: أنا فئة كل مسلم. ابن المبارك [262] عن معمر وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال عمر: أنا فئة كل مسلم. ابن جرير [1581] حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر وسفيان الثوري وابن عيينة عن ابن أبي

نجيح عن مجاهد قال: قال عمر: أنا فئة كل مسلم. سعيد بن منصور [2540] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال عمر: أنا فئة كل مسلم. ابن أبي شيبة [33688] حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال عمر: أنا فئة كل مسلم. الشافعي [هق18084] أنبأ ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن عمر بن الخطاب مثله. وهو مرسل جيد.

وقال ابن المبارك [233] قال سليمان التيمي عن أبي عثمان قال: لما قتل أبو عبيد قال: جاء الخبرُ عمرَ، فقال: يا أيها الناس أنا فئتكم. ابن جرير [15814] حدثني المثنى قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن سليمان التيمي عن أبي عثمان قال: لما قتل أبو عبيد، جاء الخبر إلى عمر فقال: يا أيها الناس أنا فئتكم. ابن أبي شيبة [33694] حدثنا معاذ بن معاذ قال ثنا التيمي عن أبي عثمان قال: لما قتل أبو عبيدة وهزم أصحابه قال: قال عمر: أنا فئتكم.اهـ صوابه أبو عبيد هو ابن مسعود الثقفي، كان هذا يوم الجسر. وهذا مرسل جيد.

وقال عبد الرزاق [9522] عن معمر عن قتادة أن أبا عبيد الثقفي استعمله عمر على جيش فقتل في أرض فارس هو وجيشه فقال عمر: لو انحازوا إلي كنت لهم فئة.اهـ رواه في التفسير، وزاد: قال قتادة: إنهم كانوا يرون أن ذلك في يوم بدر ألا ترى أنه يقول (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا).اهـ مرسل.

وقال ابن أبي حاتم [9646] حدثنا أبي ثنا سهل بن عثمان ثنا يحيى بن أبي زائدة عن إسماعيل بن إبراهيم عن عبد الملك بن عمير قال: قال عمر بن الخطاب: لا تغرنكم هذه الآية، فإنما كانت يوم بدر، وأنا فئة لكل مسلم.اهـ مرسل جيد.

وقال ابن المبارك [234] عن سفيان عن حماد عن إبراهيم أن أناسا صبروا حتى قتلوا. فقال عمر: رحمة الله عليهم لو فاءوا إلي لكنت لهم فئة. ابن أبي شيبة [33689] حدثنا

وكيع قال ثنا سفيان عن حماد عن إبراهيم قال: بلغ عمر أن قوما صبروا بأذربيجان حتى قتلوا, فقال عمر: لو انحازوا إلي لكنت لهم فئة.اهـ مرسل جيد.

وقال ابن أبي شيبة [33774] حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن منصور عن إبراهيم قال: فر رجل من القادسية أو مهران أو بعض تلك المشاهد فأتى عمر فقال: إني قد هلكت فررت, فقال عمر: كلا أنا فئتك.اهـ المعنى واحد.

وقال ابن المبارك [233] عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال: لما بلغ عمر بن الخطاب ﷺ خبر أبي عبيد، قال: إن كنت له لفئة، لو انحاز إلي. ابن أبي شيبة [33687] حدثنا وكيع قال ثنا ابن عون عن ابن سيرين قال: لما بلغ عمر قتل أبي عبيدة الثقفي قال: إن كنت له لفئة لو انحاز إلي. ابن جرير [15812] حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية قال حدثنا ابن عون عن محمد أن عمر رحمة الله عليه بلغه قتل أبي عبيد فقال: لو تحيز إلي. إن كنت لفئة.اهـ هذه مراسيل جياد.

ورواه البيهقي [18085] من طريق عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن سماك سمع سويدا سمع عمر بن الخطاب يقول لما هزم أبو عبيدة: لو أتوني كنت فئتهم.اهـ سند جيد، إن كان سماك أقامه.

- أبو إسحاق الحربي [1/ 250] حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم سمعت ابن أبي ليلى قال عمر لرجل كان مع أبي عبيد فانهزم: هل لك في الشام, فإن المسلمين قد رقوا بها, وإن العدو قد ذئروا بهم قال: لا, الأرض التي فررت منها. ابن سعد [4442] أخبرنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: قال عمر بن الخطاب لسعد بن عبيد قال: كان رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان انهزم يوم أصيب أبو عبيدة، وكان يسمى القارئ، ولم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ يسمى القارئ غيره، قال: فقال له عمر بن الخطاب: هل لك في

الشام؟ فإن المسلمين قد نزفوا به، وإن العدو قد ذئروا عليهم، ولعلك تغسل عنك الهنيهة، قال: لا، إلا الأرض التي فررت منها، والعدو الذين صنعوا بي ما صنعوا، قال: فجاء إلى القادسية فقتل.اهـ مرسل صحيح، تقدم في الجنائز طرف منه.

- ابن أبي شيبة [33691] حدثنا وكيع قال ثنا علي بن صالح عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن مالك بن جرير[1] الحضرمي عن علي بن أبي طالب قال: الفرار من الزحف من الكبائر. ابن أبي حاتم [9635] حدثنا الأحمسي ثنا وكيع عن علي بن صالح عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن مالك بن جوين الحضرمي عن علي قال: الفرار من الزحف من الكبائر.اهـ على رسم ابن حبان

- أبو داود الطيالسي [697] حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبيه قال: كنا مع جرير بن عبد الله في غزوة فأصابتنا مخمصة فكتب جرير إلى معاوية سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لا يرحم الناس لا يرحمه الله. قال: فكتب معاوية أن يقفلوا. قال ومتعهم قال أبو إسحاق: فأنا أدركت قطيفة مما متعهم. الحميدي [822] حدثنا سفيان قال: ثنا عمرو بن دينار عن نافع بن جبير قال: استعمل معاوية بن أبي سفيان جرير بن عبد الله على سرية، فأصابهم برد شديد، فأقفلهم جرير، فقال له معاوية: لم أقفلتهم؟ قال جرير: إني سمعت رسول الله ﷺ، يقول: من لا يرحم الناس لا يرحمه الله. فقال له معاوية: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال الحميدي: ثنا سفيان قال: يريد معاوية أن يري الناس أنما تركه، لأنه حدث عن رسول الله ﷺ، لأن لا يجترئ عليه غيره، فيقفل بغير إذنه.اهـ رواه مسلم مختصرا.

- ابن أبي شيبة [33692] حدثنا وكيع قال ثنا عكرمة بن عمار عن طيسلة بن علي النهدي عن ابن عمر قال: الفرار من الزحف من الكبائر.اهـ حسن.

---

[1] - صوابه ابن جوين.

- ابن أبي حاتم [8897] حدثنا أبي ثنا حسان بن عبد الله المصري ثنا خلاد بن سليمان الحضرمي حدثنا نافع أنه سأل ابن عمر قلت: إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا ولا ندري من الفئة إمامنا أو عسكرنا؟ فقال لي: الفئة رسول الله ﷺ. فقلت إن الله يقول: (إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) قال: إنما أنزلت هذه الآية لأهل بدر، لا قبلها ولا بعدها. النسائي [11200] أنا أبو بكر بن إسحاق نا حسان بن عبد الله نا خلاد بن سليمان حدثني نافع أنه سأل عبد الله بن عمر قال قلت إنا قوم لا نثبت عند قتال عدونا ولا ندري من الفئة قال لي الفئة رسول الله ﷺ فقلت إن الله يقول في كتابه (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار) قال: إنما أنزلت هذه لأهل بدر لا لقبلها ولا لبعدها.اهـ رواه البخاري في التاريخ، وفيه ضعف.

- ابن أبي شيبة [33690] حدثنا وكيع قال ثنا حسن بن صالح عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن ابن عباس قال: من فر من ثلاثة فلم يفر, ومن فر من اثنين فقد فر يعني من الزحف.اهـ صحيح، تقدم.

## باب منه

- مالك [990] عن يحي بن سعيد أن عمر بن الخطاب قال: كرم المؤمن تقواه، ودينه حسبه، ومروءته خلقه، والجرأة والجبن غرائز يضعها الله حيث شاء فالجبان يفر عن أبيه وأمه، والجريء يقاتل عما لا يؤوب به إلى رحله والقتل حتف من الحتوف والشهيد من احتسب نفسه على الله.اهـ مرسل.

وقال ابن أبي شيبة [19868] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال: إن الشهداء ذكروا عند عمر بن الخطاب، قال: فقال عمر للقوم: ما ترون الشهداء؟ قال القوم: يا أمير المؤمنين، هم ممن يقتل في هذه المغازي، قال: فقال عند ذلك: إن شهداءكم إذا لكثير، إني أخبركم عن ذلك: إن الشجاعة والجبن غرائز في الناس يضعها

الله حيث يشاء فالشجاع يقاتل من وراء من لا يبالي أن لا يؤوب إلى أهله، والجبان فار عن خليلته, ولكن الشهيد من احتسب بنفسه، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.اهـ مجالد يضعف. وقد تقدم مختصرا.

- ابن أبي شيبة [32616] حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حسان بن فائد العبسي قال: قال عمر: الشجاعة والجبن غرائز في الرجال, فيقاتل الشجاع عمن يعرف ومن لا يعرف, ويفر الجبان عن أبيه وأمه. أبو بكر النيسابوري [399] حدثنا محمد نا أبو حذيفة نا سفيان عن أبي إسحاق عن حسان بن فائد العبسي قال: قال عمر: إن الشجاعة والجبن غرائز في الرجال والكرم والحسب، فكرم الرجل دينه، وحسبه خلقه، وإن كان فارسيا أو نبطيا. وقال حدثنا محمد نا يحيى بن أبي بكير قال نا زهير نا أبو إسحاق عن حسان بن فائد عن عمر مثله. ورواه ابن حجر في التغليق [4/ 196] من طريق عبد الرحمن بن عمر رسته ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن أبي إسحاق عن حسان بن فائد العبسي قال قال عمر بن الخطاب: الجبت الطاغوت قال الجبت السحر والطاغوت الشيطان. سعيد بن منصور [2534] حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق الهمداني عن حسان العبسي قال: قال عمر ﵁: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان، وإن الشجاعة والجبن غرائز تكون في الرجل، يقاتل الشجاع عن من لا يعرف، ويفر الجبان عن أبيه، وإن كرم الرجل دينه، وحسبه خلقه، وإن كان فارسيا أو نبطيا. ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [200] حدثنا أبو بكر بن أسلم نا النضر بن شميل قال: نا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت حسان بن فائد قال: سمعت عمر بن الخطاب ﵁ يقول: الجبن والشجاعة غرائز في الناس، تلقى الرجل يقاتل عمن لا يعرف، وتلقى الرجل يفر عن أبيه.اهـ أبو بكر اسمه خلاد بن أسلم. البيهقي [18562] من طريق عمرو بن مرزوق أنبأ شعبة عن أبي إسحاق عن حسان بن فائد عن عمر ﵁ قال: الشجاعة والجبن غرائز في الناس، تلقى الرجل يقاتل عمن لا يعرف، وتلقى الرجل يفر عن أبيه، والحسب المال، والكرم التقوى، لست بأخير من فارسي ولا عجمي إلا بالتقوى.اهـ

ورواه أبو الوليد الطيالسي ويحي القطان عن شعبة، ذكره ابن حجر في التغليق. وهو حديث حسن صحيح. علق البخاري طرفا منه في التفسير.

وقال ابن أبي شيبة [32617] حدثنا وكيع قال ثنا سفيان ومسعر عن عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر قال: قال عمر: الشجاعة والجبن سمة أو خلق في الرجال فيقاتل الشجاع عمن لا يبالي أن يئوب إلى أهله ويفر الجبان عن أبيه وأمه.اهـ صحيح.

- ابن المبارك [112] عن إسماعيل بن عياش قال حدثني سعيد بن عبد الله عن الهيثم بن مالك عن شيخ من الجند وكان شجاعا، فلما حضر قال: كم من مشهد شهدته، وكم من مجمع حضرته، ولم أرزق الشهادة، لا نامت عيون الجبناء. ابن أبي شيبة [32627] حدثنا محمد بن مصعب عن أبي بكر عن الفضيل بن فضالة قال: قال أبو الدرداء: لا نامت عيون الجبناء. سعيد بن منصور [2532] حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن فضيل بن فضالة الهوزني أن أبا الدرداء كان يقول: لا نامت عيون الجبناء.اهـ ضعيف. تقدم عن خالد بن الوليد نحوه.

- سعيد بن منصور [2533] حدثنا إسماعيل بن عياش عن ابن جريج قال: حدثت عن عائشة أنها قالت: إذا خشي أحدكم من نفسه جبنا فلا يغزو. ابن أبي شيبة [19911] حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن عبد الكريم عن عائشة قالت: إذا أحس أحدكم من نفسه جبنا فلا يغزون.اهـ ضعيف.

## في خير ساعات القتال

- ابن أبي شيبة [33793] حدثنا عفان قال: ثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا أبو عمران الجوني عن علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب شاور الهرمزان في فارس وأصبهان وأذربيجان، فقال: أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان, فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر, وإن قطعت الرأس وقع الجناحان, فابدأ

بالرأس. فدخل المسجد، فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي, فقعد إلى جنبه, فلما قضى صلاته قال: ما أراني إلا مستعملك, قال: أما جابيا فلا, ولكن غازيا, قال: فإنك غاز, فوجهه وكتب إلى أهل الكوفة أن يمدوه, قال: ومعه الزبير بن العوام، وعمرو بن معدي كرب، وحذيفة، وابن عمر، والأشعث بن قيس, قال: فأرسل النعمان المغيرة بن شعبة إلى ملكهم وهو يقال له: ذو الجناحين, فقطع إليهم نهرهم فقيل لذي الجناحين: إن رسول العرب هاهنا, فشاور أصحابه، فقال: ما ترون؟ أقعد له في بهجة الملك وهيئة الملك أو في هيئة الحرب, قالوا: لا بل اقعد له في بهجة الملك, فقعد على سريره ووضع التاج على رأسه, وقعد أبناء الملوك سماطين, عليهم القرطة وأساور الذهب والديباج, قال: فأذن للمغيرة فأخذ بضبعه رجلان ومعه رمحه وسيفه, قال: فجعل يطعن برمحه في بسطهم يخرقها ليتطيروا حتى قام بين يديه, قال: فجعل يكلمه والترجمان يترجم بينهما: إنكم معشر العرب أصابكم جوع وجهد فجئتم, فإن شئتم مرناكم ورجعتم, قال: فتكلم المغيرة بن شعبة، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنا معشر العرب كنا أذلة يطأونا ولا نطأهم, ونأكل الكلاب والجيفة وأن الله ابتعث منا نبيا في شرف منا, أوسطنا حسبا وأصدقنا حديثا, قال: فبعث النبي ﷺ بما بعثه به, فأخبرنا بأشياء وجدناها كما قال, وأنه وعدنا فيما وعدنا أنا سنملك ما هاهنا ونغلب, وأني أرى هاهنا بزة وهيئة ما من خلفي بتاركها حتى يصيبها, قال: فقالت لي نفسي: لو جمعت جراميزك فوثبت فقعدت مع العلج على سريره حتى يتطير, قال: فوثبت وثبة, فإذا أنا معه على سريره, فجعلوا يطأوني بأرجلهم ويجروني بأيديهم فقلت: إنا لا نفعل هذا برسلكم, فإن كنت عجزت أو استحمقت، فلا تؤاخذوني, فإن الرسل لا يفعل بهم هذا, فقال الملك: إن شئت قطعنا إليكم وإن شئتم قطعتم إلينا, فقلت: لا بل نحن نقطع إليكم, قال: فقطعنا إليهم، فسلسلوا كل خمسة وسبعة وستة وعشرة في سلسلة حتى لا يفروا, فعبرنا إليهم فصاففناهم فرشقونا حتى أسرعوا فينا, فقال المغيرة للنعمان: إنه قد أسرع في الناس قد خرجوا قد أسرع فيهم, فلو حملت؟ قال النعمان: إنك لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله ﷺ ولكن

شهدت مع رسول الله ﷺ فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس، وتهب الرياح وتنزل النصر. ثم قال: إني هاز لوائي ثلاث هزات, فأما أول هزة فليقض الرجل حاجته وليتوضأ, وأما الثانية فلينظر الرجل إلى شسعه ورم من سلاحه, فإذا هززت الثالثة فاحملوا, ولا يلوين أحد على أحد, وإن قتل النعمان فلا يلوين عليه أحد, وإني داعي الله بدعوة، فأقسمت على كل امرئ مسلم لما أمن عليها, فقال: اللهم ارزق النعمان اليوم الشهادة في نصر وفتح عليهم, قال: فأمن القوم وهز لواءه ثلاث هزات، ثم قال: سل درعه، ثم حمل وحمل الناس, قال: وكان أول صريع, قال: فأتيت عليه فذكرت عزمته، فلم ألو عليه وأعلمت علما حتى أعرف مكانه, قال: فجعلنا إذا قتلنا الرجل شغل عنا أصحابه قال: ووقع ذو الجناحين عن بغلة له شهباء فانشق بطنه, ففتح الله على المسلمين, فأتيت مكان النعمان وبه رمق, فأتيته بإداوة فغسلت عن وجهه، فقال: من هذا؟ فقلت: معقل بن يسار, قال: ما فعل الناس؟ قلت: فتح الله عليهم, قال: لله الحمد, اكتبوا ذلك إلى عمر, وفاضت نفسه, واجتمع الناس إلى الأشعث بن قيس, قال: فأرسلوا إلى أم ولده: هل عهد إليك النعمان عهدا أم عندك كتاب؟ قالت: سفط فيه كتاب, فأخرجوه فإذا فيه: إن قتل النعمان ففلان, وإن قتل فلان ففلان, قال حماد، قال علي بن زيد: فحدثنا أبو عثمان قال: ذهبت بالبشارة إلى عمر، فقال: ما فعل النعمان؟ قلت: قتل, قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل, قال: ما فعل فلان؟ قلت: قتل, فاسترجع, قلت: وآخرون لا نعلمهم, قال: لا نعلمهم، لكن الله يعلمهم.اهـ رواه الحاكم وغيره، ورواه أبو داود والترمذي مختصرا وصححه.

وقال ابن حبان [4756] أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: حدثنا زياد بن جبير بن حية قال: أخبرني أبي أن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه قال للهرمزان: أما إذا فُتّني بنفسك فانصح لي، وذلك أنه قال له: تكلم لا بأس، فأمّنه، فقال الهرمزان: نعم إن فارس اليوم رأس وجناحان، قال: فأين الرأس؟ قال: بنهاوند مع بنداذقان، فإن معه

أساورة كسرى وأهل أصفهان، قال: فأين الجناحان، فذكر الهرمزان مكانا نسيته، فقال الهرمزان: فاقطع الجناحين توهن الرأس، فقال له عمر رضوان الله عليه: كذبت يا عدو الله، بل أعمد إلى الرأس فيقطعه الله، وإذا قطعه الله عني انفض عنّي الجناحان، فأراد عمر أن يسير إليه بنفسه، فقالوا: نذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك إلى العجم، فإن أصبت بها لم يكن للمسلمين نظام، ولكن ابعث الجنود، قال: فبعث أهل المدينة، وبعث فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وبعث المهاجرين والأنصار، وكتب إلى أبي موسى الأشعري، أن سر بأهل البصرة، وكتب إلى حذيفة بن اليمان، أن سر بأهل الكوفة، حتى تجتمعوا جميعا بنهاوند، فإذا اجتمعتم، فأميركم النعمان بن مقرن المزني، قال: فلما اجتمعوا بنهاوند جميعا أرسل إليهم بنذاذقان العلج أن أرسلوا إلينا يا معشر العرب رجلا منكم نكلمه، فاختار الناس المغيرة بن شعبة، قال أبي: فكأني أنظر إليه رجل طويل، أشعر أعور، فأتاه، فلما رجع إلينا سألناه، فقال لنا: إني وجدت العلج قد استشار أصحابه في أي شيء تأذنون لهذا العربي أبشارتنا وبهجتنا وملكنا أو نتقشف له، فنزهده عما في أيدينا؟ فقالوا: بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشارة والعدة، فلما أتيتهم رأيت تلك الحراب، والدرق يلتمع منه البصر، ورأيتهم قياما على رأسه، وإذا هو على سرير من ذهب، وعلى رأسه التاج، فمضيت كما أنا، ونكست رأسي لأقعد معه على السرير، قال: فدفعت ونهرت، فقلت إن الرسل لا يفعل بهم هذا، فقالوا لي: إنما أنت كلب أتقعد مع الملك؟ فقلت: لأنا أشرف في قومي من هذا فيكم، قال: فانتهرني، وقال: اجلس، فجلست، فترجم لي قوله، فقال: يا معشر العرب إنكم كنتم أطول الناس جوعا، وأعظم الناس شقاء، وأقذر الناس قذرا، وأبعد الناس دارا، وأبعده من كل خير، وما كان منعني أن آمر هؤلاء الأساورة حولي، أن ينتظموكم بالنشاب، إلا تنجسا بجيفكم لأنكم أرجاس، فإن تذهبوا نخلي عنكم، وإن تأبوا نركم مصارعكم، قال المغيرة: فحمدت الله وأثنيت عليه، وقلت: والله ما أخطأت من صفتنا ونعتنا شيئا، إن كنا لأبعد الناس دارا وأشد الناس جوعا وأعظم الناس شقاء وأبعد الناس من كل خير حتى بعث

الله إلينا رسولا، فوعدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة، فلم نزل نتعرف من ربنا مذ جاءنا رسوله ﷺ الفلج والنصر، حتى أتيناكم، وإنا والله نرى لكم ملكا وعيشا لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبدا، حتى نغلبكم على ما في أيديكم، أو نقتل في أرضكم، فقال: أما الأعور، فقد صدقكم الذي في نفسه. فقمت من عنده، وقد والله أرعبت العلج جهدي، فأرسل إلينا العلج إما أن تعبروا إلينا بنهاوند، وإما أن نعبر إليكم، فقال النعمان: اعبروا، فعبرنا قال أبي: فلم أر كاليوم قط، إن العلوج يجيئون، كأنهم جبال الحديد، وقد تواثقوا أن لا يفروا من العرب، وقد قرن بعضهم إلى بعض، حتى كان سبعة في قران، وألقوا حسك الحديد خلفهم، وقالوا: من فر منا عقره حسك الحديد، فقال المغيرة بن شعبة حين رأى كثرتهم: لم أر كاليوم فشلا، إن عدونا يتركون أن يتتاموا، فلا يعجلوا أما، والله لو أن الأمر إلي لقد أعجلتهم به، قال: وكان النعمان رجلا بكاء، فقال: قد كان الله جل وعلا يشهدك أمثالها فلا يخزيك ولا يعري موقفك، وإنه والله ما منعني أن أناجزهم، إلا لشيء شهدته من رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ كان إذ غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتى تحضر الصلوات وتهب الأرواح، ويطيب القتال، ثم قال النعمان: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام، وأهله وذل الكفر وأهله، ثم اختم لي على إثر ذلك بالشهادة، ثم قال: أمنوا يرحمكم الله، فأمّنّا وبكى وبكينا، ثم قال النعمان: إني هاز لوائي فتيسروا للسلاح، ثم هازه الثانية، فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائهم، فإذا هززته الثالثة، فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوكم على بركة الله، قال: فلما حضرت الصلاة وهبت الأرواح كبر وكبرنا، وقال ريح الفتح والله إن شاء الله، وإني لأرجو أن يستجيب الله لي وأن يفتح علينا فهز اللواء فتيسروا، ثم هزه الثانية، ثم هزه الثالثة، فحملنا جميعا كل قوم على من يليهم، وقال النعمان: إن أنا أصبت فعلى الناس حذيفة بن اليمان، فإن أصيب حذيفة، ففلان، فإن أصيب فلان ففلان، حتى عد سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة، قال أبي: فوالله ما علمت من المسلمين أحدا، يحب أن يرجع إلى أهله، حتى يقتل أو يظفر وثبتوا لنا، فلم نسمع إلا وقع

الحديد على الحديد، حتى أصيب في المسلمين مصابة عظيمة، فلما رأوا صبرنا ورأونا لا نريد أن نرجع انهزموا، فجعل يقع الرجل، فيقع عليه سبعة في قران، فيقتلون جميعا، وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم، فقال النعمان: قدموا اللواء فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم ونضربهم، فلما رأى النعمان، أن الله قد استجاب له ورأى الفتح جاءته نشابة، فأصابت خاصرته فقتلته، فجاء أخوه معقل بن مقرن فسجى عليه ثوبا وأخذ اللواء فتقدم به، ثم قال: تقدموا رحمكم الله، فجعلنا نتقدم فنهزمهم ونقتلهم، فلما فرغنا واجتمع الناس، قالوا: أين الأمير؟ فقال معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة، فبايع الناس حذيفة بن اليمان، قال: وكان عمر رضوان الله عليه بالمدينة يدعو الله، وينتظر مثل صيحة الحبلى، فكتب حذيفة، إلى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين، فلما قدم عليه قال: أبشر يا أمير المؤمنين، بفتح أعز الله فيه الإسلام وأهله وأذل فيه الشرك وأهله، وقال: النعمان بعثك؟ قال: احتسب النعمان يا أمير المؤمنين، فبكى عمر واسترجع، وقال: ومن ويحك، فقال: فلان، وفلان، وفلان، حتى عد ناسا ثم قال وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم، فقال: عمر رضوان الله عليه، وهو يبكي لا يضرهم أن لا يعرفهم عمر لكن الله يعرفهم.اهـ كذا قال مبارك.

وقال البخاري [3159] حدثنا الفضل بن يعقوب حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال: بعث عمر الناس في أفناء الأمصار يقاتلون المشركين، فأسلم الهرمزان فقال: إني مستشيرك في مغازيّ هذه. قال: نعم، مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان، فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس، فإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس، وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس، فالرأس كسرى، والجناح قيصر، والجناح الآخر فارس، فمر المسلمين فلينفروا إلى كسرى. وقال بكر وزياد جميعا عن جبير

بن حية قال: فندبنا عمر واستعمل علينا النعمان بن مقرن، حتى إذا كنا بأرض العدو، وخرج علينا عامل كسرى في أربعين ألفا، فقام ترجمان فقال: ليكلمني رجل منكم. فقال المغيرة: سل عما شئت. قال: ما أنتم؟ قال: نحن أناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد، نمص الجلد والنوى من الجوع، ونلبس الوبر والشعر، ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك، إذ بعث رب السموات ورب الأرضين تعالى ذكره وجلت عظمته إلينا نبيا من أنفسنا، نعرف أباه وأمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية، وأخبرنا نبينا ﷺ عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة في نعيم لم ير مثلها قط، ومن بقي منا ملك رقابكم. فقال النعمان: ربما أشهدك الله مثلها مع النبي ﷺ فلم يندمك ولم يخزك، ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات.اهـ

ورواه البيهقي [19131] من طريق هلال بن العلاء الرقي حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا سعيد بن عبيد الله حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير بن حية قال: بعث عمر الناسَ من أفناء الأمصار يقاتلون المشركين فذكر الحديث في إسلام الهرمزان قال فقال: إني مستشيرك في مغازيّ هذه فأشر عليّ في مغازي المسلمين قال: نعم يا أمير المؤمنين الأرض مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو المسلمين مثل طائر له رأس وله جناحان وله رجلان فإن كسر أحد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والرأس وإن كسر الجناح الآخر نهضت الرجلان والرأس وإن شدخ الرأس ذهبت الرجلان والجناحان والرأس فالرأس كسرى والجناح قيصر والجناح الآخر فارس فمر المسلمين أن ينفروا إلى كسرى: فقال بكر وزياد جميعا عن جبير بن حية قال: فندبنا عمر واستعمل علينا رجلا من مزينة يقال له النعمان بن مقرن وحشر المسلمين معه قال: وخرجنا فيمن خرج من الناس حتى إذا دنونا من القوم وأداة الناس وسلاحهم الجحف والرماح المكسرة والنبل قال: فانطلقنا نسير وما لنا كثير خيول أو ما لنا خيول حتى إذا كنا

بأرض العدو وبيننا وبين القوم نهر خرج علينا عامل لكسرى في أربعين ألفا حتى وقفوا على النهر ووقفنا من حياله الآخر قال: يا أيها الناس أخرجوا إلينا رجلا يكلمنا فأخرج إليه المغيرة بن شعبة وكان رجلا قد اتجر وعلم الألسنة قال: فقام ترجمان القوم فتكلم دون ملكهم قال فقال للناس: ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة: سل عما شئت فقال: ما أنتم؟ فقال: نحن ناس من العرب، كنا في شقاء شديد وبلاء طويل نمص الجلد والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر والحجر، فبينا نحن كذلك إذ بعث رب السموات ورب الأرض إلينا نبيا من أنفسنا نعرف أباه وأمه فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية وأخبرنا نبينا عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى جنة ونعيم لم ير مثله قط ومن بقي منا ملك رقابكم: قال فقال الرجل: بيننا وبينكم بعد غد حتى نأمر بالجسر يجسر قال: فافترقوا وجسروا الجسر ثم إن أعداء الله قطعوا إلينا في مائة ألف ستون ألفا يجرون الحديد وأربعون ألفا رماة الحدق فأطافوا بنا عشر مرات قال: وكنا اثني عشر ألفا فقالوا: هاتوا لنا رجلا يكلمنا فأخرجنا المغيرة فأعاد عليهم كلامه الأول فقال الملك: أتدرون ما مثلنا ومثلكم؟ قال المغيرة: ما مثلنا ومثلكم؟ قال: مثل رجل له بستان ذو رياحين وكان له ثعلب قد آذاه فقال له رب البستان يا أيها الثعلب لولا أن ينتن حائطي من جيفتك لهيأت ما قد قتلك وإنا لولا أن تنتن بلادنا من جيفكم لكنا قد قتلناكم بالأمس. قال له المغيرة: هل تدري ما قال الثعلب لرب البستان؟ قال: ما قال له؟ قال قال له: يا رب البستان أن أموت في حائطك ذا بين الرياحين أحب إلي من أن أخرج إلى أرض قفر ليس بها شيء وإنه والله لو لم يكن دين وقد كنا من شقاء العيش فيما ذكرت لك ما عدنا في ذلك الشقاء أبدا حتى نشارككم فيما أنتم فيه أو نموت، فكيف بنا ومن قتل منا صار إلى رحمة الله وجنته ومن بقي منا ملك رقابكم. قال جبير: فأقمنا عليهم يوما لا نقاتلهم ولا يقاتلنا القوم. قال فقام المغيرة إلى النعمان بن مقرن فقال: يا أيها الأمير إن النهار قد صنع ما ترى والله لو وليت من أمر الناس مثل الذي وليت منهم لألحقت الناس

بعضهم ببعض حتى يحكم الله بين عباده بما أحب. فقال النعمان: ربما أشهدك الله مثلها ثم لم يندمك ولم يخزك، ولكني شهدت مع رسول الله ﷺ كثيرا كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر الصلوات ألا أيها الناس إني لست لكلكم أسمع فانظروا إلى رايتي هذه فإذا حركتها فاستعدوا، من أراد أن يطعن برمحه فلييسر ومن أراد أن يضرب بعصاه فلييسر عصاه ومن أراد أن يطعن بخنجره فلييسره ومن أراد أن يضرب بسيفه فلييسر سيفه، ألا أيها الناس إني محركها الثانية فاستعدوا ثم إني محركها الثالثة فشدوا على بركة الله فإن قتلت فالأمير أخي فإن قتل أخي فالأمير حذيفة فإن قتل حذيفة فالأمير المغيرة بن شعبة. قال: وحدثني زياد أن أباه قال: قتلهم الله فنظرنا إلى بغل موقر عسلا وسمنا قد كدست القتلى عليه فما أشبهه إلا كوما من كوم السمك يلقى بعضه على بعض فعرفت أنه إنما يكون القتل في الأرض ولكن هذا شيء صنعه الله وظهر المسلمون وقتل النعمان وأخوه وصار الأمر إلى حذيفة فهذا حديث زياد وبكر. قال وحدثنا أبو رجاء الحنفي قال: كتب حذيفة إلى عمر أنه أصيب من المهاجرين فلان وفلان وفيمن لا يعرف أكثر فلما قرأ الكتاب رفع صوته ثم بكى وبكى فقال: بل الله يعرفهم ثلاثا.اهـ

- ابن أبي شيبة [33787] حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة قال ثنا عاصم بن كليب الجرمي قال حدثني أبي أنه أبطأ على عمر خبر نهاوند وابنِ مقرن وأنه كان يستنصر, وأن الناس كانوا يرون من استنصاره أنه لم يكن له ذكر إلا نهاوند وابن مقرن, قال فقدم عليهم أعرابي, فقال: ما بلغكم عن نهاوند وابن مقرن, قالوا: وما ذاك؟ قال: لا شيء, قال, فنمى إلى عمر, قال: فأرسل إليه فقال: ما ذكرك نهاوند وابن مقرن, فإن جئت بخبر فأخبرنا, قال: يا أمير المؤمنين, أنا فلان بن فلان العلاني, خرجت بأهلي ومالي مهاجرا إلى الله ورسوله حتى نزلنا موضع كذا وكذا, فلما ارتحلنا إذا رجل على جمل أحمر لم أر مثله, فقلنا: من أين أقبلت؟ قال: من العراق, قلنا: فما خبر الناس, قال: التقوا فهزم الله العدو وقتل ابن مقرن, ولا أدري والله ما نهاوند ولا ابن مقرن, أتدري أي يوم ذاك من الجمعة؟ قال: لا والله ما

أدري, قال: لكني أدري, فعد منازله, قال ارتحلنا يوم كذا وكذا فنزلنا موضع كذا وكذا فعد منازله, قال: ذاك يوم كذا وكذا من الجمعة, ولعلك أن تكون لقيت بريدا من برد الجن, فإن لهم بردا, قال: فمضى ما شاء الله ثم جاء الخبر بأنهم التقوا في ذلك اليوم.اهـ صحيح، كتبته في الجنائز.

## ما جاء في الانغماس في العدو إذا التقى الجمعان

وقول الله تعالى (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) في سياق الجهاد. وقال الله تعالى شأنه (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)

- ابن أبي شيبة [19499] حدثنا يزيد بن هارون أنا محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: قال معاذ بن عفراء: يا رسول الله ما يضحك الربَّ من عبده؟ قال: غمسه يده في العدو حاسرا قال: وألقى درعا كانت عليه فقاتل حتى قتل.اهـ منقطع.

- سعيد بن منصور [2535] حدثنا أبو شهاب عن أبي إسحاق الشيباني عن شيخ عن عمر قال: والله لأن أموت على فراشي أحب إلي من أن أتقدم كتيبة فأستقبل حتى أقتل. رواه أبو إسحاق الفزاري في السير [326] عن أبي إسحاق الشيباني قال سمعت شيخا يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول: لأن أموت على فراشي أحب إلي من أن أتقدم كتيبتي فأقاتل حتى أقتل. قال: فوصفت الشيخ لأصحابنا فقالوا: ذلك المعرور بن سويد. عبد الرزاق [9292] عن ابن عيينة عن الشيباني قال: سمعت رجلا حين هزمنا الجماجم فذكرناه لأصحابنا فقالوا هذا المعرور بن سويد قال: ذكر لعمر رجل خرج من الصف فقتل فقال عمر: لأن أموت على فراشي خير لي من أن أقاتل أمام صف يعني أنه خرج من الصف إلى جماعة العدو يقاتل. وقال عبد الرزاق [9551] عن الثوري عن واصل الأحدب عن معرور بن سويد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: لأن أموت على فراشي قال واصل قال أراه قال صابرا محتسبا أحب إلي من أن أقدم على قوم لا أريد أن يقتلوني قال: أو ليس

الله يأتي بالشهادة والرجل عظيم العنا عن أصحابه محزي لمكانه. الفزاري [327] عن سفيان عن واصل الأسدي قال: سمعت المعرور بن سويد يقول: سمعت عمر بن الخطاب يقول: لأن أموت على فراشي أراه قال: صابرا محتسبا أحب إلي من أن أقدم على القوم، ولا أريد إلا أن يقتلوني، أو ليس الله يأتيه بالشهادة؟ والرجل عظيم الغناء عن أصحابه مجزيا لمكانه[1].اهـ صحيح.

- ابن جرير [4004] حدثنا أبو كريب قال حدثنا مصعب بن المقدام قال حدثنا إسرائيل عن طارق بن عبد الرحمن عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة قال: بعث عمر جيشا فحاصروا أهل حصن، وتقدم رجل من بجيلة، فقاتل، فقتل، فأكثر الناس فيه يقولون: ألقى بيده إلى التهلكة! قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ﷺ، فقال: كذبوا، أليس الله ﷻ يقول (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد).اهـ سند حسن.

- أبو إسحاق الفزاري [314] عن هشام عن محمد قال: بعث عمر بن الخطاب الأحنف بن قيس على جيش قبل خراسان فبيتهم العدو ليلا، وفرقوا جيوشهم أربع جيوش، وأقبلوا معهم الطبول، ففزع الناس، فكان أول من ركب الأحنف فأخذ سيفه فتقلده ثم مضى نحو الصوت وهو يقول:

[1] - قال أبو عمر في الاستذكار [133/5] وذكره ابن عيينة أيضا عن الحسن بن عمارة عن واصل الأحدب عن المعرور عن عمر مثله وزاد: وليس خروجه عن مكانه عظيم الغنى عن أصحابه. قال سفيان: وقد يكون خارجا من الصف وهو شاذ لمكانه.اهـ وقال ابن أبي زمنين في قدوة الغازي [16] قال ابن حبيب: ولا بأس أن يحمل الرجل وحده على الكتيبة وعلى الجيش إذا كان ذلك منه لله، وكانت فيه شجاعة وجلد وقوة على ذلك، وذلك حسن جميل، لم يكرهه أحد من أهل العلم، وليس ذلك من التهلكة، وإذا كان ذلك منه للفخر والذكر فلا يفعل وإن كانت به عليه قوة، وإذا لم يكن به عليه قوة فلا يفعل وإن أراد به الله لأنه حينئذ يلقي بيده إلى التهلكة.اهـ

## إن على كل رئيس حقا... أن يخضب القناة أو تندقا

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله، فلما فقد أصحابه الصوت انهزموا، ثم حمل على الكردوس الآخر، فحمل على صاحب الطبل فقتله، فلما فقد أصحابه الصوت انهزموا، ثم حمل على الكردوس الآخر، ففعل مثل ذلك، ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك، وهو وحده، ثم جاء الناس، وقد انهزم العدو فاتبعهم الناس يقتلون ثم مضوا حتى فتحوا مدينة يقال لها: مرو الروذ. ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [183] حدثنا إسماعيل نا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري. وهو مرسل جيد.

- ابن جرير [3179] حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أسلم أبي عمران قال: غزونا المدينة يريد بالقسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة بن عامر وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد. قال: فصففنا صفين لم أر صفين قط أعرض ولا أطول منهما، والروم ملصقون ظهورهم بحائط المدينة، قال: فحمل رجل منا على العدو، فقال الناس: مه! لا إله إلا الله، يلقي بيده إلى التهلكة! قال أبو أيوب الأنصاري: إنما تتأولون هذه الآية هكذا، أن حمل رجل يقاتل يلتمس الشهادة، أو يبلي من نفسه! إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار! إنا لما نصر الله نبيه وأظهر الإسلام، قلنا بيننا معشر الأنصار خفيا من رسول الله ﷺ: إنا قد كنا تركنا أهلنا وأموالنا أن نقيم فيها ونصلحها حتى نصر الله نبيه، هلم نقيم في أموالنا ونصلحها! فأنزل الله الخبر من السماء (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) الآية، فالإلقاء بالأيدي إلى التهلكة: أن نقيم في أموالنا ونصلحها، وندع الجهاد. قال أبو عمران: فلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية.اهـ رواه أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم والذهبي.

- الطحاوي [ك105/12] حدثنا فهد بن سليمان وهارون بن كامل جميعا قالا حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد حدثنا عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن

شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري أخبره أنهم حاصروا دمشق، فانطلق رجل من أزد شنوءة فأسرع إلى العدو وحده يستقبل، فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه إلى **عمرو بن العاص** وهو جند من الأجناد فأرسل إليه عمرو فرده وقال له عمرو: إن الله ﷻ يقول (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) وقال (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة).اهـ سند جيد.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [322] عن الأعمش عن أبي وائل عن **حذيفة** قال: التهلكة ترك النفقة. البخاري [4516] حدثنا إسحاق أخبرنا النضر حدثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا وائل عن حذيفة (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال: نزلت في النفقة.اهـ يأتي في التفسير إن شاء الله.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [323] عن سفيان عن أبي إسحاق قال: قال رجل **للبراء بن عازب**: أرأيت لو أن رجلا لقي العدو فشد بسيفه فقاتل حتى قتل، ألقى بيديه إلى التهلكة؟ قال: لا، قال: فما التهلكة؟ قال: الرجل يذنب الذنب، ثم يلقي بيديه يقول: لا يتاب علي.اهـ ورواه ابن جرير وغيره، وصححه الحاكم والذهبي.

وقال ابن جرير [3168] حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو بكر بن عياش قال حدثنا أبو إسحاق عن البراء قال: سأله رجل: أحمل على المشركين وحدي فيقتلوني، أكنت ألقيت بيدي إلى التهلكة؟ فقال: لا إنما التهلكة في النفقة. بعث الله رسوله، فقال (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك).اهـ ورواه أحمد. والأول أصح.

- أبو إسحاق الفزاري [321] عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن **ابن عباس** قال: ليس التهلكة بأن يقاتل، ولكن التهلكة ترك النفقة. الطحاوي [ك103/12] حدثنا محمد بن زكريا أبو شريح وابن أبي مريم قالا: حدثنا الفريابي حدثنا قيس بن الربيع عن عطاء بن

السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) قال: أنفقوا في سبيل الله، ولا تمسكوا النفقة في سبيل الله، فتهلكوا.اهـ حسن. يأتي في التفسير إن شاء الله.

- أبو إسحاق الفزاري [315] عن ابن عون عن محمد قال: أقبل عدو من قبل خراسان فلقيهم المسلمون، فحمل عليهم رجل من الأنصار حتى خرق صفوفهم ثلاث مرات أو أربع ثم قتل، فذكر ذلك لأبي هريرة فقرأ (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد). ابن أبي شيبة [19785] حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن عون عن محمد قال: جاءت كتيبة من قبل المشرق من كتائب الكفار فلقيهم رجل من الأنصار فحمل عليهم فخرق الصف حتى خرج، ثم كبر راجعا فصنع مثل ذلك مرتين أو ثلاثا فإذا سعد بن هشام, فذكر ذلك لأبي هريرة فتلا هذه الآية (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله). ابن جرير [4003] حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا حسين بن الحسن أبو عبد الله قال حدثنا أبو عون عن محمد قال: حمل هشام بن عامر على الصف حتى خرقه، فقالوا: ألقى بيده! فقال أبو هريرة (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله).اهـ سعد بن هشام بن عامر أشبه فإنه الذي أصيب بالهند رحمه الله. وهو خبر صحيح.

وقال ابن جرير [4005] حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا هشام عن قتادة قال: حمل هشام بن عامر على الصف حتى شقه، فقال أبو هريرة (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله). الفسوي [77/2] حدثنا عمرو بن عاصم ثنا همام قال: كنا عند قتادة، فدخل نفيع أبو داود الأعمى، فلما خرج من عنده قال له بعض من حضره: إن هذا يزعم أنه لقي ثمانين رجلا ممن بايع تحت الشجرة، وكذا وكذا بدريا. قال: فقال قتادة: أدركت هذا وهو لغلام يسأل عبد بن عامر، وكان يجالسه ألقى بيده إلى التهلكة فأخبره، فقال أبو هريرة: كلا لكنه التمس هذه الآية (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد).اهـ فيه سقط. وهو مرسل.

وقال محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة [836] حدثنا الحسين بن عيسى أنا ابن المبارك أنا المستلم بن سعيد الواسطي ثنا حماد بن جعفر بن زيد أن أباه أخبره قال: خرجنا في غزوة إلى كابل وفي الجيش صلة بن أشيم فنزل الناس عند العتمة، فقلت: لأرمقن عمله وأنظر ما يذكر الناس من عبادته، فصلوا العتمة، ثم اضطجع فالتمس غفلة الناس حتى إذا قلت: هدأت العيون وثب فدخل غيضة قريبا منه ودخلت في إثره فتوضأ ثم قام يصلي، فافتتح وجاء الأسد حتى دنا منه، وصعدت في شجرة قال: فنراه التفت أو عده جرذا حتى سجد، فقلت: الآن يفترسه فلا ينثني، فجلس ثم سلم فقال: أيها السبع، اطلب الرزق من مكان آخر، فولى وإن له أزيزا أقول تصدعت الجبال منه، فما زال كذلك يصلي حتى لما كان عند الصبح جلس فحمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها إلا ما شاء الله، ثم قال: اللهم إني أسألك أن تجيرني من النار، أومثلي يجترئ أن يسألك الجنة؟ ثم رجع فأصبح كأنه بات على الحشايا وأصبحت وبي من الفترة ما الله به عليم فلما دنوا من أرض العدو، وقال الأمير لا يشذن أحد من العسكر فذهبت بغلته بثقلها فأخذ يصلي فقيل له إن الناس قد ذهبوا قال: دعوني أصلي ركعتين، قالوا: إن الناس قد ذهبوا، قال: إنما هما خفيفتان، قال: فدعا، ثم قال: إني أقسم عليك أن ترد علي بغلتي وثقلها، قال: فجاءت حتى قامت بين يديه، قال: فلما لقيه العدو حمل هو وهشام بن عامر فطعنا بهم طعنا وضربا وقتلا قال: فكسرا ذلك العدو، وقالوا: رجلان من العرب صنعا هذا فكيف لو قاتلونا فأعطوا المسلمين حاجاتهم، فقيل لأبي هريرة: إن هشام بن عامر وكان يجالسه ألقى بيده إلى التهلكة وأخبر بخبره، فقال أبو هريرة: لا، ولكنه التمس هذه الآية (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد).اهـ رواه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه الفسوي وأبو نعيم في الحلية وابن أبي الدنيا، والبخاري في التاريخ، وغيرهم. وهو حديث حسن.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [335] عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لما كان يوم اليرموك قالوا للزبير: يا أبا عبد الله احمل قال: إني إن حملت كذبتم قالوا: لا نفعل قال: بلى

والله لنفعلن. ثم حمل ما معه أحد من الناس حتى خرق المشركين، ثم وقف، ثم حمل الثانية فأخذوا بلجامه فضربوه ضربتين في عاتقه، وانفلت عبد الله بن الزبير الذي كان يحفظه وهو ابن عشر سنين فجعل يذفف على الجرحى. البخاري [3975] حدثنا أحمد بن محمد حدثنا عبد الله أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك؟ فقال: إني إن شددت كذبتم، فقالوا: لا نفعل، فحمل عليهم حتى شق صفوفهم، فجاوزهم وما معه أحد، ثم رجع مقبلا، فأخذوا بلجامه، فضربوه ضربتين على عاتقه، بينهما ضربة ضربها يوم بدر، قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين[1] فحمله على فرس، ووكل به رجلا.اهـ

وروى البيهقي [18167] من طريق إبراهيم بن مهدي ثنا ابن المبارك أنبأ هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أنه كان مع أبيه يوم اليرموك، فلما انهزم المشركون وحمل، فجعل يجيز على جرحاهم.اهـ

وقال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [169] حدثنا هارون بن عبد الله نا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع أن الزبير بن العوام ﷺ لقي العدو في جيش، فقالوا: يا أبا عبد الله، احمل، قال: دعوني، فإني لو رأيت محملا حملت. قالوا: يا أبا عبد الله، احمل ونحمل معك. قال: لكأني بكم قد حملت وحملتم، فأقدمت وكذبتم، فأُخذت سلما. قالوا: كلا والله لا يكون ذاك أبدا، لئن حملت لنحملن، ولئن أقدمت لنقدمن. قال: فحمل الزبير وحملوا، فأقدم وكذبوا. قال: قال الزبير: فهاجت غبرة فما شعرت إلا وأنا بين علجين قد اكتنفاني قد أخذا بعنان دابتي، أحدهما عن يميني والآخر عن يساري، قال نافع: فكيف ترى أبا عبد الله صنع؟ وجدوه والله غير طائش الفؤاد، أدخل السيف في العنان، والعذار فقطعهما، ثم

[1] - كان عبد الله ابن نحو ثنتي عشرة أو أربع عشرة، لأنه ولد أول الهجرة، واليرموك كانت سنة ثلاث عشرة أو خمس عشرة. فكأن عروة أراد بالعشر العقد، أنه لم يجاوز الثاني. والله أعلم.

بطن الفرس برجليه. قال: فنجا أبو عبد الله وبقي اللجام في يد العلجين.اهـ مرسل جيد. أحسب الزبير كان أميرا.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [332] عن صفوان بن عمرو قال: لقي المسلمون الروم، فقام المحرضون يحرضون الناس على القتال، فقال رجل منهم: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: إن الجنة جنت بسلاح الكفار فلا يدخل في سلاح أحد إلا دخل الجنة. فقام رجل فقال: أنت سمعت هذا من رسول الله عليه السلام؟ قال: نعم قال: فأنت شاهد لي بها عند الله تعالى يوم القيامة؟ قال: نعم. فشد عليهم بسيفه يضربهم به حتى حملوه برماحهم.اهـ هذا منقطع.

وقال مسلم [1902] حدثنا يحي بن يحي التميمي وقتيبة بن سعيد واللفظ ليحي قال قتيبة حدثنا وقال يحي أخبرنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه قال: سمعت أبي وهو بحضرة العدو يقول: قال رسول الله ﷺ: إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف، فقام رجل رث الهيئة، فقال: يا أبا موسى، آنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا؟ قال: نعم، قال: فرجع إلى أصحابه، فقال: أقرأ عليكم السلام، ثم كسر جفن سيفه فألقاه، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قتل.اهـ

وروى ابن المبارك [54] عن جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أن عكرمة بن أبي جهل ترجل يوم كذا, فقال له خالد بن الوليد: لا تفعل، فإن قتلك على المسلمين شديد. قال: خل عني يا خالد, فإنه قد كان لك مع رسول الله ﷺ سابقة, وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله, فمشى حتى قتل. البيهقي [17920] من طريق يعقوب بن سفيان ثنا ابن عثمان أنبأ عبد الله أنبأ جعفر بن سليمان عن ثابت البناني أن عكرمة بن أبي جهل ترجل يوم كذا، فقال له خالد بن الوليد: لا تفعل فإن قتلك على المسلمين شديد. فقال: خل عني يا

---

خالد، فإنه قد كانت لك مع رسول الله ﷺ سابقة، وإني وأبي كنا من أشد الناس على رسول الله ﷺ. فمشى حتى قتل.اهـ مرسل حسن، أظن هذا يوم اليرموك.

- ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [184] حدثني محمد بن صالح القرشي قال: حدثني سحيم بن حفص حدثني وضاح بن خيثمة قال: حدثني عبيد الله بن عبيد الله بن معمر قال: غزا المسلمون كابل وعليهم عبد الرحمن بن سمرة، فانتهوا إلى ثلمة لا يقوم عليها إلا رجل واحد، فقال: انظروا من يقوم عليها، فقالوا: عمر بن عبيد الله بن معمر، فدعوه فقالوا: قم عليها، فقام عليها، ثم إنه أصابته رمية فسقط فحمل إلى أهله، فقالوا: من يقوم عليها؟ فقالوا: عباد بن الحصين، فدعوه فقام عليها، فما رأينا مثله قط، ما زالوا يقاتلونه ويرمونه ويقاتلهم، ويكبر حتى إذا كان في بعض الليل خمد صوته، فلم نسمعه، قلنا: إنا لله، قتل عباد. فلما أصبحنا وجدناه قد شد عليهم واقتحم الثلمة عليهم، فولوا وكانت الهزيمة، وإذا قد صحل حلقه من الصياح، وانقطع صوته قال: وكان الحسن بن أبي الحسن شهدها، فقال: ما رأيت فارسا خيرا من ألف حتى رأيت عباد بن الحصين. حدثني أبو زيد نا الأصمعي قال: نا يوسف بن عبدة قال: قال الحسن: إني لأرجو أن لا تمس النار عباد بن الحصين. حدثني محمد بن صالح نا علي بن محمد القرشي عن مسلمة بن محارب قال: سمعت عوفا الأعرابي يقول: قال الحسن: ما رأيت أحدا أشد بأسا من عباد بن الحصين، وعبد الله بن خازم، أما عباد فبات ليلة على ثلمة ثلمها المسلمون في حائط كابل يطاعن المشركين عنها ليله حتى أصبح ومنعهم من سدها، فأصبح وهو على الحال التي كان عليها أول الليل، ثم جاء ابن خازم، فجاء رجل مثله في البأس أحسن توقيا منه فقاتلهم عليها حتى افتتحها المسلمون، فقاتلوهم من بين حائط المدينة والحائط الذي ثلموه، فاضطروهم إلى باب المدينة ومعهم فيل، فقدموه ليدخل المدينة، فضرب ابن خازم الفيل، فعقره فسقط على الباب، فمنعهم من إغلاقه، وهرب المشركون، ودخل المسلمون المدينة فغلبوا عليها.اهـ ضعيف، رواته أخباريون.

## ما يكره من المخاطرة عند الحصون

- الشافعي [هق18365] أخبرني الثقفي عن حميد عن موسى بن أنس عن أنس بن مالك أن عمر بن الخطاب سأله إذا حاصرتم المدينة كيف تصنعون؟ قال: نبعث الرجل إلى المدينة ونصنع له هنة من جلود. قال: أرأيت إن رمي بحجر. قال: إذا يقتل. قال: فلا تفعلوا فوالذي نفسي بيده ما يسرني أن تفتتحوا مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم. ورواه ابن خزيمة في حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر قال [102] حدثنا حميد أن موسى بن أنس حدثهم عن أبيه أن عمر سأله: كيف تصنعون إذا حاصرتم حصون العدو؟ قال: قلت: نحاصرهم، ثم نبعث رجالا فيحفرون أساسه قال: أرأيت إن رمي رجل بحجر فأصابه أيقتله؟ قال: نعم قال: ما أحب أن تفتحوا حصنا فيه أربعة آلاف مقاتل بدم رجل من المسلمين يقتل ضياعا اهـ صحيح.

وقال سعيد بن منصور [2585] حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الرحمن بن محمد عن أبيه أن أبا موسى لما فتح تستر بعث إلى عمر بن الخطاب، فوجد الرسول عمر في حائط قال: فكبرت حتى دخلت الحائط، فكبر عمر، ثم كبرت فكبر عمر، فلما جئته أخبرته بفتح تستر، فقال: هل كان من مغربة خبر؟ قلت: رجل منا كفر بعد إسلامه. قال: فماذا صنعتم به؟ قال: قلت: قدمناه، فضربنا عنقه, قال: اللهم، إني لم أر، ولم أشهد، ولم أرض إذ بلغني، ألا طينتم عليه بيتا، وأدخلتم عليه كل يوم رغيفا لعله يتوب ويراجع. ثم قال: كيف تصنعون بالحصون؟ قلت: ندنو منها، فإذا رمي بحجر قلنا: يرضخ صاحبه الذي يصيبه قال: ما أحب أن تفتح قرية فيها ألف بضياع رجل مسلم.اهـ عبد الرحمن هو ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاريء. والرسول هو شقيق بن ثور. مرسل، كتبته في الحدود، وهذه الزيادة يتفرد بها عبد العزيز الدراوردي. ما أراه محفوظا. والله أعلم.

- ابن سعد [5599] أخبرنا حجاج بن محمد قال: أخبرنا السري بن يحيى عن محمد بن سيرين أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أغلق بابه فيه رجال من المشركين، قال: فجلس البراء بن مالك على ترس فقال: ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم، فرفعوه برماحهم فألقوه من وراء الحائط فأدركوه وقد قتل منهم عشرة. ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [199] حدثني محمد بن حسان بن فيروز نا حجاج بن محمد نا السري بن يحيى عن ابن سيرين أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أغلق بابه فيه رجال من المشركين، فجلس البراء بن مالك على ترس، وقال: ارفعوني برماحكم، فألقوني إليهم، فرفعوه برماحهم من وراء الحائط، فأدركوه وقد قتل منهم عشرة. البيهقي [17921] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الجهم ثنا حجاج بن محمد الأعور أخبرني السري بن يحيى عن محمد بن سيرين أن المسلمين انتهوا إلى حائط قد أغلق بابه فيه رجال من المشركين، فجلس البراء بن مالك على ترس فقال: ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم. فرفعوه برماحهم فألقوه من وراء الحائط فأدركوه قد قتل منهم عشرة.اهـ مرسل صحيح.

وقال ابن حجر في الإصابة [1/ 413] وقال بقي بن مخلد في مسنده: حدثنا خليفة حدثنا الأنصاري عن أبيه عن ثمامة عن أنس قال: رمى البراء بنفسه عليهم فقاتلهم حتى فتح الباب وبه بضع وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة، فحمل إلى رحله يداوي، وأقام عليه خالد شهرا.اهـ رواه خليفة بن خياط في تاريخه. وهو حديث صحيح.

وقال الطبراني [1182] حدثنا محمد بن نصر الصائغ ثنا محمد بن إسحاق المسيبي ثنا موسى بن جعفر بن أبي كثير أخو إسماعيل بن جعفر عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال: بينما أنس بن مالك وأخوه البراء بن مالك عند حصن من حصون العدو والعدو يلقون كلاليب في سلاسل محماة فتعلق بالإنسان فيرفعونه إليهم فعلق بعض تلك الكلاليب بأنس بن مالك فرفعوه حتى أقلوه من الأرض فأتي أخوه البراء بن مالك فقيل: أدرك أخاك وهو يقاتل في الناس فأقبل يسعى

حتى نزا في الجدار ثم قبض بيده على السلسلة وهي تدار فما برح يجرهم ويداه تدخنان حتى قطع الحبل ثم نظر إلى يديه فإذا عظامها تلوح قد ذهب ما عليها من اللحم أنجى الله ﷻ أنس بن مالك بذاك.اهـ موسى بن جعفر الأنصاري لا يحتج به. وهو مرسل.

- ابن سعد [5596] أخبرنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا محمد بن عمرو عن محمد بن سيرين قال: كتب عمر بن الخطاب: ألا لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين، إنه مهلكة من الهلك يقدم بهم.اهـ مرسل حسن.

## فكاك الأسير والمفاداة

وقول الله تعالى (فإما منا بعد وإما فداء)

- عبد الرزاق [9404] عن عباد بن كثير عن ليث قال قلت لمجاهد إنه بلغني أن ابن عباس قال: لا يحل الأسارى لأن الله تبارك وتعالى قال (فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها) قال مجاهد: لا يعبأ بهذا شيئا أدركت أصحاب محمد ﷺ كلهم ينكر هذا، ويقول: هذه منسوخة إنما كانت في المدة التي كانت بين نبي الله ﷺ والمشركين، فأما اليوم فلقول الله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) فإن كانوا من مشركي العرب لم يقبل منهم إلا الإسلام، وإن أبوا قتلوا فأما من سواهم فإذا أسروا فالمسلمون فيهم بالخيار إن شاءوا قتلوا وإن شاءوا استحيوا وإن شاءوا فادوا إذا لم يتحولوا عن دينهم فإن أظهروا الإسلام لم يفادوا[1].اهـ عباد البصري ضعيف.

---

[1] - قال أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ [1/ 213]: والقول عندنا أن الآيات جميعا محكمات لا منسوخ فيهن، يبين ذلك ما كان من أحكام رسول الله صلى الله عليه الماضية فيهم وذلك أنه كان عاملا بالآيات كلها من القتل والفداء والمن حتى توفاه الله عز وجل على ذلك ولا نعلم نسخ منها شيء، فكان أول أحكامه فيهم يوم بدر فعمل بها كلها يومئذ، بدأ بالقتل فقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث في قفوله ثم قدم المدينة فحكم في سائرهم بالفداء والمن، ثم كان يوم الخندق إذ سارت إليه الأحزاب فقاتلهم حتى صرفهم الله عز وجل عنه وخرج إلى بني قريظة لممالأتهم لأنهم كانت للأحزاب، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية فصوب رسول الله صلى الله عليه رأيه وأمضى فيهم حكمه ومن على الزبير بن باطا من بينهم لتكليم

---

- ابن جرير [16286] حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض)، وذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل، فلما كثروا واشتد سلطانهم، أنزل الله تبارك وتعالى بعد هذا في الأسارى (فإما منا بعد وإما فداء)، فجعل الله النبي والمؤمنين في أمر الأسارى بالخيار، إن شاءوا قتلوهم، وإن شاءوا استعبدوهم، وإن شاءوا فادوهم.اهـ حسن.

---

ثابت بن قيس بن شماس إياه فيه حتى كان الزبير هو المختار لنفسه القتل. ثم كانت غزاة المريسيع وهي التي سبى فيها بني المصطلق رهط جويرية بنت الحارث من خزاعة فاستحياهم جميعا وأعتقهم فلم يقتل أحدا منهم علمناه، ثم كانت خيبر فافتتح حصون الشق ونطاة عنوة بلا عهد فمن عليهم ولا نعلمه قتل أحدا منهم صبرا بعد فتحها، ثم سار إلى بقية حصون خيبر الكثيبة والوطيحة وسلالم فأخذها أو أخذ بعضها صلحا على أن لا يكتمه آل أبي الحقيق شيئا من أموالهم فنكثوا العهد وكتموه فاستحل بذلك دماءهم وضرب أعناقهم ولم يمن على أحد منهم. ثم كان فتح مكة بعد هذا كله فأمر بقتل هلال بن خطل ومقيس بن صبابة ونفر سماهم، وأطلق الباقين فلم يعرض لهم، ثم كانت حنين فسبى فيها هوازن ومكث سبيهم في يديه أياما حتى قدم عليه وفدهم فوهبهم لهم من عند آخرهم امتنانا منه عليهم، ثم كانت أمور كثيرة فيما بين هذه الأيام مضت فيها أحكامه الثلاثة من القتل والمن والفداء من ذلك قتله أبا عزة الجمحي يوم أحد وقد كان من عليه يوم بدر، وفيها إطلاقه ثمامة بن أثال ومنها مفاداته بالمرأة الفزارية التي سباها سلمة بن الأكوع برجلين من المسلمين كانا أسيرين بمكة قبل الفتح في أشياء كثيرة يطول بها الكتاب، لم يزل صلى الله عليه قبل عاملا بها على ما أراه الله عز وجل من الأحكام التي أباحها له في الأسارى وجعل الخيار والنظر فيها إليه حتى قبضه الله عز وجل على ذلك صلى الله عليه، ثم قام بعده أبو بكر رضي الله عنه فسار في أهل الردة بسيرته من القتل والمن، فأما الفداء فلم يحتج إليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأن الله عز وجل أظهر الإسلام على الردة حتى عاد أهلها مسلمين بالطوع والكره إلا من أباده القتل، فكان ممن استحياه أبو بكر رضي الله عنه عيينة بن حصن الفزاري وقرة بن هبيرة القشيري وكان قدم بهما عليه خالد بن الوليد موثقين فمن عليهما وأطلقهما، وكذلك الأشعث بن قيس بعث به إليه زياد بن لبيد الأنصاري موثقا، وقد نزل على حكم أبي بكر رضي الله عنه فخلى سبيله ومن عليه وأنكحه، وكان ممن قتله أبو بكر في الردة الفجاءة في رجال من بني سليم وذلك لسوء آثارهم كان في المسلمين، وبمثل ذلك كتب إلى خالد بن الوليد يأمره باصطلام بني حنيفة إن ظفر بهم، وكتب إلى زياد بن لبيد والمهاجر بن أبي أمية بالمن على كندة الذين حوصروا بحصن النجير، ثم لم تزل الخلفاء على مثل ذلك. قال أبو عبيد: وعليه الأمر عندنا في الأسارى أنه لم ينسخ من أحكامهم شيء ولكن للإمام، يخير في الذكور والمدركين بين أربع خلال وهي: القتل والاسترقاق، والفداء والمن، إذا لم يدخل بذلك ميل بهوى في العفو ولا طلب الذحل في العقوبة ولكن على النظر للإسلام وأهله.اهـ

- البخاري [3046] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: فكوا العاني يعني الأسير، وأطعموا الجائع، وعودوا المريض.اهـ

- ابن أبي شيبة [33245] حدثنا ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين من بني عقيل.اهـ رواه مسلم مطولا قال [4333] حدثني زهير بن حرب وعلي بن حجر السعدي واللفظ لزهير قالا حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين قال: كانت ثقيف حلفاء لبني عقيل فأسرت ثقيف رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ وأسر أصحاب رسول الله ﷺ رجلا من بني عقيل وأصابوا معه العضباء فأتى عليه رسول الله ﷺ وهو في الوثاق قال: يا محمد. فأتاه فقال: ما شأنك؟ فقال: بم أخذتني وبم أخذت سابقة الحاج؟ فقال إعظاما لذلك: أخذتك بجريرة حلفائك ثقيف. ثم انصرف عنه فناداه فقال: يا محمد يا محمد. وكان رسول الله ﷺ رحيما رقيقا فرجع إليه فقال: ما شأنك. قال: إني مسلم. قال: لو قلتها وأنت تملك أمرك أفلحت كل الفلاح. ثم انصرف فناداه فقال يا محمد يا محمد. فأتاه فقال: ما شأنك. قال: إني جائع فأطعمني وظمآن فأسقني. قال: هذه حاجتك. ففدي بالرجلين[1]. الحديث. كتبته في النذور.

- مسلم [4672] حدثنا زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس حدثنا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة حدثني أبي قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر أمره رسول الله ﷺ علينا فلما

---

[1] - رواه الترمذي مختصرا ثم قال: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم أن للإمام أن يمن على من شاء من الأسارى، ويقتل من شاء منهم، ويفدي من شاء، واختار بعض أهل العلم القتل على الفداء. وقال الأوزاعي: بلغني أن هذه الآية منسوخة قوله تعالى (فإما منا بعد وإما فداء) نسختها (واقتلوهم حيث ثقفتموهم) حدثنا بذلك هناد قال: حدثنا ابن المبارك عن الأوزاعي. قال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد: إذا أسر الأسير يقتل أو يفادى أحب إليك؟ قال: إن قدروا أن يفادوا فليس به بأس، وإن قتل فما أعلم به بأسا قال إسحاق: الإثخان أحب إلي إلا أن يكون معروفا فأطمع به الكثير.

كان بيننا وبين الماء ساعة أمرنا أبو بكر فعرسنا ثم شن الغارة فورد الماء فقتل من قتل عليه وسبى وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم قال القشع النطع معها ابنة لها من أحسن العرب فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر فنفلني أبو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا فلقيني رسول الله ﷺ في السوق فقال: يا سلمة هب لي المرأة. فقلت: يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا ثم لقيني رسول الله ﷺ من الغد في السوق فقال لي: يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك. فقلت هي لك يا رسول الله فوالله ما كشفت لها ثوبا فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة.اهـ

- الطبراني [649] حدثنا عبد الرحمن بن سلم الرازي ثنا عبد المؤمن بن علي ثنا عبد السلام بن حرب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: لما قدم بالأشعث بن قيس أسيرا على أبي بكر الصديق أطلق وثاقه وزوجه أخته فاخترط سيفه دخل سوق الإبل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة إلا عرقبه وصاح الناس كفر الأشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال: إني والله ما كفرت ولكن زوجني هذا الرجل أخته ولو كنا في بلادنا كانت لنا وليمة غير هذه يا أهل المدينة انحروا وكلوا ويا أصحاب الإبل تعالوا خذوا شرواها.اهـ هذا في المن، ورجاله ثقات.

- ابن سعد [6657] أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا مهدي بن ميمون قال، ح وأخبرنا وهب بن جرير قال: حدثنا أبي جميعا قالا حدثنا محمد بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام أنه شهد فتح نهاوند. ابن أبي شيبة [33792] حدثنا أبو أسامة قال: ثنا مهدي بن ميمون قال: ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام قال: لما كان حين فتحت نهاوند أصاب المسلمون سبايا من سبايا اليهود, قال: وأقبل رأس الجالوت يفادي سبايا اليهود, قال: وأصاب رجل من المسلمين جارية يسرة

صبيحة, قال: فأتاني فقال: لك أن تمشي معي إلى هذا الإنسان عسى أن يثمن لي بهذه الجارية, قال: فانطلقت معه فدخل على شيخ مستكبر له ترجمان فقال لترجمانه: سل هذه الجارية, هل وقع عليها هذا العربي؟ قال: ورأيته غار حين رأى حسنها, قال: فراطنها بلسانه ففهمت الذي قال، فقلت له: أبحت بما في كتابك بسؤالك هذه الجارية على ما وراء ثيابها, فقال لي: كذبت ما يدريك ما في كتابي, قلت: أنا أعلم بكتابك منك, قال: أنت أعلم بكتابي مني؟ قلت: أنا أعلم بكتابك منك, قال: من هذا؟ قالوا: عبد الله بن سلام, قال: فانصرفت ذلك اليوم, قال: فبعث إلي رسولا يعزمه ليأتيني, قال: وبعث إلي بدابة قال: فانطلقت إليه لعمر الله احتسابا رجاء أن يسلم, فحبسني عنده ثلاثة أيام أقرأ عليه التوراة ويبكي, قال: وقلت له: إنه والله لهو النبي الذي تجدونه في كتابكم, قال: فقال لي: كيف أصنع باليهود؟ قال: قلت له: إن اليهود لن يغنوا عنك من الله شيئا؟ قال: فغلب عليه الشقاء وأبى أن يسلم.اهـ صحيح.

وقال إسحاق بن راهويه [المطالب العالية 2086] أخبرنا عمرو بن محمد ثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي عن عبد خير قال: غزونا مع سلمان بن ربيعة إلى بلنجر فحاصرنا أهلها فبينما نحن كذل إذ رمي سلمان بحجر فأصاب رأسه فقال: إن مت فادفنوني في أصل هذه المدينة فمات فدفناه حيث. قال: فحاصرنا أهلها ففتحنا المدينة وأصبنا سبيا وأموالا كثيرة وأصاب رجل منا ألف درهم وأكثر فلما أقبلنا راجعين انتهيا إلى مكان يقال له السد فلم نطق أن نأخذ فيه حتى استبطنا البحر فخرجنا على موقان وجيلان والديلم فجعلنا لا نمر بقوم إلا سألوننا الصلح وأعطونا الرهن حتى أيس الناس منا ههنا يعني بالكوفة وبكوا علينا، وقال فينا الشعراء. قال فاشترى عبد الله بن سلام رضي الله عنه يهودية بسبعمائة درهم فلما مر برأس الجالوت نزل به فقال عبد الله يا رأس الجالوت هل لك في عجوز من قومك تشتريها مني فقال: نعم فقال: أخذتها وسبعمائة درهم فقال: ولك ربح سبعمائة درهم. قال فقلت لا قال فلا حاجة لي بها قلت والله لتأخذنها بما قامت أو لتكفرن بدينك الذي أنت عليه.

فقال: والله لا أشتريها منك بشيء أبدا. قال فقال له عبد الله بن سلام: ادن فدنا منه فقرأ عليه ما في التوراة إنك لا تجد مملوكا من بني إسرائيل إلا اشتريته بما قام فأعتقه قال (وإن يأتوكم أسرى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) الآية فقال والله لأشترينها منك بما قامت قال فإني حلفت أن لا أنقصها من أربعة آلاف درهم قال فجاءه بأربعة آلاف درهم فرد عليه ألفي درهم وأخذ ألفين. قال عبد خير: فلما قدمت أتيت الربيع بن خثيم أسلم عليه وقد أصاب رقيقا كثيرا، قال فقرأ (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فأعتقهم.اهـ حسنه البوصيري وابن حجر.

- عبد الرزاق [9391] عن معمر عن عبد الكريم الجزري أنه بلغه عن أبي بكر الصديق أنه كُتب إليه في الأمير يعطى به كذا وكذا، فقال: اقتلوه، قتل رجل من المشركين أحب إلي من كذا وكذا.اهـ أُرى هذا في حروب الردة. وهو مرسل.

وقال ابن أبي شيبة [33254] حدثنا جرير عن ليث عن الحكم ومجاهد قالا: قال أبو بكر: إن أخذتم أحدا من المشركين فأعطيتم به مدي دنانير، فلا تفادوه.اهـ ليث ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33253] حدثنا وكيع قال: ثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن قال: قال عمر: لأن أستنقذ رجلا من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب.اهـ مرسل صالح.

- أبو يوسف في الخراج [214] حدثنا بعض المشايخ عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال: قال ابن عباس: قال عمر بن الخطاب: كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففكاكه من بيت مال المسلمين. ابن أبي شيبة [33262] حدثنا حفص بن غياث عن أبي سلمة بن أبي حفصة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: قال عمر: كل أسير كان في أيدي المشركين من المسلمين ففكاكه من بيت مال المسلمين. إسحاق [المطالب العالية 2085] أخبرنا حفص بن غياث عن أبي سلمة وهو محمد بن أبي حفصة

عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ﵁قال قال لي عمر ﵁ حين طعن اعلم أن كل أسير من المؤمنين في أيدي المشركين ففكاكه من بيت مال المسلمين. ابن المنذر [6238] حدثنا موسى بن هارون حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا حفص حدثنا محمد بن أبي حفصة أبو سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: دخلت على عمر حين طعن، فسمعته يقول: واعلموا أن كل أسير من أسارى المسلمين، فإن فكاكه من بيت مال المسلمين.اهـ قال ابن حجر في المطالب العالية: إسناده حسن.

- ابن أبي شيبة [33263] حدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سأل ابن الزبير الحسن بن علي عن الرجل يقاتل عن أهل الذمة فيؤسر قال: ففكاكه من خراج أولئك القوم الذين قاتل عنهم.اهـ كذا، وصوابه الحسين. رواه عبد الرزاق [6606] عن الثوري عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب الأسدي قال: قال ابن الزبير لحسين بن علي على من فكاك الأسير؟ قال: على الأرض التي نقاتل عنها. قال: وسألته عن المولود متى يجب سهمه قال: إذا استهل وجب سهمه. ابن المنذر [6379] حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان قال: حدثني عبد الله بن شريك العامري عن بشر بن غالب قال: سأل ابن الزبير حسين بن علي: متى يجب سهم المولود؟ قال: إذا استهل وجب سهمه، قال: على من فكاك الأسير؟ قال: على الأرض التي يقاتل عنها.اهـ لا بأس به.

- ابن سعد [7521] أخبرنا علي بن محمد عن أبي الأسود العبدي عن الأسود بن قيس العبدي قال: قيل لمحمد بن بشير الحضرمي: قد أسر ابنك بثغر الري، قال: عند الله احتسبه ونفسي ما كنت أحب أن يؤسر ولا أن أبقى بعده، فسمع قوله الحسين فقال له: رحمك الله أنت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك، قال: أكلتني السباع حيا إن فارقتك قال:

فاعط ابنك هذه الأثواب والبرود يستعين بها في فكاك أخيه، فأعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.اهـ أبو الأسود لم أعرفه.

- ابن أبي شيبة [35493] حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن رجل لم يسمه أن عمر بن الخطاب أتي بسبي فأعتقهم.اهـ

وقال سعيد بن منصور [2669] حدثنا إسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن الزهري أن عمر بن الخطاب أتي بأسارى فقسمهم ولم يقتل منهم أحدا.اهـ مرسل صالح.

يأتي من هذا الباب في جامع أحكام الرقيق إن شاء الله.

## ما ذكر في الاستعانة بالكافر

- مسلم [4803] حدثني زهير بن حرب حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن مالك ح وحدثنيه أبو الطاهر واللفظ له حدثني عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس عن الفضيل بن أبي عبد الله عن عبد الله بن نيار الأسلمي عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت خرج رسول الله ﷺ قبل بدر فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ جئت لأتبعك وأصيب معك. قال له رسول الله ﷺ: تؤمن بالله ورسوله؟ قال: لا. قال: فارجع فلن أستعين بمشرك. قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل فقال له كما قال أول مرة فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة قال: فارجع فلن أستعين بمشرك. قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء فقال له كما قال أول مرة: تؤمن بالله ورسوله؟ قال: نعم. فقال له رسول الله ﷺ: فانطلق.اهـ

- سعيد بن منصور [2789] حدثنا هشيم قال: أنا محمد بن إسحاق عن الزهري أن رسول الله ﷺ أسهم لرجلين من اليهود يوم خيبر.اهـ ورواه عزرة بن ثابت ويزيد بن يزيد بن جابر

وحيوة بن شريح وابن جريج عن الزهري. ورواه المقدسي في المختارة [2621] من طريق إسماعيل بن أبي أويس ثنا مالك عن الزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ استعان بناس من اليهود في غزاة فأسهم لهم. قال: لم أره عن مالك إلا عن إسماعيل والله أعلم. ورواه علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن الزهري مرسلا. وقال سفيان: لم نجد هذا إلا عند يزيد.اهـ ورواه ابن المقرئ في غرائب مالك من هذا الوجه موصولا. والله أعلم.

- أحمد [16872] حدثنا محمد بن مصعب هو القرقساني قال ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ذي مخمر عن النبي ﷺ قال: تصالحون الروم صلحا آمنا وتغزون أنتم وهم عدوا من ورائهم فتسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذي تلول فيقوم إليه رجل من الروم فيرفع الصليب ويقول الأغلب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون إليكم فيأتونكم في ثمانين غاية مع كل غاية عشرة آلاف.اهـ صححه ابن حبان والحاكم والذهبي.

- ابن أبي شيبة [31295] حدثنا معتمر عن عمران بن حدير عن عبد الملك بن عبيد قال: قال عمر: نستعين بقوة المنافق وإثمه عليه.اهـ رواه البيهقي من هذا الوجه، ثم قال: هذا منقطع، فإن صح فإنما ورد في منافقين لم يعرفوا بالتخذيل والإرجاف، والله أعلم.اهـ قلت أخرجه ابن أبي شيبة في ما ذكر من حديث الأمراء والدخول عليهم. وابن عبيد هذا قال ابن المديني: مجهول.

- لوين [47] حدثنا شريك عن أبي هلال عن أسق قال: كنت عبدا نصرانيا لعمر فقال: أسلم، حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين, لأنه لا ينبغي لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم، فأعتقني، وقال: اذهب حيث شئت. البخاري في التاريخ [2958] قال لي إسحاق نا أبو داود قال نا شريك عن ابن حيان عن أسق الرومي اعتقني عمر قال وأنا

نصراني. ابن سعد [8803] أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا شريك عن أبي هلال الطائي عن أسق قال: كنت مملوكا لعمر بن الخطاب وأنا نصراني، فكان يعرض علي الإسلام ويقول: إنك لو أسلمت استعنت بك على أمانتي فإنه لا يحل لي أن أستعين بك على أمانة المسلمين ولست على دينهم فأبيت عليه فقال: لا إكراه في الدين، فلما حضرته الوفاة أعتقني وأنا نصراني وقال: اذهب حيث شئت قلت لشريك: سمعه أبو هلال من أسق؟ قال: زعم ذاك.اهـ ضعيف. وأبو هلال اسمه يحي بن حيان.

- ابن أبي شيبة [33166] حدثنا وكيع قال: ثنا الحسن بن صالح عن الشيباني أن **سعد بن مالك** غزا بقوم من اليهود فرضخ لهم. البيهقي [17880] من طريق عبد الله بن هاشم عن وكيع عن الحسن بن صالح عن الشيباني مثله. مرسل.

ابن أبي شيبة [31057] حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين العرني قال: كنا مع **سلمان** وقد صافنا العدو فقال: هؤلاء المؤمنون وهؤلاء المنافقون وهؤلاء المشركون ، فينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين، ويؤيد الله المؤمنين بدعوة المنافقين. البيهقي [17875] من طريق الحسن بن علي بن عفان ثنا ابن نمير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين قال: كنا مع سلمان ﵁ في غزاة ونحن مصافو العدو، فقال: من هؤلاء؟ قالوا: المشركون. قال: من هؤلاء؟ قالوا: المؤمنون. قال: فقال: هؤلاء المشركون، وهؤلاء المؤمنون والمنافقون، فيؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين، وينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين.اهـ ابن جوين تكلموا فيه.

- ابن أبي شيبة [38548] حدثنا وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: قال رجل: اللهم أهلك المنافقين، فقال **حذيفة**: لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم.اهـ صحيح.

وقال الفريابي في صفة النفاق وذم المنافقين [53] حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا غندر محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة قال: إنكم اليوم تستعينون في غزوكم بالمنافقين. البيهقي [17876] من طريق عثمان بن سعيد ثنا محمد بن بشار العبدي ثنا محمد بن جعفر يعني غندرا ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة قال: إنكم ستعانون في غزوكم بالمنافقين.اهـ حسن.

- عبد الرزاق [9609] عن جعفر عن أبي عمران الجوني قال: سألت جندب بن عبد الله: هل كنتم تسخرون العجم؟ قال: كنا نسخرهم من قرية إلى قرية يدلونا على الطريق ثم نخليهم. ابن أبي شيبة [20691] حدثنا وكيع قال: حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني قال: سمعت جندب البجلي يقول: كنا نغزو مع أصحاب رسول الله ﷺ ونحن نفعل كما يفعلون، فنأخذ من الثمرة ونأخذ العلج فيدلنا من القرية إلى القرية من غير أن نشاركهم في بيوتهم. أبو جعفر الرزاز [654] حدثنا أحمد قال: حدثنا شاذان قال حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران عن جندب قال: كنا نصيب من ثمار أهل الذمة وأعلافهم، ولا نشاركهم في نسائهم وأموالهم، ونسخر العلج يهدينا إلى الطريق. البيهقي [18698] أخبرنا أبو الحسن المقرئ أنبأ الحسن بن محمد ثنا يوسف بن يعقوب ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن جندب بن عبد الله قال: كنا نصيب من ثمار أهل الذمة وأعلافهم ولا نشاركهم في نسائهم ولا أموالهم، وكنا نسخر العلج يهدينا إلى الطريق.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [33161] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن حجاج قال حدثني من سمع القاسم يذكر عن سلمان بن ربيعة الباهلي أنه غزا بلنجر وكان غزا، فاستعان بناس من المشركين على المشركين، وقال: ليحمل أعداء الله على أعداء الله. سعيد بن منصور [2928] حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني حجاج بن أرطاة عن القاسم بن محمد أن

سلمان بن ربيعة غزا بلنجر، فاستعان بناس من المشركين، فقال: يحمل أعداء الله على أعداء الله.اهـ ضعيف. كانت بلنجر أيام عثمان.

- ابن أبي شيبة [33167] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن جابر قال: سألت عامرا عن المسلمين يغزون بأهل الذمة فيقسمون لهم، ويضعون عنهم جزيتهم، فذلك لهم نفل حسن. حدثنا وكيع قال: ثنا إسرائيل عن جابر عن عامر قال: أدركت الأئمة ثم ذكر نحوه. أبو إسحاق الفزاري في السير [258] عن سفيان عن جابر عن الشعبي قال: كان من أدركنا من الأئمة فقهاءهم وغيرهم إذا غزوا معه بأهل الذمة يخففون عنهم من جزيتهم، أو ينفلونهم.اهـ جابر ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33514] حدثنا أبو داود الطيالسي عن أبي حرة قال: سئل الحسن عن القوم يكونون في الغزو فيأخذون العلج فيسخرونه يدلهم على عورة العدو فقال الحسن: قد كان يفعل ذلك.اهـ صحيح، أبو حرة اسمه واصل بن عبد الرحمن.

- سعيد بن منصور [2921] حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو أن الروم حربوا إصطيبان الأحزم - وكان ملكهم - وألقوه في جزيرة من جزائر البحر، فمر به تجار فعرفوه، فحملوه حتى أخرجوه إلى أرض حوران، فأتى محمد بن مروان فاستغاث به، وكان يدعوه أخي، فقال إصطيبان لمحمد بن مروان: أتأذن لي بالدخول في السير في أرضك حتى أنفذ إلى أرض الروم؟ فقال: لا أستطيع أن آذن لك حتى يأذن لك أمير المؤمنين، فقال إصطيبان: إني قد عاهدت الله لئن ردني إلى ملكي لا أدع في أرض الروم مسلما يصلي القبلة إلا أعتقته، وجهزته على أن يقاتلوا معي، فاستأذن له محمد بن مروان عبد الملك بن مروان، فأذن له فعبر في أرضه حتى بلغ أرض الروم نحو أرمينية الرابعة، فاستنصر المسلمين، فقاتلوا معه حتى ظفر بعدوه من الروم، وجعل يقتل عدوه وأصحاب شوكته حتى ظهر عليهم، واستمكن من ملكهم ودانت له أرض الروم، فأعتق عند ذلك أسارى

المسلمين، أتى بهم من أرض الروم كلها فأعتقهم وحملهم حتى بلغوا أرض قنسرين، وأعطاهم خمسة دنانير واستحسن ذلك عبد الملك والمسلمون.اهـ إسناد شامي حسن، فيه إرسال لا يضر. والله أعلم.

## أبواب الغنائم والأنفال

### ما جاء في السلب

وقول الله تعالى (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) (1)

- مالك [973] عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن أفلح عن أبي محمد مولى أبي قتادة عن أبي قتادة بن ربعي أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال: فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين قال فاستدرت له حتى أتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فأقبل علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني. قال فلقيت عمر بن الخطاب فقلت: ما بال الناس؟ فقال أمر الله ثم إن الناس رجعوا فقال رسول الله ﷺ: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه. قال: فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال: من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه. قال: فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم جلست. ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ﷺ: مالك يا أبا قتادة؟ قال: فاقتصصت عليه القصة فقال رجل من القوم: صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي، فأرضه عنه يا رسول الله. فقال أبو بكر: لا هاء الله إذا لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه. فقال رسول الله ﷺ: صدق فأعطه إياه. فأعطانيه فبعت الدرع فاشتريت به مخرفا في بني سلمة فإنه لأول مال تأثلته في الإسلام.اهـ رواه البخاري ومسلم.

---

[1] - قال أبو عبيد في الأموال [386]: فالأنفال أصلها جماع الغنائم، إلا أن الخمس منها مخصوص لأهله على ما نزل به الكتاب، وجرت به السنة، ومعنى الأنفال في كلام العرب كل إحسان فعله فاعل تفضلا من غير أن يجب ذلك عليه، فكذلك النفل الذي أحله الله للمؤمنين من أموال عدوهم، إنما هو شيء خصهم الله به تطولا منه عليهم، بعد أن كانت الغنائم محرمة على الأمم قبلهم، فنفلها الله عز وجل هذه الأمة... فنفّل الله هذه الأمة المغانم خصوصية خصهم بها دون سائر الأمم، فهذا أصل النفل، وبه سمي ما جعله الإمام للمقاتلة نفلا، وهو تفضيله بعض الجيش على بعض بشيء سوى سهامهم، يفعل ذلك بهم على قدر الغناء عن الإسلام والنكاية في العدو.اهـ ثم قال: وحدثنا حفص بن غياث عن عاصم الأحول عن الحسن في قوله تبارك وتعالى (يسألونك عن الأنفال) قال: ذلك إلى الإمام.اهـ

- سعيد بن منصور [2697] حدثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال: غزونا غزوة إلى طرف الشام فأمر علينا خالد بن الوليد، فانضم إلينا رجل من أمداد حمير يأوي إلى رحالنا، وليس معه شيء إلا سيف له، ليس معه سلاح غيره، فنحر رجل من المسلمين جزورا فلم يزل يحتال حتى أخذ من جلده كهيئة المجن، ثم بسطه على الأرض، ثم أوقد عليه حتى جف، فجعل له ممسكا كهيئة الترس، فقضي لنا أن لقينا عدونا، وفيهم أخلاط من الروم، والعرب من قضاعة، فقاتلونا قتالا شديدا، وفي القوم رجل من الروم على فرس له أشقر، وسرج مذهب، ومنطقة ملطخة، وسيف مثل ذلك، فجعل يحمل على القوم ويغري بهم، فلم يزل ذلك المددي يختل لذلك الرومي حتى مر به، فاستقفاه، فضرب عرقوب فرسه بالسيف، ثم وقع وأتبعه ضربا بالسيف حتى قتله، فلما فتح الله الفتح أقبل يسلب السلب، وقد شهد له الناس أنه قاتله، فأعطاه خالد بعض سلبه، وأمسك سائره، فلما رجع إلى رحل عوف، ذكر ذلك له، فقال عوف: ارجع إليه فليعطك ما بقي، فرجع إليه فأبى عليه، فمشى حتى أتى خالدا فقال: أما تعلم أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل، قال: بلى، قال: فما منعك أن تدفع إليه سلب قتيله؟ قال خالد: استكثرته له، فقال عوف: لئن رأيت وجه رسول الله ﷺ لأذكرن ذلك له، فلما قدم المدينة بعثه فاستعدى رسول الله ﷺ، فدعا خالدا، وعوف قاعد، فقال رسول الله ﷺ: ما منعك أن تدفع إلى هذا سلب قتيله؟ قال: استكثرته يا رسول الله، قال: فادفع إليه، قال: فمر بعوف، فجر عوف بردائه، ثم قال: قد أنجزت لك ما ذكرت لك من أمر رسول الله ﷺ، فسمعه رسول الله ﷺ فاستغضب، فقال: لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد هل أنتم تاركو لي أمرائي، إنما مثلكم كمثل رجل استرعي إبلا وغنما، فرعاها، ثم تحين سقيها، فأوردها حوضه، فشرعت فيه فشربت صفوه، وتركت كدره، فصفوه أمره لكم، وكدره عليهم، وإذا تنازع رجلان في القتيل، وكل واحد منهما: يقول أنا قتلته, وليس بالعلج رمق، ولا بينة لواحد منهما فالسلب بينهما، وإن كان بالعلج رمق فالسلب لمن قال

العلج: إنه قتله.اهـ رواه مسلم من طريق عبد الله بن وهب أخبرني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير. ثم قال [4670] وحدثني زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك الأشجعي قال خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ورافقني مدديّ من اليمن. وساق الحديث.

- الطبراني [3803] حدثنا عبدان بن أحمد ثنا أبو السكين زكريا بن يحيى ثنا عمُّ أَبِي زحرُ بن حصن عن جده حميد بن منهب قال: قال خريم بن أوس: لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز، فلما فرغنا من مسيلمة وأصحابه، أقبلنا إلى ناحية البصرة، فلقينا هرمز بكاظمة في جمع عظيم، فبرز له خالد ودعا إلى البراز، فبرز له هرمز، فقتله خالد، وكتب بذلك إلى أبي بكر الصديق فنفله سلبه، قلنسوة هرمز مائة ألف درهم، وكانت الفرس إذا شرف فيها رجل جعلوا قلنسوة بمئة ألف درهم.اهـ رواه الحاكم من طريق عبدان الأهوازي. خريم جد حميد بن منهب. إسناد صالح.

- الطبراني [3533] حدثنا أحمد بن المعلى الدمشقي والحسين بن إسحاق التستري وجعفر بن محمد الفريابي قالوا: ثنا هشام بن عمار ثنا عمرو بن واقد حدثني موسى بن يسار عن مكحول عن جنادة بن أبي أمية قال: نزلنا دابق وعلينا أبو عبيدة بن الجراح فبلغ حبيب بن مسلمة أن صاحب قبرس خرج يريد بطريق أذربيجان ومعه زمرد وياقوت ولؤلؤ وذهب وديباج في خيل فقتله وجاء بما معه، فأراد أبو عبيدة أن يخمسه، فقال حبيب: لا تحرمني رزقا رزقنيه الله فإن رسول الله ﷺ جعل السلب للقاتل، فقال معاذ: يا حبيب إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنما للمرء ما طابت به نفس إمامه.اهـ ابن واقد تركوه. وروي من وجه آخر لا يثبت.

- سعيد بن منصور [2923] حدثنا ابن عياش عن إبراهيم بن أبي عبلة عن يزيد بن يزيد بن جابر عن حبيب بن مسلمة قال: لما كان يوم فتح جلولاء قتل رجل من المسلمين رجلا من المشركين، فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب، فكتب أن يعطى سلبه، وأن يؤخذ منه الخمس.اهـ سند شامي رجاله ثقات.

- عبد الرزاق [9468] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: بارز البراء بن مالك أخو أنس مرزبان الزأرة فقتله وأخذ سلبه فبلغ سلبه ثلاثين ألفا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال لأبي طلحة: إنا كنا لا نخمس السلب وإن سلب البراء قد بلغ مالا كثيرا ولا أراني إلا خامسه. ابن سعد [5603] أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن البراء بن مالك بارز دهقان الرازة فطعنه طعنة بالرمح فقصم صلبه، وكسر قربوس السرج، ثم نزل إليه فقطع يديه فأخذ سواريه ومنطقته، فصلى عمر ثم أتى أبا طلحة، فقال: إنا كنا ننفل المسلم سلب الكافر إذا قتله، وإن سلب البراء المرزبان قد بلغ مالا لا أراني إلا خامسه قال: قلت: أخمسه؟ قال: لا أدري.اهـ أظن السائل عارم بن الفضل. الطحاوي [5200] حدثنا يونس قال: ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك أن البراء بن مالك أخا أنس بن مالك بارز مرزبان الضرارة، فطعنه طعنة، فكسر القربوس وخلصت إليه فقتله فقوم سلبه ثلاثين ألفا، فلما صلينا الصبح غدا علينا عمر، فقال لأبي طلحة: إنا كنا لا نخمس الأسلاب، وإن سلب البراء قد بلغ مالا: ولا أرانا إلا خامسيه، فقومناه ثلاثين ألفا، فدفعنا إلى عمر رضي الله تعالى عنه ستة آلاف. المخلص [2414] حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا عبد الجبار بن العلاء العطار وأبو عبيد الله المخزومي قالا حدثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: بارز البراء بن مالك أخو أنس بن مالك مرزبان الزارة، فطعنه فدق قربوس سرجه، فوصلت الطعنة حتى خلصت إليه فقتلته، فبلغ سلبه ثلاثين ألفا، فلما صلى عمر الصبح أتانا فقال: إنا كنا لا نخمس الأسلاب، وإن سلب البراء قد بلغ مالا وأنا خامسه، قال: فدفعنا إليه ستة ألف.

حدثنا يحيى حدثنا بندار محمد بن بشار حدثنا أبو هشام المخزومي حدثنا وهيب عن أيوب عن محمد عن أنس بن مالك قال: بارز مرزبان الزارة البراء بن مالك، فقتله فقطع يده، فأتى بمنطقته وسواريه، فلقي عمر أبا طلحة فقال: إنا كنا لا نخمس السلب إذا قتل مسلم كافرا، وإن سلب البراء قد بلغ مالا، ولا أراني إلا خامسه. حدثنا يحيى حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك قال: بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة - والزارة أرض من البحرين - فقتله، فنزل فأخذ منطقته وسواريه، فقوما ثلاثين ألفا أو أربعين ألفا، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب، فأتا أبا طلحة يعني الأنصاري فقال له عمر بن الخطاب: إنا كنا لا نخمس سلبا، وإن سلب البراء قد بلغ مالا، ولا أراني إلا خامسه. قال ابن صاعد: ورواه حسين بن محمد المروذي عن جرير بن حازم عن محمد بن سيرين ولم يذكر بينهما أيوب. قال محمد - هو المخلص - حدثنا يحيى حدثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه حدثنا حسين بن محمد حدثنا جرير عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن البراء بن مالك بارز مرزبان الزارة فقتله، فقوم سواريه ومنطقته ثلاثين ألفا، فصلى عمر الغداة، وغدا على أبي طلحة فقال: إنا لم نكن نخمس السلب، وأنا أظن سأخمس هذا. ابن سعد [5601] أخبرنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا يونس وابن عون وهشام وأشعث كلهم عن ابن سيرين قال: بارز البراء بن مالك مرزبان الرازة، قال: فطعنه فدق صلبه فصرعه، قال: ثم نزل إليه فقطع يده وأخذ سوارين كانا عليه، ويلمقا من ديباج، ومنطقة فيها ذهب وجوهر، فقال عمر بن الخطاب: إنا كنا لا نخمس السلب وإن سلب البراء بن مالك قد بلغ مالا وأنا خامسه، قال: فكان أول سلب خمس في الإسلام. سعيد بن منصور [2708] حدثنا هشيم قال: أنا ابن عون ويونس وهشام عن ابن سيرين أن البراء بن مالك بارز مرزبان الزأرة بالبحرين فطعنه، فدق صلبه فصرعه، ونزل إليه فقطع يده، وأخذ سواريه وسلبه، فلما صلى عمر الظهر أتى أبا طلحة في داره فقال: إنا كنا لا نخمس السلب، وإن سلب البراء قد بلغ

مالا، فأنا خامسه، فكان أول سلب خمس في الإسلام سلب البراء. نا هشيم قال: أنا يونس بن عبيد عن أنس بن مالك أن سلب البراء بلغ نحوا من ثلاثين ألفا أو نحوا من ذلك. نا هشيم قال: أنا يونس عن ابن سيرين قال: رأيت سوار المرزبان في يد بعض نساء أنس بن مالك. ابن أبي شيبة [33088] حدثنا عدي بن يونس عن ابن عون وهشام عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: ابن عون: بارز البراء بن مالك، وقال: هشام حمل البراء بن مالك على مرزبان الزأرة يوم الزأرة، وطعنه طعنة دق قربوس سرجه فقتله وسلبه سواريه ومنطقته، فلما قدمنا صلى عمر الصبح، ثم أتانا فقال: أثم أبو طلحة؟ فخرج إليه فقال: إنا كنا لا نخمس السلب، وإن سلب البراء مال فخمسه يبلغ ستة آلاف، بلغ ثلاثين ألفا، قال محمد: فحدثني أنس بن مالك أنه أول سلب خمس في الإسلام. حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: كان السلب لا يخمس، فكان أول سلب خمس في الإسلام سلب البراء بن مالك، وكان حمل على مرزبان الزأرة فطعنه بالرمح حتى دق قربوس السرج، ثم نزل إليه فقطع منطقته وسواريه، قال: فلما قدمنا المدينة صلى عمر بن الخطاب صلاة الغداة، ثم أتانا فقال: السلام عليكم، أثم أبو طلحة؟ فقال: نعم، فخرج إليه فقال عمر: إنا كنا لا نخمس السلب وإن سلب البراء بن مالك مال وإني خامسه، فدعا المقومين فقوموا ثلاثين ألفا فأخذ منها ستة آلاف. أبو عبيد في الأموال [781] حدثنا هشيم قال: أخبرنا ابن عون ويونس وهشام عن ابن سيرين قال: بارز البراء بن مالك مرزبان الزارة، فطعنه، فدق صلبه وصرعه، ثم نزل إليه وقطع يديه، وأخذ سوارين كانا عليه، ويلمقا من ديباج، ومنطقة فيها ذهب وجوهر، فقال عمر: إنا كنا لا نخمس السلب وإن سلب البراء بلغ مالا، فأنا خامسه، قال فكان أول سلب خمس في الإسلام. قال: وحدثنا يزيد عن سليمان التيمي عن ابن سيرين عن عمر والبراء، مثل ذلك. قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا يونس عن ابن سيرين أن سلب البراء بلغ ثلاثين ألفا. وقال ابن سعد [5602] أخبرنا هشيم عن يونس عن ابن سيرين قال: بلغ سلب البراء ثلاثين أو نيفا

وثلاثين ألفا. حميد ابن زنجويه في الأموال [1158] ثنا النضر بن شميل أخبرنا ابن عون عن ابن سيرين قال: بارز البراء مرزبان الزأرة فطعنه البراء فاتكأ في الرمح فصرعه، فاجتمعوا عليه، فنزل البراء فجمع يديه فقطعهما بالسيف وأخذ سواريه، ومنطقته وتركه فبلغ ذلك عمر، فصلى الظهر ثم أتى أبا طلحة، فقال: أثم هو؟ فخرج إليه فقال: إنا كنا لا نخمس السلب، وإن سلب البراء قد بلغ مالا وإني خامسه. ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن أنس أن البراء بن مالك بارز مرزبان فقتله، فبلغ سلبه ثلاثين ألفا فقال عمر: أما إنا كنا لا نخمس الأسلاب، وإن سلب المرزبان بلغ مالا كثيرا، فخمسه. ابن المنذر [6116] حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن هشام عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن البراء بن مالك، بارز مرزبان الزارة، فقتله، فبلغ سواريه، ومنطقته ثلاثين ألفا، فقال عمر بن الخطاب: إنا كنا لا نخمس الأسلاب، ولكن سلب مرزبان مال، فكثره فخمسه. البغوي في معجم الصحابة [153] حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري نا عبد الرحمن بن مهدي عن هشام عن قتادة عن أنس بن مالك أن البراء بن مالك حدثه أنه بارز مرزبان الزأرة فبارز رجلا منكرا. وذكره. صحيح.

وقال ابن سعد [5604] أخبرنا عفان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي قالا: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أن أخاه البراء بن مالك حدثه قال: بارزت مرزبان الرازة قال: فبارزت علجا منكرا، قال: فاعتركنا، قال: فسمعت صوت العلج من تحتي يحن قد ربا، قال: فعالجته فصرعته فقعدت على صدره وأخذت خنجره فذبحته به، وأخذت سواريه فجعلته في يدي وأخذت منطقته فقوم ثلاثين ألفا، وأخذت أداة كانت، قال: فكتب الأشعري إلى عمر بن الخطاب في السوارين والمنطقة فقال عمر: هذا مال كثير فأخذ خمسه وترك له بقيته، قال قتادة: فكان أول سلب خمس في الإسلام.اهـ سند صحيح.

وقال أبو جعفر الرزاز [301] حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور حدثنا سالم بن نوح قال حدثنا عمر بن عامر عن قتادة عن أنس أن البراء بن مالك قتل من المشركين مئة

رجل إلا رجلا مبارزة، وإنهم لما غزوا الزارة خرج دهقان الزارة فقال: رجل ورجل، فبرز إليه البراء، فاختلفا بسيفيهما، ثم اعتنقا، فتوركه البراء فقعد على كبده، ثم أخذ السيف فذبحه، وأخذ سلاحه ومنطقته وأتى به عمر، فنفله السلاح، وقوم المنطقة ثلاثين ألفا نخمسها وقال: إنها مال.اهـ سند حسن.

وقال الطحاوي [5201] حدثنا ابن أبي داود قال: ثنا عبد الله بن يوسف قال: ثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان أن أباه أخبره أنه سأل مكحولا: أيخمس السلب؟ فقال: حدثني أنس بن مالك أن البراء بن مالك بارز رجلا من عظماء فارس، فقتله فأخذ البراء سلبه فكتب فيه إلى عمر، فكتب عمر إلى الأمير أن اقبض إليك خمسه، وادفع إليه ما بقي، فقبض الأمير خمسه.اهـ وقال ابن الجعد [3412] أخبرني محمد بن راشد نا مكحول عن موسى بن أنس أن عمه البراء بن مالك بارز رجلا من أهل فارس فقتله فبلغ سلبه أربعين ألفا فكتب عمر إلى عامل الخمس أن خذ خمس ذلك السلب وادفع إلى البراء سائر ذلك.اهـ هذا عن مكحول أصح، وسياق ابن سيرين أجود. والاختلاف في المتن قريب. والله أعلم.

- الطبراني [2212] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا جعفر بن محمد بن الحسن المعروف بابن التل ثنا أحمد بن بشر عن ابن شبرمة عن الشعبي أن جريرا بارز مهران فقتله فقومت منطقته ثلاثين ألفا وكان من بارز رجلا فقتله فله سلبه فكتبوا إلى عمر فقال عمر: ليس هذا من السلب الذي يعطى، ليس من السلاح ولا من الكراع، ولم ينفله وجعله مغنما. ورواه وكيع في أخبار القضاة [3/ 70] أخبرني محمد بن عبد الواحد قال: حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بشير[كذا] قال: حدثنا ابن شبرمة أظنه عن الشعبي قال: بارز جرير مهران فقتله وجرير يقول: أنا جرير كنيتي أبو عمر... أضرب بالسيف وسعد في القصر. فأخذ سلبه فقومت منطقته بثلاثين ألفا فكتب في ذلك أميره إلى عمر بن

الخطاب فكتب عمر: ليس هذا من السلب الذي نعطاه ليس من السلاح ولا من الكراع فلم ينهبه إياه وجعله مغنما.اهـ مرسل صالح.

- ابن سعد [5686] أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا عكرمة بن عمار قال: حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب بعث أبا قتادة فقتل ملك فارس بيده، قال: وعليه منطقة ثمنها خمسة عشر ألف درهم، قال: فنفلها إياه عمر. ابن زنجويه [1160] حدثنا النضر ثنا عكرمة بن عمار حدثني عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب بعث أبا قتادة فقتل ملك فارس بيده، فنفله عمر سلبه وعليه مال عظيم، وعليه مرأة له، ومنطقة، كان ثمنها خمسة عشر ألفا. أبو عمر في التمهيد [248/23] من طريق أبي خليفة الفضل بن الحباب القاضي قال حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال حدثنا عكرمة بن عمار قال حدثنا عبد الله بن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب بعث أبا قتادة فقتل ملك فارس بيده وعليه منطقة ثمنها خمسة عشر ألف درهم فنفله عمر إياها.اهـ ضعيف.

- ابن سعد [4957] أخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا موسى بن عبيدة قال: أخبرنا أشياخنا أن خالد بن سعيد بن العاص، وهو من المهاجرين قتل رجلا من المشركين، ثم لبس سلبه ديباجا أو حريرا، فنظر الناس إليه، وهو مع عمر، فقال عمر: ما تنظرون، من شاء فليعمل مثل عمل خالد، ثم يلبس لباس خالد.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33086] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن حجاج عن نافع عن ابن عمر قال: غزا ابن عمر العراق فقال له عمر: بلغني أنك بارزت دهقانا؟ قال: نعم، فأعجبه ذلك فنفله سلبه. ابن سعد [5210] أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو شهاب عن حجاج بن أرطاة عن نافع عن ابن عمر أنه غزا العراق, فبارز دهقانا, فقتله وأخذ سلبه فسلم ذلك له، ثم أتى أباه فسلمه له. سعيد بن منصور [2690] حدثنا الحجاج بن أرطاة عن نافع أن ابن عمر بارز رجلا يوم اليمامة فقتله فسلم له سلبه. ابن المنذر [6113] حدثنا محمد

بن علي حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا هشيم أخبرنا حجاج بن أرطاة عن نافع أن ابن عمر بارز رجلا يوم اليمامة فقتله فسلم له سلبه.اهـ حجاج ضعيف.

- عبد الرزاق [9473] عن الثوري عن الأسود بن قيس عن سحر بن علقمة العبدي - قال أبو سعيد[1] وجدت في كتاب غيري شبر وهو الصواب - قال: كنا بالقادسية فخرج رجل منهم عليه السلاح والهيئة قال مرد ومرد يقول رجل ورجل فعرضت على أصحابي أن يبارزوه فأبوا وكنت رجلا قصيرا قال: فقدمت إليه فصاح صوتا وكبرت وهدر وكبرت فاحتمل بي فضرب، قال: ويميل به فرسه قال: فأخذت خنجره فوثبت على صدره فذبحته، قال: وأخذت منطقة له وسيفا ورايتين ودراعا وسوارين فقوم اثني عشر ألفا، فأتيت به سعد بن مالك، فقال: رح إلي ورح بالسلب، قال: فرحت إليه فقام على المنبر فقال: هذا سلب شَبر بن علقمة خذه هنيئا مريئا فنفلنيه كله. ورواه ابن المنذر [6117] حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الثوري عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة العبدي. ابن أبي شيبة [33094] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن الأسود بن قيس العبدي عن شبر بن علقمة قال: لما كان يوم القادسية قام رجل من أهل فارس هكذا، يعني احتمله، ثم ضرب به الأرض فصرعه، قال: فأخذ شبر خنجرا كان مع الفارسي فقال في بطنه، يعني فخضخضه، ثم انقلب عليه فقتله، ثم جاء بسلبه إلى سعد فقوم اثني عشر ألفا، فنفله إياه. ابن زنجويه [1156] أنا أبو نعيم أنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال: بارزت رجلا يوم القادسية فقتلته، فأخذت سلبه، فقومته اثني عشر ألفا، فأتيت به سعد بن مالك فنفله إياه. أنا عبيد الله بن موسى ثنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال: كنا بالقادسية، فبرز رجل من المشركين فقال: مرد ومرد فبارزته فقتلته، فبلغ سلبه ومنطقته ودابته اثني عشر ألفا فقام سعد بن أبي وقاص، فخطب الناس فقال: إن شبر بن علقمة فعل كذا وكذا، وإني قد نفلته سلبه، فخذ سلبك هنيئا. ابن المنذر

[1] - هو ابن الأعرابي الراوي المصنف عن الدبري عن عبد الرزاق.

[6112] حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة أنه بارز رجلا يوم القادسية فقتله فأخذ سلبه، فقوم اثني عشر ألفا فأتى به سعد بن مالك فقال: خذه نفله إياه. البخاري في التاريخ [2757] قال ابن مهدي عن سفيان عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة: كنا بالقادسية فقال رجل منهم يعني من العدو: برز برز، فبرزت له وصاح وكبرت فصرعني فنظرت إلى خنجر في سر قباه فأخذته فطعنته به وعليه سوارين ومنطقة، قال عبد الرحمن: لا أعلمه إلا ذكر ساعديه فقتلته وأخذته فأتيت به سعد فخطب الناس وقص قصته، وقال: إن سلبه بلغ اثني عشر ألفا وقد نفلناكه فكله هنيئا مريئا. قاله لي عبيد الله بن سعيد نا ابن مهدي.اهـ

ورواه سعيد بن منصور [2693] حدثنا سفيان عن الأسود بن قيس سمع رجلا من قومه يقال له: بشر بن علقمة قال: بارزت رجلا من أهل فارس يوم القادسية فبلغ سلبه اثني عشر ألفا فنفلنيه سعد.اهـ كذا وجدته بشر. ابن حبان في الثقات [3404] حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عون ثنا علي بن حجر ثنا سفيان عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال: بارزت رجلا يوم القادسية فقتلته فبلغ سلبه اثني عشر ألفا فنفلنيه سعد. أبو بكر النيسابوري في الزيادات على كتاب المزني [372] نا يونس بن عبد الأعلى نا سفيان عن الأسود بن قيس العبدي سمع رجلا من قومه يقال له: شبر بن علقمة قال: بارزت رجلا يوم القادسية فقتلته، فبلغ سلبه. الطحاوي [5230] حدثنا يونس قال: أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن رجل من قومه يقال له بشر بن علقمة قال: بارزت رجلا يوم القادسية فقتلته، فبلغ سلبه اثني عشر ألفا، فنفلنيه سعد بن أبي وقاص.اهـ سفيان هو ابن عيينة.

ورواه أبو عبيد في الأموال [780] حدثنا شريك عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال أبو عبيد: وبعضهم يقول شبر قال: بارزت رجلا يوم القادسية فنفلني سعد سلبه. ابن أبي شيبة [33087] حدثنا أبو الأحوص عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال: بارزت رجلا يوم القادسية من الأعاجم فقتلته وأخذت سلبه، فأتيت سعدا، فخطب سعد

أصحابه، ثم قال: هذا سلب شبر، لهو خير من اثني عشر ألف درهم، وإنا قد نفلناه إياه. سعيد بن منصور [2692] حدثنا أبو الأحوص عن الأسود بن قيس عن شبر بن علقمة قال: بارزت رجلا يوم القادسية فقتلته، وأخذت سلبه، فأتيت به سعدا فخطب سعد أصحابه، ثم قال: إن هذا سلب شبر لهو خير من اثني عشر ألفا، وإنا قد نفلناه إياه. اهـ صحيح على رسم ابن حبان.

- ابن أبي شيبة [35831] حدثنا وكيع قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: كان عمرو بن معدي كرب يمر علينا يوم القادسية ونحن صفوف، فيقول: يا معشر العرب, كونوا أسدا أشداء, فإنما الأسد من أغنى شانه، إنما الفارسي تيس بعد أن يلقي نيزكه. ابن أبي شيبة [33743] حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل عن قيس قال: شهدت القادسية وكان سعد على الناس وجاء رستم فجعل عمرو بن معدي كرب الزبيدي يمر على الصفوف ويقول: يا معشر المهاجرين, كونوا أسودا أشداء أغنى شأنه, إنما الفارسي تيس بعد أن يلقي نيزكه, قال: وكان معهم إسوار لا تسقط له نشابة, فقلنا له: يا أبا ثور, اتق ذاك, قال: فإنا لنقول ذاك إذ رمانا فأصاب فرسه, فحمل عمرو عليه فاعتنقه، ثم ذبحه فأخذ سلبه سواري ذهب كانا عليه ومنطقة وقباء ديباج, وفر رجل من ثقيف فلحق بالمشركين فأخبرهم فقال: إن الناس في هذا الجانب, وأشار إلى بجيلة, قال: فرموا إلينا ستة عشر فيلا عليها المقاتلة, وإلى سائر الناس فيلين قال: وكان سعد يقول يومئذ: سا بجيلة, قال قيس: وكنا ربع الناس يوم القادسية, فأعطانا عمر ربع السواد فأخذناه ثلاث سنين, فوفد بعد ذلك جرير إلى عمر ومعه عمار بن ياسر, فقال عمر: ألا تخبراني عن منزليكم هذين؟ ومع ذلك إني لأسلكها وإني لأتبين في وجوهها أي المنزلين خير؟ قال: فقال جرير: أنا أخبرك يا أمير المؤمنين, أما أحد المنزلين فأدنى نخلة من السواد إلى أرض العرب, وأما المنزل الآخر فأرض فارس وعليها وحرها وبقها يعني المدائن, قال: فكذبني عمار فقال: كذبت, قال: فقال عمر: أنت أكذب, قال: لم؟ قال: ألا تخبرون عن أمير هذا أمجري هو؟ قالوا: لا والله ما هو

بجري ولا عالم بالسياسة فعزله وبعث المغيرة بن شعبة. سعيد بن منصور [2691] حدثنا هشيم قال: أنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: رأيت عمرو بن معدي كرب يوم القادسية وهو يحرض الناس على القتال وهو يقول: أيها الناس، كونوا أسدا أشداء غناء شأناء، إنما الفارسي تيس إذا ألقى نيزكه قال: فبينما هو كذلك إذا أسوار من أساورة فارس قد تواله بنشابة فقيل له: يا أبا ثور إن هذه الأسوار قد توالك بنشابته قال: فرماه فأصاب سية قوس عمرو فكسرها فحمل عليه عمرو فطعنه، فدق صلبه، فنزل إليه، فأخذ سوارين كانا عليه من ذهب ويسلمفا من ديباج قال: فسلم ذلك له.اهـ وروا ابن المنذر والطبراني من طريق سعيد بن منصور وهذا لفظه. ورواه أبو يوسف في الخراج [42] حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: كانت بجيلة يوم القادسية ربع الناس. قال: ولحق رجل من ثقيف بالفرس يومئذ فقال لهم: إن بأس الناس هاهنا لبجيلة، قال فوجهوا إلينا ستة عشر فيلا وإلى سائر الناس فيلين، قال: والله إن عمرو ابن معديكرب يحرض الناس، وهو يقول: يا معشر المهاجرين كونوا أسدا عنابسة، فإنما الفارسي تيس بعد أن يلقي نيزكه. قال: وأسوار من أساورتهم لا تقع له نشابة فقلت: اتقاء يا أبا ثور، ورماه الفارسي فأصاب فرسه، وحمل عليه عمرو فاعتنقه، وذبحه كما تذبح الشاة وأخذ سلبه سوارين من ذهب وقباء ديباج ومنطقة بالذهب. قال فلما هزم الله المشركين أعطيت بجيلة ربع السواد فأكلوه ثلاث سنين، ثم وفد جرير إلى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال له: يا جرير إني قاسم مسئول، لولا ذلك لسلمت لكم ما قسمت لكم، ولكني أرى أن يرد على المسلمين، فرده جرير فأجازه عمر رضي الله تعالى عنهما بثمانين دينارا.[1]اهـ سند صحيح.

---

[1] - قال ابن قتيبة في غريب الحديث [2/ 570] فِي حَدِيث عَمْرو بن معد يكرب أَنه قَالَ يَوْم الْقَادِسِيَّة: يَا معشر الْمُسلمين كونُوا أسدا عناشا فإنما الْفَارِسِي تَيْس إذا أَلقى نيزكه. حَدَّثَنِيهِ مُحَمَّد بن عبيد عَن مُعَاوِيَة بن عَمْرو عَن أبي اسحق عَن ابْن عُيَيْنَة عَن اسماعيل بن أَبي خَالِد عَن قيس قَالَ: رَأَيْت عمرا يَوْمئِذٍ يَقُول ذَلِك. قَوْله: عناشا هُوَ من عانشت الرجل أَي عانقته وعانشت وعانقت بِمَعْنى وَاحِد. والعناش: مصدر عانشت. يُقَال: رجل عناش عَدو إذ كَانَ يعانق قرنه فِي النزال. كَذَلِك جَاءَ هَذَا الْحَرْف على الْمصدر وَقد يُوصف الرجل بمصدر الفعل. وَفِي هَذَا الحَدِيث أن

- وقال أبو عبيد في الأموال [787] وكذلك يروى عن خالد بن الوليد أنه نفّل واثلة بن الأسقع فرس رجل بسرجه كان قتله. قال أبو عبيد: حدثنيه أبو أيوب الدمشقي عن الحسن بن يحيى الخشني قال أبو عبيد: خشينة بطن من قضاعة عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن واثلة بن الأسقع عن خالد في حديث طويل.اهـ سند صالح.

- عبد الرزاق [9471] عن ابن جريج قال: سمعت نافعا مولى عبد الله بن عمر يقول: لم نزل نسمع منذ قط إذا التقى المسلمون والكفار فقتل رجل من المسلمين رجلا من الكفار فإن سلبه له إلا أن يكون في معمعة القتال. ابن أبي شيبة [33095] حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: سمعت نافعا يقول: لم نزل نسمع منذ قط إذا التقى المسلمون والكفار فقتل رجل من المسلمين رجلا من الكفار، فإن سلبه له إلا أن يكون في معمعة القتال، فإنه لا يدرى من قتل قتيلا. أبو عبيد [785] حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: سمعت نافعا يقول: لم نزل نسمع منذ قط: إذا التقى المسلمون والكفار فقتل رجل من المسلمين رجلا من الكفار فإن له سلبه، إلا أن يكون ذلك في معمعة القتال أو في زحف، فإنه لا يدرى أحد قتل أحدا.اهـ صحيح.

- مالك [974] عن ابن شهاب عن القاسم بن محمد أنه قال: سمعت رجلا يسأل عبد الله بن عباس عن الأنفال فقال ابن عباس: الفرس من النفل والسلب من النفل. قال: ثم عاد الرجل لمسألته فقال ابن عباس ذلك أيضا ثم قال الرجل: الأنفال التي قال الله في كتابه ما هي؟ قال القاسم: فلم يزل يسأله حتى كاد أن يحرجه ثم قال ابن عباس: أتدرون ما مثل هذا؟ مثل صبيغ الذي ضربه عمر بن الخطاب. أبو عبيد في الأموال [790] حدثنا ابن عياش عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: السلب من

---

عمرا حمل على الأسوار فأعتنقه ثمَّ ذبحه وَأخذ سلبه. وَمثله مِمَّا يُوصف بِالْمَصْدَرِ: رجل كرم وَقوم كرم وَنسَاء كرم. لَا يجمع وَلَا يؤنث. قَالَ الشَّاعِر: وَأَن يعرين أن كسي الْجَوَارِي ... فتنبو الْعين عَن كرم عجاف ... وَمِنْه قَول عبيد الله بن جَعْفَر للحسين وَرَأى نَاقَته قَائِمَة على زمامها بالعرج وَكَانَ مَرِيضا: أَيهَا النّوم أَيهَا النّوم وَظن أَنه نَائِم وَاذا الرجل مُثبت وجعا. وَيُقَال: هَذَا رجل صَوْم وَفطر وَرِجَال صَوْم وَفطر.اهـ

النفل، وفي النفل الخمس. ابن أبي شيبة [33096] حدثنا الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي عن ابن شهاب عن القاسم قال: سئل ابن عباس عن السلب، قال: لا سلب إلا من النفل، وفي النفل الخمس. ابن زنجويه [1168] حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: السلب من النفل وفي النفل الخمس. ابن المنذر [6098] حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو النضر قال: حدثنا الأشجعي قال: حدثنا سفيان عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: السلب من النفل والنفل فيه الخمس. ابن الأعرابي في المعجم [1081] نا إبراهيم نا قبيصة نا سفيان عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: السلب من النفل، والنفل من الخمس. الطحاوي [5205] حدثنا يونس وربيع المؤذن قالا: ثنا بشر بن بكر قال: حدثني الأوزاعي قال: أخبرني الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: كنت جالسا عنده، فأقبل رجل من أهل العراق فسأله عن السلب، فقال: السلب من النفل، وفي النفل الخمس. ابن أبي شيبة [33287] حدثنا غندر عن معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد أن رجلا سأل ابن عباس عن قوله (يسألونك عن الأنفال) قال: السلب والفرس. ابن جرير [15647] حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري عن القاسم بن محمد قال: قال ابن عباس: كان عمر إذا سئل عن شيء قال: لا آمرك ولا أنهاك. ثم قال ابن عباس: والله ما بعث الله نبيه عليه السلام إلا زاجرا آمرا، محللا محرما. قال القاسم: فسلط على ابن عباس رجل يسأله عن الأنفال، فقال ابن عباس: كان الرجل ينفَّل فرسَ الرجل وسلاحه. فأعاد عليه الرجل، فقال له مثل ذلك، ثم أعاد عليه حتى أغضبه، فقال ابن عباس: أتدرون ما مثل هذا، مثل صبيغ الذي ضربه عمر حتى سالت الدماء على عقبيه أو على رجليه؟ فقال الرجل: أما أنت فقد انتقم الله لعمر منك. أبو عبيد [758] حدثنا حجاج عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان عن الزهري أن رجلا قال لابن عباس: ما الأنفال؟ فقال: الفرس، الدرع، الرمح، قال: فأعاد عليه الرجل، فقال:

السلب من النفل، والفرس من النفل. فقال الرجل: الأنفال التي ذكرها الله في القرآن؟ فقال ابن عباس: أتدرون ما هذا؟ مثل صبيغ الذي ضربه عمر. حدثنا إسماعيل بن عياش عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: السلب من النفل، وفي النفل الخمس.اهـ صحيح.

## باب في الصفي

- البخاري [2893] حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب عن عمرو عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لأبي طلحة: التمس غلاما من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر. فخرج بي أبو طلحة مردفي، وأنا غلام راهقت الحلم، فكنت أخدم رسول الله ﷺ إذا نزل، فكنت أسمعه كثيرا يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال. ثم قدمنا خيبر، فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب، وقد قتل زوجها وكانت عروسا، فاصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه، فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت، فبنى بها، ثم صنع حيسا في نطع صغير، ثم قال رسول الله ﷺ: آذن من حولك. فكانت تلك وليمة رسول الله ﷺ على صفية. ثم خرجنا إلى المدينة قال: فرأيت رسول الله ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب، فسرنا حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد فقال: هذا جبل يحبنا ونحبه. ثم نظر إلى المدينة فقال: اللهم إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم إبراهيم مكة، اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم.[1] اهـ

---

[1] - ابن المنذر [92/6] ولا أعلم أني سمعت أحدا ينكر أن يكون الصفي كان للنبي صلى الله عليه وسلم لما خصه الله به، بل كل من أحفظ عنه من أهل العلم يرى أن ذلك كان حقا له من كل غنيمة.اهـ يعني سوى سهمه والخمس، وذكر ما يدل على ذلك مثل اصطفائه صفية يوم خيبر. وليس ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم.

## في النفل غير السلب

- مالك [970] عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ بعث سرية فيها عبد الله بن عمر قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة فكان سهمانهم اثني عشر بعيرا أو أحد عشر بعيرا ونُفّلوا بعيرا بعيرا.اهـ رواه البخاري ومسلم.

وقال البخاري [3135] حدثنا يحيى بن بكير أخبرنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش.اهـ

- ابن أبي شيبة [33284] حدثنا يحيى بن آدم عن زهير عن الحسن بن الحر عن الحكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان ينفل قبل أن تنزل فريضة الخمس في المغنم، فلما نزلت (أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) ترك النفل الذي ينفل، وصار في ذلك خمس الخمس، وهو سهم الله وسهم النبي ﷺ.اهـ

ورواه أبو داود في المراسيل [283] حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير عن الحسن بن الحر حدثنا الحكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن النبي ﷺ كان ينفل. وذكره. ورواه إسحاق بن الحسن الحربي عن أحمد بن يونس قال عن جده. والله أعلم.

- أحمد [15862] حدثنا عفان قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا عاصم بن كليب قال: حدثني أبو الجويرية قال: أصبت جرة حمراء فيها دنانير، في إمارة معاوية في أرض الروم، قال: وعلينا رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من بني سليم يقال له معن بن يزيد، قال: فأتيت بها يقسمها بين المسلمين، فأعطاني مثل ما أعطى رجلا منهم، ثم قال: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ ورأيته يفعله، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا نَفَل إلا بعد الخمس، إذا

لأعطيتك، قال: ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأبيت عليه، قلت: ما أنا بأحق به منك.اهـ رواه أبو داود وصححه الألباني وغيره.

ورواه سعيد بن منصور [2713] حدثنا أبو عوانة عن أبي الجويرية عن معن بن يزيد قال: بايعت النبي ﷺ أنا وأبي وجدي، وخاصمت إليه فأفلجني، وخطب علي فأنكحني، قال معن: لا تحل غنيمة حتى تقسم، ولا يحل نفل حتى يقسم على الناس حفة واحدة، فإذا قسم حل لي أن أعطيك.اهـ والمحفوظ المسند.

وقال عبد الرزاق [9332] عن معمر عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول أن حبيب بن مسلمة وكان مريضا كان ينفل السرايا حين يبدأ الثلث بعد الخمس. وقال عبد الرزاق [9333] عن الثوري عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب بن مسلمة أن النبي ﷺ نفل بالثلث بعد الخمس.اهـ مسند أصح، رواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم والذهبي. وقال أبو داود [2752] حدثنا عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ومحمود بن خالد الدمشقيان المعنى قالا حدثنا مروان بن محمد قال حدثنا يحيى بن حمزة قال: سمعت أبا وهب يقول سمعت مكحولا يقول: كنت عبدا بمصر لامرأة من بني هذيل فأعتقتني فما خرجت من مصر وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت الحجاز فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت العراق فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى ثم أتيت الشام فغربلتها كل ذلك أسأل عن النفل فلم أجد أحدا يخبرني فيه بشيء حتى أتيت شيخا يقال له زياد بن جارية التميمي فقلت له هل سمعت في النفل شيئا قال نعم سمعت حبيب بن مسلمة الفهري يقول شهدت النبي ﷺ نفل الربع في البدأة والثلث في الرجعة.اهـ صححه الألباني.

- ابن أبي شيبة [33283] حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن سليمان بن موسى قال: قال عمر: لا نفل في أول غنيمة، ولا نفل بعد الغنيمة.اهـ ثم أعاده بمعناه، قال: لا يعطى من

المغنم شيء حتى يقسم إلا لراع، أو حارس أو سائق غير موله.اهـ وقال أبو عبيد في الأموال [825] حدثنا حجاج عن ابن جريج عن سليمان بن موسى قال: لا يهب أمير من المغانم شيئا إلا بإذن أصحابه، إلا لدليل أو راع، أو يكون سلب أو نفل، ولا نفل حتى يقسم أول مغنم. قال أبو عبيد: وبعضهم يحدث بهذا الحديث عن سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمر، وأما حجاج فلم يسنده. عبد الرزاق [9347] عن ابن جريج قال أخبرني سليمان بن موسى قال: لا نفل في أول شيء يصاب من المغانم قال معلوم ذلك يعمل به فيما مضى حتى اليوم. أبو إسحاق الفزاري في السير [412] أخبرني عبد بن جريج عن سليمان بن موسى عن عمرو عن أبيه عن جده قال: قال عمر: لا يعطى من المغنم شيء حتى يقسم، إلا راع، أو دليل غير موليه، قال: غير محابيه. ابن زنجويه [1210] ثنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري عن رجل عن سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمر قال: لا يعطى من الغنائم شيء حتى تقسم، إلا الراعي أو دليل غير موليه. قلت: وما موليه؟ قال: محابيه. أنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن سليمان بن موسى عن عمرو بن شعيب قال: لا نفل من أول الغنيمة ولا نفل بعد الغنيمة ولا يعطى من الغنائم شيء حتى تقسم، إلا لراع أو سائق، أو حارس غير موليه.اهـ سليمان ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [480] عن ابن المبارك عن كهمس عن هارون بن الأصم أن عمر بن الخطاب بعث خالد بن الوليد على جيش، فبعث خالد ضرار بن الأزور على سرية، فأصابوا غنائم، وأصابوا امرأة عروسا جميلة أعجبت ضرارا، فسألها أصحابه، فطيبوها له، فوقع عليها ثم ندم، فلما قدم على خالد ذكر ذلك له، فقال: قد طيبناها لك فقال: لا، حتى تكتب إلى عمر، فكتب عمر: أن أرضخه بالحجارة فقدم الكتاب وقد توفي ضرار، فقال عمر: ما كان الله ليخزي ضرار بن الأزور.اهـ مرسل صالح، كتبته في الحدود.

- ابن المنذر [6129] حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا حجاج حدثنا حماد قال: حدثنا داود عن الشعبي أن جرير بن عبد الله البجلي قدم على عمر بن الخطاب في قومه، وهو يريد الشام، فقال له عمر: هل لك أن تأتي الكوفة، ولك الثلث بعد الخمس من كل أرض وشيء.اهـ مرسل.

- سعيد بن منصور [2707] حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قالت لي عائشة: يا ابن أختي نفل عمر بن الخطاب أخي عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجودي، وكانت من سبي دمشق، فرأيتها عندي ما أعرف لها قيمة من جمالها وفضلها وحسنها.اهـ حسن، رواه ابن شبة والمحاملي وغيرهم، يأتي في الجامع إن شاء الله.

- ابن أبي شيبة [33281] حدثنا شريك عن جابر عن القاسم عن أبيه قال: قال عبد الله: النفل ما لم يلتق الصفان، أو الزحفان، فإذا التقى الصفان أو الزحفان فالمغنم. ابن زنجويه [1161] حدثنا أبو نعيم أنا شريك عن جابر عن القاسم عن أبيه عن عبد الله قال: النفل ما لم يلتق الصفان أو الزحفان فإذا التقى الصفان فالمغنم. ابن أبي حاتم في التفسير [8764] حدثنا أبي حدثني الفضل بن دكين ثنا شريك عن جابر عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن عبد الله قال: النفل ما لم يلتقي الزحفان أو قال: صفان، فإذا التقى الصفان أو قال: الزحفان، فالمغنم.اهـ جابر ضعيف. وقال ابن أبي شيبة [33282] حدثنا وكيع قال: ثنا أبو العميس عن القاسم بن عبد الرحمن عن مسروق قال: إذا التقى الزحفان أو الصفان فلا ينفل، إنما هي الغنيمة، إنما النفل قبل وبعد.اهـ هذا أصح، عن مسروق، وسنده صحيح.

- ابن أبي شيبة [33289] حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال: كنت أول من أوقد في باب تستر، قال: وصرع الأشعري عن فرسه، فلما فتحناها أمّرني على عشرة من قومي ونفلني سهما سوى سهمي وسهم فرسي قبل الغنيمة. أبو يوسف

في الخراج [216] حدثنا الحسن بن عمارة عن حبيب بن نهار عن أبيه قال: كنت أول من أوقد في باب تستر، فلما فتحناها أمّرني الأشعري على عشرة من قومي ونفّلني سهما سوى سهمي وسهم فرسي قبل الغنيمة.اهـ صوابه حبيب بن شهاب. صحيح. يأتي.

وقال ابن أبي شيبة [33818] حدثنا عفان قال: حدثنا همام عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن مطرف بن مالك أنه قال: شهدت فتح تستر مع الأشعري, قال: فأصبنا دانيال بالسوس, قال: فكان أهل السوس إذا أسنوا أخرجوه فاستسقوا به, وأصبنا معه ستين جرة مختمة, قال: ففتحنا جرة من أدناها وجرة من أوسطها وجرة من أقصاها, فوجدنا في كل جرة عشرة آلاف, قال همام: ما أراه إلا قال: عشرة آلاف. وأصبنا معه ربطتين من كتان, وأصبنا معه ربعة فيها كتاب, وكان أول رجل وقع عليه من بلعنبر يقال له: حرقوص, قال: أعطاه الأشعري الربطتين وأعطاه مائتي درهم, قال: ثم إنه طلب إليه الربطتين بعد ذلك, فأبى أن يردهما وشقهما عمائم بين أصحابه, قال: وكان معنا أجير نصراني يسمى نعيما, قال: بيعوني هذه الربعة بما فيها, قالوا: إن لم يكن فيها ذهب أو فضة أو كتاب الله, قال فإن الذي فيها كتاب الله, فكرهوا أن يبيعوا الكتاب, فبعناه الربعة بدرهمين, ووهبنا له الكتاب, قال قتادة: فمن ثم كره بيع المصاحف لأن الأشعري وأصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب, قال همام: فزعم فرقد السبخي قال: حدثني أبو تميمة أن عمر كتب إلى الأشعري: أن تغسلوا دانيال بالسدر وماء الريحان, وأن يصلى عليه فإنه نبي دعا ربه أن لا يليه إلا المسلمون.اهـ صحيح، تقدم في البيوع.

- عبد الرزاق [9312] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن أنسا كان مع عبيد الله بن أبي بكرة في غزوة غزاها فأصابوا سبيا فأراد أن يعطيه من السبي قبل أن تقسم فقال أنس: لا ولكن اقسم وأعطني من الخمس. فقال عبيد الله: لا إلا من جميع الغنائم فأبى أنس أن يقبل منه وأبى عبيد الله أن يعطيه من الخمس شيئا. ابن أبي حاتم في التفسير [8762] حدثنا أبي ثنا الحسن بن الربيع ثنا ابن المبارك عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن أنس

بن مالك كان مع عبيد الله بن أبي بكرة في غزاة غزاها فأصابوا سبيا، وأراد عبيد الله بن أبي بكرة أن يعطي أنسا من السبي قبل أن يقسم، قال أنس: لا، ولكن اقسم ثم أعطني من الخمس. الطحاوي [5226] حدثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا يوسف بن عدي قال: ثنا ابن المبارك عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن أنس بن مالك كان مع عبيد الله بن أبي بكرة في غزاة غزاها، فأصابوا سبيا، فأراد عبيد الله أن يعطي أنسا من السبي قبل أن يقسم، فقال أنس: لا، ولكن اقسم ثم أعطني من الخمس قال: فقال عبيد الله: لا، إلا من جميع الغنائم، فأبى أنس أن يقبل منه، وأبى عبيد الله أن يعطيه من الخمس.اهـ

وقال عبد الرزاق [9343] عن الثوري عن ابن عون عن ابن سيرين عن أنس أن أميرا من الأمراء أراد أن ينفله قبل أن يخمسه فأبى أن يقبله حتى يخمسه. ابن أبي شيبة [33292] حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن محمد قال: بعث إلى أنس بشيء قبل أن تقسم الغنائم فقال: لا وأي حتى تقسم. أبو عبيد [816] حدثنا الأنصاري عن ابن عون عن ابن سيرين أن أميرا من الأمراء أعطى أنس بن مالك شيئا أو قال سبيا من الفيء، فقال أنس: أخمس؟ قال: لا، قال: فلم يقبله أنس. ابن سعد [6479] أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا ابن عون عن محمد بن سيرين قال: بعث إلى أنس بن مالك بشيء من الغنائم فرده وقال: لا، حتى يقسم. أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدثنا سفيان عن ابن عون عن محمد عن أنس أن بعض الأمراء بعث إليه بمال، فقال: أخمس؟ قالوا: لا، فلم يقبله. أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا ابن عون عن محمد أن أميرا من الأمراء أعطى أنس بن مالك شيئا من الفيء، فقال أنس: أخمس؟ فقال: لا، فلم يقبله أنس. ابن زنجويه [1191] حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا سفيان عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين عن أنس بن مالك أن أميرا من الأمراء أراد أن يعطيه من المغنم، فأبى أن يقبل منه شيئا حتى يخمسه. ابن المنذر [6099] [1] حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان

---

[1] - كذا وجدته، وإنما هو حدثنا علي بن الحسن هو الدارابِجِرْدي ثنا عبد الله.

---

عن عبد الله بن عون وغيره عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك أن أميرا من الأمراء أراد أن ينفله من المغنم، قال: أخمسه؟ قال: لا فأبى أن يقبل منه حتى خمسه.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33296] حدثنا عبد الله بن إدريس عن كهمس عن ابن سيرين قال: غزا أنس بن مالك مع عبد الله بن زياد قال: فأعطاه ثلاثين رأسا من سبي الجاهلية، قال: فسأله أنس أن يجعلها من الخمس، فأبى أنس أن يقبلها. أبو عبيد [815] حدثنا يحي بن سعيد عن كهمس بن الحسن قال: حدثنا محمد بن سيرين أن أنس بن مالك غزا مع ابن زياد، فأعطاه ثلاثين رأسا من سبي العامة، فقال أنس: أعطنيهم من الخمس، فأبى ابن زياد أن يعطيه إلا من سبي العامة، وأبى أنس أن يأخذ إلا من الخمس. الطحاوي [5227] حدثنا ابن مرزوق قال: ثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن عن محمد بن سيرين عن أنس نحوه.اهـ هذا خبر صحيح، وعبيد الله بن أبي بكرة أصح، كان زمان زياد.

- سعيد بن منصور [2700] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير عن سليمان حدثه أنهم كانوا مع معاوية بن حديج في غزوة بالمغرب فنفل الناس، ومعنا أصحاب رسول الله ﷺ فلم يردد ذلك أحد غير جبلة بن عمرو الأنصاري. البخاري في التاريخ [2252] قال لي أحمد بن عيسى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو عن بكير بن الأشج أن سليمان بن يسار حدثه أنهم كانوا مع معاوية بن حديج في غزو بالمغرب فنفل الناس ومعنا أصحاب النبي ﷺ فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصاري. الطحاوي [5228] حدثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا يوسف بن عدي قال: ثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن بكير بن الأشج عن سليمان بن يسار أنهم كانوا مع معاوية بن حديج في غزوة المغرب، فنفل الناس، ومعنا أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يردوا ذلك غير جبلة بن عمرو. ابن زنجويه [1197] حدثنا أصبغ بن الفرج عن ابن لهيعة وعمرو عن بكير عن سليمان بن يسار أنه أخبره أنهم كانوا مع معاوية بن حديج في غزو بالغرب، فنفل الناس ومعنا أصحاب النبي ﷺ فلم يرد ذلك أحد غير جبلة بن عمرو الأنصاري. الطحاوي [5229] حدثنا محمد بن

خزيمة قال: ثنا يوسف قال: ثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران قال: سألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو فقال: لم أر أحدا صنعه غير ابن خديج، نفلنا بإفريقية النصف بعد الخمس، ومعنا من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الأولين أناس كثير، فأبى جبلة بن عمرو أن يأخذ منها شيئا. ابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب [351] حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة وحدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبد الله بن المبارك عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار قال: غزونا إفريقية مع ابن حديج ومعنا من المهاجرين والأنصار بشر كثير، فنفلنا ابن حديج النصف بعد الخمس، فلم أر أحدا أنكر ذلك إلا جبلة بن عمرو الأنصاري. قال: حدثنا يوسف بن عدي حدثنا بن المبارك عن ابن لهيعة عن خالد ابن أبي عمران قال: سألت سليمان بن يسار عن النفل في الغزو، فقال: لم أر أحدا صنعه غير ابن حديج، نفلنا بإفريقية النصف بعد الخمس ومعنا من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين الأولين ناس كثير، فأبى جبلة بن عمرو الانصاري أن يأخذ منه شيئا.اهـ صحيح، وسياق خالد بن أبي عمران أجود، وكان فقيها قاضيا.

- ابن الأعرابي في المعجم [1081] نا إبراهيم نا قبيصة نا سفيان عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم بن محمد عن ابن عباس قال: السلب من النفل، والنفل من الخمس.اهـ صحيح، تقدم.

- أبو عبيد [791] حدثنا الحسين بن الحسن الخراساني عن شريك عن أبي الجويرية أنه سأل ابن عباس عن ذلك، فقال: لا مغنم حتى يؤخذ الخمس، ولا نفل حتى يقسم جفة. قال أبو عبيد: يعني بجفة كله. ابن زنجويه [1193] حدثنا أبو نعيم أنا إسرائيل عن أبي الجويرية قال: سمعت ابن عباس يقول: لا تحل الغنيمة حتى تخمس، ولا يحل النفل حتى يقسم بين الناس.اهـ سند صحيح، أبو الجويرية اسمه حطان بن خُفاف.

- أبو عبيد في الأموال [824] قال أبو عبيد: يروى عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه عن المهلب بن أبي صفرة قال: كنت على سرية في زمن عمر، فنفلت الخمس.اهـ ثقات.

- مالك [975] عن أبي الزناد عن سعيد بن المسيب أنه قال: كان الناس يعطون النفل من الخمس. عبد الرزاق [9342] عن الثوري عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال: ما كانوا ينفلون إلا من الخمس. أبو عبيد [810] حدثنا أبو معاوية عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال: ما كانوا ينفلون إلا من الخمس. ابن أبي شيبة [33239] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن يحيى بن سعيد قال: ذكرت لسعيد بن المسيب قال: غزوت الدرب، فلما وجهنا قافلين بعثوا السرايا بعد أن وجهنا قافلين فقيل: لكم ما غنمتم إلا الخمس. فقال سعيد بن المسيب: ما كان الناس ينفلون إلا من الخمس. سعيد بن منصور [2706] حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: ما كانوا ينفلون إلا من الخمس. ابن أبي شيبة [33295] حدثنا حفص عن يحيى عن سعيد بن المسيب قال: ما كانوا ينفلون إلا من الخمس. ابن زنجويه [1194] أنا أبو نعيم وعبيد الله بن موسى قالا: أنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: ما كانوا ينفلون إلا من الخمس. وقال: ثنا يعلى أنا يحيى بن سعيد قال: قلت لسعيد بن المسيب: غزوت الدرب فلما وجهنا قافلين، بعثوا السرايا وقيل لهم: لكم ما غنمتم إلا الخمس، فقال سعيد: ما كان الناس ينفلون إلا من الخمس.اهـ صحيح.

- ابن زنجويه [1195] أنا عبيد الله بن موسى ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث أنه كان مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد في بعث قلقولية، فأمره أن يقسم بين الناس مغانمهم قال: فقسمت له نصيب رجل، فبعث إليه برأسين أن يقسم بين الناس فأبى أن يقبلهما وردهما فلما قسم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بين الناس، وأخذ الخمس، أرسل إلى الحارث غلامين فقبلهما.اهـ الحارث يضعف.

- ابن زنجويه [1198] أنا علي بن الحسن أنا قيس بن الربيع عن أبي حصين عن عبد الله بن معاذ قال: كنا مع سعيد بن عثمان بن عفان بخراسان ومعه قثم بن عباس، فغنموا غنائم كثيرة فقال سعيد لقثم: اجعل جائزتك أن أضرب لك في الغنيمة بألف سهم، قال قثم: لا ولكن أخمس، ثم أعطني من الخمس ما شئت.اهـ ابن معاذ لم أعرفه.

- ابن زنجويه [1199] حدثنا معاوية بن عمرو قال: ثنا أبو إسحاق الفزاري عن صفوان بن عمرو عن سعيد بن حنظلة السكسكي قال: أمر معاوية بن أبي سفيان عمرو بن معاوية العقيلي على الصائفة فكان يسوق نوبته مع الناس، فإذا رأى رجلا قطع به حمله على دابة من الخمس، فلما قدم على معاوية سأله عن الخمس، وعن ما بلغت سهام المسلمين فأخبره بشيء كثير قال: فأين الخمس؟ فأتاه بشيء قليل قال: هذا ما بقي منه قال: فأين هو؟ قال: أتراني كنت أرى رجلا من المسلمين قد قطع به ولا أحمله، وأدعه يمشي؟ فقال معاوية: لا جرم لا تنالها بعد مرتك هذه، فقال الشيخ: إذا لا أبالي، ثم أنشأ يقول:

تهادي قريش في دمشق غنيمتي ... وأترك أصحابي وما ذاك بالعدل

ولست أميرا أجمع المال تاجرا ... ولا أبتغي طول الإمارة بالبخل

فإن يمسك الشيخ الدمشقي ماله ... فلست على مالي بمستغلق قفل

وزاد فيه غير صفوان بن عمرو:

وإني امرؤ للخيل عندي مزية ... على صاحب البرذون أو صاحب البغل.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق أبي بكر ابن خزيمة عن ابن زنجويه مثله. ورواه في تاريخ دمشق [46/ 362] من طريق محمد بن عائذ نا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن سعيد بن حنظلة أن معاوية بن أبي سفيان أمر عمرو بن معاوية العقيلي على

الصائفة فلما قدم سأله عما بلغ الخمس فأخبره فقال أين هو؟ فقال عمرو: تسألني عن الخمس وأرى رجلا من المهاجرين يمشي على قدميه لا أحمله؟ فقال معاوية لا جرم لا تنالها مني ما بقيت. فقال: إذا لا أبالي: فأنشأ يقول:

تهادى قريش في دمشق غنيمتي ... وأترك أصحابي فما ذاك بالعدل

ولست أميرا أجمع المال تاجرا ... ولا أبتغي طول الإمارة بالبخل

فإن يمسك الشيخ الدمشقي ماله ... فلست على مالي بمستغلق قفلي.اهـ

ابن حنظلة لم أعرفه.

- أبو إسحاق الفزاري [410] عن ابن المبارك عن شعبة عن أبي الفيض قال: سمعت عمر أبا حفص، يقول: أعطى معاوية المقداد بن الأسود حمارا فقبله فقال له العرباض بن سارية: ما كان له أن يعطيك، وما كان لك أن تقبله، كأني أنظر إليك تحمله على عاتقك أعلاه أسفله فرده إلى معاوية فقال شعبة: فذكرت ذلك ليزيد بن محمد فعرفه وقال: إنما كان ذلك من الخمس.اهـ كذا وجدته. وذكر أبو عبيد [839] أنه بلغه عن ابن المبارك عن شعبة عن أبي الفيض عن عمر أبي حفص الحمصي أن معاوية أعطى المقداد حمارا، فقبله، فقال له العرباض: ما كان لك أن تأخذه، وما كان له أن يعطيك، فكأني بك قد جئت به يوم القيامة تحمله، قال: فرده المقداد قال شعبة: فذكرت ذلك ليزيد بن خمير فعرفه، وقال: كان أعطاه إياه من الخمس. ابن زنجويه [1232] أنا النضر بن شميل أخبرنا شعبة عن أبي الفيض قال: سمعت عمر أبا حفص قال: أعطى معاوية المقداد حمارا من المغنم، فقال له العرباض بن سارية: ما كان لك أن تأخذه، وما كان لمعاوية أن يعطيكه، كأني بك في النار تحمله على عنقك، أسفله أعلاه قال: فرده.اهـ أبو الفيض اسمه موسى بن أيوب.

ورواه الطبراني [615] حدثنا أحمد بن داود المكي ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن أبي الفيض قال: شهدت معاوية وأعطى المقداد بن الأسود حمارا فقام رجل من أصحاب النبي ﷺ، يقال له العرباض بن سارية فقال: مالك أن تأخذه، وما لمعاوية أن يعطيك كأني أنظر إليك يوم القيامة تحمله على عنقك، رأسه أسفله.اهـ الأول أسند، ولم أعرف أبا حفص. إلا أن يكون أبا عمر الحمصي يزيد بن خمير. وهو به مرسل حسن.

وقد رواه الدولابي في الكنى [857] حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن أبي الفيض قال سمعت أبا حفص الحمصي قال: أعطى معاوية المقداد بن الأسود حمارا فقبله, فقال له عرباض بن سارية مالك أن تأخذه وماله أن يعطيك كأني أنظر إليك تحمله على عنقك أعلاه أسفله.اهـ ذكره في من اسمه عمر ويكنى أبا حفص. والله اعلم.

## ما جاء في الغلول

وقول الله تعالى (وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)

- البخاري [3073] حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن أبي حيان قال حدثني أبو زرعة قال حدثني أبو هريرة قال: قام فينا النبي ﷺ فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال: لا ألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول يا رسول الله، أغثني. فأقول لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك. وعلى رقبته بعير له رغاء، يقول يا رسول الله أغثني. فأقول لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك. وعلى رقبته صامت، فيقول يا رسول الله أغثني. فأقول لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك. أو على رقبته رقاع تخفق، فيقول يا رسول الله أغثني. فأقول: لا أملك لك شيئا، قد أبلغتك.اهـ

- مالك [980] عن ثور بن زيد الديلي عن أبي الغيث سالم مولى ابن مطيع عن أبي هريرة قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا إلا الأموال الثياب والمتاع،

قال فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلاما أسود يقال له مدعم فوجه رسول الله ﷺ إلى وادي القرى حتى إذا كنا بوادي القرى بينما مدعم يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم عائر فأصابه فقتله فقال الناس: هنيئا له الجنة فقال رسول الله ﷺ كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذ يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا. قال: فلما سمع الناس ذلك جاء رجل بشراك أو شراكين إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: شراك أو شراكان من نار.اهـ رواه البخاري ومسلم.

- أبو داود [2714] حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى قال أخبرنا أبو إسحاق الفزاري عن عبد الله بن شوذب قال حدثني عامر يعني ابن عبد الواحد عن ابن بريدة عن عبد الله بن عمرو قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في الناس فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال: يا رسول الله هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة. فقال: أسمعت بلالا ينادي ثلاثا. قال: نعم. قال: فما منعك أن تجيء به؟ فاعتذر إليه فقال: كن أنت تجيء به يوم القيامة، فلن أقبله عنك.اهـ صححه الحاكم والذهبي.

- أبو داود [2715] حدثنا النفيلي وسعيد بن منصور قالا حدثنا عبد العزيز بن محمد قال النفيلي الأندراوردي عن صالح بن محمد بن زائدة قال أبو داود وصالح هذا أبو واقد قال: دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتي برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال: إذا وجدتم الرجل قد غل فأحرقوا متاعه واضربوه. قال: فوجدنا في متاعه مصحفا فسأل سالما عنه فقال بعه وتصدق بثمنه. حدثنا أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي قال أخبرنا أبو إسحاق عن صالح بن محمد قال: غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز فغل رجل متاعا فأمر الوليد بمتاعه فأحرق وطيف به ولم يعطه سهمه. قال أبو داود: وهذا أصح الحديثين رواه غير واحد أن الوليد بن هشام حرق رحل زياد بن سعد وكان قد غل وضربه. حدثنا محمد بن عوف

قال حدثنا موسى بن أيوب قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال وضربوه. قال أبو داود: وزاد فيه علي بن بحر عن الوليد: ولم أسمعه منه، ومنعوه سهمه. قال أبو داود: وحدثنا به الوليد بن عتبة وعبد الوهاب بن نجدة قالا حدثنا الوليد عن زهير بن محمد عن عمرو بن شعيب قوله ولم يذكر عبد الوهاب بن نجدة الحوطي منع سهمه.اهـ وضعفه البخاري وأئمة الحديث[1].

وقال ابن أبي شيبة [29279] حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن المثنى عن عمرو بن شعيب قال: إذا وجد الغلول عند الرجل أخذ وجلد مئة، وحلق رأسه ولحيته، وأخذ ما كان في رحله من شيء إلا الحيوان، وأحرق رحله، ولم يأخذ سهما في المسلمين أبدا، قال: وبلغني أن أبا بكر وعمر كانا يفعلانه.اهـ منقطع، ومثنى بن الصباح ضعيف.

- ابن أبي الدنيا في إصلاح المال [11] حدثنا إسحاق حدثنا وكيع حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابن عمر قال: استأذنت عمر في الجهاد، فقال: إنك قد جاهدت مع رسول الله ﷺ، قال: ثم استأذنته، فقال لي مثل ذلك، فاستأذنته الثالثة، فقال لي: إني أخاف والله أن يصيب المسلمون غنيمة، فيقولون: هذا عبد الله بن عمر أمير المؤمنين، ادفعوا إليه مثل جارية في المغنم، فيدفعوا إليك، فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيها حق، فتقع عليها فتكون زانيا.اهـ ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري [387] عن ابن شوذب قال: حدثني عمار أو عامر بن عبد الواحد عن ابن بريدة قال: قال عبد الله بن عمرو: لو كنت مستحلا من الغلول القليل، لاستحللت منه الكثير، ما من عبد يغل غلولا إلا طلب يوم القيامة أن يستخرجه من أسفل درك من

---

[1] - قال ابن المنذر [6 / 58] أجمع كل من أحفظ عنه من أهل العلم على أن على الغال يرد ما غل إلى صاحب المقسم إذا وجد السبيل إليه، ولم يفترق الناس. واختلفوا فيما يفعل به إذا افترق الناس ولم يصل إليهم. وذكر الخلاف فيه.

جهنم. ابن أبي حاتم في التفسير [4440] حدثنا أبي ثنا الحسن بن الربيع أنبأ ابن المبارك عن عبد الله بن شوذب حدثني عامر بن عبد الواحد عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: لو كنت مستحلا من الغلول القليل لاستحللت منه الكثير، ما من أحد يغل غلولا إلا كلف أن يأتي به من أسفل درك جهنم.اهـ عامر بن عبد الواحد الأحول ليس بالقوي.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [406] عن عثمان بن عطاء عن أبيه أن **عليا** قال: الغال يجمع رحله فيحرق، ويجلد دون حد المملوك، ويحرم نصيبه.اهـ ضعيف.

- مالك [981] عن يحيى بن سعيد أنه بلغه عن **عبد الله بن عباس** أنه قال: ما ظهر الغلول في قوم قط إلا ألقي في قلوبهم الرعب، ولا فشا الزنى في قوم قط إلا كثر فيهم الموت، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا قطع عنهم الرزق، ولا حكم قوم بغير الحق إلا فشا فيهم الدم، ولا ختر قوم بالعهد إلا سلط الله عليهم العدو اهـ تقدم.

- أبو إسحاق الفزاري في السير [422] عن صفوان بن عمرو قال: حدثنا حوشب بن سيف قال: غزا الناس في زمان معاوية، وعليهم عبد الرحمن بن خالد، فغل رجل من المسلمين مائة دينار رومية، فلما قفل الجيش ندم الرجل، فأتى عبد الرحمن بن خالد فأخبره خبره، وسأله أن يقبلها منه، فأبى، وقال: قد تفرق الجيش، فلن أقبلها منك حتى تأتي بها يوم القيامة، فجعل يستقرئ أصحاب النبي عليه السلام يسألهم، فيقولون مثل ذلك فلما قدم دمشق على معاوية فذكر ذلك له، فقال له مثل ذلك، فخرج من عنده وهو يبكي، ويسترحم، فمر بعبد الله بن الشاعر السكسكي، فقال: ما يبكيك؟ فذكر له أمره، فقال: أمطيعي أنت يا عبد الله؟ قال: نعم، قال: فانطلق إلى معاوية، فقل: اقبل مني خمسك، فادفع إليه عشرين دينارا، وانظر إلى الثمانين الباقية فتصدق بها عن ذلك الجيش، فإن الله يقبل التوبة عن عباده، وهو أعلم بأسمائهم ومكانهم، ففعل الرجل، فقال معاوية: لأن

أكون أفتيته بها أحب إلي من كل شيء أملكه، أحسن الرجل. سعيد بن منصور [2732] حدثنا عبد الله بن المبارك عن صفوان بن عمرو عن حوشب بن سيف قال: غزا الناس الروم وعليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، فغل رجل مائة دينار، فلما قسمت الغنيمة، وتفرق الناس ندم، فأتى عبد الرحمن بن خالد، فقال: قد غللت مائة دينار فاقبضها, قال: قد تفرق الناس، فلن أقبضها منك حتى توافي الله بها يوم القيامة، فأتى معاوية، فذكر ذلك له، فقال له مثل ذلك، فخرج وهو يبكي فمر بعبد الله بن الشاعر السكسكي، فقال: ما يبكيك؟ فقال: غللت مائة دينار، فأخبره، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، أمطيعي أنت يا عبد الله؟ قال: نعم, قال: فانطلق إلى معاوية، فقل له: خذ مني خمسك فأعطه عشرين دينارا، وانظر إلى الثمانين الباقية، فتصدق بها عن ذلك الجيش، فإن الله ﷻ يعلم أسماءهم ومكانهم، فإن الله يقبل التوبة عن عباده، فقال معاوية: أحسن والله، لأن أكون كنت أفتيته بها كان أحب إلي من أن يكون لي مثل كل شيء امتلكت. ابن المنذر [6051] حدثنا موسى بن هارون حدثنا العباس بن محمد القنطري قال: حدثنا مبشر عن صفوان بن عمرو عن حوشب قال: غزا الناس زمن معاوية وعليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فغل رجل من المسلمين مائة دينار رومية، فلما انصرف الناس قافلين ندم الرجل فأتى عبد الرحمن بن خالد فقال: إني غللت مائة دينار فاقبضها مني، قال: قد افترق الناس فلن اقبضها منك حتى تأتي الله بها يوم القيامة، فدخل على معاوية فذكر له أمرها، فقال معاوية: مثل ذلك، فمر بعبد الله بن الشاعر السكسكي وهو يبكي فقال: ما يبكيك؟ قال: كان من أمري كذا كذا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، قال: أمطيعي أنت؟ قال: نعم، قال: ارجع إلى معاوية فقل له: اقبض مني خمسك، فادفع إليه عشرين دينارا، وانظر إلى الثمانين الباقية، فتصدق بها عن ذلك الجيش، فإن الله ﷻ يقبل التوبة، والله أعلم بأسمائهم ومكانهم ففعل ذلك الرجل، فبلغت معاوية فقال: أحسن لأن أكون أفتيته بها أحب إلى من كل شيء أملك.اهـ حديث حسن.

- الدولابي [1882] حدثنا محمد بن عوف الطائي قال: حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا أيوب بن سعيد بن أيوب أبو منصور السكوني عن عمرو بن قيس قال: أتى عبادة بن الصامت حجرة معاوية بن أبي سفيان وهو بالطرسوس فألزم ظهره الحجرة وأقبل على الناس بوجهه وهو يقول: بايعت رسول الله ﷺ أن لا أبالي في الله لومة لائم، ألا إن المقداد بن الأسود قد غل بالأمس حمارا قال: وأقبلت أوسق من مال فاشرأبت الناس إليها فقال عبادة: أيها الناس ألا إنها ما تحمل الحمر والله ما يحل لصاحب هذه الحجرة أن يعطيكم منها شيئا ولا يحل لكم أن تسألوه وإن كانت معيلة - يعني سهما - في جنب أحدكم قال: فأتى رجل المقداد بن الأسود فأخبره بالذي قال عبادة، فقال المقداد بن الأسود في يده قرصافة فجعل يثل بها الحمار وهو يقول: يا معاوية هذا حمارك فشأنك به حتى أورده الحجرة.اهـ ثقات، خلا أبا منصور، حمصي لم يذكروه بما يبين حديثه.

- سعيد بن منصور [2733] حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عكرمة عن ابن عباس في الغلول يصيبه الرجل وقد تفرق الجيش قال: يرده إلى مغنم المسلمين.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33541] حدثنا إسحاق بن منصور قال: ثنا هريم عن مطرف عن عمرو بن سالم قال: كان أصحابنا يقولون: عقوبة صاحب الغلول أن يحرق فسطاطه ومتاعه.اهـ سند حسن، عمرو مديني يروي عن القاسم بن محمد.

- أبو إسحاق الفزاري [403] عن يونس بن عبيد عن الحسن قال: كان عقوبة الرجل إذا غل أن يخرج رحله فيحرق على ما فيه. وأخبرنا سفيان عن رجل عن الحسن قال: ويحرم سهمه من الغنيمة.اهـ رواية يونس صحيحة.

- ابن أبي شيبة [33828] حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا العلاء بن المنهال قال: حدثنا عاصم بن كليب الجرمي قال: حدثني أبي قال: حاصرنا بوج وعلينا رجل من بني سليم يقال له:

مجاشع بن مسعود, قال: فلما فتحناها, قال: وعلي قميص خلق, قال: فانطلقت إلى قتيل من القتلى الذين قتلنا, قال: فأخذت قميص بعض أولئك القتلى, قال: وعليهم الدماء, قال: فغسلته بين أحجار, ودلكته حتى أنقيته ولبسته ودخلت القرية فأخذت إبرة وخيوطا، فخيط قميصي, فقام مجاشع، فقال: يا أيها الناس, لا تغلوا شيئا, من غل شيئا جاء به يوم القيامة ولو كان مخيطا, قال: فانطلقت إلى ذلك القميص فنزعته وانطلقت إلى قميصي فجعلت أفتقه حتى والله يا بني جعلت أخرق قميصي توقيا على الخيط أن يقطع, فانطلقت بالقميص والإبرة والخيط الذي كنت أخذته من المقاسم فألقيته فيها, ثم ما ذهبت من الدنيا حتى رأيتهم يغلون الأوساق, فإذا قلت: أي شيء؟ قالوا: نصيبنا من الفيء أكثر من هذا.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [32566] حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه قال: كان سلمان على قبض من قبض المهاجرين, فجاء إليه رجل بقبض كان معه فدفعه إليه ثم أدبر فرجع إليه فقال: يا سلمان, إنه كان في ثوبي خرق فأخذت خيطا من هذا القبض فخطت به, قال: كل شيء وقدره, قال: فجاء الرجل فنشر الخيط من ثوبه, ثم قال: إني غني عن هذا. أبو إسحاق الفزاري [472] عن أبي حماد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه قال: كان سلمان يلي الأقباض، فجاء الناس بأقباضهم، فيدفعونها إليه، فجاء رجل بقبضة فدفعه إليه، ثم رجع إليه فقال: إنه كان في إزاري خرق صغير، وإني أخذت خيطا من المغنم فخطته به فقال سلمان: كل شيء وقدره، فقال الرجل: إني لغني عن ذلك، فنشره فدفعه إليه. وقال أبو إسحاق عن سفيان عن قابوس عن أبيه أن رجلا سأل سلمان عن سلك يخيط به من المغنم، فنهاه عنه سلمان.اهـ قابوس ضعيف.

- سعيد بن منصور [2724] حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمرو بن مهاجر قال: سمعت أبا سلام يحدث عمر بن عبد العزيز قال: غزوت مع عبد الرحمن بن خالد أرض الروم، فلما بلغ الدرب قام في الناس، فقال: أيها الناس، لا تخرج من أرض العدو بالخيط والمخيط، فإنه غلول.اهـ سند حسن.

- أبو إسحاق الفزاري [414] عن سفيان بن عيينة عن مالك بن مغول قال: بلغ عمر أن العدو سايفوا أو قاموا للمسلمين، فقال: غل القوم، غل القوم.اهـ منقطع. وذكر أبو عبيد في الغريب [3/ 391] في حديث عمر ﷺ أنه سأل جيشا هل يثبت لكم العدو قدر حلب شاة بكيئة؟ فقالوا: نعم فقال: غل القوم. قال أبو عبيد: قوله: شاة بكيئة هي القليلة اللبن ويقال: ما كانت بكيئة ولقد بكؤت تبكؤ بكوءا إذا قل لبنها وكذلك الإبل قال الشاعر: وليأزلن وتبكؤن لقاحه ... ويعللن صبيه بسمار ... وقوله: ليأزلن أي يصيبه الأزل وهو الشدة والسمار اللبن الممزوج بالماء.اهـ

- أبو إسحاق الفزاري [413] عن صفوان بن عمرو عن أبي اليمان قال: لقي حبيب بن مسلمة أبا ذر، فقال له أبو ذر: يقاومكم عدوكم إذا لقيتموهم حلبة شاة؟ قال: إي والله، وحلبة شاة فقال: غللتم ورب الكعبة.اهـ أبو اليمان اسمه عامر بن عبد الله بن لحي.

وقال ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني [988] حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي نا بقية بن الوليد نا صفوان بن عمرو حدثني أبو اليمان الهوزني عن حبيب بن مسلمة أنه أتى أبا ذر وهو بالربذة فقال له أبو ذر: يا حبيب، هل يوافقكم عدوكم حلب شاة؟ قالوا: نعم، وحلب شاتين، قال: غللتم ورب الكعبة، لولا ذلك لم يثبتوا لكم حلب شاة، فدفع إليه حبيب بن مسلمة نفقة سرا، فرفع أبو ذر صوته يقول: أما علمت أني بايعت رسول الله ﷺ أن لا أقبل من الناس شيئا؟ تركت من خلفكم من المهاجرين في سبيل الله ﷻ كانوا أحق بها مني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الأكثرين هم الأسفلون في الجنة والنار يوم القيامة.اهـ ورواه إسحاق وأحمد بن الفرج ومحمد بن عمر المعيطي عن بقية بن الوليد حدثني أبو الوليد محمد بن عبد الرحمن اليحصبي حدثني أبي عن حبيب بن مسلمة قال: سمعت أبا ذر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن لم تغل أمتي لم يقم لهم عدو أبدا، قال أبو ذر لحبيب بن مسلمة: هل يثبت لكم العدو حلب شاة؟ قال: نعم وثلاث شياه غزر، قال أبو ذر: غللتم، ورب الكعبة.اهـ الأول أصح، وهو منقطع. والله أعلم.

- أبو إسحاق الفزاري [415] عن ابن المبارك عن الأصبغ بن علقمة عن رجل من الأزد قال: قلت لابن عباس: إني رجل من خراسان، فكأني برحم... ماسة، فقال: ألستم تغزون هذه المغازي، فيضل أحدكم سوطه أو حبله، فيظل قلبه يجف لذهابه حتى يرجع إليه؟ قلت: بلى قال: فإذا هو يعد به فضلا عظيما قال: ألستم تلقون العدو، فيلقى الرجل منكم العشرة منهم فينهزمون منه؟ قال: قلت: بل الواحد منهم يهزم العشرة منا، فوضع راحتيه على رأسه، ثم قال: ورب ابن عباس من شراب القوم، وغللتم، أما والله لو لم تفعلوها لجعل الرجل منكم يطرد العشرة منهم.اهـ كذا وجدته، والأصبغ ذكره ابن حبان في الثقات.

- الطبراني[109] حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا أبو المغيرة ثنا أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد أن حبيب بن مسلمة أتى برجل قد غل، فربطه إلى جانب المسجد، وأمر بمتاعه فأحرق فلما صلى قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه وذكر الغلول وما أنزل الله فيه، فقام عوف بن مالك فقال: يا أيها الناس إياكم وما لا كفارة من الذنوب، فإن الرجل يربي، ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإن الله تعالى يقول: (وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) وإن الله يبعث آكل الربا يوم القيامة مجنونا مختنقا.اهـ

وقال سعيد بن منصور [2639] حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس قال: كنا إذا خرجنا في سرية فأصبنا غنما، نادى منادي الإمام، ألا من أراد أن يتناول شيئا من هذه الغنم فليتناول، إنا لا نستطيع سياقتها. أبو إسحاق الفزاري [479] عن أبي بكر الغساني عن عطية بن قيس قال: جاء رجل إلى مالك بن عبد الله، وهو على الجيش ببرذون من الفيء، فقال: إن دابتي أصيبت وليس لي دابة، وهذا من الفيء فاحملني عليه، فقال مالك: إني لا أستطيع حمل برذون، فقال الرجل: إني لا أسألك أن تحملني، إنما أسألك أن تحملني عليه، قال مالك: إنه من غنيمة المسلمين فلا أستطيع أن أحملك عليه، وإن الله تعالى قال (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) فلا أستطيع حمل برذون، إلا أن تسأل المسلمين حظوظهم، فأعطيك حظي معهم. ابن زنجويه [1238] أنا

أبو اليمان أنا أبو بكر عن عطية بن قيس أن رجلا نفقت دابته فأتى مالك بن عبد الله الخثعمي، وبين يديه برذون من المغنم، فقال: احملني أيها الأمير على هذا البرذون، فقال ما أستطيع حمله فقال الرجل: إني لم أسألك حمله، وإني سألتك أن تحملني عليه قال مالك: إنه من المغنم، والله يقول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) فما أطيق حمله ولكن تسأل جميع الجيش حظوظهم فإن أعطوكها فحظي لك معها.اهـ أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني يضعف. يأتي من وجه آخر أصلح في سهمان الخيل.

- أبو إسحاق الفزاري [485] عن أبي بكر الغساني عن حبيب بن عبيد عن عوف بن مالك قال: أتي حبيب بن مسلمة برجل قد غل، وكان أول غلول، أراه الشام، فقام فحمد الله، وأثنى عليه فقال: إياكم وما لا كفارة له من الذنوب، إن الرجل ليزني ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإن الرجل ليسرق ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإنهما ذنبان لا كفارة لهما: الغلول والربا، فإن الله قال: (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) فلا كفارة لصاحب الغلول، حتى يأتي بما غل يوم القيامة يحمله على ظهره، وإن آكل الربا يجيء يوم القيامة مجنونا يخنق.اهـ ضعيف.

- سعيد بن منصور [2727] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة أن حنشا حدثه أن رويفع بن ثابت كان يقول: يركب أحدكم الدابة حتى إذا نقصها ردها في المقاسم، فأي غلول أشد من ذلك؟ ويلبس أحدكم الثوب حتى إذا أخلقه رده في المقاسم، فأي غلول أشد من ذلك.اهـ صحيح.

- ابن سعد [8500] أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين أن عبيدة كان عريف قومه فقسم بينهم عطاء لهم, قال: ففضل من ذلك درهم فأمر أن يقرع بينهم في ذلك الدرهم قال: فدنا إليه رجل فقال: إن هذا لا يصلح فقال: أوليس قد كنا نفعل هذا في مغازينا؟ قال: فإنكم كنتم إذا فعلتم ذلك قسمتم بين

القوم ثم أقرعتم بينهم فلم يخرج أحد من أن يصيبه سهم وإنك إن أقرعت بينهم في هذا ذهب به أحدهم دون أصحابه, قال: فقال له: صدقت قال: فأمر بذلك الدرهم أن يشترى به شيء ثم يقسم بينهم.اهـ سند صحيح.

وقد تقدم في الحدود ما على الخائن والغال في ما غل. ويأتي في كتاب الإمارة منه إن شاء الله.

## ما يجوز من أخذ طعام البطن ويسير المتاع

- أحمد [19124] حدثنا هشيم أخبرنا الشيباني عن محمد بن أبي المجالد قال: بعثني أهل المسجد إلى ابن أبي أوفى أسأله: ما صنع النبي ﷺ في طعام خيبر؟ فأتيته فسألته عن ذلك، قال: وقلت: هل خمسه؟ قال: لا، كان أقل من ذلك. قال: وكان أحدنا إذا أراد منه شيئا أخذ منه حاجته[1].اهـ رواه أبو داود وصححه الحاكم والذهبي.

- ابن أبي شيبة [33345] حدثنا يونس بن محمد قال: ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نصيب في مغازينا الفاكهة والعسل فنأكله، ولا نرفعه.اهـ رواه البخاري.

وقال ابن أبي شيبة [33838] حدثنا حسين بن محمد قال: حدثنا جرير بن حازم عن نافع عن ابن عمر قال: شهدت اليرموك فأصاب الناس أعنابا وأطعمة فأكلوا ولم يروا بها بأسا.اهـ صحيح.

- سعيد بن منصور [2739] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن ابن حرشف الأزدي حدثه عن القاسم بن عبد الرحمن عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ

---

[1] - قال ابن المنذر [67/6]: أجمع عوام أهل العلم إلا من شذ عنهم على أن للقوم إذا دخلوا دار الحرب غزاة أن يأكلوا طعام العدو، وأن يعلفوا دوابهم من أعلافهم.اهـ

قال: كنا نأكل الجزر في الغزو ولا نقسمه حتى إن كنا لنرجع إلى رحالنا وأخرجتنا منه مملأة.اهـ رواه أبو داود وضعفه الشافعي والناس.

- أبو داود [2709] حدثنا محمد بن المصفى حدثنا محمد بن المبارك عن يحيى بن حمزة قال حدثنا أبو عبد العزيز شيخ من أهل الأردن عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم قال: رابطنا مدينة قنسرين مع شرحبيل بن السمط فلما فتحها أصاب فيها غنما وبقرا فقسم فينا طائفة منها وجعل بقيتها في المغنم فلقيت معاذ بن جبل فحدثته فقال معاذ: غزونا مع رسول الله ﷺ خيبر فأصبنا فيها غنما فقسم فينا رسول الله ﷺ طائفة وجعل بقيتها في المغنم.اهـ رواه الطبراني، وحسنه الألباني وشعيب. وأبو عبد العزيز اسمه يحيى بن عبد العزيز لا بأس به قاله أبو حاتم.

- أبو داود [2705] حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا جرير يعني ابن حازم عن يعلى بن حكيم عن أبي لبيد قال: كنا مع عبد الرحمن بن سمرة بكابل فأصاب الناس غنيمة فانتهبوها فقام خطيبا فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن النهبى. فردوا ما أخذوا فقسمه بينهم.اهـ رواه أحمد وصححه الألباني وشعيب.

- ابن أبي شيبة [33330] حدثنا إسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن مقبل بن عبد الله عن هانئ بن كلثوم الكناني قال: كنت حاجب الجيش الذي فتح الشام فكتبت إلى عمر: إنا فتحنا أرضا كثيرة الطعام والعلف، فكرهت أن أتقدم إلى شيء من ذلك إلا بأمرك وإذنك، فاكتب إلي بأمرك في ذلك، فكتب إلي عمر أن دع الناس يأكلون ويعلفون، فمن باع شيئا بذهب أو فضة فقد وجب فيه خمس الله وسهام المسلمين. سعيد بن منصور [2750] حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني أسيد بن عبد الرحمن عن مقبل بن عبد الله عن هانئ بن كلثوم أن صاحب جيش الشام كتب إلى عمر بن الخطاب: إنا فتحنا أرضا كثيرة الطعام والعلف، فكرهت أن أتقدم على شيء من ذلك إلا بأمرك،

فكتب إليه عمر: أن دع الناس يأكلوا ويعلفوا، فمن باع شيئا من ذلك بذهب أو فضة فليرده إلى غنائم المسلمين، فقد وجب فيه خمس الله وسهام المسلمين. البيهقي [18002] من طريق أحمد بن نجدة ثنا الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن إسماعيل بن عياش ثنا أسيد بن عبد الرحمن عن مقبل بن عبد الله عن هانئ بن كلثوم أن صاحب جيش الشام حين فتحت الشام كتب إلى عمر بن الخطاب: إنا فتحنا أرضا كثيرة الطعام والعلف، فكرهت أن أتقدم في شيء من ذلك إلا بأمرك فاكتب إلي بأمرك في ذلك. فكتب إليه عمر: أن دع الناس يأكلون ويعلفون، فمن باع شيئا بذهب أو فضة ففيه خمس الله وسهام المسلمين.اهـ مرسل أصح، وهو سند شامي رجاله ثقات.

- عبد الرزاق [9299] عن الثوري عن عبد الله بن عون عن خالد بن الدريك عن ابن محيريز عن فَضالة بن عبيد الأنصاري قال: إن هؤلاء يريدون أن يستزلوني عن ديني ولا والله لأموتن وأنا على ديني ما بيع منه بذهب أو فضة من طعام أو غيره ففيه خمس الله وسهام المسلمين. ابن أبي شيبة [33331] حدثنا إسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن الدريك عن عبد الله بن محيريز قال: سئل فَضالة بن عبيد حاجب رسول الله ﷺ عن بيع الطعام، والعلف في أرض الروم، قال فضالة: إن أقواما يريدون أن يستزلوني عن ديني، والله إني لأرجو أن لا يكون ذلك حتى ألقى محمدا ﷺ، من باع طعاما بذهب أو فضة فقد وجب فيه خمس الله وسهام المسلمين. حدثنا وكيع قال: ثنا ابن عون عن خالد بن الدريك عن ابن محيريز عن فَضالة بن عبيد الأنصاري قال: إن قوما يريدون أن يستنزلوني عن ديني، أما والله إني لأرجو أن أموت وأنا عليه، ما كان من شيء بذهب أو فضة ففيه خمس الله وسهام المسلمين. ابن وهب [8] أخبرني أنس بن عياض ومسلمة بن علي وغيرهما عن الأوزاعي عن أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن الدريك عن ابن محيريز قال: سمعت فَضالة بن عبيد يقول: من باع طعاما أو علفا بأرض الروم فما أصاب من ذهب أو فضة فقد وجب فيه حق الله وفيء المسلمين. الطبراني [766] حدثنا ورد بن

أحمد بن لبيد البيروتي ثنا صفوان بن صالح ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن أسيد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن محيريز أن فَضالة بن عبيد قال: إن أقوى ما يريدون أن يستنزلوني عن ديني، ولا يكن ذلك حتى ألقى محمدا ﷺ وأصحابه: من باع طعاما أو علفا مما أصيب بأرض الروم بذهب أو فضة فقد وجب فيه خمس الله وسهام المسلمين.اهـ سقط من السند ذكر خالد بن دريك. البيهقي [18000] من طريق أحمد بن نجدة ثنا الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي حدثني أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن الدريك قال: سألت ابن محيريز عن بيع الطعام والعلف بأرض الروم، فقال: سمعت فَضالة بن عبيد يقول: إن رجالا يريدون أن يزيلوني عن ديني والله لا يكون ذلك حتى ألقى محمدا ﷺ وأصحابه، من باع طعاما أو علفا بأرض الروم مما أصاب منها بذهب أو فضة ففيه خمس الله وفيء المسلمين. قال البيهقي [18001] وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا سعدان بن نصر ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون حدثني خالد بن دريك عن ابن محيريز عن فَضالة بن عبيد قال: إن ناسا يريدون أن يستزلوني عن ديني وإني والله لأرجو أن لا أزال عليه حتى أموت، ما كان من شيء بيع بذهب أو فضة ففيه خمس الله وسهام المسلمين.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [9300] عن أبي جعفر عن ربيع بن أنس عن أبي العالية أن سلمان أتي بسلة فيها خبز وجبن يعني ومال قال: فرفع المال وأكل الخبز والجبن. وقال عبد الرزاق عن الثوري عن عيسى عن الربيع عن أبي العالية عن سلمان مثله. ابن أبي شيبة [33340] حدثنا وكيع قال: ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن غلام لسلمان يقال له سويد وأثنى عليه خيرا قال: لما افتتح الناس المدائن وخرجوا في طلب العدو أصبت سلة فقال لي سلمان: هل عندك طعام؟ قال: قلت سلة أصبتها، قال: هاتها فإن كان مالا دفعناه إلى هؤلاء، وإن كان طعاما أكلناه. ابن المنذر [6067] حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن

سويد غلام سلمان قال: لما فتحت المدائن وهزم العدو ورجع سلمان ورهط من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: يا سويد: عندك شيء نأكله؟ قال: ما عندي شيء ولكني خرجت في أثر العدو فأصبت سلة ما أدري ما فيها، قال: هات فإن يكن مالا دفعناه إلى هؤلاء، وإن يكن طعاما أكلناه، فجاء بالسلة فإذا فيها أرغفة حواري وجبنة وسكين، قال: وذاك أول ما رأت العرب الحواري، فعجبوا من بياض ذلك الخبز فجعلوا يقولون: يا سلمان كيف يصنع هذا، فجعل سلمان يخبرهم ويلقي إليهم الخبز ويقطع من ذلك الجبن فيأكلون. البيهقي [17999] من طريق الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن يعقوب بن القعقاع عن الربيع بن أنس عن سويد خادم سلمان أنه أصاب سلة - يعني في غزوة - فقربها إلى سلمان، ففتحها فإذا فيها حواري وجبن، فأكل سلمان منها.اهـ حسن.

وقال سعيد بن منصور [2743] حدثنا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال: كان سلمان إذا أصاب شاة من المغنم ذبحت أو ذبحوها عمد إلى جلدها، فجعل منه جرابا، وإلى شعرها فجعل منه حبلا، وإلى لحمها فيقدده، فينتفع بجلدها، ويعمد إلى الحبل فينظر رجلا معه فرس قد صرع به فيعطيه، ويعمد إلى اللحم فيأكله في الأيام، فإذا سئل عن ذلك يقول: إني أستغني بالقديد في الأيام أحب إلي من أن أفسده، ثم أحتاج إلى ما في أيدي الناس.اهـ حسن.

- ابن أبي شيبة [20685] حدثنا غندر عن شعبة عن عاصم عن أبي زينب قال: سافرت في جيش مع أبي بكرة وأبي برزة وعبد الرحمن بن سمرة فكنا نأكل من الثمار. ابن سعد [9811] أخبرنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي قال حدثنا شعبة عن عاصم قال: سمعت أبا زينب وكان قد غزا على عهد عمر قال: غزونا ومعنا أبو بكرة وأبو برزة وعبد الرحمن بن سمرة، فكنا نأكل من الثمار.اهـ أبو زينب لا يعرف.

- ابن أبي شيبة [20682] حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال: كنا نغزو فنصيب من الثمار، ولا نرى بذلك بأسا. سعيد بن منصور [2746] حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال: كنا نغزو فنصيب من الثمار، ولا نرى بذلك بأسا.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [32568] حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال: غزونا مع سلمان بن ربيعة بلنجر فحرّج علينا أن نحمل على دواب الغنيمة, ورخص لنا في الغربال والمنخل والحبل.اهـ لا بأس به.

- ابن أبي شيبة [33075] حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شعبة عن أبي عمران الجوني عن رجل قال: كنا نغير عليهم فنصيب منهم، وأبو موسى يسمع أصواتنا.اهـ عن رجل أظنها مُصَحّفة من جندب. قال ابن أبي شيبة [20691] حدثنا وكيع قال: حدثنا شعبة عن أبي عمران الجوني قال: سمعت جندب البجلي يقول: كنا نغزو مع أصحاب رسول الله ﷺ ونحن نفعل كما يفعلون، فنأخذ من الثمرة ونأخذ العلج فيدلنا من القرية إلى القرية من غير أن نشاركهم في بيوتهم.اهـ صحيح، تقدم في الاستعانة بالكفار.

- ابن أبي شيبة [24862] حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن عن أبي برزة قال: كنا في غزاة لنا فلقينا أناسا من المشركين، فأجهضناهم عن مَلّة لهم، فوقعنا فيها فجعلنا نأكل منها، وكنا نسمع في الجاهلية أنه من أكل الخبز سمن، فلما أكلنا تلك الخبزة جعل أحدنا ينظر في عطفيه، هل سمن؟[1]. أبو إسحاق الحربي [1/ 329] حدثنا محمد بن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا يونس حدثنا الحسن عن أبي برزة: كنا نسمع في الجاهلية من أكل الخبز سمن, فكنا نقاتل ناسا من المشركين, فأجهضناهم عن خبز ملة, فأقبلنا عليها فجعلنا نأكل منها, فلما شبعنا جعل أحدنا ينظر إلى عطفه هل سمن؟. البيهقي [17998] أخبرنا أبو عبد الله

---

[1] - رواه القاسم بن ثابت في الغريب [553] أخبرناه أبو العلاء قال: نا محمد بن إبراهيم قال: نا هشيم قال: أنا يونس قال: نا الحسن عن أبي برزة. ثم قال: قوله: أجهضناهم، يعني أعجلناهم بالقتال، فكشفناهم عنها قبل إدراكها. وقال: والملة عند العامة هي: الخبزة، وهذا خطأ، إنما يقال: خبز ملة، والملة النار التي يخبز فيها.

الحافظ أنبأ أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي ثنا موسى بن هارون ثنا أحمد بن حنبل ومؤمل بن هشام قالا: ثنا إسماعيل عن يونس عن الحسن عن أبي برزة الأسلمي ﷺ قال: كانت العرب تقول: من أكل الخبز سمن، فلما فتحنا خيبر جهضناهم عن خبزة لهم فقعدت عليها فأكلت منها حتى شبعت، فجعلت أنظر في عطفي هل سمنت. كذا قال عن يونس وقال غيره عن أيوب.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33333] حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يأكلون من الغنائم إذا أصابوها من الجزائر والبقر، ويعلفون دوابهم، ولا يبيعون، فإن بيع ردوه إلى المقاسم. ابن أبي شيبة [33337] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن هشام عن الحسن قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا افتتحوا المدينة أو القفز أكلوا من السويق والدقيق والسمن والعسل. وقال سعيد بن منصور [2736] حدثنا إسماعيل بن عياش عن ابن عون عن الحسن قال: كنا نصيب في مغازينا الحنطة والشعير والسمن والعسل فنأكله. حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون قال: سألت محمد بن سيرين عن الطعام نصيبه في أرض العدو، قال: سل الحسن فإنه كان يغزو، فسألته، فقال: كنا نصيبه، فنأكله، ولا نرفعه.اهـ صحيح.

وقال البيهقي [18008] أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه قالا: ثنا أحمد بن علي الخزاز ثنا سعيد بن سليمان ثنا أبو حمزة العطار قال: قلت للحسن: يا أبا سعيد إني امرؤ متجري بالأيلة، وإني أملأ بطني من الطعام، فأصعد إلى أرض العدو فآكل من تمره وبسره فما ترى؟ قال الحسن: غزوت مع عبد الرحمن بن سمرة ورجال من أصحاب النبي ﷺ كانوا إذا صعدوا إلى الثمار أكلوا من غير أن يفسدوا أو يحملوا.اهـ أبو حمزة اسمه إسحاق بن الربيع. وسعيد بن سليمان بن خالد ليس بالمرضي.

- سعيد بن منصور [2748] حدثنا عبد الله بن المبارك عن عاصم الأحول عن أبي عثمان قال: سألت صبيحا: كيف كنتم تصنعون بالسمن والودك؟ قال: كنا نأكل السمن وندع الودك، قال: إنما أسألك عن الظروف، قال: ما كنا نسأل عن الظروف في ذلك الزمان.اهـ كذا وجدته، وهو مقلوب، قال ابن أبي شيبة [33776] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن عاصم الأحول قال: سأل صبيح أبا عثمان النهدي وأنا أسمع فقال له: هل أدركت النبي ﷺ؟ قال: نعم, أسلمت على عهد النبي ﷺ، وأديت إليه ثلاث صدقات، ولم ألقه, وغزوت على عهد عمر غزوات, شهدت فتح القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند واليرموك وآذربيجان ومهران ورستم, فكنا نأكل السمن ونترك الودك, فسألته عن الظروف؟ فقال: لم نكن نسأل عنها، يعني طعام المشركين. وقال ابن أبي شيبة [32681] حدثنا حفص عن عاصم عن أبي عثمان قال: كنا نأكل السمن ولا نأكل الودك, ولا نسأل عن الظروف. العجلي في الثقات [2206] حدثنا أبو مسلم حدثني أبي حدثنا يوسف بن عدي ثنا عبد الرحيم عن عاصم الأحول قال: سأل صبيح أبا عثمان النهدي فقال له: هل أدركت النبي ﷺ؟ قال: نعم أسلمت على عهد النبي ﷺ وأديت إليه ثلاث صدقات، ولم ألقه، وغزوت على عهد عمر بن الخطاب غزوات فشهدت فتح القادسية وجلولاء وتستر ونهاوند واليرموك واذربيجان ومهران ورستم. ابن سعد [9703] أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا ثابت بن يزيد قال حدثنا عاصم الأحول قال: سألت أبا عثمان: رأيت النبي ﷺ؟ قال: لا، قلت: رأيت أبا بكر؟ قال: لا، ولكن اتبعت عمر حين قام، وقد صدق إلى النبي ﷺ ثلاث مرات أي أخذ الصدقة منا.اهـ صحيح.

- أبو إسحاق الفزاري [417] عن إسماعيل بن مسلم عن بعضهم قال: كان يقال: انتفعوا من المغنم بكل ما اضطررتم إليه.اهـ

- سعيد بن منصور [2744] حدثنا خالد بن عبد الله عن الحارث عن شيخ قديم قد أدرك عثمان بن عفان وأصحاب رسول الله ﷺ قال: كنا نغزو فنصيب من الثمار والأعناب ما كانت ظاهرة، وإذا أدخلوها البيوت لم نأخذها إلا مثامنة.اهـ

- عبد الرزاق [9309] قال أخبرنا صالح بن محمد عن مكحول وأبي عون عن أبي الدرداء أنه سئل عما يصيب السرية من أطعمة الروم قال لهم يأكلون ويرجعون به إلى أهليهم فإن باعوا منه شيئا ففيه الخمس وهم فيه سواء.اهـ أظن عبد الرزاق يرويه عن إبراهيم الأسلمي عن صالح. وهو خبر ضعيف.

- الطبراني [277] حدثنا أبو مسلم ثنا أبو النعمان عارم ثنا جرير ثنا حميد بن هلال حدثني خالد بن عمير قال: غزونا مع عتبة بن غزوان، ففتحنا الأبلة فإذا سفيقة جوز، فقلنا: ما رأينا حجارة نكسر فنأكل.اهـ خالد ذكره ابن حبان في الثقات.

- ابن وهب [المدونة 521/1] عن الحارث بن نبهان عن محمد بن سعيد عن مكحول قال: قال معاذ بن جبل: قد كان الناس في زمن رسول الله ﷺ يأكلون ما أصابوا من البقر والغنم ولا يبيعونها، وأن رسول الله أصاب غنما يوم حنين فقسمها وأخذ الخمس منها، وقد كان رسول الله ﷺ إذا أصابوا البقر والغنم لم يقسم للناس إذا كانوا لا يحتاجون إليها. وقال يحيى بن سعيد عن مكحول إن شرحبيل بن حسنة باع غنما وبقرا فقسمه بين الناس، فقال معاذ بن جبل: لم يسئ شرحبيل إذ لم يكن المسلمون محتاجين أن يذبحوها فترد على أصحابها يبيعونها فيكون ثمنها من الغنيمة في الخمس إذا كان المسلمون لا يحتاجون إلى لحومها ليأكلوها.اهـ ابن نبهان تركوه[1].

[1]- قال ابن المنذر [6/ 70] وروينا عن عبد الرحمن بن معاذ بن جبل أنه قال: كلوا لحم الشاة، وردوا إهابها إلى المغنم فإن له ثمنا، وبه قال الليث بن سعد.

- ابن أبي شيبة [33599] حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن مكحول قال: كان المسلمون لا يرون بأسا بما خرج به من أرض العدو ومما لا ثمن له هناك.اهـ مرسل.

- ابن أبي شيبة [33348] حدثنا معتمر بن سليمان عن زياد بن سعد شيخ من أهل واسط أن عبد الله بن عباس لم ير بأسا أن يأكل الطعام في أرض الشرك حتى يدخل أهله.اهـ زياد لم أعرفه.

- سعيد بن منصور [2742] حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد قال: كانوا يأكلون من العسل والفواكه، ويعلفون، إلا الحنطة فإنهم لم يكونوا يأخذون حتى يخمس.اهـ لا بأس به.

- سعيد بن منصور [2738] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه أن زياد بن نعيم حدثه أن رجلا من بني ليث حدثه أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فكان النفر يصيبون الغنم العظيمة، ولا يصيب الآخرون إلا الشاة، فقال رسول الله ﷺ: لو أنكم أطعمتم إخوانكم، فرمينا لهم بشاة شاة، حتى كان الذي معهم أكثر من الذي معنا. قال بكر: وما رأينا أحدا قط يقسم الطعام كله، ولا ينكر أخذه، ولكن يستمتع به، ولا يباع، فأما غير الطعام من متاع العدو فإنه يقسم, قال بكر: وقد رأيت الناس ينقلبون بالمشاجب والعيدان، لا يباع في قسم لنا من ذلك شيء.اهـ سند صحيح.

- عبد الرزاق [9298] عن الثوري عن مغيرة عن إبراهيم في أخذ الطعام بأرض العدو قال: كانوا يرخصون لهم في الطعام والعلف ما لم يعقدوا به مالا. ابن أبي شيبة [33339] حدثنا وكيع قال ثنا سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال: كانوا يرخصون في الطعام والعلف ما لم يعتقدوا مالا. سعيد بن منصور [2741] حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: كانوا يقتسمون الطعام والعلف قبل أن يخمس.اهـ مغيرة يدلس، وقال ابن أبي شيبة

[33336] حدثنا جرير عن مغيرة عن حماد عن إبراهيم قال: كانوا يأكلون من الطعام في أرض الحرب ويعتلفون قبل أن يخمسوا.اهـ خبر صحيح.

## باب الكنز واللقطة في أرض الحرب

- ابن أبي شيبة [32703] حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن الشعبي أن غلاما من العرب وجد ستوقة فيها عشرة آلاف درهم، فأتى بها عمر فأخذ منها خمسها ألفين وأعطاه ثمانية آلاف.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [32704] حدثنا وكيع عن إسماعيل عن الشعبي أن رجلا وجد في خربة ألفا وخمسمائة درهم، فأتى عليا فقال: أد خمسها ولك ثلاثة أخماسها وسنطيب لك الخمس الباقي.اهـ مرسل رجاله ثقات.

- ابن أبي شيبة [32697] حدثنا هشيم عن حصين عمن شهد القادسية قال: بينا رجل يغتسل إذا فحص له الماء التراب عن لبنة من ذهب، فأتى سعد بن أبي وقاص فأخبره فقال: اجعلها في غنائم المسلمين. سعيد بن منصور [2714] حدثنا هشيم قال: أنا حصين بن عبد الرحمن عمن شهد القادسية قال: لما كان بعد القتال بينا رجل يغتسل إذ فحص الماء والتراب من تحت قدميه عن لبنة من ذهب، فأتى بها سعد بن أبي وقاص، فأخبره، فقال: اجعلها في مغانم المسلمين.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [21172] حدثنا هشيم عن حصين أن رجلا اشترى أمة يوم القادسية من الفيء، فأتته بحلي كان معها، فأتى سعد بن أبي وقاص فأخبره فقال: اجعله في غنائم المسلمين.اهـ

- ابن أبي شيبة [32698] حدثنا ابن إدريس عن ليث عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان عن هزيل قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: إني وجدت مائتي درهم، فقال عبد

الله: إني لأرى المسلمين تلفت أموالهم هذا أراه زكاة مال غاز فأد خمسه في بيت المال ولك ما بقي.اهـ ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري [34] عن المغيرة عن أم موسى قالت: أصاب علي آنية من فضة محوصة بالجوهر، فأراد أن يكسرها فيبيعها، ثم يقسمها بين الناس، فأتاه ناس من الأعاجم فقالوا: إنك إن كسرتها أفسدتها، ونحن نغلي لك بها. قال: لم أكن لأرد إليكم شيئا نزعه الله منكم.اهـ ضعيف. يأتي من هذا الباب.

## جامع العمل في الخمس

- أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ [400] حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) قال: الأنفال الغنائم التي كانت لرسول الله صلى الله عليه خاصة، ليس لأحد فيها شيء، ثم أنزل الله ﷻ (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول) قال: ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله صلى الله عليه ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه ولليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وجعل أربعة أخماسه الناس فيه سواء للفرس منه سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم.اهـ حسن.

وقال في الأموال [835] حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمس واحد يقسم على أربعة، فربع لله وللرسول ولذي القربى، يعني قرابة النبي ﷺ، قال: فما كان لله وللرسول منها فهو لقرابة النبي ﷺ، ولم يأخذ النبي ﷺ من الخمس شيئا، والربع الثاني لليتامى، والربع الثالث للمساكين، والربع الرابع لابن السبيل، وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين.اهـ ورواه ابن جرير وتمامه: فلما قبض الله رسوله ﷺ ردّ أبو بكر

---

نصيبَ القرابة في المسلمين، فجعل يحمل به في سبيل الله، لأن رسول الله ﷺ قال: لا نورث، ما تركنا صدقة.اهـ حسن.

- ابن أبي شيبة [33298] حدثنا وكيع قال: ثنا أبو جعفر عن الربيع عن أبي العالية قال: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالغنيمة فيقسمها على خمسة، فيكون أربعة لمن شهدها ويأخذ الخمس، فيضرب بيده فيه، فما أخذ من شيء جعله للكعبة، وهو سهم الله الذي سمى، ثم يقسم ما بقي على خمسة فيكون سهم لرسول الله ﷺ وسهم لذوي القربى، وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل.اهـ ورواه أبو عبيد نحوه، وهو مرسل ضعيف[1].

- أحمد [5397] حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا عبيد الله بن أبي جعفر عن نافع عن ابن عمر قال: رأيت المغانم تجزأ خمسة أجزاء، ثم يسهم عليها فما كان لرسول الله ﷺ فهو له يتخير.اهـ رواه أبو عبيد عن سعيد بن عفير عن ابن لهيعة. وقال الطحاوي [5374] حدثنا يزيد بن سنان قال: ثنا نعيم بن حماد قال: ثنا ابن المبارك قال أخبرنا ابن لهيعة، فذكر بإسناده مثله، غير أنه قال: مما أصاب لرسول الله ﷺ فهو له، ويقسم البقية بينهم.اهـ قواه الألباني في الإرواء.

- عبد الرزاق [9482] عن الثوري عن قيس بن مسلم الجدلي قال سألت الحسن بن محمد بن علي ابن الحنفية عن قول الله تعالى (واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه) قال: هذا مفتاح كلامٍ، لله الدنيا والآخره وللرسول ولذي القربى، فاختلفوا بعد وفاة رسول الله ﷺ في هذين السهمين، قال قائل: سهم ذي القربى لقرابة النبي ﷺ، وقال قائل: سهم ذي القربى لقرابة الخليفة. واجتمع رأي أصحاب محمد ﷺ أن يجعلوا هذين السهمين في الخيل والعدة في سبيل الله، وكان ذلك في خلافة أبي بكر وعمر. قلت له قال: إنه كان يكره أن

---

[1] - ذكره البغوي في شرح السنة [110/7] وقال: وأكثر أهل العلم على أنه أضاف الخمس إلى نفسه لشرفه، وسهم الله وسهم رسوله واحد.اهـ

يُدَّعى عليه خلافهما[1].اهـ رواه ابن أبي شيبة وأبو عبيد وابن جرير والطحاوي وغيرهم من طريق الثوري مثله. وهو مرسل صحيح.

وقال عبد الرزاق [9479] عن الثوري عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر قال: سلك علي بالخمس طريقهما. وقال أبو عبيد في الأموال [848] حدثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن إسحاق قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي فقلت: علي بن أبي طالب حيث ولي من أمر الناس ما ولي، كيف صنع في سهم ذي القربى؟ قال: سلك به سبيل أبي بكر وعمر، قلت: وكيف: وأنتم تقولون ما تقولون؟ فقال: ما كان أهله يصدرون إلا عن رأيه، قلت: فما منعه؟ قال: كره والله أن يُدّعى عليه خلاف أبي بكر وعمر. الطحاوي [5439] حدثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا يوسف بن عدي قال: ثنا عبد الله بن المبارك عن محمد بن إسحاق قال: سألت أبا جعفر قلت: أرأيت علي بن أبي طالب حيث ولي العراق وما ولي من أمر الناس، كيف صنع في سهم ذوي القربى؟ قال: سلك به والله سبيل أبي بكر وعمر قلت: وكيف، وأنتم تقولون؟ قال: أما والله ما كان أهله يصدرون إلا عن رأيه، قلت: فما منعه؟ قال: كره والله، أن يدعى عليه خلاف أبي بكر.اهـ مرسل صحيح. أبو جعفر الباقر اسمه محمد بن علي بن الحسين.

وقال ابن الجعد [1173] أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة، أو أموت كما

---

[1] - قال ابن المنذر [6/ 88] دل قوله صلى الله عليه وسلم: مالي مما أفاء الله عليكم إلا الخمس، على أن الخمس له، وأن قوله (لله) مفتاح كلام كما قاله الحسن بن محمد وغيره. ثم حكى عن أبي عبيد قوله: قال الله جل وعلا في الخمس (واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول)، فاستفتح الكلام بأن نسبه إلى نفسه جل ثناؤه، ثم ذكر أهله بعد، وكذلك قال في الفيء (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله)، نسبه جل ثناؤه إلى نفسه ثم اختص ذكر أهله فصار فيهم الخيار أي للإمام في كل شيء يراد به الله، قال: وقد كان سفيان بن عيينة مع هذا فيما حكي عنه، يقول: إن الله جل ثناؤه إنما استفتح الكلام في الفيء والخمس بذكر نفسه جل ثناؤه، لأنه أشرف الكسب وإنما ينسب إليه كل شيء ليشرف ويعظم، قال: ولم ينسب الصدقة إلى نفسه لأنها أوساخ الناس.اهـ كلام أبي عبيد هو في الأموال له.

مات أصحابي. فكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يروى على علي الكذب.اهـ رواه البخاري عن علي بن الجعد. أبو عبيد [850] حدثنا أبو النضر عن شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي قال: اقضوا كما كنتم تقضون، فإني أكره الاختلاف، حتى يكون للناس جماعة، أو أموت على ما مات عليه أصحابي. ابن المنذر [6097] حدثنا علي قال: حدثنا أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: سمعت محمدا يقول: قال لي عبيدة: بعث إلي علي وإلى شريح فقال: إني أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة، أو أموت كما مات أصحابي.اهـ ورواه ابن أبي خيثمة ووكيع القاضي مثله.

وقال البخاري [3092] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها، ما ترك رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة. فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر. قالت: وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة، فأبى أبو بكر عليها ذلك، وقال: لست تاركا شيئا كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به، فإني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ. فأما صدقته بالمدينة فدفعها عمر إلى علي وعباس، فأما خيبر وفدك فأمسكها عمر وقال: هما صدقة رسول الله ﷺ كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرهما إلى من ولي الأمر. قال: فهما على ذلك إلى اليوم. حدثنا إسحاق بن محمد الفروي حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان، وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك، فانطلقت حتى أدخل على مالك بن أوس، فسألته عن ذلك الحديث

فقال مالك: بينا أنا جالس في أهلي حين مَتَعَ النهارُ[1]، إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال أجب أمير المؤمنين. فانطلقت معه حتى أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رمال سرير، ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم، فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال، إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات، وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم. فقلت يا أمير المؤمنين، لو أمرت به غيري. قال اقبضه أيها المرء. فبينا أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون قال نعم. فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا، ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال: نعم. فأذن لهما، فدخلا فسلما فجلسا، فقال عباس يا أمير المؤمنين، اقض بيني وبين هذا. وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله ﷺ من بني النضير. فقال الرهط عثمان وأصحابه يا أمير المؤمنين، اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر. قال عمر: تَيْدَكُم[2]، أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة. يريد رسول الله ﷺ نفسه. قال الرهط قد قال ذلك. فأقبل عمر على علي وعباس فقال: أنشدكما الله، أتعلمان أن رسول الله ﷺ قد قال ذلك قالا قد قال ذلك. قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله قد خص رسوله ﷺ في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ (وما أفاء الله على رسوله منهم) إلى قوله (قدير) فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ. والله ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها عليكم قد أعطاكموه، وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله ﷺ ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله، فعمل رسول الله ﷺ بذلك حياته، أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم. ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قال عمر

---

[1]- قال ابن قتيبة في الغريب [1/ 597] مَتَعَ النهارُ أي تعالى وهو من الماتع، والماتع الطويل، وإنما أراد تطاول ما مضى من النهار.اهـ وفي لفظ لمسلم: حين تعالى النهار.

[2]- قال ابن الأثير في النهاية: تيدكم أي عَلَى رِسْلِكم وهو من التُّؤَدة.اهـ وفي لفظ للبخاري قال عمر اتئدوا، ولمسلم: اتئدا.

ثم توفى الله نبيه ﷺ فقال أبو بكر أنا ولي رسول الله ﷺ. فقبضها أبو بكر، فعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ، والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فكنت أنا ولي أبي بكر، فقبضتها سنتين من إمارتي، أعمل فيها بما عمل رسول الله ﷺ وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم إني فيها لصادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة، وأمركما واحد، جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك، وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من أبيها، فقلت لكما إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة. فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ، وبما عمل فيها أبو بكر، وبما عملت فيها منذ وليتها، فقلتما ادفعها إلينا. فبذلك دفعتها إليكما، فأنشدكم بالله، هل دفعتها إليهما بذلك قال الرهط نعم. ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك قالا نعم. قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض، لا أقضي فيها قضاء غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي، فإني أكفيكماها.اهـ

وقال مسلم [4679] حدثني محمد بن رافع أخبرنا حجين حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال: لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال. وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي

بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية محضر عمر بن الخطاب فقال عمر لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك. فقال أبو بكر وما عساهم أن يفعلوا بي إني والله لآتينهم. فدخل عليهم أبو بكر. فتشهد علي بن أبي طالب ثم قال: إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نحن نرى لنا حقا لقرابتنا من رسول الله ﷺ. فلم يزل يكلم أبا بكر حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فإني لم آل فيه عن الحق ولم أترك أمرا رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته. فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر صلاة الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي بن أبي طالب فعظم حق أبي بكر وأنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في الأمر نصيبا فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت. فكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف.اهـ

وقال أبو يعلى [6752] حدثنا عبد الرحمن بن صالح حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال: جاءت فاطمة إلى أبي بكر، فقالت: يا خليفة رسول الله أنت ورثت رسول الله ﷺ أم أهله؟ قال: بل أهله، قالت: فما بال سهم رسول الله؟ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا أطعم الله نبيا طعمة ثم قبضه، جعله للذي يقوم بعده. فرأيت أن أرده على المسلمين، فقالت: أنت ورسول الله أعلم.اهـ رواه أحمد وأبو داود وحسنه الألباني وشعيب. وصورته مرسل، وفي نكارة. وقال البزار وأخرجه: وهذا الحديث لا نعلم أحدا رواه بهذا اللفظ إلا أبو بكر عن النبي ﷺ، ولا نعلم له طريقا عن أبي بكر إلا هذا الطريق، وأبو الطفيل قد روى عن النبي ﷺ أحاديث، والوليد بن جميع رجل من أهل الكوفة قد حدث عنه جماعة واحتملوا حديثه.اهـ ورواه البيهقي في المعرفة ثم قال: وهذا

ينفرد به الوليد بن جميع، إنما اعتذر أبو بكر في الأحاديث الثابتة بقوله ﷺ: لا نورث، ما تركنا صدقة.اهـ

وقال أبو عبيد [854] حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد أن ابن عباس قال: كان عمر يعطينا من الخمس نحوا مما كان يرى أنه لنا، فرغبنا عن ذلك، وقلنا: حق ذوي القربى خمس الخمس، فقال عمر: إنما جعل الله الخمس لأصناف سماها، فأسعدهم بها أكثرهم عددا وأشدهم فاقة، قال: فأخذ ذلك منا ناس، وتركه ناس.اهـ مرسل.

وقال ابن أبي شيبة [33454] حدثنا وكيع عن أبي معشر عن سعيد المقبري قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذوي القربى فكتب إليه ابن عباس: إنا كنا نزعم أنا نحن هم، فأبى ذلك علينا قومنا.اهـ يرويه المقبري عن يزيد بن هرمز. رواه مسلم مطولا.

وقال أبو عبيد [856] حدثنا خالد بن خداش عن حماد بن زيد عن النعمان بن راشد عن الزهري أن عمر بن الخطاب قال: إن جاءني خمس العراق لا أدع هاشميا إلا زوجته، ولا من لا جارية له إلا أخدمته. قال: وكان يعطي الحسن والحسين. ابن زنجويه [1255] أنا سليمان بن حرب أنا حماد بن زيد عن النعمان بن راشد عن الزهري قال: كان عمر بن الخطاب إذا أتاه خمس العراق أو مال العراق، لم يدع عزبا من بني هاشم إلا زوجه، ولا من ليس له خادم إلا أخدمه.اهـ

وقال عبد الرزاق [9480] عن معمر عن الزهري أن ابن عباس سئل عن سهم ذي القربى قال: كان لنا فمنعناه قومنا فدعانا عمر فقال ينكح فيه أياماكم ويعطى فيه غارمكم فأبينا فأبى عمر. أحمد [2941] حدثنا عثمان بن عمر حدثني يونس عن الزهري عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري حين خرج من فتنة ابن الزبير، أرسل إلى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى: لمن تراه؟ قال: هو لنا، لقربى رسول الله ﷺ، قسمه رسول الله ﷺ لهم،

وقد كان عمر عرض علينا منه شيئا، رأيناه دون حقنا، فرددناه عليه، وأبينا أن نقبله، وكان الذي عرض عليهم أن يعين ناكحهم، وأن يقضي عن غارمهم، وأن يعطي فقيرهم، وأبى أن يزيدهم على ذلك.اهـ ورواه النسائي وصححه ابن حبان وغيره.

- أبو داود [2978] حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب أخبرني جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان بن عفان، يكلمان رسول الله ﷺ فيما قسم من الخمس بين بني هاشم، وبني المطلب، فقلت: يا رسول الله قسمت لإخواننا بني المطلب، ولم تعطنا شيئا وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة، فقال النبي ﷺ: إنما بنو هاشم، وبنو المطلب شيء واحد، قال جبير: ولم يقسم لبني عبد شمس، ولا لبني نوفل، من ذلك الخمس كما قسم لبني هاشم، وبني المطلب، قال: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ، غير أنه لم يكن يعطي قربى رسول الله ﷺ ما كان النبي ﷺ يعطيهم، قال: وكان عمر بن الخطاب يعطيهم منه، وعثمان بعده.اهـ رواه البخاري مختصرا في المناقب. ورواه محمد بن نصر في السنة [161] حدثنا محمد بن حيوة ثنا أبو صالح حدثني الليث عن يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره أنه جاء هو وعثمان بن عفان إلى رسول الله ﷺ يكلمانه فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب فقالا: يا رسول الله قسمت لإخواننا من بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئا، وقرابتنا مثل قرابتهم، فقال لهما رسول الله ﷺ: إنما أرى هاشما والمطلب شيئا واحدا. وقال جبير بن مطعم: ولم يقسم رسول الله ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم ولبني المطلب. قال ابن شهاب: وكان أبو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله ﷺ. ورواه ابن زنجويه [1246] أنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب قال: كان أبو بكر يقسم الخمسم وذكره. وهذا الحرف مرسل، عزاه ابن حجر في الفتح للذهلي.

- أحمد في فضائل الصحابة [378] ثنا عتاب بن زياد قثنا عبد الله يعني ابن المبارك قثنا جرير بن حازم قال: سمعت نافعا مولى عبد الله بن عمر يقول: أصاب الناس فتحا بالشام، فيهم بلال، وأظنه ذكر معاذ بن جبل، فكتبوا إلى عمر بن الخطاب: إن هذا الفيء الذي أصبنا لك خمسه، ولنا ما بقي ليس لأحد فيه شيء، كما صنع رسول الله ﷺ بخنين، فكتب عمر: إنه ليس على ما قلتم، ولكني أقفها للمسلمين، فراجعوه الكتاب، وراجعهم، يأبون ويأبى، فلما أبوا قام عمر فدعا عليهم فقال: اللهم اكفني بلالا وأصحاب بلال، فما حال الحول عليهم حتى ماتوا جميعا ﷺ. البيهقي [18392] من طريق الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك، مثله[1]. مرسل جيد.

- ابن أبي شيبة [33455] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن الحسن في هذه الآية (لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) قال: لم يعط أهل البيت بعد رسول الله ﷺ الخمس، ولا عمر، ولا غيرهما، فكانوا يرون أن ذلك إلى الإمام يضعه في سبيل الله وفي الفقراء حيث أراده الله. ابن زنجويه [1248] ثنا أبو نعيم أنا شريك عن أشعث عن الحسن قال: كان النبي ﷺ يعطي قرابته الخمس، فأعطته الخلفاء بعد قرباهم، قيل لشريك: قرابة أنفسهم؟ قال: نعم[2].اهـ ضعيف.

[1] - ثم قال البيهقي رحمه الله: قوله رضي الله عنه إنه ليس على ما قلتم، ليس يريد به إنكار ما احتجوا به من قسمة خيبر، فقد رويناه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويشبه أن يريد به ليست المصلحة فيما قلتم وإنما المصلحة في أن أقفها للمسلمين، وجعل يأبى قسمتها لما كان يرجو من تطييبهم ذلك وجعلوا يأبون لما كان لهم من الحق، فلما أبوا لم يبرم عليهم الحكم بإخراجها من أيديهم ووقفها، ولكن دعا عليهم حيث خالفوه فيما رأى من المصلحة وهم لو وافقوه وافقه أفناء الناس وأتباعهم. والحديث مرسل والله أعلم وقد روينا في كتاب القسم في فتح مصر أنه رأى ذلك ورأى الزبير بن العوام رضي الله عنه قسمتها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر.

[2] - قال ابن حزم في المحلى[5/ 390] وإنما كان الذي لم يعطهم أبو بكر كما كان النبي ﷺ يعطيهم فهو ما كان عليه السلام يعود به عليهم من سهمه وكانت حاجة المسلمين أيام أبي بكر أشد، وأما أن يمنعهم الحق المفروض الذي سماه الله ورسوله ﷺ لهم فيعيذ الله تعالى أبا بكر رضي الله عنه من ذلك. وقال أبو عمر في التمهيد [8/ 160] أما تشاجر علي والعباس وإقبالهما إلى عمر فمشهور لكنهما لم يسألا ذلك ميراثا وإنما سألا ذلك من عمر ليكون بأيديهما منه ما كان بيد رسول الله ﷺ أيام حياته ليعملا في ذلك بالذي كان رسول الله ﷺ يعمل به في حياته وكان رسول الله ﷺ يأخذ منه قوت عامه ثم يجعل ما فضل في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله وكذلك صنع أبو بكر

- ابن جرير [16126] حدثنا أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن علي ﷺ قال: يعطى كل إنسان نصيبه من الخمس، ويلي الإمام سهم الله ورسوله.اهـ ضعيف.

- الطحاوي [5432] حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: ثنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن ابن حميد قال: وقعت جرة فيها ورق من دير حرب فأتيت بها علي بن أبي طالب ﷺ فقال: اقسمها على خمسة أخماس نخذ أربعة، وهات خمسا، فلما أدبرت قال: أفي ناحيتك مساكين فقراء؟ فقلت: نعم، قال: نخذه، فاقسمه بينهم. وقال البخاري في التاريخ [2256] قال لي اسماعيل بن زياد حدثنا الجعفي عن زائدة عن سفيان عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن جبلة بن حممة: أصبت ركازا فقال علي: لنا الخمس.اهـ كأن ابن حميد تصحف من ابن حممة، وقد وثقه ابن حبان.

- ابن جرير [16123] حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمر بن عبيد عن الأعمش عن إبراهيم قال: كان أبو بكر وعمر ﷺيجعلان سهم النبي ﷺ في الكراع والسلاح. فقلت لإبراهيم: ما كان علي ﷺ يقول فيه؟ قال: كان علي أشدهم فيه.اهـ حسن.

- ابن أبي شيبة [33449] حدثنا عبد الله بن نمير قال: ثنا هاشم بن بريد قال: حدثني حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: سمعت عليا يقول: قلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تولينا حقنا من الخمس في كتاب الله فاقسمه

---

رضي الله عنه فأرادا عمر على ذلك لأنه موضع يسوغ فيه الاختلاف وأما الميراث والتمليك فلا يقوله أحد إلا الروافض وأما علماء المسلمين فعلى قولين أحدهما وهو الأكثر وعليه الجمهور أن النبي ﷺ لا يورث وما تركه صدقة والآخر أن نبينا ﷺ لم يورث لأنه خصه الله عز وجل بأن جعل ماله كله صدقة زيادة في فضيلته كما خصه في النكاح بأشياء حرمها عليه وأباحها لغيره وأشياء أباحها له وحرمها على غيره وهذا القول قاله بعض أهل البصرة منهم ابن علية وسائر علماء المسلمين على القول الأول وأما الروافض فليس قولهم مما يشتغل به ولا يحكى مثله لما فيه من الطعن على السلف والمخالفة لسبيل المؤمنين. ثم قال: قال إسماعيل بن إسحاق: الذي تنازعا فيه عند عمر ليس هو الميراث لأنهم قد علموا أن رسول الله ﷺ لا يورث وإنما تنازعا في ولاية الصدقة وتصريفها لأن الميراث قد كان انقطع العلم به في حياة أبي بكر.اهـ

حياتك كي لا ينازعنيه أحد بعدك قال: ففعل ذلك قال: فولانيه رسول الله ﷺ فقسمته حياة رسول الله ﷺ ثم ولانيه أبو بكر فقسمته حياة أبي بكر، ثم ولانيه عمر فقسمته حياة عمر حتى كانت آخر سنة من سني عمر، فأتاه مال كثير فعزل حقنا، ثم أرسل إلي فقال: هذا حقكم فخذه فاقسمه حيث كنت تقسمه، فقلت: يا أمير المؤمنين، بنا عنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة فرده عليهم تلك السنة، ثم لم يدعنا إليه أحد بعد عمر حتى قمت مقامي هذا، فلقيت العباس بعدما خرجت من عند عمر فقال: يا علي، لقد حرمتنا الغداة شيئا لا يرد علينا أبدا إلى يوم القيامة، وكان رجلا داهيا.اهـ ضعفه البخاري والناس.

- ابن أبي شيبة [24927] حدثنا عيسى بن يونس عن صالح بن أبي الأخضر عن الوليد بن أبي هشام عن مالك بن عبد الله الخثعمي، قال: كنا جلوسا عند عثمان فقال: من هاهنا من أهل الشام؟ فقمت فقال: أبلغ معاوية إذا غنم غنيمة أن ياخذ خمسة أسهم، فليكتب على سهم منها: لله، ثم ليقرع، فحيث ما خرج منها فلياخذه.اهـ ضعيف.

## باب المدد لم يدرك الوقعة يقسم لهم؟

- أبو إسحاق الفزاري [264] عن كليب بن وائل عن هانئ بن قيس عن حبيب بن أبي مليكة النهدي قال: كنت جالسا عند ابن عمر، فأتاه رجل فقال: يا عبد الله بن عمر، أشهد عثمان بيعة الرضوان؟ قال: لا قال: أفشهد يوم بدر؟ قال: لا قال: أفكان يوم التقى الجمعان؟ قال: نعم، فخرج الرجل، فقيل لابن عمر: إن هذا يرجع إلى أصحابه فيخبرهم أنك وقعت في عثمان، قال: أو فعلت؟ قال: كذاك يقول قال: ردوا علي الرجل، فردوه، قال: حفظت ما قلت لك؟ قال: نعم، سألتك عن كذا فقلت: كذا وسألتك عن كذا، فقلت كذا، قال ابن عمر: أما في بيعة الرضوان فإن رسول الله عليه السلام كان بعثه إلى أهل مكة يستأذنهم في أن يدخل مكة فأبوا، فقام رسول الله فبايع له وقال: إن عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله وأني أبايع له، فصفق رسول الله بإحدى يديه على الأخرى، وأما يوم بدر قام فقال: إن عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب له رسول الله بسهم، ولم

يضرب لأحد غاب عنه غيره ثم تلا عليهم (إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) إلى آخر الآية، ثم قال: اذهب الآن فاجهد علي جهدك.اهـ رواه أبو داود مختصرا. وقال البخاري [3698] حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة حدثنا عثمان هو ابن موهب قال: جاء رجل من أهل مصر حج البيت فرأى قوما جلوسا، فقال: من هؤلاء القوم؟ قال: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخ فيهم قالوا: عبد الله بن عمر. قال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني، هل تعلم أن عثمان فر يوم أحد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بدر ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابن عمر: تعال أبين لك، أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له، وأما تغيبه عن بدر، فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة، فقال له رسول الله ﷺ: إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه. وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان. فضرب بها على يده، فقال: هذه لعثمان. فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك.اهـ

- البخاري [3136] حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه، أنا وأخوان لي، أنا أصغرهم، أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم، إما قال في بضع، وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة، ووافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر: إن رسول الله ﷺ بعثنا ها هنا، وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا. فأقمنا معه، حتى قدمنا جميعا، فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر، فأسهم لنا. أو قال فأعطانا منها. وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا، إلا لمن شهد معه، إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسم لهم معهم.اهـ

- البخاري [2827] حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا الزهري قال أخبرني عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعد ما افتتحوها، فقلت يا رسول الله: أسهم لي. فقال بعض بني سعيد بن العاص: لا تسهم له يا رسول الله. فقال أبو هريرة: هذا قاتل ابن قوقل. فقال ابن سعيد بن العاص: واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضأن، ينعي علي قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه. قال: فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له.اهـ

- البخاري [3125] حدثنا صدقة أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال عمر: لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي ﷺ خيبر.اهـ رواه البخاري في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة.

- وحكى الشافعي في الأم [7/ 360] عن أبي يوسف عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أن أبا بكر الصديق بعث عكرمة بن أبي جهل في خمسمائة من المسلمين مددا لزياد بن لبيد وللمهاجرين أبي أمية فوافقوا الجند قد افتتح البحثر في اليمن فأشركهم زياد بن لبيد وهو ممن شهد بدرا في الغنيمة. وذكر احتجاج أبي يوسف بهذا، ثم قال: فأما ما روي عن زياد بن لبيد أنه أشرك عكرمة فإن زيادا كتب فيه إلى أبي بكر ﷺ، وكتب أبو بكر: إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة. ولم ير لعكرمة شيئا لأنه لم يشهد الوقعة، فكلم زياد أصحابه فطابوا أنفسا بأن أشركوا عكرمة وأصحابه متطوعين عليهم.اهـ قال ابن حجر: منقطع.

ورواه ابن أبي شيبة [33223] حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن يزيد يعني ابن أبي حبيب أن أبا بكر بعث عكرمة بن أبي جهل ممدا للمهاجر بن أبي أمية وزياد بن لبيد الشامي فانتهوا إلى القوم وقد فتح عليهم والقوم في دمائهم قال: فأشركوا في غنيمتهم.اهـ هذا أشبه، وهو منقطع.

- ابن الجعد [588] أنا شعبة عن قيس قال سمعت طارقا يقول: إن أهل البصرة غزوا نهاوند وأمدهم أهل الكوفة، وعلى أهل الكوفة عمار بن ياسر فظهروا فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة من الغنيمة شيئا فقال رجل من بني تميم من بني عطارد لعمار: أيها الأجدع أن تشركنا في غنائمنا! قال: خير أذني سببت. فكتب إلى عمر فكتب عمر: إن الغنيمة لمن شهد الوقعة. عبد الرزاق [9689] عن ابن التيمي عن شعبة[1] عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر كتب إلى عمار أن الغنيمة لمن شهد الوقعة. ابن أبي شيبة [33225] حدثنا وكيع قال: ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الأحمسي قال: غزت بنو عطارد مائة من أهل البصرة وأمدوا عمارا من الكوفة فخرج عمار قبل الوقعة فقال: نحن شركاؤهم في الغنيمة، فقام رجل من بني عطارد فقال: أيها العبد المجدوع، وكانت أذنه قد أصيبت في سبيل الله أتريد أن نقسم لك غنيمتنا، فقال عمار: عيرتموني بأحب أذني أو بخير أذني، وكتب في ذلك إلى عمر فكتب عمر أن الغنيمة لمن شهد الوقعة. حدثنا ابن إدريس عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: قال عمر: إنما الغنيمة لمن شهد الوقعة. سعيد بن منصور [2791] نا عبد الرحمن بن زياد عن شعبة عن قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب قال: إن أهل البصرة غزوا نهاوند، فأمدهم أهل الكوفة، فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة، وكان عمار على أهل الكوفة، فقال رجل من بني عطارد: أيها الأجدع، تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ قال: خير أذني سببت، كأنها أصيبت مع رسول الله ﷺ، فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر أن الغنيمة لمن شهد الوقعة. الطحاوي [5234] حدثنا سليمان بن شعيب قال: ثنا عبد الرحمن بن زياد قال: ثنا شعبة عن قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب أن أهل البصرة غزوا نهاوند وأمدهم أهل الكوفة فظفروا فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا

[1] - وقع في المطبوع سعيد بن قيس بن مسلم، وهو تصحيف، رواه ابن المنذر [6140] حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن ابن التيمي عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر كتب إلى عمار أن الغنيمة لمن شهد الوقعة.اهـ

لأهل الكوفة، وكان عمار على أهل الكوفة، فقال رجل من بني عطارد: أيها الأجدع، تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ فقال: خير أذني سببت، قال: فكتب في ذلك إلى عمر فكتب عمر: إن الغنيمة لمن شهد الوقعة. الطبراني [8203] حدثنا عمر بن حفص السدوسي ثنا عاصم بن علي ثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن أهل البصرة غزوا نهاوند فأمدهم أهل الكوفة عليهم عمار بن ياسر، فظهروا فأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة، فقال رجل من بني تميم أو بني عطارد: أيها العبد الأجدع تريد أن تشاركنا في غنائمنا، وكانت أذنه جدعت مع رسول الله ﷺ فقال: خير أذني سببت فكتب إلى عمر، وكتب: إن الغنيمة لمن شهد الوقعة. البيهقي [17953] من طريق آدم ثنا شعبة ثنا قيس بن مسلم قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: إن أهل البصرة غزوا أهل نهاوند فأمدوهم بأهل الكوفة وعليهم عمار بن ياسر فقدموا عليهم بعد ما ظهروا على العدو، فطلب أهل الكوفة الغنيمة وأراد أهل البصرة أن لا يقسموا لأهل الكوفة من الغنيمة، فقال رجل من بني تميم لعمار بن ياسر: أيها الأجدع، تريد أن تشاركنا في غنائمنا؟ قال: وكانت أذن عمار جدعت مع رسول الله ﷺ، فكتبوا إلى عمر بن الخطاب، فكتب إليهم عمر: إن الغنيمة لمن شهد الوقعة. ورواه من طريق سعدان بن نصر ثنا وكيع عن شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الأحمسي قال: كتب عمر بن الخطاب: إن الغنيمة لمن شهد الوقعة.اهـ ورواه الشافعي عن الثقة من أصحابه عن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة. ورواه الطبراني من طريق سليمان بن حرب عن شعبة[1]. وصححه البيهقي وغيره.

- ابن أبي شيبة [36032] حدثنا أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن سماك عن النعمان بن حميد أن عمارا أصاب مغنما، فقسم بعضه وكتب يعتذر إلى عمر يشاوره، قال: يبايع الناس إلى قدوم الراكب.اهـ ضعيف.

---

[1] - رواه أبو موسى المديني في كتاب اللطائف من علوم المعارف [185] أخبرنا به عاليا الحسن بن أحمد أنا عبد الوهاب بن محمد المعلم سنة خمس وعشرين ثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن عمر القطراني ثنا سليمان بن حرب. فذكره بطوله.

- عبد الرزاق [9690] عن حماد بن أسامة عن المجالد عن عامر قال: كتب عمر أن اقسم لمن جاء ما لم يتفقأ القتلى يعني ما لم تتفطر بطون القتلى. عبد الرزاق [9692] عن هشيم عن مجالد بن سعيد عن عامر الشعبي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص أن اقسم لمن وافاك من المسلمين ما لم يتفقأ قتلى فارس. ابن أبي شيبة [33222] حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن مجالد عن عامر قال: كتب عمر إلى سعد يوم القادسية: إني قد بعثت إليك أهل الحجاز وأهل الشام، فمن أدرك منهم القتال قبل أن يتفقأوا فأسهم لهم. سعيد بن منصور [2794] حدثنا حبان بن علي قال نا مجالد عن الشعبي قال: قدم قيس بن مكشوح المرادي على سعد في ثمانين، وكان معه ثلاثمائة، فتعجل إلى سعد في ثمانين، فشهد الوقعة، ثم جاء بقية أصحابه بعد الوقعة، فسألوا سعدا أن يسهم لهم، فأبى حتى كتب إلى عمر بن الخطاب فكتب أن أسهم لمن أتاك قبل أن يتفقأ قتلى فارس، ومن جاء بعد تفقي القتلى فلا شيء له. حدثنا هشيم قال: أنا مجالد عن الشعبي أن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص أن أسهم لمن أتاك قبل أن يتفقأ قتلى فارس. الشافعي [هق17955] حكاية عن أبي يوسف عن المجالد عن عامر وزياد بن علاقة أن عمر كتب إلى سعد بن أبي وقاص: قد أمددتك بقوم فمن أتاك منهم قبل أن تتفقأ القتلى فأشركه في الغنيمة.اهـ ضعفه الشافعي.

- ابن عدي في الكامل [57/2] ثنا أحمد بن محمد بن سعيد أنا أحمد بن الحسن قراءة ثنا أبي ثنا حصين بن مخارق عن سفيان عن بختري العبدي عن عبد الرحمن بن مسعود عن علي قال: الغنيمة لمن شهد الوقعة.اهـ ابن مخارق متهم.

- ابن أبي شيبة [33227] حدثنا وكيع قال: ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم أن قوما قدموا على علي يوم الجمل بعد الوقعة فقال: هؤلاء المحرومون فاقسم لهم.اهـ مرسل جيد، أظنه رزقهم من الخمس.

## باب في سهمان الخيل

- البخاري [4228] حدثنا الحسن بن إسحاق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين، وللراجل سهما. قال فسره نافع فقال: إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم، فإن لم يكن له فرس فله سهم[1].اهـ

- ابن أبي شيبة [33176] حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن يحيى بن عباد قال: أسهم للزبير أربعة أسهم، سهمين لفرسه، وسهما له، وسهما لأمه ولذي القربى.اهـ ورواه ابن عيينة عن يحيى مثله مرسلا. وروي من غير هذا الوجه. لأمه لصفية عمة رسول الله ﷺ من سهم ذي القربى.

- سعيد بن منصور [2765] حدثنا حديج بن معاوية عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه فرض للفارس سهمين وللرجل سهما. وقال ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل [70/1] حدثنا صالح بن أحمد نا علي قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: أخبرني سفيان بحديث زهير عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر أنه قال: للفارس سهمان، فأنكره.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33175] حدثنا جرير عن ليث عن الحكم قال: أول من جعل للفرس سهمين عمر، أشار عليه رجل من بني تميم.اهـ ضعيف.

[1] - رواه الترمذي [1554] ثم قال: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم وهو قول سفيان الثوري الأوزاعي ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحق قالوا: للفارس ثلاثة أسهم، سهم له، وسهمان لفرسه، وللراجل سهم. وقال ابن المنذر [168/6] أجمع أهل العلم على أن من قاتل على دابته حتى يغنم الناس ويحوزوا الغنائم، ثم تموت الدابة، أن صاحبها مستحق لسهم الفارس.اهـ

- عبد الرزاق [9313] عن ابن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابن الأقمر أو عن أبيه وعن الأسود بن قيس عن الأقمر قال: أغارت الخيل بالشام فأدركت العراب من يومها وأدركت الكوادن من ضحى الغد فقال المنذر بن أبي حمصة الهمداني وهو على الناس لا أجعل سهم من أدرك كمن لم يدرك فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فكتب عمر: هبلت الوادعيَّ أمُّه لقد أدركت به، أمضوها على ما قال. سعيد بن منصور [2772] حدثنا سفيان قال: سمعته من إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه أو عن ابن الأقمر قال: وسمعته من الأسود بن قيس عن ابن الأقمر قال: أغارت الخيل بالشام، فأدركت العراب في يومها وأدركت الكوادن ضحى الغد، وعلى الخيل رجل من همدان يقال له المنذر بن أبي حمصة، فقال: لا أجعل ما أدرك منها مثل الذي لم يدرك، ففضل الخيل، فكتب في ذلك إلى عمر بن الخطاب، فقال: هبلت الوادعي أمه، لقد أذكرت به، أمضوها على ما قال[1]. ورواه أبو إسحاق الفزاري [244] عن سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابن الأقمر أن الخيل غارت بالشام، وعلى الناس المنذر بن أبي حمضة الوادعي، فأدركت العراب، وجاءت الكوادن ضحى الغد، فقال: لا أجعل ما أدرك كما لم يدرك فكتب في ذلك إلى عمر فكتب عمر: هبلت الوادعي أمه، لقد أذكرت به، أمضوها على ما قال.اهـ

---

[1] - رواه الخطابي في غريب الحديث من طريق سعيد بن منصور [97/2] ثم قال: قوله لقد أذكرت به أي جاءت به ذكرا من الرجال شهما. يقال: أذكرت المرأة إذا جاءت بولد ذكر فهي مذكر فإذا كانت من عادتها أن تلد الرجال قيل مذكار وكذلك آنثت المرأة فهي مؤنث إذا جاءت بأنثى فإذا كان ذلك من عادتها قيل مئناث وكذلك أتأمت فهي مئتم فإذا كان ذلك من عادتها قيل متآم قال ذو الرمة: أبونا إياس قدنا من أديمه ... لوالدة تدهي البنين وتذكر. أي تأتي بهم ذكورا دهاة ومن هذا قول الزهري الحديث ذكر ولا يحبه إلا ذكور الرجال. وقوله هبلت الوادعي أمه لفظه لفظ الدعاء عليه ومعناه المدح والتقريظ ويقع ذلك في كلامهم على وجهين أحدهما للمدح والآخر للحض والتحريض. ووادعة بطن من همدان ومن المحدثين من يرويه لقد أذكرت به يذهب إلى أنه قد ذكر بقوله أمرا قد كان أنسيه وليس هذا بشيء فأما قوله تعالى (فتذكر إحداهما الأخرى) فقد قرئ بالتخفيف والتثقيل ومعنى أحدهما غير معنى الآخر. أخبرنا أبو محمد الكراني أخبرنا عبد الله بن شبيب أخبرنا المنقري أخبرنا الأصمعي قال قال أبو عمرو بن العلاء من قرأ فتذكر إحداهما الأخرى بالتشديد فهو من طريق التذكير بعد النسيان تقول لها تذكرين يوم شهدنا في موضع كذا وبحضرتنا فلان أو فلانة حتى تذكر الشهادة. ومن قرأ فتذكر قال: إذا شهدت المرأة ثم جاءت الأخرى فشهدت معها أذكرتها لأنهما يقومان مقام رجل.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33191] حدثنا ابن عيينة عن الأسود بن قيس وإبراهيم بن المنتشر عن ابن الأقمر قال: أغارت الخيل بالشام فأدركت العراب من يومها، وأدركت الكوادن ضحى الغد فقال ابن أبي حمصة: لا أجعل من أدرك كمن لم يدرك، فكتب إلى عمر فقال عمر: هبلت الوادعي أمه، لقد أذكرت به، أمضوها على ما قال.اهـ قال أبو عمر في الاستذكار [75/5] هكذا قال ابن أبي شيبة عن ابن عيينة عن الأسود بن قيس وإبراهيم بن المنتشر عن ابن الأقمر وهو غلط منه. وإنما حديث ابن المنتشر عن أبيه، وحديث الأسود بن قيس عن كلثوم بن الأقمر. كذلك رواه الثوري وشريك عن الأسود بن قيس عن كلثوم بن الأقمر أن المنذر بن الدهن بن أبي حميصة خرج في طلب العدو رد فلحقت الخيل وذكر معناه. حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا عبد الله بن مسرور قال حدثنا عيسى بن مسكين قال حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح قال حدثنا سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمد المنتشر عن أبيه قال: أغارت الخيل بالشام وعلى الناس رجل من همدان يقال له المنذر بن أبي حميصة فأدركت العراب من يومها وأدركت البراذن ضحا الغد فقال لا أجعل ما أدرك كما لم يدرك فكتب إلى عمر في ذلك فكتب عمر فضلت الوادعي أمه لقد أذكرت به أمضوها على ما قال. وهو أول من سن في الإسلام سنة الخيل والبراذين. قال سفيان بن عيينة قال الشاعر في ذلك: ومنا الذي قد سن في الخيل سنة ... وكانت سواء قبل ذاك سهامها.اهـ كأن سفيان اضطرب فيه بأخرة.

وقال ابن كثير في مسند الفاروق [635] قال علي بن حرب الطائي: ثنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن أبي الأرقم قال: أغارت الخيل بالشام، فأدركت العراب يومها، وأدركت الكوادن ضحى الغد، وعلى الناس ابن أبي حميصة الوادعي، فقال: لا نجعل من أدرك كمن لا يدرك، فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: هبلت الوادعي أمه! لقد أدركت به، امضوها على ما قال.اهـ كذا وجدته، وفيه تصحيف. ورواه الشافعي في الأم [356/7] أخبرنا سفيان بن عيينة عن الأسود بن قيس عن علي بن الأقمر قال: أغارت

الخيل بالشام فأدركت الخيل من يومها وأدركت الكوادن ضحى وعلى الخيل المنذر بن أبي حمصة الهمداني ففضل الخيل على الكوادن، وقال: لا أجعل ما أدرك كما لم يدرك. فبلغ ذلك عمر فقال: هبلت الوادعي أمه لقد أذكرت به، أمضوها على ما قال.اهـ ثم قال الشافعي هو منقطع.

ورواه ابن وضاح في زوائده على السير لأبي إسحاق الفزاري [243] قال حدثنا أبو الطاهر عن سفيان عن إبراهيم بن المنتشر عن أبيه أغارت الخيل بالشام وعلى الناس رجل من همدان يقال له: المنذر بن أبي حمضة الوادعي، فأدركت العراب من يومها، وأدركت الكوادن من الغد، فقال: لا أجعل ما أدركت كما لم تدرك، فكتب إلى عمر في ذلك، فكتب عمر: هبلت الوادعي أمه، لقد أذكرت به أمضوها على ما قال، وهو أول من سن في الخيل في الإسلام قال سفيان: قال الشاعر في ذلك: ومنا الذي قد سن في الخيل سنة.. وكانت سواء قبل ذاك سهامها. قال سفيان: وكان الشعبي يسمي همدان عصارة المسك قال ابن وضاح وحدثنيه محمد بن مسعود عن سفيان وأبي مروان وغير واحد حدثوني به عن سفيان.اهـ أبو طاهر هو أحمد بن عمرو ابن السرح.

وقال ابن المنذر [6148] حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا إسرائيل عن الأسود بن قيس عن كلثوم بن الأقمر الوادعي عن منذر بن عمرو الوادعي وكان عمر بعثه على خيل بالشام، ثم إن المنذر قسم للفرس سهمين، ولصاحبه سهما، ثم كتب إلى عمر بن الخطاب، فقال عمر: قد أحسنت.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [35408] حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن الزبير بن عدي ح وشريك عن الأسود بن قيس عن كلثوم بن الأقمر أن المنذر بن الدهر بن حميصة خرج في طلب العدو، فلحقت الخيل العتاق، وتقطعت البراذين، فأسهم للخيل، ولم يسهم للبراذين, فكتب بذلك إلى عمر, فأعجب عمر ذلك، فقال عمر في حديث أحدهما: ثكلت الوداعي أمه,

لقد أذكرت به. ثم قال: حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن الزبير بن عدي عن أشياخ همدان عن عمر بنحو حديث وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدي. ورواه البيهقي [17960] من طريق الحسن بن الربيع ثنا ابن المبارك عن شريك عن الأسود بن قيس العبدي عن كلثوم بن الأقمر قال: أول من عرب العراب رجل منا يقال له منذر الوادعي، كان عاملا لعمر على بعض الشام فطلب العدو، فلحقت الخيل وتقطعت البراذين، فأسهم للخيل وترك البراذين، وكتب إلى عمر ، فكتب عمر: نعما رأيت. فصارت سنة.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [35407] حدثنا وكيع قال: حدثنا الصباح بن ثابت البجلي قال: سمعت الشعبي يقول: إن المنذر بن الدهر بن حميصة خرج في طلب العدو, فلحقت الخيل العتاق, وتقطعت البراذين, فأسهم للعراب سهمين، وللبراذين سهما، ثم كتب بذلك إلى عمر, فأعجبه ذلك، فجرت سنة للخيل بعد.اهـ ذكره البخاري في التاريخ. وهذه مراسيل يشد بعضها بعضا.

- عبد الرزاق [9325] عن عبد القدوس قال حدثنا الحسن قال: كتب أبو موسى إلى عمر بن الخطاب أنه كان في الخيل العراب موت وشدة ثم كانت بعدها أشياء ليست تبلغ مبالغ العراب براذين وأشباهها فأحب أن ترى فيها رأيك فكتب إليه عمر أن يسهَم للفرس العربي سهمان وللمقرف سهم وللبغل سهم.اهـ عبد القدوس بن حبيب متروك.

- ابن أبي شيبة [33190] حدثنا وكيع قال: محمد بن راشد عن سليمان بن موسى قال: كتب أبو موسى إلى عمر: إنا لما فتحنا تستر أصبنا خيلا عراضا، فكتب إليه أن تلك البراذين فافرق منها العتاق فأسهم، وألغ ما سوى ذلك[1].اهـ مرسل لا بأس به.

---

[1] - قال ابن قتيبة في غريب الحديث [324/2] في حديث أبي موسى رضي الله عنه أنه كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنا وجدنا بالعراق خيلا عراضا دكا فما يرى أمير المؤمنين في أسهامها؟ فكتب إليه عمر: تلك البراذين فما قارف العتاق منها فاجعل له سهما واحدا وألغ ما سوى ذلك. يرويه ابن المبارك عن محمد بن راشد عن سليمان بن موسى. الدك: جمع أدك وهو العريض الظهر. ويقال: القصير العريض. ومن ذلك قيل للرابية: دكاء

- سعيد بن منصور [2775] حدثنا فرج بن فضالة عن أزهر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب ﷺ كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح أن أسهم للفرس سهمين، وللفرسين أربعة أسهم، ولصاحبها سهما، فذلك خمسة أسهم، وما كان فوق الفرسين فهي جنائب. حدثنا فرج بن فضالة قال نا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة بذلك.اهـ ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري [249] عن أبي رجاء عن موسى عن عثمان بن الأسود قال: بعث عمر سلمان بن ربيعة على جيش، وسار معه عمرو بن معدي كرب، وطليحة الأسدي، فلقوا العدو فهزموهم، وأصابوا غنائم كثيرة، فلما قفل نزل منزلا فقسم بينهم غنائمهم، وأمر بالخيل تعرض عليه، فكان يسهمها، ولا يسهم فيها إلا لكل عتيق، فمر عليه فرس لعمرو فيه غلظ، فقال سلمان: إنه لهجين، وما أريد أن أسهمه، فغضب عمرو فقال: أجل ما يعرف الهجين إلا الهجين فقام إليه ابن الأشتر، وكان من رهطه فأخذ بيده فنحاه, ثم قال: يا عمرو ما تراك بتثليث للماء الذي يكون عليه بالبادية، وأما تعلم أن هذا الإسلام، وأن أمر الجاهلية

---

وقيل للجبل الذليل: دك. وجمع دكاء: دكاوات. وجمع الدك دككة. وأرى أصله من دككت الشيء اذا ألصقته بالأرض. قال الله تعالى (فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء) أي مدكوكا ملصقا بالأرض. ويقال للناقة التي لا سنام لها دكاء. وقوله: فما قارف العتاق منها أي دنا وشاكلها...ثم قال: وأرى عمر في هذا الحديث قد أسهم لما أشبه العتاق من البراذين وألغى غيرها مما لم يشبه العتاق فلم يسهم له. حدثني أبي حدثني أبو حاتم ثنا أبو عبيدة أن الشعبي قال: أول من عرب العراب رجل من وادعة همدان أغارت الخيل فصبحت العدو وأبطأت الكوادن فجاءت ضحى فأسهم للعراب وترك الكوادن. ثم كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك فقال: هبلت الوادعي أمه. لقد أذكرني أمرا كنت أنسيته. وقال غير أبي عبيدة: لقد أذكرت به أمرا. وكتب إليه: أن نعم ما صنعت. ومقارفة البراذين العتاق أن تقاربها في اللحوق والسرعة. وأما المقاربة في الخلقة فإنما تقع بين العتيق والهجين وبين المقرف والهجين. وقال أبو عبيدة: الهجنة من قبل الأم والإقراف من قبل الأب. وأنشد لهند بنت النعمان بن بشير في روح بن زنباع: وهل هند إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تجللها بغل... فان نتجت مهرا كريما فبالحرى ... وإن يك إقراف فمن قبل الفحل ... هكذا رواه يعقوب عن من سمعه من أبي عبيدة. والذي حكاه لي أبو حاتم عن أبي عبيدة في كتاب الخيل أنه قال: الإقراف أن يضرب فيها عرق البراذين ولم يذكر من أي جهة ذلك. وروى الأصمعي أن سليمان بن ربيعة الباهلي ميز بين العتاق والهجن لما تشابهت على عمر فدعا بترس أو بطست ماء فوضع بالأرض ثم أوتيت الخيل فشربت منه فما ثنى سنبكه ثم شرب جعله هجينا لأن عنقه قصرت فاحتاج الى أن يثني سنبكه حتى يبلغ الماء وما لم يثن سنبكه جعله عتيقا لأن عنقه طالت فاستغنى عن ثني سنبكه.اهـ

قد اضمحل؟ أما لو أمرنا بك لأخذناك له، فقال عمرو: وكنت فاعلا؟ قال: نعم، بالذي يحلف به، فقال عمرو: اليوم عرفت الذل فبلغ أمرهما عمر، فكتب إلى سلمان: سلام عليك، أما بعد: فقد بلغني صنيعك بعمرو، وإنك لم تحسن بذلك، ولم تجمل، فإذا كنت بمثل مكانك من دار الحرب، فانظر عمرا وطليحة وذويهم فقربهم منك واستمع منهم؛ فإن لهم علما بالحرب وتجربة، فإذا وصلت إلى دار الإسلام ومصرهم، فأنزلهما منزلهما التي أنزلاها أنفسهما، وقرب منك أهل الفقه والقرآن وكتب إلى عمرو: سلام عليك، أما بعد: فقد بلغني إفحامك لأميرك، وشتيمتك له، وبلغني أن لك سيفا تسميه الصمصامة، وإن لي سيفا أسميه مصيبا، وإني أحلف بالله أن لو قد وضعته على هامتك ألا أرفعه حتى أقدك به فلما جاء كتاب عمر فقرأه فقال: أحلف بالله لئن هم ليفعلن.اهـ أبو رجاء أظنه محمد بن سيف الحداني عن موسى بن طارق أو موسى بن عقبة، وهؤلاء ثقات. والله أعلم. وهو منقطع.

وقال أبو إسحاق الفزاري [246] عن ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي يحدث عطاء أن رجلا أتى عمر فقال: يا أمير المؤمنين، إن فلانا هجن فرسي. فأرسل إليه عمر، قال ابن جريج: فأخبرني عمرو بن دينار أنه سلمان بن ربيعة فقال: يا أمير المؤمنين، ادع لي بفرس عتيق وترس، فاغترف بالترس ماء وقرب العتيق، فصف يديه، وتطاول فشرب، وقرب الفرس الآخر، فكتف وتقاصر، قال: دونك يا أمير المؤمنين، فأجاز عمر بصره، وأنفذه.اهـ مرسل.

- ابن أبي شيبة [33183] حدثنا معاذ قال: أخبرنا حبيب بن شهاب عن أبيه عن أبي موسى أنه أسهم للفارس سهمين، وأسهم للراجل سهما. ابن سعد [9848] أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثني حبيب بن شهاب قال حدثني أبي قال: كنت أول من أوقد في باب تستر. ابن أبي شيبة [33289] حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حبيب بن شهاب عن أبيه قال: كنت أول من أوقد في باب تستر، قال: وصرع

الأشعري عن فرسه، فلما فتحناها أمّرني على عشرة من قومي ونفلني سهما سوى سهمي وسهم فرسي قبل الغنيمة. ابن أبي شيبة [36079] حدثنا غندر عن شعبة عن حبيب بن شهاب عن أبيه أنه غزا مع أبي موسى حتى إذا كان يوم قدموا تستر، رمي الأشعري فصرع, فقمت من وراءه بالترس حتى أفاق، قال: فكنت أول رجل من العرب أوقد في باب تستر نارا، قال: فلما فتحناها وأخذنا السبي، قال أبو موسى: اختر من الجند عشرة رهط ليكونوا معك على هذا السبي، حتى ناتيك، ثم مضى وراء ذلك في الأرض، حتى فتحوا ما فتحوا من الأرضين، ثم رجعوا عليه, فقسم أبو موسى بينهم الغنائم، فكان يجعل للفارس سهمين وللراجل سهما, وكان لا يفرق بين المرأة وبين ولدها عند البيع.اهـ صحيح.

- ابن المنذر [6149] حدثنا علي قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا الحجاج عن هانئ بن هانئ وفلان بن فلان أنهما كان مع علي في مغزى له مع كل واحد منهما فرسان وعبد، فأسهم لكل فرس سهمين، وللرجل سهما، ولم يسهم للعبيد شيئا. سعيد بن منصور [2766] حدثنا حديج عن أبي إسحاق قال: كنت مع ابن عثمان ومعي فرسان، فأعطاني لكل فرس سهمين أربعة أسهم.اهـ ورواه عبد الرزاق [9317] عن الثوري عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ قال: أسهم له في إمارة سعيد بن عثمان لفرسين لهما أربعة أسهم وله سهم.اهـ هذا أصح. ورواه ابن أبي شيبة [35399] حدثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال: للفارس سهمان. قال شعبة: وجدته مكتوبا عند.اهـ كذا وجدته. وهانئ لا يحتج به.

- أبو إسحاق الفزاري [245] عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال: كان أصحابنا يحدثون عن أصحاب محمد عليه السلام أنهم كانوا يقسمون للفرس سهمين، وللرجل سهما. ابن أبي شيبة [33172] حدثنا جعفر بن عون عن سفيان عن سلمة بن كهيل قال: حدثنا أصحابنا عن أصحاب محمد ﷺ أنهم قالوا: للفرس سهمان وللرجل سهم.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [33178] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث بن سوار عن الحسن وابن سيرين قالا: كانوا إذا غزوا فأصابوا الغنائم، قسموا للفارس من الغنيمة حين تقسم ثلاثة أسهم: سهمين لفرسه، وسهما له، وللراجل سهما.اهـ لا بأس به.

- ابن أبي شيبة [33875] حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول قال: كانوا لا يسهمون لبغل ولا لبرذون ولا لحمار.اهـ ثقات.

- ابن أبي شيبة [36043] حدثنا أبو المورع عن مجالد عن الشعبي قال: لما فتح سعد جلولاء أصاب المسلمون ألف ألف, قسم للفارس ثلاثة آلاف مثقال, وللراجل ألف مثقال.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [33831] حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا عبد الله بن الوليد عن عمر بن محمد بن حاطب قال: سمعت جدي محمد بن حاطب قال: ضرب علينا بعث إلى إصطخر فجعل الفارس للقاعد ثلاثا.اهـ عمر بن عمر بن محمد بن حاطب القرشي، قال أبو حاتم مجهول. أظنه من هذا الباب.

- سعيد بن منصور [2777] حدثنا عبد الله بن وهب قال: أنا عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أن سليمان بن يسار أخبره أن مالك بن عبد الله الخثعمي كلم في سهمان الهجن، فقال: لا أسهم له إنما السهم للفرس العربي. نا عبد الله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه عن سليمان بن يسار أن ابنة قرظة امرأة معاوية بن أبي سفيان أرسلت إلى مالك بن عبد الله أن يجيز هجينا لمولى لهم في المقاسم، فلما عرضه قال: تريدوني على أن أجيز هذا؟ لا أجيزه أبدا.اهـ كذا وجدته، وفي التاريخ وغيره سليمان بن بسر عن خاله مالك بن عبد الله وله صحبة. فإن كان ابن يسار محفوظا، فهو مرسل. والله أعلم.

## المرأة والعبد إذاحضروا الغزو يسهم لهم؟

- ابن الجعد [2770] أنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي قرة قال: قسم لي أبو بكر كما قسم لسيدي يعني من الغنائم. ابن أبي شيبة [33214] حدثنا وكيع قال: ثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن عن أبي قرة قال: قسم لي أبو بكر الصديق كما قسم لسيدي. ابن سعد [6694] أخبرنا يزيد بن هارون ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك قالا أخبرنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي قرة مولى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: إن أبا بكر الصديق قسم قسما فقسم لي كما قسم لسيدي. قال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال ابن أبي ذئب: وكان سيده رجلا من بني مخربة غير الذي أعتقه. ابن زنجويه في الأموال [885] أنا أبو نعيم أنا ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن أبي قرة مولى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال: قسم لي أبو بكر كما قسم لسيدي.اهـ

ورواه أبو عبيد [608] حدثنا إسماعيل بن عمر عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن فلان قد سماه أو كناه قال أبو عبيد: أظنه أبا قرة قال: قسم لي أبو بكر من الفيء مثل ما قسم لسيدي.اهـ فذكر الفيء. وأبو قرة هذا وثقه ابن سعد.

- عبد الرزاق [9449] عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن حسن بن محمد أخبره أن بعض الغفاريين خالد بن الغفاري أخبره أن عبيدا لهم شهدوا بدرا فكان عمر بن الخطاب يعطيهم ثلاثة آلاف ثلاثة آلاف كل سنة.اهـ كذا، وفي التاريخ للبخاري مخلد الغفاري. وقال أبو إسحاق الفزاري [269] قال ابن جريج وأخبرني عمرو عن الحسن بن محمد قال: أخبرني بعض الغفاريين، أن عبيدا لهم شهدوا بدرا، فكان عمر: يعطيهم ثلاثة آلاف درهم يعني لكل واحد. وقال سعيد بن منصور [2780] حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار سمع الحسن يحدث عن مخلد الغفاري أن مملوكين ثلاثة لبني غفار شهدوا بدرا، فكان

عمر يعطي كل رجل منهم في كل سنة ثلاثة آلاف. أبو عبيد [609] حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن مخلد الغفاري أن ثلاثة مملوكين لبني غفار شهدوا بدرا، فكان عمر يعطي كل إنسان منهم كل سنة ثلاثة آلاف. ابن زنجويه [886] أنا ابن أبي عباد أنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد عن مخلد الغفاري أن ثلاثة مملوكين لبني غفار، شهدوا بدرا، فكان عمر يعطي كل إنسان منهم كل سنة ثلاثة آلاف.اهـ مخلد وثقه ابن حبان.

- عبد الرزاق [20039] عن معمر عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: ما على وجه الأرض مسلم إلا له في هذا الفيء حق إلا ما ملكت أيمانكم.اهـ ورواه عمرو بن دينار عن الزهري[1]. يأتي في الإمارة. وهو خبر صحيح.

- أبو إسحاق الفزاري [260] عن إسماعيل بن مسلم عن بعض أهل مكة أن عمر كان يقول: ليس لهما من المغنم شيء، ولكن يحذيان يعني المرأة والعبد.اهـ ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري [266] عن ابن أبي أنيسة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: كتب إلى عمر في عبد وجد جرة من ذهب فكتب عمر: إنه ليس للعبد في المغنم شيء فارضخ له منها شيئا لتحرضهم به على أداء ذلك.اهـ يحيى بن أبي أنيسة ضعفوه. وقال عبد الرزاق [9453] عن إبراهيم عن الحجاج عن عمرو بن شعيب عن ابن المسيب عن عمر قال: ليس للعبد نصيب من الغنائم. قال الحجاج وأخبرني عطاء عن ابن عباس مثله. ابن أبي شيبة [33208] حدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس وعن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن عمر قال: ليس للعبد من الغنيمة شيء. ابن المنذر [6168] حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عفان قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال:

---

[1] - قال ابن المنذر [6353] وحدثني علي عن أبي عبيد وذكر حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال: وأحسب حديث عمر: ليس أحد إلا وله في هذا المال حق إلا بعض من تملكون من أرقائكم أنه إنما أراد هؤلاء المماليك البدريين لمشهدهم بدرا فرأى أن لهم فيه حقا، ألا ترى أنه استثنى بعض من تملكون، فخص ولم يعم.اهـ

حدثنا الحجاج عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب عن عمر قال: ليس للعبد من المغنم شيء.اهـ ضعيف.

وقال أبو إسحاق الفزاري [267] عن ابن جريج عن عمرو أن عبدا وجد ركزة على عهد عمر، فأخذها منه عمر، فابتاعه منها فأعتقه وأعطاه منها، وجعل سائرها في بيت مال الله. عبد الرزاق [9447] عن ابن جريج قال قال لنا عمرو بن شعيب لا سهم لعبد مع المسلمين. قال وأخبرنا عند ذلك عمرو بن شعيب أن عبدا وجد ركزة على زمن عمر بن الخطاب فأخذها منه عمر فابتاعه منه وأعتقه وأعطاه منها مالا وجعل سائرها في مال المسلمين. أبو عبيد [879] حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن شعيب أن عبدا وجد ركزة على عهد عمر، فأعتقه، وأعطاه منها، وجعل سائرها في مال الله.اهـ منقطع.

وقال أبو إسحاق الفزاري [262] عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن ابن عباس، وعن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب أنهما قالا: ليس للعبد في المغنم شيء.اهـ

- عبد الرزاق [9452] عن ابن جريج قال أخبرني أبو بكر عمن أخبره عن ابن المسيب قال كان يحد العبد والمرأة من غنائم القوم قال وأقول قول ابن عباس في العبد والمرأة يحضران البأس ليس لهما سهم معلوم إلا أن يحذيا من غنائم القوم.اهـ

- أبو عبيد [727] حدثنا حفص بن غياث عن حجاج عن عطاء عن ابن عباس قال: ليس للعبد في المغنم نصيب. ابن المنذر [6169] من حديث معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق عن الحجاج عن عطاء عن ابن عباس. وعن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب قالا: ليس للعبيد من المغنم شيء.اهـ

- عبد الرزاق [9451] عن الثوري عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد قال: كتب نجدة إلى ابن عباس يسأله عن المملوك والمرأة هل يعطون من الخمس قال: ليس لهم من

الخمس شيء. ابن المنذر [6170] حدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابن عباس قال: كتب نجدة يسأله عن العبد، والمرأة، هل لهما سهم؟ فقال: لا ليس لهما سهام.اهـ رواه مسلم من طريق المقبري عن يزيد بن هرمز.

- بكر بن بكار [5] حدثنا الجراح ثنا أبو الزبير عن جابر قال: سئل عن: العبد يشهد القتال، أيقاتل؟ قال: لا، إلا أن يأذن مولاه.اهـ ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري [268] عن ابن جريج قال: قال عطاء: سمعنا أنه لا يلحق عبد في ديوان، ولا يؤخذ منه زكاة.اهـ صحيح.

- ابن أبي شيبة [33777] حدثنا عائذ بن حبيب عن أشعث عن الحكم عن إبراهيم قال: ضرب يوم القادسية للعبيد بسهامهم كما ضرب للأحرار.اهـ ضعيف.

## جامع

- عبد الرزاق [7287] عن عبد الله بن عمر عن زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب جمع أناسا من المسلمين فقال: إني أريد أن أضع هذا الفيء موضعه فليغد كل رجل منكم علي برأيه فلما أصبح قال إني وجدت آية من كتاب الله تعالى - أو قال آيات - لم يترك الله أحدا من المسلمين له في هذا المال شيء إلا قد سماه قال الله (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول) حتى بلغ (ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الآية ثم قرأ (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم إلى أولئك هم الصادقون) فهذه للمهاجرين ثم قرأ (والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم حتى بلغ ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) ثم قال: هذه للأنصار ثم قرأ (والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) حتى بلغ (رؤوف رحيم) ثم قال: فليس في الأرض مسلم إلا له في هذا المال حق أعطيه أو حرمه.اهـ هذا مرسل. وقال ابن أبي

شيبة [33017] حدثنا وكيع قال: ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر: اجتمعوا لهذا الفيء حتى ننظر فيه، فإني قرأت آيات من كتاب الله استغنيت بها، قال الله (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) إلى قوله (إن الله شديد العقاب) والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ثم قرأ (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) إلى قوله (هم الصادقون) والله ما هو لهؤلاء وحدهم، ثم قرأ (والذين جاءوا من بعدهم) إلى آخر الآية. ابن المنذر [6351] حدثنا موسى بن هارون حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر: اجتمعوا لهذا الفيء حتى ينظر فيه، وإني قرأت آيات من كتاب الله فاستغنت بها (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى) إلى قوله (شديد العقاب) والله ما هو لهؤلاء وحدهم ثم قرأ (للفقراء المهاجرين) إلى قوله (أولئك هم الصادقون) ثم قال: والله ما هو لهؤلاء وحدهم ثم قرأ (والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم) إلى قوله (وأولئك هم المفلحون).اهـ هذا أصلح، وهو حديث حسن.

وقال ابن المنذر [6352] حدثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد حدثنا إسماعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن أوس بن الحدثان وبعض الحديث عن أيوب عن الزهري في حديثه حين دخل عليه العباس وعلي يختصمان، فذكر عمر الأموال ثم قرأ هذه الآية (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل). (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) (والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم) (والذين جاؤا من بعدهم) قال: فاستوعبت هذه الآية الناس فلم يبق أحد من المسلمين إلا له فيها حق أو قال: حظ إلا بعض من تملكون من أرقائكم، وإن عشت إن شاء الله (ليأتين) كل مسلم حقه أو قال: حظه حتى يأتي الراعي بسرو حمير لم يعرق فيه جبينه.اهـ رواه النسائي من هذا الوجه مطولا، وقد تقدم في الخمس عند البخاري ومسلم.

- ابن زنجويه [88] أنا أبو نعيم أنا المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن قال: قال عبد الله: والذي لا إله غيره لقد قسم الله تعالى هذا الفيء على لسان محمد قبل أن تفتح فارس والروم. الطبراني [8951] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا المسعودي عن القاسم قال: قال عبد الله: والذي لا إله غيره لقد قسم الله هذا الفيء على لسان محمد ﷺ قبل أن تفتح فارس والروم.اهـ منقطع.

- وقال ابن وهب في مسنده [19] أخبرني حرملة بن عمران التيجيبي أن تميم بن فرع المهري حدثه أنه كان في الجيش الذين فتحوا الإسكندرية في المرة الأخيرة قال: فلم يقسم لي عمرو بن العاص من الفيء شيئا وقال: غلام لم يحتلم. حتى كاد يكون بين قومي وبين ناس من قريش في ذلك ثائرة فقال بعض القوم: فيكم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ فسألوهم فسألوا أبا بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني صاحبي النبي ﷺ فقالا: انظروا فإن كان أنبت الشعر فاقسموا له. قال: فنظر إلي بعض القوم فإذا أنا قد أنبت الشعر فقسم لي. رواه الطحاوي [5144] حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب. على رسم ابن حبان.

- مالك [971 ] عن يحيي بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: كان الناس في الغزو إذا اقتسموا غنائمهم يعدلون البعير بعشر شياه.اهـ صحيح.

## الأمر في ما يحرزه الكفار من أموال المسلمين

- مالك [972] أنه بلغه أن عبدا لعبد الله بن عمر أبق وأن فرسا له عار فأصابهما المشركون ثم غنمهما المسلمون فردا على عبد الله بن عمر وذلك قبل ان تصيبهما المقاسم اهـ

رواه عبد الرزاق [9352] عن ابن جريج قال سمعت نافعا مولى ابن عمر يزعم أن عبد الله بن عمر ذهب العدو بفرسه فلما هزم العدو وجد خالد بن الوليد فرسه فرده إلى عبد الله بن عمر. وقال البخاري [3067] قال ابن نمير حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: ذهب فرس له، فأخذه العدو، فظهر عليه المسلمون فرد عليه في زمن رسول الله ﷺ، وأبق

عبد له فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي ﷺ.اهـ قلت: وصله أبو داود. ثم قال البخاري حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني نافع أن عبدا لابن عمر أبق فلحق بالروم، فظهر عليه خالد بن الوليد، فرده على عبد الله، وأن فرسا لابن عمر عارَ[1] فلحق بالروم، فظهر عليه فردوه على عبد الله. حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أنه كان على فرس يوم لقي المسلمون، وأمير المسلمين يومئذ خالد بن الوليد، بعثه أبو بكر، فأخذه العدو، فلما هزم العدو رد خالد فرسه. وقال عبد الرزاق [9353] عن معمر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال أبق لي غلام يوم اليرموك ثم ظهر عليه المسلمون فردوه إلي. أبو إسحاق الفزاري [119] عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر أن غلاما له فر منه إلى الروم، فسأل الروم رجلا منهم أسيرا في المسلمين أن يرد عليهم، ويردوا الغلام ففعلوا، فرد إلى ابن عمر غلامه، قال موسى: وذاك عام اليرموك، وعلى المسلمين خالد بن الوليد. قال: وقال نافع: صرع ابن عمر عن فرس له، فأخذه المشركون ثم أصابه المسلمون بعد، فرد إلى ابن عمر فرسه، وعلى المسلمين يومئذ خالد بن الوليد. ابن أبي شيبة [33356] حدثنا علي بن مسهر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن عبدا له أبق وذهب له بفرس فدخل أرض العدو فظهر عليه خالد بن الوليد فرد أحدهما عليه في حياة رسول الله ﷺ ورد الآخر بعد وفاة رسول الله ﷺ. سعيد بن منصور [2797] حدثنا سفيان عن أيوب عن نافع أن ابن عمر أبق غلام له، فأتى العدو، ففتح الله على المسلمين، فرد عليه، واقتحم به فرسه في جرف، فأتى العدو، ففتح الله على المسلمين فرد عليه.اهـ

ورواه البيهقي [18247] من طريق سعدان بن نصر ثنا أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن غلاما له لحق بالعدو على فرس له، فظهر عليها خالد بن الوليد فردهما عليه.اهـ كذا قال أبو معاوية.

---

[1] - قال الخليل في العين [2/ 238] عارَ يَعِيرُ عِياراً وهو ذهابه كأنّه مُنْفَلِتٌ من صاحبه.

- البيهقي [18250] من طريق الشافعي أنبأ الثقة عن مخرمة بن بكير عن أبيه لا أحفظ عمن رواه أن أبا بكر الصديق قال فيما أحرز العدو من أموال المسلمين مما غلبوا عليه أو أبق إليهم، ثم أحرزه المسلمون: مالكوه أحق به قبل القسم وبعده.اهـ

- عبد الرزاق [9359] عن محمد بن راشد قال حدثنا مكحول أن عمر بن الخطاب قال: ما أصاب المشركون من مال المسلمين ثم أصابه المسلمون بعد فإن أصابه صاحبه قبل أن تجري عليه سهام المسلمين فهو أحق به وإن جرت عليه سهام المسلمين فلا سبيل إليه إلا بالقيمة.اهـ مرسل شامي.

وقال أبو إسحاق الفزاري [135] عن أبي خالد عن أبي عون الأنصاري عن أزهر بن يزيد قال: أبقت جارية لأناس من مراد، فلحقت بالعدو، فاغتنمها المسلمون بعد فأتى مولاها أبا عبيدة بن الجراح، فقال: ما أدري ما أقول لكم فيها، ولكني سأكتب لكم فيها إلى عمر، فكتب إليه يسأله عن أمرها، فكتب إليه عمر: إن كانت خمست وقسمت فسبيل ذلك، وإن كانت لم تخمس ولم تقسم، فارددها عليهم فأخبره أبو عبيدة بكتاب عمر، فقالوا: الله أعمر كتب إليك بهذا؟ قال: الله، ما يحل لي أن أكذب.اهـ أبو خالد هو ثور بن يزيد الكلاعي. ابن أبي شيبة [33355] حدثنا عيسى بن يونس عن ثور عن أبي عون عن زهرة بن يزيد [كذا] المرادي أن أمة لرجل من المسلمين أبقت ولحقت بالعدو فغنمها المسلمون فعرفها أهلها، فكتب فيها أبو عبيدة إلى عمر فكتب عمر: إن كانت الأمة لم تخمس، ولم تقسم فهي رد على أهلها، وإن كانت قد خمست، وقسمت فأمضها لسبيلها. وقال البخاري في التاريخ [1462] قال لنا عبد الله حدثني معاوية عن أزهر بن سعيد المرادي أن جارية أبقت فلحقت بالعدو فأصابها المسلمون فكتب عمر إلى أبي عبيدة إن كانت لم تخمس فردها إلى أهلها وإن كانت خمست وقسمت فأمضها، وقال أحمد بن أيوب حدثنا يحيى بن سعيد عن ثور عن أبي عون عن الحارث بن قيس عن الأزهر بن يزيد المرادي عن عمر وأبي

عبيدة نحوه، وهو مرسل ولا يصح.اهـ أزهر بن يزيد وابن سعيد واحد، ورواية يحي القطان عن ثور أجود من رواية الفزاري. وهو مرسل شامي.

وقال عبد الرزاق [9354] عن معمر عن قتادة أن عمر بن الخطاب قال: ما عرف قبل أن يقسم فإنه يرده إلى أهله وما لم يعرف حتى تجري فيه السهام لم يردوه.اهـ معمر ليس بالقوي في قتادة.

وقال الطحاوي [5290] حدثنا أحمد بن داود قال: ثنا عبيد الله قال أخبرنا حماد عن الحجاج عن إبراهيم وعامر قال: وقال قتادة عن عمر أنهم قالوا فيما أصاب المشركون من المسلمين، ثم أصابه المسلمون بعد، قالوا: إن جاء صاحبه قبل أن يقسم، فهو أحق به.اهـ ضعيف.

وقال أبو إسحاق الفزاري [126] عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب قال: قال عمر: إن وجده قبل أن يقسم أخذه، وإن كان قد قسم فلا شيء له. ابن أبي شيبة [33352] حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب قال: قال عمر: ما أحرز المشركون من أموال المسلمين فغزوهم بعد وظهروا عليهم فوجد رجل ماله بعينه قبل أن تقسم السهام فهو أحق به، وإن كان قسم فلا شيء له. الطحاوي [5284] حدثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا يوسف بن عدي قال: ثنا ابن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب قال: فيما أحرز المشركون فأصابه المسلمون فعرفه صاحبه قال: إن أدركه قبل أن يقسم، فهو له، وإن جرت فيه السهام، فلا شيء له. البيهقي [18255] من طريق الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن رجاء بن حيوة عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب قال فيما أحرزه المشركون: ما أصابه المسلمون فعرفه صاحبه، قال: إن أدركه قبل أن يقسم فهو له، وإذا جرت فيه السهام

فلا شيء له. قال: وقال قتادة: قال علي بن أبي طالب: هو للمسلمين، اقتسم أو لم يقتسم.اهـ ثم قال البيهقي: هذا منقطع قبيصة لم يدرك عمر.اهـ ورواه ابن المنذر كذلك.

وقال أبو إسحاق الفزاري [125] عن عبد الله بن عون عن رجاء بن حيوة قال: قال عمر بن الخطاب: إن وجده صاحبه قبل أن يخمس فهو أحق به، وإن كان قد خمس فلا شيء له. ابن أبي شيبة [33351] حدثنا هشيم عن ابن عون عن رجاء بن حيوة أن أبا عبيدة كتب إلى عمر بن الخطاب في عبد أسره المشركون ثم ظهر عليه المسلمون بعد ذلك قال: صاحبه أحق به ما لم يقسم فإذا قسم مضى. الطحاوي [5285] حدثنا يزيد بن سنان قال: ثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا أزهر بن سعد السمان عن ابن عون عن رجاء بن حيوة أن عمر بن الخطاب وأبا عبيدة قالا ذلك. سعيد بن منصور [2799] حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق عن رجاء بن حيوة أن أبا عبيدة بن الجراح كتب إلى عمر بن الخطاب فيما أحرز المشركون ثم ظهر المسلمون عليهم بعد قال: ومن وجد ماله بعينه فهو أحق به ما لم يقسم. البيهقي [18256] من طريق الحسن هو ابن الربيع ثنا عبد الله بن لهيعة حدثني سليمان بن موسى عن رجاء بن حيوة قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي عبيدة فيما أحرز العدو من أموال المسلمين، ثم أصابه المسلمون فعليه أن يرد إلى أهله ما لم يقسم.اهـ هذا أجود من حديث قتادة. وهو حديث شامي، وهو منقطع.

وقال سعيد بن منصور [2803] حدثنا عثمان بن مطر الشيباني قال: نا أبو حريز عن الشعبي قال: أعان أهل ماه أهل جلولاء على العرب، وأصابوا سبايا من سبايا العرب، ورقيقا، ومتاعا، ثم إن السائب بن الأقرع عامل عمر بن الخطاب غزاهم، ففتح ماه، فكتب إلى عمر في سبايا المسلمين ورقيقهم، ومتاعهم قد اشتراه التجار من أهل ماه، وفي رجل أصاب كنزا بأرض بيضاء، فكتب عمر: أن المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله، فأيما رجل من المسلمين أصاب رقيقه ومتاعه بعينه فهو أحق به من غيره، وإن أصابه في أيدي التجار بعدما اقتسم فلا سبيل إليه، وأيما حر اشتراه التجار فإنه يرد عليهم رءوس

أموالهم، وأن الحر لا يباع ولا يشترى، وأيما رجل أصاب كنزا عاديا قبل أن تضع الحرب أوزارها، فإنه يؤخذ منه خمسه وسائره بينهم، وهو رجل منهم، وإن أصابه بعد ما وضعت الحرب أوزارها لخذ خمسه وسائره له خاصة. البيهقي [18257] من طريق الحسن بن الربيع حدثنا عبد الله هو ابن لهيعة عن سعيد عن رجل عن الشعبي قال: كتب عمر إلى السائب بن الأقرع: أيما رجل من المسلمين وجد رقيقه ومتاعه بعينه فهو أحق به، وإن وجده في أيدي التجار بعد ما قسم فلا سبيل إليه، وأيما حر اشتراه التجار فرد عليهم رءوس أموالهم، فإن الحر لا يباع ولا يشترى. ثم قال: رواه غيره عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي حريز عن الشعبي.اهـ مرسل ضعيف.

- أبو إسحاق الفزاري [121] عن زائدة عن الركين بن الربيع عن أبيه أن المشركين أصابوا له فرسا في زمان خالد بن الوليد كانوا أحرزوه، فأصابه المسلمون في أزمان سعد فكلمناه, فرده علينا، وذاك بعد ما قسم وصار في خمس الإمارة. البيهقي [18251] من طريق الحسن بن الربيع ثنا عبد الله بن المبارك عن زائدة عن الركين بن الربيع الفزاري عن أبيه قال: أصاب المشركون فرسا لهم زمن خالد بن الوليد، وكانوا أحرزوه فأصابه مسلمون زمن سعد، فكلمناه فرده علينا بعد ما قسم وصار في خمس الإمارة. ابن المنذر [6589] حدثني محمد بن نصر قال: حدثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني زائدة قال: حدثني الركين بن الربيع الفزاري عن أبيه قال: أصاب المشركون فرسا لهم أزمان خالد بن الوليد، كانوا أحشروه، فأصابه المسلمون أزمان سعد، قال: فكلمناه، فرده علينا بعدما قسم، وصار في خمس الإمارة. ابن الجعد [2324] أنا شريك عن الركين بن الربيع عن أبيه قال: فقد أخي فرسا له بعين التمر وهو مع خالد بن الوليد فأصابه العدو فوجده بعد في مربط سعد فعرفه فذكر ذلك لسعد فقال بينتك فقال ليست لي بينة ولكني أدعوه فيحمحم أو قال أدعوه فيجيبني فقال سعد لا أريد منك بينة غيره قال فدعاه فحمحم فدفعه إليه. ابن أبي شيبة [33358] حدثنا شريك عن الركين عن أبيه أو عن عمه

قال: حبس لي فرس فأخذه العدو قال: فظهر عليه المسلمون قال: فوجدته في مربط سعد قال: فقلت: فرسي قال: بينتك قلت أنا أدعوه فيحمحم قال: إن أجابك فلا أريد منك بينة.اهـ سياق زائدة أصح. وهو خبر صحيح.

- ابن أبي شيبة [33362] حدثنا يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن قتادة عن خلاس عن علي قال: ما أحرز العدو فهو جائز. الطحاوي [5292] حدثنا أحمد بن داود قال: ثنا عبيد الله قال أخبرنا حماد بن سلمة عن قتادة عن خلاس أن علي بن أبي طالب قال: من اشترى ما أحرز العدو فهو جائز. ابن المنذر [6184] حدثونا عن أبي موسى قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا حماد عن قتادة عن خلاس أن عليا قال: من اشترى ما أحرز العدو فهو جائز.اهـ

وقال عبد الرزاق [9355] عن معمر قال بلغني عن قتادة وما أدري لعلي قد سمعته منه أن عليا قال هو فيء المسلمين لا يرد. أبو إسحاق الفزاري [134] عن ابن عيينة عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال: قال علي: إن وجده صاحبه في يد رجل قد ابتاعه فهو أحق به بالثمن، وإن كان قد قسم فهو أحق به بالقيمة.اهـ

وقال أبو إسحاق الفزاري [147] عن ابن أبي عروبة عن قتادة قال: سئل علي عن مكاتب أسر فاشتراه رجل من المسلمين من العدو، فقال علي: يا بكر بن قرواش قل فيها قال: الله أعلم، فقال علي: إني عبد الله وابن عم رسول الله ﷺ إن شاء مولاه افتكه بالذي اشتراه هذا به، فكان عنده على ما بقي من كتابه، وإن أبى فهو عبد هذا على ما بقي من كتابته، وولاؤه له.اهـ كأنه من حديث ابن عيينة عن سعيد. عبد الرزاق [9362] عن عثمان بن مطر وابن عيينة عن سعيد عن قتادة أن مكاتبا أسره العدو ثم اشتراه رجل فسأل بكر بن قرواش عنه عليا فقال علي عليه السلام قل فيها يا بكر بن قرواش قال: الله أعلم. فقال علي:

أنا عبد الله وابن عم رسول الله ﷺ إن افتكه سيده فهو على بقية كتابته وإن أبى سيده أن يفكه فهو للذي اشتراه.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33353] حدثنا عبدة بن سليمان عن سعيد عن قتادة قال: قال علي: هو للمسلمين عامة لأنه كان لهم مالا.اهـ هذا أصح عن قتادة، وهو مرسل.

- ابن أبي شيبة [33354] حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه أن عليا كان يقول: فيما أحرز العدو من أموال المسلمين أنه بمنزلة أموالهم. قال: وكان الحسن يقضي بذلك.اهـ وهذا مرسل بصري جيد.

- الطحاوي [5286] حدثنا محمد بن خزيمة قال: ثنا يوسف قال: ثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار عن **زيد بن ثابت** مثله. البيهقي [18258] من طريق الحسن بن الربيع ثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر أنه حدثه عن بكير بن الأشج عن سليمان بن يسار وعن زيد بن ثابت قالا: ما أحرز العدو من مال المسلمين فاستنقذ فعرفه أهله قبل أن يقسم رد إليهم، وإن لم يعرفوه حتى يقسم لم يرد عليهم. كذا وجدته في كتابي وهو هكذا منقطع، وابن لهيعة غير محتج به، والله أعلم، وقد قيل: عن سليمان عن زيد بن ثابت.اهـ وذكر سحنون في المدونة [505/1] قال ابن وهب: وأخبرني ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي جعفر عن زيد بن ثابت مثله. ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكير بن الأشج وابن أبي عمران عن سليمان بن يسار مثله.اهـ كأن ابن لهيعة لم يقمه. والله أعلم.

- سعيد بن منصور [2614] حدثنا يحيى بن زكريا عن خنس بن سليم العبدي عن رجل من بني سعد بن زيد مناة قال: كنت عند **ابن عباس** فسأله رجل من أهل الري، فقال: يغير العدو فيسبي أهل الذمة ويسوق البقر والغنم، فتطلبهم الخيل، فتدركهم، فيذبحون البقر

والغنم، وينكحون نساء أهل الذمة, فقال ابن عباس: المسلم يرد على المسلم، والمسلم يرد على أهل العهد، ومن نكح ذميا فهو زان.اهـ خنس لم أجد له ذكرا.

- عبد الرزاق [9360] قال سمعت هشاما يحدث عن محمد أن رجلين احتكما إلى شريح في أمة سبيت من المسلمين ثم اشتراها رجل من العدو فقال شريح: أحق من رد على المسلم أخوه قال الآخر إنها قد حبلت مني فقال شريح أعتقها قضاء الأمير يعني عمر بن الخطاب. عبد الرزاق عن معمر عن رجل عن ابن سيرين مثله. أبو إسحاق الفزاري [140] عن هشام عن محمد قال: أصاب العدو جارية لرجل من المسلمين، اشتراها رجل منهم، فخاصمه صاحبها فيها إلى شريح، فقال: المسلم أحق من رد على أخيه بالثمن، فقال الرجل: إنها قد ولدت مني، قال: أعتقها، قضاء الأمير يعني عمر. قال الفزاري عن عبد الله بن عون عن محمد عن شريح مثله. قال: فقلت لمحمد: ما تراه كان يقضي عليه فيها؟ قال: أراه كان يقضي عليه بالشروى. وقال أبو إسحاق عن أشعث عن محمد قال: قضى فيها شريح بخمس قضيات، قال: المسلم يرد على المسلم، قال: إنه اشتراها، قال: ترد عليه بالثمن، وقال: إنها ولدت منه، قال: هي حرة بقضاء الأمير قال أشعث: ونسيت اثنتين، وذكرت ذلك للشعبي فقال: وجعل عدتها عدة الحرة. الطحاوي [5289] حدثنا أحمد بن داود قال: ثنا عبيد الله بن محمد قال أخبرنا حماد عن أيوب وحبيب وهشام عن محمد أن رجلا ابتاع جارية من العدو فوطئها، فولدت منه، فجاء صاحبها، فخاصمه إلى شريح فقال: المسلم أحق أن يرد على أخيه بالثمن، قال: فإنها قد ولدت منه، فقال: أعتقها، قضاء الأمير عمر بن الخطاب.اهـ صحيح. يأتي في عتق أمهات الأولاد من أحكام الرقيق. إن شاء الله.

- عبد الرزاق [9351] عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال: سمعنا أن ما أحرز العدو فهو للمسلمين يقتسمونه. أبو إسحاق الفزاري [122] عن عبد الملك بن جريج عن عمرو بن دينار قال: سمعنا أنه ما أحرز العدو، فإنه للمسلمين يقتسمونه.اهـ ثقات.

## العمل في الحرابة

قال الله تعالى ( إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم)

- البخاري [6805] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس بن مالك أن رهطا من عكل أو قال عرينة ولا أعلمه إلا قال من عكل قدموا المدينة، فأمر لهم النبي ﷺ بلقاح، وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها، فشربوا حتى إذا برئوا قتلوا الراعي واستاقوا النعم، فبلغ النبي ﷺ غدوة فبعث الطلب في إثرهم، فما ارتفع النهار حتى جيء بهم، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم، فألقوا بالحرة يستسقون فلا يسقون. قال أبو قلابة: هؤلاء قوم سرقوا، وقتلوا، وكفروا بعد إيمانهم، وحاربوا الله ورسوله اهـ

وقال البخاري [5685] حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا سلام بن مسكين حدثنا ثابت عن أنس أن ناسا كان بهم سقم، قالوا: يا رسول الله آونا وأطعمنا، فلما صحوا، قالوا: إن المدينة وخمة، فأنزلهم الحرة في ذود له، فقال: اشربوا ألبانها. فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا ذوده، فبعث في آثارهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمر أعينهم، فرأيت الرجل منهم يكدم الأرض بلسانه حتى يموت قال سلام: فبلغني أن الحجاج قال لأنس: حدثني بأشد عقوبة عاقبه النبي ﷺ، فحدثه بهذا فبلغ الحسن، فقال: وددت أنه لم يحدثه بهذا. حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة عن أنس أن ناسا اجتووا في المدينة، فأمرهم النبي ﷺ أن يلحقوا براعيه - يعني الإبل - فيشربوا من ألبانها وأبوالها، فلحقوا براعيه، فشربوا من ألبانها وأبوالها، حتى صلحت أبدانهم، فقتلوا الراعي وساقوا الإبل، فبلغ

النبي ﷺ، فبعث في طلبهم فجيء بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمر أعينهم. قال قتادة: فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود[1].اهـ

وقال مسلم [4453] وحدثني الفضل بن سهل الأعرج حدثنا يحيى بن غيلان حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن أنس قال: إنما سمل النبي ﷺ أعين أولئك لأنهم سملوا أعين الرعاء.اهـ تفرد به يحيى عن يزيد بن زريع، وهو ثقة. قاله الترمذي والطبراني.

وقال أبو داود [4371] حدثنا أحمد بن صالح حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الزناد عن عبد الله بن عبيد الله قال أحمد هو يعني عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر أن ناسا أغاروا على إبل النبي ﷺ فاستاقوها وارتدوا عن الإسلام وقتلوا راعي رسول الله ﷺ مؤمنا فبعث في آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم. قال: ونزلت فيهم آية المحاربة وهم الذين أخبر عنهم أنس بن مالك الحجاج حين سأله.اهـ رواه النسائي والطبراني وابن جرير ومال البيهقي إلى تصحيحه وصححه الألباني. والله أعلم.

وقال أبو داود [4372] حدثنا أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا ابن وهب أخبرني الليث بن سعد عن محمد بن العجلان عن أبي الزناد أن رسول الله ﷺ لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل أعينهم بالنار عاتبه الله تعالى في ذلك فأنزل الله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا) الآية.اهـ

- النسائي [4046] أخبرنا زكريا بن يحيى قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال أنبأني علي بن الحسين بن واقد قال حدثني أبي قال حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية قال: نزلت هذه الآية في المشركين، فمن تاب منهم قبل أن يقدر عليه لم يكن عليه سبيل، وليست هذه الآية للرجل المسلم فمن قتل

---

[1] - هذا الحرف يُذكر عن أنس، وإنما هو عن أصحابه قالوا: ثم نهى عن المثلة بعد. والله أعلم.

وأفسد في الأرض وحارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل أن يقدر عليه لم يمنعه ذلك أن يقام فيه الحد الذي أصاب.اهـ حسنه ابن حجر والألباني.

- ابن جرير [11850] حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية، قال: من شهر السلاح في قبة الإسلام وأخاف السبيل، ثم ظفر به وقدر عليه، فإمام المسلمين فيه بالخيار، إن شاء قتله، وإن شاء صلبه، وإن شاء قطع يده ورجله. وبه قال: (أو ينفوا من الأرض) يقول: أو يهربوا حتى يخرجوا من دار الإسلام إلى دار الحرب. وبه قال قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية فذكر نحو قول الضحاك[1]، إلا أنه قال: فإن جاء تائبا فدخل في الإسلام، قبل منه، ولم يؤاخذ بما سلف.اهـ هذه صحيفة علي بن أبي طلحة، وقد تقدم أنها لا تخلو من إدراج وما كله عن ابن عباس. والله أعلم.

- ابن أبي شيبة [32791] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن حجاج عن عطية عن ابن عباس في قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) حتى ختم الآية فقال: إذا حارب الرجل وقتل وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف وصلب وإذا قتل ولم يأخذ المال قتل، وإذا أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف وإذا لم يقتل ولم يأخذ المال نفي. أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ [260] حدثنا أبو معاوية عن حجاج عن عطية العوفي عن ابن عباس قال: إذا خرج الرجل محاربا فأخاف السبيل وأخذ المال قطعت يده ورجله من خلاف، وإن أخذ المال وقتل قطعت يده ورجله من خلاف ثم صلب وإذا قتل ولم يأخذ

---

[1] - هو قوله: كان قوم بينهم وبين الرسول ﷺ ميثاق، فنقضوا العهد وقطعوا السبيل، وأفسدوا في الأرض، فخير الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيهم فإن شاء قتل، وإن شاء صلب، وإن شاء قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف. فمن تاب من قبل أن تقدروا عليه، قبل ذلك منه.

المال قتل وإن هو لم يأخذ المال ولم يقتل نفي.اهـ ورواه ابن جرير من طريق أبي معاوية. سند ضعيف.

- عبد الرزاق [18544] عن إبراهيم عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في المحارب إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله إذا عدا فقطع الطريق فقتل وأخذ المال صلب وإن قتل ولم يأخذ مالا قتل وإن أخذ المال ولم يقتل قطع من خلاف فإن هرب وأعجزهم فذلك نفيه.اهـ ضعيف.

وقال الشافعي في الأم [151/6] أخبرنا إبراهيم عن صالح مولى التوأمة عن ابن عباس في قطاع الطريق إذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وإذا هربوا طلبوا حتى يوجدوا فتقام عليهم الحدود وإذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الأرض.اهـ ضعيف.

- البيهقي [17777] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية حدثنا أبي حدثني عمي حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية قال: إذا حارب فقتل فعليه القتل إذا ظهر عليه قبل توبته وإذا حارب وأخذ المال وقتل فعليه الصلب إن ظهر عليه قبل توبته وإذا حارب وأخذ المال ولم يقتل فعليه قطع اليد والرجل من خلاف إن ظهر عليه قبل توبته وإذا حارب وأخاف السبيل فإنما عليه النفي ونفيه أن يطلب.اهـ رواه ابن جرير وسنده ضعيف.

- ابن المنذر [9101] من حديث إسحاق بن راهويه عن أبي أسامة عن شبل عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: من خرج محاربا لله ورسوله فقتل وأصاب مالا، فإنه يقتل ويصلب. ثم ذكر من حديث إسحاق بن راهويه عن أبي أسامة عن شبل

عن قيس بن سعد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: من خرج محاربا لله ولرسوله فلم يصب مالا ولم يقتل، وأخاف سبيل المؤمنين، فإنه ينفى من بلده إلى بلد غيره.اهـ شبل هو ابن عباد. ثقات كلهم.

- ابن حزم في المحلى [275/12] حدثنا يحيى بن عبد الرحمن بن مسعود نا أحمد بن دحيم نا حماد بن إبراهيم نا إسماعيل بن إسحاق نا علي بن عبد العزيز المديني نا محمد بن علي بن مقدم عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن أبي الشعثاء جابر بن زيد عن ابن عباس قال: إذا تسور عليهم في بيوتهم بالسلاح قطعت يده ورجله[1].اهـ كذا وجدته، وأظن علي بن عبد العزيز مصَحّفا من علي بن عبد الله المديني، ومحمد بن علي بن مقدم هو المقدمي محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم. وهؤلاء ثقات. والله أعلم.

- ابن وهب في الحرابة من جامعه [7] أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن يزيد الملطي كان في أصحاب له، فقطعوا السبيل وانتهبوا الأموال ولم يقتلوا، فأمر بهم عقبة بن عامر الجهني صاحب رسول الله عليه السلام فقطع من كل إنسان فيهم يدا أو رجلا، قال يزيد بن أبي حبيب: رأيت بعضهم.اهـ منقطع. ويزيد بن أبي حبيب عالم.

وقال ابن جرير [11858] حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال أخبرني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن كتاب أنس بن مالك إلى عبد الملك بن مروان أنه كتب إليه: ونفيه، أن يطلبه الإمام حتى يأخذه، فإذا أخذه أقام عليه إحدى هذه المنازل التي ذكر الله جل وعز بما استحل.اهـ منقطع.

- ابن وهب في المحاربة [32] أخبرني إسماعيل بن عياش عن مجاهد عن أبي هريرة أنه قال: أيما شاء الإمام فعل في المحارب إذا أخذ.اهـ ضعيف.

---

[1] - قال ابن وهب في المحاربة [21/7] أخبرني يونس قال: قال أبو الزناد: وقد كان منفى الناس من ينفوا في ذلك إلى باضع من أرض الحبشة، ودهلك، وتلك الناحية من أقصى تهامة اليمن.اهـ

- وقال البيهقي [492/8] وروى عثمان بن عطاء عن أبيه عن علي ﷺ قال: إن أخذ وقد أصاب المال ولم يصب الدم قطعت يده ورجله من خلاف وإن وجد وقد أصاب الدم قتل وصلب.اهـ عثمان بن عطاء الخراساني ضعيف، وهو منقطع.

- عبد الرزاق [18555] عن ابن جريج قال أخبرني عبد العزيز بن عمر عن عمر بن عبد العزيز أن في كتاب لعمر بن الخطاب والسلطان ولي من حارب الدين وإن قتلوا أباه أو أخاه فليس إلى طالب الدم من أمر من حارب الدين وسعى في الأرض فسادا شيء.اهـ مرسل جيد[1].

- ابن أبي شيبة [32783] حدثنا حفص عن حجاج عن الحكم قال: كان أهل العلم يقولون: إذا آمن المحارب لم يؤخذ بشيء كان أصابه في حال حربه إلا أن يكون شيئا أصابه قبل ذلك.اهـ سند ضعيف.

## باب منه

- حسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك [1047] قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن بعض أشياخه أن مسعر بن فدكي أتى عليا قال: فما نزلت في القرآن شديدة إلا سأله عنها، هل لصاحبها توبة؟ فيقول: نعم، حتى قال: ولو أتاني مسعر بن فدكي، لأمنته، قال: قلت: فأنا مسعر بن فدكي. ابن حزم في المحلى [12/ 273] من طريق إسماعيل بن إسحاق نا يحيى بن عبد الحميد الحماني نا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني قال: جاء مسعر بن فدكي وهو متنكر حتى دخل على علي بن أبي طالب، فما ترك آية من كتاب الله فيها تشديد إلا سأله عنها، وهو يقول، له توبة، قال: وإن كان مسعر بن فدكي قال: وإن كان مسعر بن

---

[1] - ابن المنذر [12/ 404] أجمع كل من أحفظ عنه من أهل العلم على أن السلطان ولي من حارب، فإن قتل محارب أخا امرئ أو أباه في حال المحاربة فليس إلى طالب الدم من أمر المحارب شيء، ولا يجوز عفو ولي الدم، وأن القائم بذلك الإمام، جعلوه بمنزلة حد من حدود الله.اهـ

---

فدكي، قال: فقلت له: فأنا مسعر بن فدكي فأمني؟ قال: أنت آمن، قال: وكان يقطع الطريق، ويستحل الفروج.اهـ سند ضعيف.

- ابن أبي شيبة [32789] حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال: كان حارثة بن بدر التميمي من أهل البصرة قد أفسد في الأرض وحارب، فكلم الحسن بن علي وابن جعفر وابن عباس وغيرهم من قريش، فكلموا عليا فلم يؤمنه، فأتى سعيد بن قيس الهمداني فكلمه، فانطلق سعيد إلى علي وخلفه في منزله فقال: يا أمير المؤمنين، كيف تقول فيمن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا؟ فقرأ (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) حتى قرأ الآية كلها، فقال سعيد، أفرأيت من تاب قبل أن نقدر عليه؟ فقال علي: أقول كما قال، ويقبل منه، قال: فإن حارثة بن بدر قد تاب قبل أن نقدر عليه، فبعث إليه فأدخله عليه فأمنه وكتب له كتابا فقال حارثة:

ألا أبلغن همْدان إما لقيتها... سلاما فلم يسلم عدو يعيبها

لعمر أبيك إن همدان تتقي الإله ويقضي بالكتاب خطيبها

تشيّب رأسي واستخف حلومنا... رعود المنايا حولنا وبروقها

وإنا لتستحلي المنايا نفوسنا... ونترك أخرى مرة ما نذوقها

قال عامر: فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال: نحن كنا أحق بهذه الأبيات من همدان. ابن جرير [11879] حدثني علي بن سهل قال حدثنا الوليد قال أخبرني أبو أسامة عن أشعث بن سوار عن عامر الشعبي أن حارثة بن بدر خرج محاربا، فأخاف السبيل، وسفك الدم، وأخذ الأموال، ثم جاء تائبا من قبل أن يقدر عليه، فقبل علي بن أبي طالب عليه السلام توبته، وجعل له أمانا منشورا على ما كان أصاب من دم أو مال.اهـ كذا، وإنما هو حديث مجالد. ثم قال ابن جرير: حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال أخبرنا

هشيم عن مجالد عن الشعبي أن حارثة بن بدر حارب في عهد علي بن أبي طالب، فأتى الحسن بن علي رضوان الله عليهما، فطلب إليه أن يستأمن له من علي، فأبى. ثم أتى ابن جعفر، فأبى عليه. فأتى سعيد بن قيس الهمداني فأمنه، وضمه إليه. وقال له: استأمن لي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. قال: فلما صلى علي الغداة، أتاه سعيد بن قيس فقال: يا أمير المؤمنين، ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله؟ قال: أن يقتلوا، أو يصلبوا، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض. قال: ثم قال (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم). قال سعيد: وإن كان حارثة بن بدر؟ قال: وإن كان حارثة بن بدر! قال: فهذا حارثة بن بدر قد جاء تائبا، فهو آمن؟ قال: نعم! قال: فجاء به فبايعه، وقبل ذلك منه، وكتب له أمانا. حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال: كان حارثة بن بدر قد أفسد في الأرض وحارب، ثم تاب. وكلم له علي فلم يؤمنه. فأتى سعيد بن قيس فكلمه، فانطلق سعيد بن قيس إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، ما تقول فيمن حارب الله ورسوله؟ فقرأ الآية كلها. فقال: أرأيت من تاب من قبل أن تقدر عليه؟ قال: أقول كما قال الله. قال: فإنه حارثة بن بدر! قال: فأمنه علي، فقال حارثة:

ألا أبلغا همدان إما لقيتها... على النأي لا يسلم عدو يعيبها

لعمر أبيها إن همدان تتقي الإله ويقضي بالكتاب خطيبها.

ابن حزم في المحلى [12/ 273] من طريق إسماعيل بن إسحاق نا محمد بن أبي بكر نا عمر بن علي عن مجاهد عن الشعبي عن سعيد بن قيس الهمداني أن حارثة بن بدر التميمي كان عدوا لعلي وكان يهجوه فأتى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ﷺ ليأخذوا له أمانا، فأبى علي أن يؤمنه، قال سعيد: فانطلقت إلى علي فقلت: ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا؟ قال: (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من

خلاف) الآية قلت: إلا ماذا؟ قال (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) قلت: فإن حارثة بن بدر قد تاب من قبل أن نقدر عليه، قال: هو آمن، قال: فانطلقت بحارثة إلى علي فآمنه.اهـ كذا وجدته عن مجاهد، وإنما هو مجالد بن سعيد وهو ضعيف. وعمر بن علي هو المقدمي.

وقال ابن أبي شيبة [32790] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث عن الشعبي زعم أن رجلا من مراد حل فلما سلم أبو موسى قام فقال: هذا مقام التائب العائذ فقال: ويلك ما لك؟ قال: أنا فلان بن فلان المرادي، وإني كنت حاربت الله ورسوله وسعيت في الأرض فسادا، فهذا حين جئت وقد تبت من قبل أن تقدر علي، قال: فقام أبو موسى المقام الذي قام فيه ثم قال: إن هذا فلان بن فلان المرادي: وإنه كان حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا، وإنه قد تاب من قبل أن نقدر عليه، فإن يك صادقا فسبيل من صدق، وإن كان كاذبا يأخذه الله بذنبه، قال نخرج في الناس فذهب ولحى ثم عاد فقتل. ابن جرير [11884] حدثني المثنى قال حدثنا إسحاق قال حدثنا محمد بن فضيل عن أشعث عن عامر قال: جاء رجل من مراد إلى أبي موسى، وهو على الكوفة في إمرة عثمان، بعد ما صلى المكتوبة فقال: يا أبا موسى، هذا مقام العائذ بك، أنا فلان بن فلان المرادي، كنت حاربت الله ورسوله، وسعيت في الأرض، وإني تبت من قبل أن تقدر علي! فقام أبو موسى فقال: هذا فلان ابن فلان، وإنه كان حارب الله ورسوله، وسعى في الأرض فسادا، وإنه تاب قبل أن يقدر عليه، فمن لقيه فلا يعرض له إلا بخير. فأقام الرجل ما شاء الله، ثم إنه خرج فأدركه الله جل وعز بذنوبه فقتله. حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن إسماعيل السدي عن الشعبي قال: جاء رجل إلى أبي موسى، فذكر نحوه. البيهقي [17784] من طريق أحمد بن يوسف السلمي حدثنا محمد بن يوسف عن سفيان عن أشعث بن سوار عن الشعبي أن عثمان استخلف أبا موسى الأشعري فلما صلى الفجر جاء رجل من مراد فقال هذا مقام العائذ التائب أنا فلان بن

فلان ممن حارب الله ورسوله جئت تائبا من قبل أن تقدروا علي فقال أبو موسى: جاء تائبا من قبل أن تقدروا عليه فلا يعرض إلا بخير. وذكر الحديث.اهـ ضعيف.

- ابن جرير [11889] حدثني علي قال حدثنا الوليد قال قال الليث وكذلك حدثني موسى بن إسحاق المدني وهو الأمير عندنا أن عليا الأسدي حارب وأخاف السبيل وأصاب الدم والمال، فطلبته الأئمة والعامة، فامتنع ولم يقدر عليه حتى جاء تائبا، وذلك أنه سمع رجلا يقرأ هذه الآية (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) الآية، فوقف عليه فقال: يا عبد الله، أعد قراءتها. فأعادها عليه، فغمد سيفه، ثم جاء تائبا، حتى قدم المدينة من السحر، فاغتسل، ثم أتى مسجد رسول الله ﷺ فصلى الصبح، ثم قعد إلى أبي هريرة في غمار أصحابه. فلما أسفر عرفه الناس وقاموا إليه، فقال: لا سبيل لكم علي، جئت تائبا من قبل أن تقدروا علي! فقال أبو هريرة: صدق. وأخذ بيده أبو هريرة حتى أتى مروان بن الحكم في إمرته على المدينة في زمن معاوية، فقال: هذا علي، جاء تائبا، ولا سبيل لكم عليه ولا قتل. قال، فترك من ذلك كله. قال: وخرج علي تائبا مجاهدا في سبيل الله في البحر، فلقوا الروم، فقربوا سفينته إلى سفينة من سفنهم، فاقتحم على الروم في سفينتهم، فهزموا منه إلى سفينتهم الأخرى، فمالت بهم وبه، فغرقوا جميعا.اهـ من فوق الليث لم أعرفهم.

وذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره [3/ 95] وروى شعبة عن منصور عن هلال بن يساف عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: نزلت في الحرورية (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) رواه ابن مردويه.اهـ ثقات.

- عبد الرزاق [18584] عن معمر قال أخبرني الزهري أن سليمان بن هشام كتب إليه يسأله عن امرأة خرجت من عند زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية فتزوجت ثم إنها رجعت إلى أهلها تائبة. قال الزهري فكتبت إليه أما بعد فإن الفتنة الأولى

ثارت وأصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرا كثير فاجتمع رأيهم على أن لا يقيموا على أحد حدا في فرج استحلوه بتأويل القرآن ولا قصاص في قتل أصابوه على تأويل القرآن ولا يرد ما أصابوه على تأويل القرآن إلا أن يوجد بعينه فيرد على صاحبه وإني أرى أن ترد إلى زوجها وأن يحد من افترى عليها. ابن أبي شيبة [28542] حدثنا عيسى بن يونس عن معمر عن الزهري قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون، فأجمع رأيهم على أنه لا يقاد، ولا يودى ما أصيب على تأويل القرآن، ولا يرد ما أصيب على تأويل القرآن، إلا ما يوجد بعينه. سعيد بن منصور [2953] حدثنا عبد الله بن المبارك قال: أنا معمر عن الزهري قال: كتب إليه سليمان بن هشام يسأله عن امرأة لحقت بالحرورية، وفارقت زوجها، وشهدت على قومها بالشرك، وتزوجت فيهم، ثم رجعت تائبة، فكتب إليه الزهري، وأنا شاهد: أما بعد، فإن فتنة الأولى ثارت وأصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرا كثير، فرأوا أن يهدروا أمر الفتنة، ولا يقام فيها حد على أحد من فرج استحله بتأويل القرآن، ولا على قصاص استحله بتأويل القرآن، ولا مال استحله بتأويل القرآن، إلا أن يوجد شيء بعينه، وإني أرى أن تردها إلى زوجها وأن تحد من افترى عليها. البيهقي [17169] من طريق الحسن بن الربيع حدثنا ابن المبارك عن معمر عن الزهري قال: كتب إليه سليمان بن هشام يسأله عن امرأة فارقت زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية فتزوجت فيهم ثم جاءت تائبة. قال فكتب إليه الزهري وأنا شاهد: أما بعد فإن الفتنة الأولى ثارت وفي أصحاب النبي ﷺ ممن شهد بدرا فرأوا أن يهدم أمر الفتنة لا يقام فيها حد على أحد في فرج استحله بتأويل القرآن ولا قصاص في دم استحله بتأويل القرآن ولا مال استحله بتأويل القرآن إلا أن يوجد شيء بعينه وإني أرى أن تردها إلى زوجها وتحد من قذفها. ابن وهب في المحاربة [19] أخبرني يونس بن يزيد وابن سمعان عن ابن شهاب أنه قال: هاجت الفتنة الأولى فأدركت رجالا ذوي عدد من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا مع رسول الله عليه السلام، فبلغنا أنهم كانوا يرون أن يهدم أمر الفتنة فلا

يقام فيها على رجل قاتل في تأويل القرآن قصاص فيمن قتل، ولا حد في سبي امرأة سبيت، ولا نرى عليه حدا، ولا نرى بينها وبين زوجها ملاعنة، ولا نرى أن يقذفها أحد إلا جلد الحد، ونرى أن ترد إلى زوجها الأول بعد أن تعتد فتنقضي عدتها من زوجها الآخر، ونرى أن ترث زوجها الأول. وقال: أخبرني ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن رجال شهدوا بدرا أنهم كانوا يقولون: لو أن رجلا تأول مع الحرورية فقاتل وقتل، ثم مات، أو امرأة تأولت القرآن فخرجت حتى لحقت بالخوارج وتركت زوجها وقاتلت معهم وتزوجت فيهم، ثم جاءت تائبة لم يكن عليها حد، وكان على من قذفها الحد، ولم تكن بينها وبين زوجها ملاعنة، وحبست عن زوجها حتى تستبرأ، ثم ترجع إلى زوجها الأول.اهـ مرسل صحيح.

## الأمر في الخوارج

وقول الله تعالى (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الآية.

- ابن أبي شيبة [40699] حدثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني عن أبيه عن جده قال: كنا جلوسا عند باب عبد الله ننتظر أن يخرج إلينا فخرج، فقال: إن رسول الله ﷺ حدثنا إن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، وايم الله لا أدري لعل أكثرهم منكم. قال: فقال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أولئك يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج. ورواه أسلم بحشل في تاريخ واسط [198] حدثنا علي بن الحسن بن سليمان قال: ثنا عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني قال: حدثني أبي قال: حدثني أبي قال: كنا جلوسا على باب عبد الله بن مسعود ننتظر أن يخرج إلينا، فإذا أبو موسى الأشعري، فقال: لم يخرج إليكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: لا. فجلس معنا حتى خرج

عبد الله فلما خرج عبد الله قمنا إليه. فقال أبو موسى: يا أبا عبد الرحمن إني رأيت آنفا في المسجد أمرا أنكرته. قال: فما رأيت؟ فإن عشت فسترى. قال: رأيت في المسجد حلقا جلوسا في كل حلقة رجل وفي يده حصى يقول: سبحوا مائة، فيسبحون مائة، فيقول: هللوا مائة فيهللون مائة. فيقول: كبروا مائة، فيكبرون مائة. قال: فما قلت لهم؟ قال: ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك. قال: أفلا أمرتهم أن يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم أن لا تضيع من حسناتهم شيء؟ قال: فمضى ومضينا معه حتى انتهينا إلى حلقة من تلك الحلق. قال: فماذا في أيديكم؟ قالوا: حصى نعد به التكبير والتهليل والتسبيح. قال: تخافون أن لا يضيع من حسناتكم شيء؟ عدوا سيئاتكم وأنا ضامن لحسناتكم أن لا يضيع منها شيء. ويحكم يا أمة محمد، ما أسرع هلكتكم، هؤلاء صحابة نبيكم ﷺ متوافرون، وهذه آنيته لم تكسر وثيابه لم تبل. والذي نفسي بيده، إنكم لعلى ملة أهدى من ملة محمد ﷺ أو مفتتحون باب ضلالة؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن، ما أردنا إلا الخير. قال: كم من يريد الخير لا يصيبه، إن رسول الله ﷺ حدثنا أن قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. قال عمرو بن سلمة: فرأينا عامة أهل تلك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج.اهـ هذا خبر صحيح، كتبته في المنتخل من وجوه.

- البخاري [6930] حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا خيثمة حدثنا سويد بن غفلة قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ حديثا فوالله، لأن أخر من السماء أحب إلى من أن أكذب عليه، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: سيخرج قوم في آخر الزمان، حداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة.اهـ

- البخاري [6931] حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال أخبرني محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة وعطاء بن يسار أنهما أتيا أبا سعيد الخدري فسألاه عن الحرورية أسمعت النبي ﷺ. قال لا أدري ما الحرورية سمعت النبي ﷺ يقول: يخرج في هذه الأمة ولم يقل منها قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، فينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه، فيتمارى في الفوقة، هل علق بها من الدم شيء.اهـ

وقال البخاري [6933] حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال: بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله. فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل. قال عمر بن الخطاب دعني أضرب عنقه. قال: دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة أو قال مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس. قال أبو سعيد أشهد سمعت من النبي ﷺ وأشهد أن عليا قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي ﷺ. قال فنزلت فيه (ومنهم من يلمزك في الصدقات).اهـ

وقال مسلم [2517] حدثني أبو الطاهر ويونس بن عبد الأعلى قالا أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن أبي طالب قالوا لا حكم إلا لله. قال علي كلمة حق أريد بها باطل إن رسول الله ﷺ وصف ناسا إني لأعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار إلى حلقه من أبغض خلق الله إليه منهم أسود إحدى يديه طبي شاة أو حلمة ثدي. فلما قتلهم علي بن أبي طالب قال

انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كَذَبت ولا كُذِبت. مرتين أو ثلاثا ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه. قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم. وقول علي فيهم زاد يونس في روايته قال بكير وحدثني رجل عن ابن حنين أنه قال رأيت ذلك الأسود.اهـ

وقال مسلم [2516] حدثنا عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق بن همام حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان حدثنا سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض. فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله. قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن وهب منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء. فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال علي: التمسوا فيهم المخدج. فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخروهم. فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو

لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له.اهـ

- عبد الرزاق [18574] عن ابن جريج قال أخبرني عبد الكريم قال: خرجت الحروراء فتنازعوا عليا وفارقوه وشهدوا عليه بالشرك فلم يهجهم ثم خرجوا إلى حروراء فأتي فأخبر أنهم يتجهزون من الكوفة فقال دعوهم ثم خرجوا فنزلوا بنهروان فمكثوا شهرا فقيل له اغزهم الآن فقال لا حتى يهريقوا الدماء ويقطعوا السبيل ويخيفوا الأمن فلم يهجهم حتى قتلوا فغزاهم. فقتلوا قال فقلت له: خارجة خرجت من المسلمين لم يشركوا فأخذوا ولم يقربوا أيقتلون قال لا. وقال عن ابن جريج عن عبد الكريم قال: لا يقتلون قال أتي علي بن أبي طالب برجل قد توشح السيف ولبس عليه برنسه وأراد قتله فقال له أردت قتلي قال نعم قال لم قال لما تعلم في نفسي لك فقالوا اقتله قال بل دعوه فإن قتلني فاقتلوه. ابن وهب [13] أخبرني محمد بن عمرو عن ابن جريج عن عبد الكريم أن الحرورية خرجت فنازعوا عليا وفارقوه وشهدوا عليه بالشرك، فلم يهجهم، ثم خرجوا إلى حروراء، فأتي علي بن أبي طالب فأخبر أنهم يتجهزون من الكوفة، فقال: دعوهم، ثم خرجوا فنزلوا بالنهروان فمكثوا به شهرا، فقيل له: أغزهم الآن، فقال: لا، حتى يهريقوا الدماء ويقطعوا السبيل ويخيفوا الأمن، فلم يهجهم حتى قتلوا، فأغزاهم، فقتلوا.اهـ منقطع.

وقال ابن أبي شيبة [40734] حدثنا ابن علية عن التيمي عن أبي مجلز قال: بينما عبد الله بن خباب في يد الخوارج إذ أتوا على نخل، فتناول رجل منهم تمرة فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: أخذت تمرة من تمر أهل العهد، وأتوا على خنزير فنفحه رجل منهم بالسيف فأقبل عليه أصحابه، فقالوا له: قتلت خنزيرا من خنازير أهل العهد، قال فقال عبد الله: ألا أخبركم بمن هو أعظم عليكم حقا من هذا؟ قالوا: من قال: أنا ما تركت صلاة ولا تركت كذا ولا تركت كذا، قال: فقتلوه، قال: فلما جاءهم علي، قال: أقيدونا بعبد الله بن خباب، قالوا:

كيف نقيدك به وكلنا قد شرك في دمه، فاستحل قتالهم.اهـ رواه الدارقطني. وهو مرسل جيد.

وقال ابن سعد [7296] أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم. قال: دخلوا قرية فخرج عليهم عبد الله بن خباب ذعرا، قالوا: لن تراع، قال: والله لقد رعتموني، قالوا: لن تراع. قال: والله لقد رعتموني، قالوا: أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله؟ قال: نعم. قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا يحدثه عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: نعم, سمعت أبي يحدث عن رسول الله ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم, والقائم فيها خير من الماشي, والماشي فيها خير من الساعي. قال: فإن أدركت ذاك فكن عبد الله المقتول. قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل. قالوا: أسمعت هذا من أبيك يحدثه عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: فقدموه على ضفة النهر فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك نعل ما امذقر, وبقروا أم ولده، فبهذا استحل علي قتالهم.اهـ رواه أحمد وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم، ورجاله ثقات. وقد سمي الرجل المبهم في طريق واهية. يأتي ذكر ذلك في كتاب الفتن إن شاء الله.

وقال عبد الرزاق [18678] عن عكرمة بن عمار قال حدثنا أبو زُميل الحنفي قال حدثنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال لما اعتزلت الحروراء فكانوا في دار على حدتهم فقلت لعلي يا أمير المؤمنين أبرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم قال إني أتخوفهم عليك قلت كلا إن شاء الله تعالى قال فلبست أحسن ما أقدر عليه من هذه اليمانية قال ثم دخلت عليهم وهم قائلون في نحر الظهيرة قال فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشد اجتهادا منهم أيديهم كأنها ثفن الإبل ووجوههم معلمة من آثار السجود قال فدخلت فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما جاء بك قلت جئت أحدثكم عن أصحاب رسول الله ﷺ عليهم نزل الوحي وهم أعلم بتأويله فقال بعضهم لا تحدثوه وقال بعضهم والله لنحدثنه قال قلت أخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول الله ﷺ وختنه وأول من آمن به وأصحاب رسول الله ﷺ معه

قالوا ننقم عليه ثلاثا قال قلت وما هن قالوا أولهن أنه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله (إن الحكم إلا لله) قال قلت وماذا؟ قالوا: وقاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفارا لقد حلت له أموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت عليه دماؤهم قال قلت وماذا قالوا محا نفسه من أمير المؤمنين فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قال قلت أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيه ﷺ ما لا تنكرون أترجعون قالوا نعم قال قلت أما قولكم حكم الرجال في دين الله فإن الله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم) إلى قوله (يحكم به ذوا عدل منكم) وقال في المرأة وزوجها (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها) أنشدكم الله أحكم الرجال في حقن دمائهم وأنفسهم وإصلاح ذات بينهم أحق أم في أرنب ثمنها ربع درهم قالوا اللهم بل في حقن دمائهم وإصلاح ذات بينهم. قال أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم قال وأما قولكم إنه قاتل ولم يسب ولم يغنم أتسبون أمكم عائشة أم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها فقد كفرتم وإن زعمتم أنها ليست أم المؤمنين فقد كفرتم وخرجتم من الإسلام إن الله يقول (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) فأنتم مترددون بين ضلالتين فاختاروا أيتهما شئتم أخرجت من هذه. قالوا اللهم نعم قال: وأما قولكم محا نفسه من أمير المؤمنين فإن رسول الله ﷺ دعا قريشا يوم الحديبية على أن يكتب بينه وبينهم كتابا فقال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله إني لرسول الله حقا وإن كذبتموني اكتب يا علي محمد بن عبد الله فرسول الله ﷺ كان أفضل من علي أخرجت من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون ألفا وبقي منهم أربعة آلاف فقتلوا.اهـ رواه الحاكم وصححه والذهبي، وفيه: قال عبد الله بن عباس: فرجع من القوم ألفان وقتل سائرهم على ضلالة.اهـ

وقال ابن وهب في المحاربة [65] أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله بن الأشج أن رجلا حدثه عن عبد الله بن عباس أنه قال: أرسلني علي بن أبي طالب إلى الحرورية لأكلمهم، فلما قالوا: لا حكم إلا لله، قلت: أجل صدقتم، لا حكم إلا لله, إن الله قد حكّم في رجل وامرأة، وحكم في قتل الصيد، فالحكم في رجل وامرأة وصيد أفضل أم الحكم في الأمة ترجع به وتحقن دماؤها ويلم شعثها، قال ابن الكواء، دعوه فإن الله قد أنبأكم أنهم قوم خصمون.اهـ

وقال عبد الله بن أحمد في السنة [1539] حدثني أبي نا يحيى بن زكريا يعني ابن أبي زائدة أخبرني عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس أن عليا أخرجه إلى الخوارج فكلمهم ففرق بينهم فقالت الخوارج بل هم قوم خصمون.اهـ سند صحيح.

وقال ابن أبي شيبة [40710] حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن إدريس عن إسماعيل بن سميع الحنفي عن أبي رزين قال: لما كانت الحكومة بصفين وباين الخوارج عليا رجعوا مباينين له، وهم في عسكر، وعلي في عسكر، حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره، ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم، فبعث علي إليهم ابن عباس فكلمهم فلم يقع منهم موقعا، فخرج علي إليهم فكلمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم، فأقاموا يومين، أو نحو ذلك، قال: فدخل الأشعث بن قيس وكان يدخل على علي، فقال: إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كفره، فلما أن كان الغد أو الجمعة صعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، فخطب، فذكرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقوه فيه، فعابهم وعاب أمرهم، قال: فلما نزل عن المنبر تنادوا من نواحي المسجد لا حكم إلا لله، فقال علي: حكم الله أنتظر فيكم، ثم قال بيده هكذا يسكنهم بالإشارة وهو على المنبر حتى أتاه رجل منهم واضعا إصبعيه في أذنيه وهو يقول (لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين).اهـ أبو رزين اسمه مسعود بن مالك. صحيح.

وقال ابن أبي شيبة [40724] حدثنا ابن نمير قال: حدثنا عبد العزيز بن سياه قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال: أتيته، فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: قلت: فيم فارقوه، وفيم استحلوه، وفيم دعاهم, وفيم فارقوه، ثم استحل دماءهم؟ قال: إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين، اعتصم معاوية وأصحابه بجبل، فقال عمرو بن العاص: أرسل إلى علي بالمصحف, فلا والله لا يرده عليك، قال: فجاء به رجل يحمله ينادي: بيننا وبينكم كتاب الله (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون)، قال: فقال علي: نعم، بيننا وبينكم كتاب الله, أنا أولى به منكم. قال: فجاءت الخوارج، وكنا نسميهم يومئذ القراء، قال: فجاؤوا بأسيافهم على عواتقهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين, ألا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم, فقام سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس, اتهموا أنفسكم, لقد كنا مع رسول الله ﷺ، يوم الحديبية، ولو نرى قتالا لقاتلنا, وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين, فجاء عمر فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله, ألسنا على حق، وهم على باطل؟ قال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب, إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدا. قال: فانطلق عمر، ولم يصبر متغيظا، حتى أتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر, ألسنا على حق، وهم على باطل؟ فقال: بلى، قال: أليس قتلانا في الجنة، وقتلاهم في النار؟ قال: بلى، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدا. قال: فنزل القرآن على محمد ﷺ بالفتح, فأرسل إلى عمر، فأقرأه إياه، فقال: يا رسول الله, أو فتح هو؟ قال: نعم, فطابت نفسه ورجع. فقال علي: أيها الناس, إن هذا فتح, فقبل علي القضية ورجع, ورجع الناس. ثم إنهم خرجوا بحروراء، أولئك العصابة من الخوارج، بضعة عشر ألفا, فأرسل إليهم يناشدهم الله, فأبوا عليه، فأتاهم صعصعة بن صوحان، فناشدهم الله، وقال: علام تقاتلون

خليفتكم؟ قالوا: نخاف الفتنة، قال: فلا تعجلوا ضلالة العام، مخافة فتنة عام قابل، فرجعوا، فقالوا: نسير على ناحيتنا, فإن عليا قبل القضية, قاتلنا على ما قاتلناهم يوم صفين, وإن نقضها قاتلنا معه. فساروا حتى بلغوا النهروان, فافترقت منهم فرقة، فجعلوا يهدون الناس قتلا، فقال أصحابهم: ويلكم، ما على هذا فارقنا عليا، فبلغ عليا أمرهم، فقام فخطب الناس، فقال: ما ترون, أتسيرون إلى أهل الشام، أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم؟ فقالوا: لا, بل نرجع إليهم, فذكر أمرهم، فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله ﷺ: إن فرقة تخرج عند اختلاف من الناس، تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق, علامتهم رجل فيهم، يده كثدي المرأة. فساروا حتى التقوا بالنهروان، فاقتتلوا قتالا شديدا, فجعلت خيل علي لا تقوم لهم، فقام علي، فقال: أيها الناس، إن كنتم إنما تقاتلون لي، فوالله ما عندي ما أجزيكم به, وإن كنتم إنما تقاتلون لله، فلا يكن هذا قتالكم, فحمل الناس حملة واحدة شديدة، فانجلت الخيل عنهم وهم مكبون على وجوههم، فقال علي: اطلبوا الرجل فيهم، قال: فطلب الناس، فلم يجدوه، حتى قال بعضهم: غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم, فدمعت عين علي، قال: فدعا بدابته فركبها، فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى، بعضهم على بعض، فجعل يجر بأرجلهم، حتى وجد الرجل تحتهم, فاجتروه، فقال علي: الله أكبر, وفرح الناس ورجعوا، وقال علي: لا أغزو العام, ورجع إلى الكوفة وقتل, واستخلف حسن، فسار بسيرة أبيه، ثم بعث بالبيعة إلى معاوية.اهـ سند جيد.

وقال أحمد [656] حدثنا إسحاق بن عيسى الطباع حدثني يحيى بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء عبد الله بن شداد، فدخل على عائشة، ونحن عندها جلوس، مرجعه من العراق ليالي قتل علي، فقالت له: يا عبد الله بن شداد، هل أنت صادقي عما أسألك عنه؟ تحدثني عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي، قال: وما لي لا أصدقك؟ قالت: فحدثني عن قصتهم قال: فإن عليا لما كاتب معاوية، وحكم الحكمان، خرج عليه ثمانية آلاف من قراء الناس، فنزلوا بأرض يقال لها حروراء، من

جانب الكوفة، وإنهم عتبوا عليه فقالوا: انسلخت من قميص ألبسكه الله تعالى، واسم سماك الله تعالى به، ثم انطلقت فحكمت في دين الله، فلا حكم إلا لله تعالى. فلما أن بلغ عليا ما عتبوا عليه، وفارقوه عليه، فأمر مؤذنا فأذن: أن لا يدخل على أمير المؤمنين إلا رجل قد حمل القرآن. فلما أن امتلات الدار من قراء الناس، دعا بمصحف إمام عظيم، فوضعه بين يديه، فجعل يصكه بيده ويقول: أيها المصحف، حدث الناس، فناداه الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما تسأل عنه إنما هو مداد في ورق، ونحن نتكلم بما روينا منه، فماذا تريد؟ قال: أصحابكم هؤلاء الذين خرجوا، بيني وبينهم كتاب الله ﷻ، يقول الله تعالى في كتابه في امرأة ورجل: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما) فأمة محمد ﷺ أعظم دما وحرمة من امرأة ورجل. ونقموا علي أن كاتبت معاوية كتب علي بن أبي طالب، وقد جاءنا سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله ﷺ بالحديبية، حين صالح قومه قريشا، فكتب رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: سهيل لا تكتب: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال: كيف نكتب؟ فقال: اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: فاكتب: محمد رسول الله. فقال: لو أعلم أنك رسول الله لم أخالفك. فكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله قريشا. يقول: الله تعالى في كتابه: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر)، فبعث إليهم علي عبد الله بن عباس، فخرجت معه، حتى إذا توسطنا عسكرهم، قام ابن الكواء يخطب الناس، فقال: يا حملة القرآن، إن هذا عبد الله بن عباس، فمن لم يكن يعرفه فأنا أعرفه من كتاب الله ما يعرفه به، هذا ممن نزل فيه وفي قومه: (قوم خصمون) فردوه إلى صاحبه، ولا تواضعوه كتاب الله. فقام خطباؤهم فقالوا: والله لنواضعنه كتاب الله، فإن جاء بحق نعرفه لنتبعنه، وإن جاء بباطل لنبكتنه بباطله. فواضعوا عبد الله الكتاب ثلاثة أيام، فرجع منهم أربعة آلاف كلهم تائب، فيهم ابن الكواء، حتى أدخلهم على علي الكوفة، فبعث علي، إلى بقيتهم، فقال: قد كان من أمرنا وأمر الناس ما قد رأيتم، فقفوا حيث شئتم، حتى تجتمع

أمة محمد ﷺ، بيننا وبينكم أن لا تسفكوا دما حراما، أو تقطعوا سبيلا، أو تظلموا ذمة، فإنكم إن فعلتم فقد نبذنا إليكم الحرب على سواء، إن الله لا يحب الخائنين. فقالت له عائشة: يا ابن شداد، فقد قتلهم فقال: والله ما بعث إليهم حتى قطعوا السبيل، وسفكوا الدم، واستحلوا أهل الذمة. فقالت: آلله؟ قال: آلله الذي لا إله إلا هو لقد كان. قالت: فما شيء بلغني عن أهل العراق يتحدثونه؟ يقولون: ذو الثدي، وذو الثدي. قال: قد رأيته، وقمت مع علي عليه في القتلى، فدعا الناس فقال: أتعرفون هذا؟ فما أكثر من جاء يقول: قد رأيته في مسجد بني فلان يصلي، ورأيته في مسجد بني فلان يصلي، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف إلا ذلك. قالت: فما قول علي حين قام عليه كما يزعم أهل العراق؟ قال: سمعته يقول: صدق الله ورسوله قالت: هل سمعت منه أنه قال غير ذلك؟ قال: اللهم لا. قالت: أجل، صدق الله ورسوله، يرحم الله عليا إنه كان من كلامه لا يرى شيئا يعجبه إلا قال: صدق الله ورسوله، فيذهب أهل العراق يكذبون عليه، ويزيدون عليه في الحديث.اهـ رواه الحاكم من طريق محمد بن كثير العبدي ثنا يحيى بن سليم وعبد الله بن واقد هو ابن الحارث عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال: قدمت على عائشة. وصححه والذهبي والضياء في المختارة والألباني في الإرواء.

ورواه البيهقي من طريق الحاكم، ثم قال [17188] وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا أبو الحسين بن عبدة السليطي حدثنا أبو محمد أحمد بن إبراهيم بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال عرض علي مسلم بن خالد الزنجي عن ابن خثيم عن ابن عبد الله بن عياض عن عبد الله بن شداد بن الهاد أنه دخل على عائشة ونحن عندها مرجعه من العراق ليالي قتل علي فذكر الحديث بنحوه[1].اهـ

[1]- ثم قال البيهقي رحمه الله: حديث الثدية حديث صحيح قد ذكرناه فيما مضى ويجوز أن لا يسمعه ابن شداد وسمعه غيره والله أعلم.اهـ

- الطحاوي [5111] حدثنا ابن أبي داود قال: ثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال: ثنا صالح بن عمر قال أخبرنا مطرف عن أبي الجهم عن البراء أن عليا بعثه إلى أهل النهروان, فدعاهم ثلاثا.اهـ صحيح، تقدم.

وقال ابن حجر في الفتح [12/ 301] وقد أخرج الطبري بسند صحيح عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بني نضر عن علي وذكر الخوارج فقال: إن خالفوا إماما عدلا فقاتلوهم وإن خالفوا إماما جائرا فلا تقاتلوهم فإن لهم مقالا.اهـ قلت: رواه ابن أبي شيبة [40726] حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن رجل من بني نصر بن معاوية قال: كنا عند علي فذكروا أهل النهر فسبهم رجل، فقال علي: لا تسبوهم، ولكن إن خرجوا على إمام عادل فقاتلوهم، وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقاتلوهم، فإن لهم بذلك مقالا.اهـ سند ضعيف.

- ابن أبي شيبة [19865] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث بن سوار عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة بن حذيفة قال: كان حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود وأبو مسعود الأنصاري وأبو موسى الأشعري في المسجد فجاء رجل، فقال: يا عبد الله بن قيس، فسماه باسمه، فقال: أرأيت إن أنا أخذت سيفي فجاهدت به أريد وجه الله فقتلت وأنا على ذلك، أين أنا؟ قال في الجنة، قال حذيفة عند ذلك استفهم الرجل وأفهمه فليدخلن النار كذا وكذا يصنع، ما قال هذا؟ فقال حذيفة: إن أخذت سيفك فجاهدت به فأصبت الحق فقتلت وأنت على ذلك فأنت في الجنة, ومن أخطأ الحق فقتل وهو على ذلك, فلم يوفقه الله، ولم يسدده دخل النار، قال القوم: صدقت.اهـ حسن صحيح، وأشعث ليس بالحافظ. تقدم في من يسمى شهيدا[1].

---

[1] - ابن أبي شيبة [19866] حدثنا عبد الرحيم عن أشعث عن ابن سيرين قال: كانوا يقولون: القتال في سبيل الله خير من الجلوس، والجلوس خير من القتال على الضلال ومن رابه شيء فليتعده إلى ما لا يريبه.اهـ لا بأس به. وقال ابن سعد [9858] أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب قال حدثنا أيوب قال قالَ مطرف: لأن آخذ بالثقة في القعود أحب إلي من أن ألتمس، أو قال: أطلب، فضل الجهاد بالتغرير. قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم قال:

- ابن أبي شيبة [40715] حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: ذكر الخوارج عند أبي هريرة فقال: أولئك شر الخلق.اهـ سند حسن.

- ابن أبي شيبة [40749] حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثني من سمع أبا سعيد الخدري ﵁ يقول في قتال الخوارج: لهو أحب إلي من قتال الديلم.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [40694] حدثنا وكيع عن عكرمة بن عمار عن عاصم بن شميخ قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول ويداه هكذا يعني ترتعشان من الكبر: لقتال الخوارج أحب إلي من قتال عدتهم من الترك. عبد الله بن أحمد في السنة [1512] حدثني أبي نا وكيع نا عكرمة بن عمار عن عاصم بن شميخ عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: كان رسول الله ﷺ إذا حلف في اليمين قال: والذي نفس أبي القاسم بيده ليخرجن قوم تحقرون أعمالكم عند أعمالهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية. قالوا: فهل من علامة يعرفون بها؟ قال: فيهم رجل ذو ثدية محلقي رءوسهم. قال: أبو سعيد فحدثني عشرون أو بضع وعشرون من أصحاب رسول الله ﷺ أن عليا ولي قتلهم قال: فرأيت أبا سعيد بعدما كبر ويداه ترتعشان يقول إن قتالهم عندي أجل من قتال عدتهم من الترك.اهـ رواه أبو داود في الأيمان مختصرا، وعاصم مجهول.

- أحمد [19172] حدثنا عفان ثنا حماد بن سلمة حدثني سعيد بن جمهان قال: كنا نقاتل الخوارج وفينا عبد الله بن أبي أوفى وقد لحق له غلام بالخوارج وهم من ذلك الشط ونحن من ذا الشط فناديناه أبا فيروز أبا فيروز ويحك هذا مولاك عبد الله بن أبي أوفى قال نعم الرجل هو لو هاجر قال ما يقول عدو الله قال قلنا يقول نعم الرجل لو هاجر قال فقال

---

حدثنا أبي قال: سمعت حميد بن هلال قال: أتى مطرف بن عبد الله زمان ابن الأشعث ناس يدعونه إلى قتال الحجاج، فلما أكثروا عليه قال: أرأيتم هذا الذي تدعوني إليه، هل يزيد على أن يكون جهادا في سبيل الله؟ قالوا: لا قال: فإني لا أخاطر بين هلكة أقع فيها، وبين فضل أصيبه.اهـ حسن صحيح.

أهجرة بعد هجرتي مع رسول الله ﷺ ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: طوبى لمن قتلهم وقتلوه.اهـ رواه الضياء في المختارة.

- ابن وهب في المحاربة [16] أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أنه سأل نافعا: كيف كان رأي **عبد الله بن عمر** في الحرورية قال: يراهم شرار خلق الله، قال: إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.اهـ علقه البخاري. وقال ابن حجر في التغليق [5/ 259] وقال أبو جعفر الطبري في كتاب تهذيب الآثار له ثنا يونس ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن بكيرا حدثه أنه سأل نافعا كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية قال يراهم شرار خلق الله انطلقوا إلى آيات في الكفار فجعلوها في المؤمنين. وهكذا ذكر ابن عبد البر في الإستذكار أن ابن وهب رواه في جامعه وبين أن بكيرا هو ابن عبد الله بن الأشج. وإسناده صحيح.اهـ

ورواه ابن عبد البر في التمهيد [23/ 334] حدثنا خلف بن قاسم حدثنا عبد الله يعني ابن إسحاق حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني ابن لهيعة قال حدثني بكير بن عبد الله بن الأشج أنه سأل نافعا كيف كان رأي ابن عمر في الخوارج فقال: كان يقول هم شرار الخلق انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.اهـ ورواه من طريق ابن وهب.

ثم قال ابن وهب في المحاربة أخبرني ابن سمعان أن نافعا أخبره أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن الحرورية فقال: يكفرون المسلمين، ويستحلون دماءهم وأموالهم، وينكحون النساء في عددهم، وتأتيهم المرأة فينكحها الرجل منهم ولها زوج، فتكون المرأة عندهم لها زوجان، فلا أعلم أحدا أحق بالقتال والقتل من الحرورية.اهـ عبد الله بن زياد بن سمعان تركوه.

وقال عبد الله بن أحمد في السنة [1527] حدثني أبي نا عفان نا جويرية بن أسماء قال: زعم نافع أن ابن عمر رضي الله عنه كان يرى قتال الحرورية حقا واجبا على المسلمين.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [18580] عن معمر عن ابن طاووس قال لما قدمت الحروراء علينا فر أبي فلحق بمكة ثم لقي ابن عمر فقال قدمت الحروراء علينا ففررت منهم ولو أدركوني لقتلوني فقال ابن عمر أفلحت إذا وأنجحت فقال له أرأيت أني جلست وبايعتهم إذا خشيت علي الفتنة فإن الرجل يفتتن فيما هو أيسر من هذا.اهـ سند صحيح.

- عبد الرزاق [18581] عن معمر عن ابن طاووس قال كان أبي يحرض يوم رزيق في قتال الحرورية قال وذكرت الخوارج عند ابن عامر فذكر من اجتهادهم فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يقتلون.اهـ كذا وجدته، وإنما هو ابن عباس.

وقال عبد الرزاق [18665] عن ابن جريج قال أخبرني عبيد الله بن أبي يزيد قال سمعت ابن عباس وذكر الخوارج عنده فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى وهم يصلون. وقال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس مثله. ابن أبي شيبة [40711] حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه ذكر عنده الخوارج فذكر من عبادتهم واجتهادهم، فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى، ثم هم يصلون. ابن وهب في المحاربة [13] حدثني سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: ذكرت الخوارج واجتهادهم عند ابن عباس وأنا عنده قال: فسمعته يقول: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى، ثم هم يضلون. سعدان بن نصر [48] حدثنا سفيان عن عبيد بن أبي يزيد عن ابن عباس أنه ذكر عنده الخوارج، وما يلقون عند تلاوة القرآن فقال: ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ثم هم يضلون.اهـ صوابه يضلون بالمعجمة، وإسناده صحيح.

- ابن سعد [9550] أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا خالد الحذاء عن معاوية بن قرة قال: خرج محكم في زمان أصحاب رسول الله ﷺ، نخرج عليه بالسيوف رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، فيهم عائذ بن عمرو.اهـ سند صحيح موصول.

## من قاتل دون ماله وولده

- مسلم [225] حدثني أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا خالد يعني ابن مخلد حدثنا محمد بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: فلا تعطه مالك. قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: قاتله. قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد، قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: هو في النار.اهـ

- أحمد [1652] حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن سعيد بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد.اهـ رواه أبو داود والترمذي وصححه.

- البخاري [2480] حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب قال حدثني أبو الأسود عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت النبي ﷺ يقول: من قتل دون ماله فهو شهيد.اهـ

- عبد الرزاق [18566] عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال: أرسل معاوية إلى عامل له أن يأخذ الوهط فبلغ بذلك عبد الله بن عمرو فلبس سلاحه هو ومواليه وغلمته وقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قتل دون ماله مظلوما فهو شهيد. فكتب الأمير إلى معاوية

أن قد تيسر للقتال وقال إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قتل دون ماله فهو شهيد. فكتب معاوية أن خل بينه وبين ماله.اهـ هذا مرسل.

وقال عبد الرزاق [18567] عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن عبد الله بن عمرو بن العاص تيسر للقتال دون الوهط قال: مالي لا أقاتل دونه وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قتل دون ماله فهو شهيد. قلت له: من أراد أن يقاتل؟ قال: عنبسة بن أبي سفيان.اهـ

وقال عبد الرزاق [18568] عن ابن جريج قال أخبرني سليمان الأحول أن ثابتا مولى عمر بن عبد الرحمن أخبره قال: لما كان بين عبد الله بن عمرو وبين عنبسة بن أبي سفيان ما كان وتيسروا للقتال ركب خالد بن العاص إلى عبد الله بن عمرو فوعظه، فقال عبد الله: أما علمت أن رسول الله ﷺ قال: من قتل على ماله فهو شهيد[1].اهـ رواه أحمد ومسلم من هذا الوجه. كان عنبسة والي أخيه معاوية على مكة.

[1] - عبد الرزاق [18558] عن الثوري عن خالد الحذاء عن ابن سيرين عن عبيدة قال قلت له: أرأيت إن دخل علي رجل بيتي؟ قال: إن الذي يدخل لك بيتك لا يحل لك منه ما حرم الله ولكنه يحل لك نفسه. عبد الرزاق [18579] عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: سأله رجل أحسبه من أهل اليمامة قال: أتينا الحرورية زمان كذا وكذا لا يسألونا عن شيء غير أنهم يقتلون من لقوا. فقال ابن سيرين: ما علمت أحدا كان يتحرج من قتل هؤلاء تأثما، ولا من قتل من أراد مالك، إلا السلطان فإن للسلطان لحقا. البيهقي [17234] من طريق مسدد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين قال: ما علمت أحدا كره قتال اللصوص والحرورية تأثما إلا أن يجبن رجل. ابن وهب في المحاربة [11] أخبرني أشهل بن حاتم عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين أنه قال: ما علمت أحدا من الناس ترك قتال من يريد نفسه وماله تأثما، وكانوا يكرهون قتال الأمراء. وقال ابن وهب: أخبرني جرير بن حازم عن أيوب السختياني عن ابن سيرين أنه قال: ما علمت أحدا ترك قتال الحرورية واللصوص تحرجا إلا أن يجبن رجل، فإن ذلك المسكين لا يلام. ابن أبي شيبة [28625] حدثنا ابن إدريس عن هشام عن ابن سيرين قال سمعته يقول: ما علمت أن أحدا من المسلمين ترك قتال رجل يقطع عليه الطريق، أو يطرقه في بيته تأثما من ذلك. حدثنا عباد عن عوف عن الحسن قال: اقتل اللص والحروري والمستعرض. عبد الرزاق [18561] عن الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: سألته عن الرجل يعرض للرجل يريد ماله أيقاتله؟ قال إبراهيم: لو تركه لمقتُّه.اهـ صحاح. وقال ابن المنذر في الأوسط [12/ 415]: والذي عليه عوام أهل العلم أن للرجل أن يقاتل عن نفسه وماله وأهله إذا أريد ظلما للأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قتل دون ماله فهو شهيد، لم تخص وقتا دون وقت، ولا حالا دون حال، إلا السلطان، فإن كل من نحفظ عنهم من علماء أهل الحديث كالمجمعين على أن

- البخاري في التاريخ [999] قال لنا مالك بن إسمعيل حدثنا عيسى بن عبد الرحمن سمع إبراهيم بن محمد عن أبيه عن جده **سعد** قال: أحب ميتة إلي أن أموت دون مالي مظلوما.اهـ سند صحيح، سعد هو ابن أبي وقاص.

- ابن أبي شيبة [28623] حدثنا ابن علية عن أيوب عن حميد بن هلال عن حجير بن الربيع قال: قلت لعمران بن حصين: أرأيت إن دخل علي داخل يريد نفسي ومالي؟ فقال: لو دخل علي داخل يريد نفسي ومالي لرأيت أن قد حل لي قتله.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [18818] عن معمر عن الزهري عن سالم قال: وجد ابن عمر لصا في داره فخرج عليه بالسيف صلتا فجعل يتقلب وهو يحبس عنه قال: فلولا أنا نهنهناه لضربه به. ابن أبي شيبة [28622] حدثنا عبدة عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر أنه وجد سارقا في بيته، فأصلت عليه بالسيف، ولو تركناه لقتله. ابن أبي شيبة [28627] حدثنا ابن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: أصلت ابن عمر على لص بالسيف، فلو تركناه لقتله.اهـ صحيح.

وقال عبد الرزاق [18583] عن معمر عن أيوب عن نافع قال أخبرني ابن عمر أن نجدة لاقيه فحل شرح سيفه فأسرحه قال ثم مر به فحله أيضا فأسرحه ثم مر به الثالثة فقال: من أسرح هذا كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا. رواه عبد الله بن أحمد في السنة [1518] حدثني أبي نا عبد الرزاق أنا معمر عن أيوب عن نافع قال: أخبر ابن عمر أن نجدة لاقيه

---

من لم يمكنه أن يمنع نفسه وماله إلا بالخروج على السلطان ومحاربته أنه لا يحاربه ولا يخرج عليه، للأخبار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر بالصبر على ما يكون منهم من الجور والظلم، وترك قتالهم والخروج عليهم ما أقاموا الصلاة، وهذا الذي ذكرناه من إباحة أن يدفع الرجل عن نفسه وماله قول عوام من نحفظ عنه من أهل العلم إلا الأوزاعي فإنه فيما حكاه عنه عمر بن عبد الواحد كان يفرق بين الحال التي للناس فيه جماعة وإمام يقيم فيهم الأحكام والحج، وبين حال الفتنة التي لا إمام فيها للناس ولا جماعة. حكى عمر عن الأوزاعي أنه قال في تفسير قوله: من قتل دون ماله فهو شهيد، قال: إذا أقلعت الفتنة عن بحبة الجماعة فأمن السبيل وحج البيت وجوهد العدو فعدا اللص على رجل يريد دمه، أو ماله قاتله، وإن كان الناس في معمعة فتنة وقتال فدخل عليه من يريد دمه وماله اقتدى بمحمد بن مسلمة.اهـ

فحل شرج سيفه فأشرجته ثم مر به فحله أيضا فأشرجته ثم مر به الثالثة فقال: من أشرج هذا، كأنه ليس في أنفسكم ما في أنفسنا؟اهـ سند صحيح.

وقال ابن أبي شيبة [40695] حدثنا ابن نمير قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع قال: لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل وأنه يريد المدينة وأنه يسبي النساء ويقتل الولدان، قال: إذا لا ندعه وذاك، وهم بقتاله وحرض الناس، فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك، ونخاف أن تترك وحدك، فتركه. عبد الله في السنة [1537] حدثني أبي نا ابن نمير أنا عبيد الله عن نافع قال: لما سمع ابن عمر بنجدة قد أقبل وأنه يريد المدينة وأنه يسبي النساء ويقتل الولدان قال: إذا لا ندعه وذاك وهم بقتاله وحرض الناس فقيل له: إن الناس لا يقاتلون معك ونخاف أن تترك وحدك فتقتل، فتركه. وقال حدثني أبي نا محمد بن بشر نا عبيد الله عن نافع أن ابن عمر أراد أن يقاتل نجدة حين أتى المدينة يغير على ذراريهم، فقيل له: إن الناس لا يبايعونك على هذا قال: فتركه.اهـ صحيح.

وقال ابن أبي شيبة [40722] حدثنا حميد عن الحسن عن أبي نعامة عن خالد قال: سمعت ابن عمر يقول: إنهم عرضوا بغيرنا، ولو كنت فيها ومعي سلاحي لقاتلت عليها، يعني نجدة وأصحابه.اهـ كذا.

وقال عبد الله بن أحمد [1517] حدثني أبي نا وكيع نا حسن يعني ابن صالح عن أبي نعامة الأسدي عن خال له قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول: إن نجدة وأصحابه عرضوا لعير لنا ولو كنت فيهم لجاهدتهم.اهـ

- ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [167] حدثنا علي بن الجعد نا ابن عيينة عن أبي الزعراء عن رجل أتى عليا فقال: دخل علينا اللصوص فما تركوا لنا شيئا حتى نزعوا حلي امرأتي. فقال علي: وأنت تنظر؟ قال: نعم. قال: لكن ابن صفية ما كان اللصوص لينزعوا حلي امرأته وهو ينظر، يعني الزبير.اهـ

- ابن سعد [11581] أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أو عن فاطمة بنت المنذر أن أسماء بنت أبي بكر اتخذت خنجرا زمن سعيد بن العاص للصوص وكانوا قد استعروا بالمدينة فكانت تجعله تحت رأسها.اهـ ثقات.

## باب في من شهر السلاح

- البخاري [7071] حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: من حمل علينا السلاح فليس منا.اهـ

- ابن أبي شيبة [29531] حدثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن خيثمة قال: قال عمر: ليس منا من شهر السلاح علينا.اهـ منقطع.

- عبد الرزاق [18683] عن معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن الزبير قال سمعته يقول: من أشار بسلاح ثم وضعه يقول ضرب به فدمه هدر. وقال عن ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه قال سمعت ابن الزبير يقول: من رفع السلاح ثم وضعه فهو هدر. قال: وكان يرى هو ذلك أيضا. وقال أناس: لو ضرب رجل رجلا بسيف فلم يقتله فقال لإحنة كانت بيني وبينه أهدر دمه؟ قال ابن طاووس: لا. قلنا عندما كان هذا من قول أبيك. قال: ذكر لنا أن ناسا قالوا لبعض المارة أعطونا متاعكم وإلا ضربناكم بالسيف فذلك حين قال ذلك. ابن أبي شيبة [29527] حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن ابن طاووس عن أبيه قال سمعت ابن الزبير يقول: من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر. قال: وكان طاووس يرى ذلك أيضا. النسائي [4099] أخبرنا أبو داود قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن الزبير قال: من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر.اهـ صحيح.

## الأمر في اقتتال المسلمين وما يستحل منهم

وقول الله تعالى (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون)

وقال البخاري [4513] حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الوهاب حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أتاه رجلان في فتنة ابن الزبير فقالا: إن الناس قد ضيعوا، وأنت ابن عمر وصاحب النبي ﷺ فما يمنعك أن تخرج؟ فقال: يمنعني أن الله حرم دم أخي. فقالا ألم يقل الله (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) فقال قاتلنا حتى لم تكن فتنة، وكان الدين لله، وأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة، ويكون الدين لغير الله. وزاد عثمان بن صالح عن ابن وهب قال أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمرو المعافري أن بكير بن عبد الله حدثه عن نافع أن رجلا أتى ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن ما حملك على أن تحج عاما وتعتمر عاما، وتترك الجهاد في سبيل الله ﷻ، وقد علمت ما رغب الله فيه؟ قال يا ابن أخي بني الإسلام على خمس إيمان بالله ورسوله، والصلاة الخمس، وصيام رمضان، وأداء الزكاة، وحج البيت. قال يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما) (إلى أمر الله) (قاتلوهم حتى لا تكون فتنة) قال فعلنا على عهد رسول الله ﷺ وكان الإسلام قليلا، فكان الرجل يفتن في دينه إما قتلوه، وإما يعذبوه، حتى كثر الإسلام فلم تكن فتنة. قال فما قولك في علي وعثمان؟ قال أما عثمان فكأن الله عفا عنه، وأما أنتم فكرهتم أن تعفوا عنه، وأما علي فابن عم رسول الله ﷺ وختنه. وأشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون.اهـ

- الطحاوي [5112] حدثنا فهد قال: ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: ثنا زائدة بن قدامة عن عمر بن قيس الماضري[1] عن زيد بن وهب قال: أقبل علي حتى نزل بذي قار، فأرسل عبد الله بن عباس إلى أهل الكوفة فأبطئوا عليه ثم دعاهم عمار، فخرجوا. قال زيد: فكنت فيمن خرج معه. قال: فكف عن طلحة والزبير وأصحابهم، ودعاهم حتى بدءوا فقاتلهم.اهـ صححه ابن حجر في الفتح.

- ابن سعد [3131] أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني، فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني، إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما، وإن من أكبر همي لديني، أفترى ديننا يبقي من مالنا شيئا؟ ثم قال: يا بني بع مالنا، واقض ديني، وأوص بالثلث، فإن فضل من مالنا من بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك. قال هشام: وكان بعض ولد عبد الله بن الزبير قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد. قال: وله يومئذ تسع بنات. قال عبد الله بن الزبير: فجعل يوصيني بدينه، ويقول: يا بني، إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبة من مولاك؟ قال: الله، قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه، قال: وقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما إلا أرضين فيها الغابة، وإحدى عشرة دارا بالمدينة، ودارين بالبصرة، ودارا بالكوفة، ودارا بمصر. قال: وإنما كان دينه الذي كان عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال ليستودعه إياه فيقول الزبير: لا، ولكن هو سلف، إني أخشى عليه الضيعة، وما ولي إمارة قط، ولا جباية، ولا خراجا ولا شيئا، إلا أن يكون في غزو مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان. قال عبد الله بن الزبير: فحسبت ما عليه من الدين فوجدته ألفي ألف ومئتي ألف، فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال: يا ابن أخي، كم على أخي من الدين؟ قال: فكتمه، وقال: مئة ألف، فقال

---

[1] - كذا وجدته، وإنما هو الماصر أبو الصبّاح.

حكيم: والله ما أرى أموالكم تتسع لهذه، فقال له عبد الله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألف ومئتي ألف قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيء منه فاستعينوا بي. وكان الزبير اشترى الغابة بسبعين ومئة ألف فباعها عبد الله بن الزبير بألف ألف وستمئة ألف، ثم قام فقال: من كان له على الزبير شيء فليوافنا بالغابة؟ قال: فأتاه عبد الله بن جعفر، وكان له على الزبير أربعمئة ألف، فقال لعبد الله بن الزبير: إن شئتم تركتها لكم وإن شئتم فأخروها فيما تؤخرون إن أخرتم شيئا، فقال عبد الله بن الزبير: لا، قال: فاقطعوا لي قطعة، فقال له عبد الله: لك من هاهنا إلى هاهنا قال: فباعه منها بقضاء دينه فأوفاه، وبقي منها أربعة أسهم ونصف. قال: فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان، والمنذر بن الزبير، وابن زمعة. قال: فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مئة ألف، قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف، قال: فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهما بمئة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهما بمئة ألف، وقال ابن زمعة: قد أخذت سهما بمئة ألف، فقال معاوية: فكم بقي؟ قال: سهم ونصف قال: أخذته بخمسين ومئة ألف. قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمئة ألف، فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا، قال: لا والله، لا أقسم بينكم حتى أنادي في الموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه، قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضت أربع سنين قسم بينهم. قال: وكان للزبير أربع نسوة قال: وربع الثمن فأصاب كل امرأة ألف ألف ومئة ألف قال: فجميع ماله خمسة وثلاثون ألف ألف ومائتا ألف.اهـ رواه البخاري في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا.

- عبد الرزاق [18590] عن ابن جريج قال أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أنه سمعه يقول قال علي بن أبي طالب: لا يذفف على جريح ولا يقتل أسير ولا يتبع مدبر وكان لا يأخذ مالا لمقتول يقول من اعترف شيئا فليأخذه. ابن أبي شيبة [35497] حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه أن عليا أمر مناديه فنادى يوم البصرة: ألا لا يتبع مدبر، ولا

يذفف على جريح، ولا يقتل أسير, ومن أغلق بابه فهو آمن, ومن ألقى السلاح فهو آمن، ولا يؤخذ من متاعهم شيء.اهـ

وقال ابن سعد [6796] أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر بن خليفة عن منذر الثوري قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول وذكر يوم الجمل قال: لما تصاففنا أعطاني علي الراية فرأى مني نكوصا لما دنا الناس بعضهم إلى بعض, فأخذها مني, فقاتل بها. قال: فحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة, فلما غشيته قال: أنا على دين أبي طالب, فلما عرفت الذي أراد كففت عنه, فلما هزموا قال علي: لا تجهزوا على جريح, ولا تتبعوا مدبرا, وقسم فيؤهم بينهم ما قوتل به من سلاح أو كراع, وأخذنا منهم ما أجلبوا به علينا من كراع أو سلاح.اهـ صحيح، وله شواهد تذكر في غير هذا الموطن إن شاء الله.

وروى البيهقي [17197] من طريق علي بن عبد الله حدثنا حماد بن أسامة حدثنا الصلت بن بهرام عن شقيق بن سلمة قال: لم يَسْبِ عليٌّ يومَ الجمل[1] ولا يوم النهروان.اهـ صحيح.

- عبد الرزاق [18588] عن ابن عيينة عن أبي إسحاق عن عرفجة عن أبيه أن عليا عَرَّفَ رِثَّةَ أَهْلِ النَّهرِ, فَكَانَ آخِرَ مَا بَقِيَ قِدْرٌ عَرَّفَهَا فَلَمْ تُعْرَفْ. ابن أبي شيبة [40754] حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا مفضل عن أبي إسحاق عن عرفجة عن أبيه قال: لما جيء علي بما في عسكر أهل النهر، قال: من عرف شيئا فلياخذه، قال: فأخذوه إلا قدرا، قال: ثم رأيتها

---

[1] - ابن أبي شيبة [32633] حدثنا وكيع قال ثنا أبو الأشهب عن الحسن قال: قاتل رسول الله ﷺ أهل هذه الجزيرة من العرب على الإسلام لم يقبل منهم غيره, وكان أفضل الجهاد, وكان بعده جهاد آخر على هذه الطغمة في أهل الكتاب (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر) إلى آخر الآية, قال الحسن: ما سواهما بدعة وضلالة.اهـ سند صحيح، أبو الأشهب اسمه جعفر بن حيان. وقال ابن سعد [7369] أخبرنا سعيد بن عامر قال حدثنا هشام قال: قال محمد: بينا أنا نائم إذ رأيت كثير بن أفلح, وقد كان أصيب يوم الحرة, فعلمت أنه مقتول, وإني نائم, وإنما هي رؤيا رأيتها. قال: فكرهت أن أدعوه بكنيته، وكان في البيت الهذيل ابن حفصة بنت سيرين, وكانت كنيتهما واحدة, فخشيت أن يستيقظ الهذيل فناديته باسمه, فأجابني. قلت: أليس قد قتلت؟ قال: بلى. قلت: ما صنعتم؟ قال: خيرا. قلت: شهداء أنتم؟ قال: لا؛ إن المسلمين إذا التقوا, فقتلت بينهم قتلى فليسوا بشهداء, ولكنا ندباء. قال سعيد: حدثني بهذا الحرف بعض أصحابنا, ولم أحفظه عن هشام.اهـ ثقات.

بعد قد أخذت. سعيد بن منصور [2952] حدثنا خالد بن عبد الله قال: نا الشيباني عن عرفجة عن أبيه عن علي قال: جاء بما كان من رثه أهل النهر فوضعه في الرحبة، فقال: من عرف شيئا فليأخذه, فجعل الناس يأخذون حتى بقيت قدر حينا حتى جاء رجل فأخذها. البيهقي [17204] من طريق أحمد بن يونس حدثنا أبو شهاب عن أبي إسحاق الشيباني عن عرفجة عن أبيه قال: لما قتل علي أهل النهر جال في عسكرهم فمن كان يعرف شيئا أخذه حتى بقيت قدر ثم رأيتها أخذت بعد.اهـ والد عرفجة عبدُ الله الثقفي لم أتبين أمره.

وروى البيهقي [17190] من طريق الحسن بن علي بن عفان حدثنا زيد بن الحباب حدثني جعفر بن إبراهيم من ولد عبد الله بن جعفر ذي الجناحين حدثني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أن عليا ﷺ لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثا حتى إذا كان يوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ﷺ فقالوا قد أكثروا فينا الجراح فقال يا ابن أخ والله ما جهلت شيئا من أمرهم إلا ما كانوا فيه وقال صب لي ماء فصب له ماء فتوضأ به ثم صلى ركعتين حتى إذا فرغ رفع يديه ودعا ربه وقال لهم إن ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجيزوا على جريح وانظروا ما حضرت به الحرب من آنية فاقبضوه وما كان سوى ذلك فهو لورثته. قال البيهقي رحمه الله: هذا منقطع والصحيح أنه لم يأخذ شيئا ولم يسلب قتيلا.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [40745] حدثنا ابن فضيل عن إسماعيل بن سميع عن الحكم قال: خمس علي أهل النهر. حدثنا يزيد بن هارون عن الحجاج عن الحكم أن عليا قسم بين أصحابه رقيق أهل النهر ومتاعهم كله.اهـ منكر.

- ابن الجعد [2695] أنا زهير نا زياد بن خيثمة أو جابر إمام الحفر عن أبي إسحاق أن عمارا قال: يا أمير المؤمنين كيف تقول في أبناء من قتلناه قال: لا سبيل عليهم قال لو قلت غير ذلك خالفناك.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [40747] حدثنا وكيع عن سفيان عن شبيب بن غرقدة عن رجل من بني تميم قال: سألت ابن عمر عن أموال الخوارج، فقال: ليس فيها غنيمة ولا غلول.اهـ

أكثر الأخبار في الباب أرجأتها إلى كتاب الفتن، عائذا بالله من شرها.

## الأمر في قتال المرتدين

- البخاري [1399] حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال: لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر: كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله. فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها. قال عمر: فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق.اهـ

وقال ابن أبي شيبة [33110] حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سفيان بن حسين عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: لما ارتد من ارتد على عهد أبي بكر أراد أبو بكر أن يجاهدهم، فقال عمر: أتقاتلهم وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: من شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله حرم ماله إلا بحقه وحسابه على الله، فقال أبو بكر: إنا لنقاتل من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لأقاتلن من فرق بينهما حتى أجمعهما قال عمر: فقاتلنا معه فكان رشدا. فلما ظفر بمن ظفر به منهم قال: اختاروا مني خصلتين: إما حربا مجلية وإما الحطة المخزية، فقالوا: هذه الحرب المجلية قد عرفناها فما الحطة المخزية؟ قال: تشهدون على قتلانا أنهم في الجنة وعلى قتلاكم أنهم في النار ففعلوا.اهـ كذا رواه سفيان بن حسين.

وقال ابن أبي شيبة [33400] حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: جاء وفد بزاخة أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح, فخيرهم أبو

بكر بين الحرب المجلية، والسلم المخزية، قال: فقالوا: هذا الحرب المجلية قد عرفناها, فما السلم المخزية، قال: قال أبو بكر: تؤدون الحلقة والكراع, وتتركون أقواما يتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه ﷺ والمسلمين أمرا يعذرونكم به, وتدون قتلانا، ولا ندي قتلاكم, وقتلانا في الجنة وقتلاكم في النار, وتردون ما أصبتم منا ونغنم ما أصبنا منكم، فقال عمر، فقال: قد رأيت رأيا, وسنشير عليك, أما أن يؤدوا الحلقة والكراع فنعم ما رأيت, وأما أن يتركوا أقواما يتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه ﷺ والمسلمين أمرا يعذرونهم به فنعم ما رأيت وأما أن نغنم ما أصبنا منهم ويردون ما أصابوا منا فنعم ما رأيت, وأما أن قتلاهم في النار وقتلانا في الجنة فنعم ما رأيت, وأما أن لا ندي قتلاهم فنعم ما رأيت, وأما أن يدوا قتلانا فلا, قتلانا قتلوا عن أمر الله فلا ديات لهم, فتتابع الناس على ذلك.اهـ لم يسمعه سفيان، بينهما أيوب بن عائذ الطائي.

وقال سعيد بن منصور [2934] حدثنا سفيان عن أيوب الطائي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال: جاء وفد أهل الردة من أسد وغطفان يسألون أبا بكر الصلح، فخيرهم، إما حرب مجلية، وإما سلم مخزية، قالوا: أما حرب مجلية فقد عرفناها، فما سلم مخزية؟ قال: تدون قتلانا، ولا نودي قتلاكم، وتشهدون على قتلاكم أنهم في النار، وتردون إلينا من أخذتم منا، ولا نرد إليكم ما أخذنا منكم، وننزع منكم الحلقة والكراع، وتتركون تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة رسول الله والمؤمنين رأيا يعذرونكم عليه. فقال عمر: أما ما قد قلت فكما قلت، لكن قتلانا قتلوا في الله، أجورهم على الله, لا دية لهم.اهـ سند صحيح.

وقال أبو طاهر المخلص [1655] حدثنا عبد الله بن منيع قال حدثنا داود قال حدثنا الوليد بن مسلم قال أخبرنا شيبان أبو معاوية عن قتادة عن أنس بن مالك قال: لما قبض رسول الله ﷺ وكفر من كفر من العرب قاتلهم أبو بكر فقتل وسبا وحرق خلال البيوت، حتى أتته وفود العرب فخيرهم بين خطة مخزية أو حرب مجلية، على أن قتلاهم في النار وقتلى

المسلمين في الجنة، وما أصابوه للمسلمين ردوه عليهم، وما أصابوه المسلمون لم يردوه عليهم، فاختاروا الخطة المخزية وكانت أهون عليهم وأقروا بذلك وعرفوا ما كانوا أنكروا ورجعوا من حيث خرجوا صغرة قماء.اهـ ثقات، داود هو ابن رُشيد، وشيبان هو النحوي.

وروى البيهقي [17181] من طريق عبد الوهاب بن عطاء أخبرنا سعيد هو ابن أبي عروبة عن قتادة في قوله ﷻ (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) الآية كلها قال: نزلت هذه الآية وقد علم الله أنه سيرتد مرتدون من الناس فلما قبض الله رسوله ﷺ ارتد الناس عن الإسلام إلا ثلاثة مساجد أهل المدينة وأهل مكة وأهل جواثا من أهل البحرين من عبد القيس وقالت العرب أما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فوالله لا تغصب أموالنا. فكُلّم أبو بكر أن يتجاوز عنهم ويخلي عنهم وقيل له: إنهم لو قد فقهوا لأعطوا الزكاة طائعين فأبى عليهم أبو بكر قال: والله لا أفرق بين شيء جمع الله بينه، والله لو منعوني عناقا مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم عليه فبعث الله عليهم عصائب فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ﷺ حتى أقروا بالماعون وهي الزكاة المفروضة ثم إن وفد العرب قدموا عليه نخيرهم بين خطة مخزية أو حرب مجلية فاختاروا الخطة وكانت أهون عليهم أن يشهدوا أن قتلاهم في النار وقتلى المسلمين في الجنة وما أصاب المسلمون من أموالهم فهو حلال وما أصابوا من المسلمين ردوه عليهم.اهـ مرسل.

- ابن أبي شيبة [33079] حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالية أن أبا بكر كان إذا بعث جيشا إلى أهل الردة قال: اجلسوا قريبا، فإن سمعتم النداء إلى أن تطلع الشمس وإلا فأغيروا عليهم.اهـ حسن.

وروى البيهقي [17184] من طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: كان أبو بكر يأمر أمراءه حين كان يبعثهم في الردة إذا غشيتم دارا فإن سمعتم بها أذانا بالصلاة فكفوا حتى تسألوهم ماذا نقموا فإن لم

تسمعوا آذانا فشنوها غارة واقتلوا وحرقوا وانهكوا في القتل والجراح لا يرى بكم وهن لموت نبيكم ﷺ.اهـ منقطع.

وقال البيهقي [17182] أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع حدثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان جهز بعد النبي ﷺ جيوشا على بعضها شرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص فساروا حتى نزلوا الشام فجمعت لهم الروم جموعا عظيمة فحُدّث أبو بكر بذلك فأرسل إلى خالد بن الوليد وهو بالعراق أو كتب أن انصرف بثلاثة آلاف فارس فأمد إخوانك بالشام والعجل العجل فأقبل خالد مغذا جوادا فاشتق الأرض بمن معه حتى خرج إلى ضمير فوجد المسلمين معسكرين بالجابية وتسامع الأعراب الذين كانوا في مملكة الروم بخالد ففزعوا له، ففي ذلك يقول قائلهم: ألا يا أصبحينا قبل خيل أبي بكر، لعل منايانا قريب وما ندري. وفي رواية الشافعي رحمه الله في المبسوط: ألا فاصبحينا قبل نائرة الفجر، لعل منايانا قريب وما ندري، أطعنا رسول الله ما كان وسطنا فيا عجبا ما بال ملك أبي بكر فإن الذي سألوكم فمنعتم لكالتمر أو أحلى إليهم من التمر سنمنعهم ما كان فينا بقية كرام على العزاء في ساعة العسر. وهذا فيما أجاز لي أبو عبد الله الحافظ روايته عنه عن أبي العباس عن الربيع عن الشافعي فذكر هذه الأبيات. قال الشافعي قالوا لأبي بكر: بعد الإسار ما كفرنا بعد إيماننا ولكن شححنا على أموالنا.اهـ منقطع.

تقدم من هذا الباب في الحدود، وله ذكر إن شاء الله في موضع آخر.

## من أجهز على جرحى المشركين والمرتدين

وقول الله تعالى (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق)

- ابن أبي شيبة [33280] حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن عبد الله قال: كان النساء يجهزن على الجرحى يوم أحد.اهـ رواه أحمد مطولا، وهو منقطع. ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عطاء عن عامر مرسلا مختصرا، وهو أشبه.

- ابن أبي شيبة [35977] حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام عن محمد قال: كان الزبير يتبع القتلى يوم اليمامة, فإذا رأى رجلا به رمق أجهز عليه، قال: فانتهى إلى رجل مضطجع مع القتلى, فأهوى إليه بالسيف، فلما وجد مس السيف وثب يسعى, وسعى الزبير خلفه وهو يقول: أنا ابن صفية المهاجر، قال: فالتفت إليه الرجل، فقال: كيف ترى شد أخيك الكافر؟ قال: فحاصره حتى نجا.اهـ مرسل جيد.

## الأمر في الجزية على المجوس

- مالك [615] عن ابن شهاب قال بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس وأن عثمان بن عفان أخذها من البربر.اهـ رواه وكيع عن مالك وقال: وأخذها عثمان من مجوس بربر. رواه ابن أبي شيبة. وقال عبد الرزاق [19255] أخبرنا معمر قال سمعت الزهري يُسأل أتؤخذ الجزية ممن ليس من أهل الكتاب؟ قال: نعم أخذها رسول الله ﷺ من أهل البحرين وعمر من أهل السواد وعثمان من بربر.اهـ ورواه البيهقي [18656] من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأ ابن وهب أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: حدثني سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر، وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس

السواد، وأن عثمان أخذها من مجوس بربر.اهـ وروي عن الزهري عن السائب بن يزيد. وبالجملة هو مرسل جيد.

وقال ابن أبي شيبة [32649] حدثنا عبد الرحيم بن سليمان عن أشعث بن سوار عن الزهري قال: أخذ رسول الله ﷺ الجزية من مجوس أهل هجر ومن يهود اليمن ونصاراهم من كل حالم دينارا, وأخذ عمر الجزية من مجوس السواد, وأخذ عثمان من مجوس مصر البربر الجزية.اهـ أشعث ليس بالقوي.

وقال عبد الرزاق [19260] أخبرنا ابن جريج عن يعقوب بن عتبة وإسماعيل بن محمد وغيرهما أن نبي الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر وأن عمر بن الخطاب أخذ من مجوس السواد وأن عثمان أخذ من بربر.اهـ

وقال مالك [616] عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه أن عمر بن الخطاب ذكر المجوس فقال: ما أدري كيف أصنع في أمرهم؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: سنوا بهم سنة أهل الكتاب. عبد الرزاق [19253] أخبرنا ابن جريج قال أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خرج فمر على ناس من أصحاب النبي ﷺ فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال: ما أدري ما أصنع في هؤلاء القوم الذين ليسوا من العرب ولا من أهل الكتاب يريد المجوس فقال عبد الرحمن: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: سنوا بهم سنة أهل الكتاب[1].اهـ ورواه ابن أبي شيبة وغيرهم، كذلك مرسلا.

[1] - قال أبو عمر في التمهيد [2/ 116] أما قوله سنوا بهم سنة أهل الكتاب فهو من الكلام الذي خرج مخرج العموم والمراد منه الخصوص لأنه إنما أراد سنوا بهم سنة أهل الكتاب في الجزية وعليها خرج الجواب وإليها أشير بذلك ألا ترى أن علماء المسلمين مجتمعون على أن لا يسن بالمجوس سنة أهل الكتاب في نكاح نسائهم ولا في ذبائحهم إلا شيء روي عن سعيد بن المسيب أنه لم ير بذبح المجوسي لشاة المسلم إذا أمره المسلم بذبحها بأسا وقد روي عنه أنه لا يجوز ذلك على ما عليه الجماعة والخبر الأول عنه هو خبر شاذ وقد اجتمع الفقهاء على خلافه وليست الجزية من الذبائح في شيء لأن أخذ الجزية منهم صغار وذلة لكفرهم وقد ساووا أهل الكتاب في الكفر بل هم أشد كفرا فوجب أن يجروا مجراهم في الذل والصغار وأخذ الجزية منهم لأن الجزية لم تؤخذ من الكتابيين رفقا

وقال أبو داود [3046] حدثنا محمد بن مسكين اليمامي حدثنا يحيى بن حسان حدثنا هشيم أخبرنا داود بن أبي هند عن قشير بن عمرو عن بجالة بن عبدة عن ابن عباس قال: جاء رجل من الأسبذيين من أهل البحرين وهم مجوس أهل هجر إلى رسول الله ﷺ فمكث عنده ثم خرج فسألته ما قضى الله ورسوله فيكم؟ قال: شر. قلت: مه؟! قال: الإسلام أو القتل. قال وقال عبد الرحمن بن عوف: قبل منهم الجزية. قال ابن عباس: فأخذ الناس بقول عبد الرحمن بن عوف وتركوا ما سمعت أنا من الأسبذي.اهـ رواه البيهقي ثم قال: نعم ما صنعوا، تركوا رواية الأسبذي المجوسي، وأخذوا برواية عبد الرحمن بن عوف ﷺ. على أنه قد يحكم بينهم بما قال الأسبذي، ثم يأتيه الوحي بقبول الجزية منهم فيقبلها كما قال عبد الرحمن بن عوف.اهـ قشير هذا ليس بالمعروف.

وقال البخاري [3156] حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت عمرا قال: كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال: كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس. ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر.اهـ

قلت: وفي قول المغيرة بن شعبة لعامل كسرى يوم وجههم أمير المؤمنين إلى فارس: فأمرنا نبينا رسول ربنا ﷺ أن نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده أو تؤدوا الجزية. دلالة على أخذ الجزية من المجوس. قاله البيهقي رحمه الله.

---

بهم وإنما أخذت منهم تقوية للمسلمين وذلا للكافرين فلذلك لم يفترق حال الكتابي وغيره عند مالك وأصحابه الذين ذهبوا هذا المذهب في أخذ الجزية من جميعهم للعلة التي ذكرنا وليس نكاح نسائهم ولا أكل ذبائحهم من هذا الباب لأن ذلك مكرمة بالكتابيين لموضع كتابهم واتباعهم الرسل فلم يجز أن يلحق بهم من لا كتاب له في هذه المكرمة هذه جملة اعتل بها أصحاب مالك. الخ ما قال رحمه الله.

## باب منه

- عبد الرزاق [19262] أخبرنا ابن عيينة عن شيخ منهم يقال له أبو سعد عن رجل شهد ذلك أحسبه نصر بن عاصم أن المستورد بن علقمة كان في مجلس أو فروة بن نوفل الأشجعي فقال رجل ليس على المجوس جزية فقال المستورد أنت تقول هذا وقد أخذ رسول الله ﷺ من مجوس هجر والله لما أخفيت أخبث مما أظهرت فذهب به حتى دخلا على علي وهو في قصر جالس في قبة فقال يا أمير المؤمنين زعم هذا أنه ليس على المجوس جزية وقد علمت أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر فقال علي إلينا يقول اجلسا والله ما على الأرض اليوم أحد أعلم بذلك مني كان المجوس أهل كتاب يعرفونه وعلم يدرسونه فشرب أميرهم الخمر فوقع على أخته فرآه نفر من المسلمين فلما أصبح قالت أخته إنك قد صنعت بها كذا وكذا وقد رآك نفر لا يسترون عليك فدعا أهل الطمع فأعطاهم ثم قال لهم قد علمتم أن آدم أنكح بنيه بناته فجاء أولئك الذين رأوه فقالوا ويلا للأبعد إن في ظهرك حدا فقتلهم وهم الذين كانوا عنده ثم جاءت امرأة فقالت له بلى قد رأيتك فقال لها ويحا لبغي بني فلان قالت أجل والله لقد كنت بغية ثم تبت فقتلها ثم أسري على ما في قلوبهم وعلى كتبهم فلم يصح عندهم شيء.اهـ رواه الشافعي وابن أبي عمر عن ابن عيينة، ولفظه عند الشافعي قال فروة بن نوفل الأشجعي: علام تؤخذ الجزية من المجوس وليسوا بأهل كتاب؟ فقام إليه المستورد فأخذ يلببه فقال: يا عدو الله تطعن على أبي بكر وعمر وعلى أمير المؤمنين يعني عليا وقد أخذوا منهم الجزية؟ فذكر الحديث. ولا يصح، ضعفه ابن خزيمة والناس.

وقال ابن المنذر [7342] كتب إلي محمد بن نصر قال: حدثنا حميد بن زنجويه قال حدثنا مالك بن إسماعيل عن يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى عن علي قال: المجوس كانوا أهل كتاب، فأجروا فيهم ما تجرون في أهل الكتاب.اهـ فيه ضعف.

وقال ابن المنذر [7343] كتب إلي محمد بن نصر قال: حدثني حسين بن الأسود قال: حدثنا يحيي بن آدم قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: المجوس من أهل الكتاب. قال سعيد: يعني أن أصلهم من أهل الكتاب.اهـ عمرو بن ثابت بن هرمز منكر الحديث.

وقال أبو داود [3044] حدثنا أحمد بن سنان الواسطى حدثنا محمد بن بلال عن عمران القطان عن أبي جمرة عن ابن عباس قال: إن أهل فارس لما مات نبيهم كتب لهم إبليس المجوسية[1].اهـ حسنه الألباني.

## جامع الأمر في الجزية

- ابن أبي شيبة [32636] حدثنا عبدة بن سليمان عن عبيد الله عن نافع عن أسلم مولى عمر قال: كتب عمر إلى أمراء الجزية: لا تضعوا الجزية إلا على من جرت عليه الموسى, ولا تضعوا الجزية على النساء ولا على الصبيان, قال: وكان عمر يختم أهل الجزية في أعناقهم.اهـ صحيح، يأتي في كتاب الإمارة إن شاء الله.

وقد حكى أبو عبيد في الأموال [1714] الإجماع على أخذ الجزية من الصابئين.

وقد أرجأت أحكام أهل الذمة إلى كتاب الأحكام السلطانية، سائلا عون اللطيف الخبير سبحانه.

## صلاة الخوف

- مالك [441] عن يحيي بن سعيد عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات أن سهل بن أبي حثمة حدثه أن صلاة الخوف أن يقوم الإمام ومعه طائفة من أصحابه وطائفة مواجهة

---

[1] - عبد الرزاق [19252] أخبرنا ابن جريج قال سألت عطاء فقلت: المجوس أهل الكتاب؟ قال: لا. قلت: فالأسبذيون؟ قال: وجد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لهم زعموا بعد إذ أراد عمر أن يأخذ الجزية منهم فلما وجده تركهم قال قد زعموا ذلك.اهـ

العدو فيركع الإمام ركعة ويسجد بالذين معه ثم يقوم فإذا استوى قائما ثبت وأتموا لأنفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون وينصرفون والإمام قائم فيكونون وجاه العدو ثم يقبل الآخرون الذين لم يصلوا فيكبرون وراء الإمام فيركع بهم الركعة ويسجد ثم يسلم فيقومون فيركعون لأنفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون.اهـ رواه البخاري ومسلم.

- مالك [442] عن نافع أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال: يتقدم الإمام وطائفة من الناس فيصلي بهم الإمام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا فإذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون. ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الإمام وقد صلى ركعتين فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم ركعة ركعة بعد أن ينصرف الإمام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين. فإن كان خوفا هو أشد من ذلك صلوا رجالا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبليها. قال مالك قال نافع: لا أرى عبد الله بن عمر حدثه إلا عن رسول الله ﷺ.اهـ رواه البخاري ومسلم نحوه.

- ابن أبي شيبة [8377] حدثنا ابن عيينة عن أبي الزبير سمع جابرا يقول: سئل عن صلاة الخوف؟ فقال: كما يصنع أمراؤكم هؤلاء. سعيد بن منصور [2510] حدثنا سفيان عن أبي الزبير قال: سمعت جابرا ، مثله مختصرا. رواه مسلم [1983] حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن جابر قال غزونا مع رسول الله ﷺ قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم. فأخبر جبريل رسول الله ﷺ ذلك فذكر ذلك لنا رسول الله ﷺ قال وقالوا إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد فلما حضرت العصر قال: صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة. قال: فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الأول فلما قاموا سجد الصف الثاني ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثاني فقاموا مقام الأول فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا وركع فركعنا ثم سجد وسجد معه الصف الأول وقام الثاني فلما سجد

سجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا سلم عليهم رسول الله ﷺ. قال أبو الزبير ثم خص جابر أن قال كما يصلي أمراؤكم هؤلاء.اهـ ورواه عطاء وقال: قال جابر كما يصنع حرسكم هؤلاء بأمرائهم. رواه مسلم قبله.

- ابن المبارك [252] عن المسعودي عن يزيد الفقير قال: سمعت **جابر بن عبد الله** سئل عن الركعتين في السفر أقصرهما؟ قال: إنما القصر واحدة عند القتال، وإن ركعتين ليستا بقصر. ابن أبي شيبة [8367] حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي ومسعر عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال: صلاة الخوف ركعة ركعة. الطبري [507] حدثني سعيد بن عمرو السكوني من أهل حمص حدثنا بقية بن الوليد حدثنا المسعودي حدثني يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال: صلاة الخوف ركعة.اهـ ورواه في التفسير. وسنده صحيح.

- ابن أبي شيبة [8368] حدثنا وكيع عن أبي عوانة عن بكير بن الأخنس عن مجاهد عن **ابن عباس** قال: فرض الله تعالى صلاة الحضر أربعة والسفر ركعتين والخوف ركعة على لسان نبيكم ﷺ.اهـ رواه مسلم.

- النسائي [1535] أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال حدثنا عمي قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن **ابن عباس** قال: ما كانت صلاة الخوف إلا سجدتين كصلاة أحراسكم هؤلاء اليوم خلف أئمتكم هؤلاء إلا أنها كانت عقبا قامت طائفة منهم وهم جميعا مع رسول الله ﷺ وسجدت معه طائفة منهم ثم قام رسول الله ﷺ وقاموا معه جميعا ثم ركع وركعوا معه جميعا ثم سجد فسجد معه الذين كانوا قياما أول مرة فلما جلس رسول الله ﷺ والذين سجدوا معه في آخر صلاتهم سجد الذين كانوا قياما لأنفسهم ثم جلسوا فجمعهم رسول الله ﷺ بالتسليم.اهـ حسنه ابن حجر والألباني.

- ابن أبي شيبة [8382] حدثنا غندر عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن **ابن عباس** مثل ذلك. أي يقوم الإمام ويصفون خلفه صفين، ثم يركع الإمام فيركع الذين

يلونه، ثم يسجد بالذين يلونه فإذا قام تأخر هؤلاء الذين يلونه وجاء الأخرون فقاموا مقامهم فركع بهم وسجد بهم والأخرون قيام، ثم يقومون فيقضون ركعة ركعة فيكون للإمام ركعتان في جماعة ويكون للقوم ركعة ركعة في جماعة ويقضون الركعة الثانية.اهـ لا باس به. وقال أحمد[2063] ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم بن صخير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بذي قرد أرض من أرض بني سليم فصف الناس خلفه صفين صف موازي العدو وصف خلفه فصلى بالصف الذي يليه ركعة ثم نكص هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وهؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة أخرى.اهـ صححه ابن حبان والحاكم.

- عبد الرزاق [4249] عن الثوري عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم الحنظلي قال: كنا مع سعيد العاص أراه قال بطبرستان فقال أيكم شهد صلاة الخوف مع رسول الله ﷺ فقال **حذيفة** أنا قال فقام صف خلفه وصف موازي العدو قال فصلى بهم الركعة ثم ذهب هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة ثم انصرف.اهـ رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

ورواه عبد الرزاق [4248] عن معمر عن أبي إسحاق قال حدثني من شهد سعيد بن العاص في غزوة يقال لها ذات الخشب ومعه **حذيفة** فقال سعيد أيكم شهد مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف فقال حذيفة أنا فأمرهم حذيفة فلبسوا السلاح ثم قال إن هاجكم هيج فقد حل لكم القتال قال فصلى بإحدى الطائفتين ركعة والطائفة الأخرى مواجهة العدو ثم انصرف هؤلاء فقاموا مقام أولئك وجاء أولئك فصلى بهم ركعة أخرى ثم سلم عليهم اهـ رواه أحمد عن عبد الرزاق.

- سعيد بن منصور [2507] حدثنا عبد الله بن وهب قال عمرو بن الحارث وحدثني بكر بن سوادة أن زياد بن نافع حدثه عن **كعب** وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قطعت يده

يوم اليمامة أن صلاة الخوف بكل طائفة ركعة وسجدتان قال عمرو: وحدثني بكر بن سوادة أن شيخا حدثه أنهم صلوا صلاة الخوف يوم الإسكندرية كذلك مع عمرو بن العاص. الطبري [508] حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث حدثني بكر بن سوادة أن زياد بن نافع حدثه عن كعب وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قطعت يده يوم اليمامة أن صلاة الخوف لكل طائفة ركعة وسجدتان.اهـ زياد بن نافع وثقه ابن حبان والعجلي.

وقال ابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب [97] حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم والنضر بن عبد الجبار قالا حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة أن شيخا حدثهم أنه صلى صلاة الخوف بالإسكندرية مع عمرو بن العاص بكل طائفة ركعة وسجدتين.اهـ

- عبد الرزاق [4244] عن إسرائيل وغيره عن أبي إسحاق عن الحارث عن **علي** قال: تتقدم طائفة مع الإمام وطائفة بإزاء العدو فيصلي بهم الإمام ركعة وسجدتين ثم تذهب الطائفة الذين صلوا مع الإمام فيقومون موقف أصحابهم ويجيء أولئك فيدخلون في صلاة الإمام فيصلي بهم ركعة ثم يسلم الإمام ثم يقومون فيصلون ركعة مكانهم ثم ينطلقون فيقومون مكان أصحابهم ويجيء أولئك فيصلون ركعة.اهـ الحارث لا يحتج به.

- ابن سعد [6478] أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال: شهدت فتح تستر مع الأشعري فلم يصل صلاة الصبح حتى انتصف النهار، قال: وما يسرني بتأخير الصلاة الدنيا وما فيها.اهـ صحيح، تقدم في مواقيت الصلاة.

- ابن المبارك [242] عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي العالية أن **أبا موسى الأشعري** وهو يومئذ بأصبهان صف أصحابه صفين، وما بهم يومئذ كبير خوف، ولكنه أحب أن يعلمهم دينهم، فصلى بطائفة ركعة، وطائفة معها السلاح، مقبلة على عدوهم، فتأخروا على أعقابهم حتى قاموا مقام أصحابهم، وأقبل الآخرون يتخللون حتى صلى بهم

ركعة أخرى، ثم سلم، ثم قام الذين يلونهم فصلوا ركعة ركعة فرادى، ولم يكن في الحديث فرادى، فتمت للإمام ركعتان في الجماعة وللناس ركعة ركعة في الجماعة. ابن أبي شيبة [8360] حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي العالية الرياحي أن أبا موسى الأشعري كان بالدار من أصبهان وما بهم يومئذ كثير خوف ولكن أحب أن يعلمهم دينهم وسنة نبيهم فجعلهم صفين، طائفة معها السلاح مقبلة على عدوها وطائفة وراءها، فصلى بالذين يلونه ركعة، ثم نكصوا على أدبارهم حتى قاموا مقام الآخرين يتخللونهم حتى قاموا وراءه فصلى بهم ركعة أخرى، ثم سلم، فقام الذين يلون والآخرون فصلوا ركعة ركعة فسلم بهم بعضهم على بعض فتمت للإمام ركعتان في جماعة وللناس ركعة ركعة. ابن أبي شيبة [8376] حدثنا عبد الأعلى عن يونس عن الحسن أن أبا موسى صلى بأصحابه بأصبهان فصلت طائفة منهم معه وطائفة مواجهة العدو فصلى بهم ركعة، ثم نكصوا وأقبل الأخرون يتخللونهم فصلى بهم ركعة، ثم سلم وقامت الطائفتان فصلتا ركعة ركعة.اهـ حديث بصري حسن.

- ابن المبارك [255] عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثه عن مكحول أن شرحبيل بن حسنة أغار على شماسة وذلك في وجه الصبح قال: صلوا على ظهر دوابكم، فمر برجل قائم يصلي بالأرض قال: ما هذا؟ يخالف خالف الله به، فإذا هو الأشتر.اهـ مرسل.

- سعيد بن منصور [2968] حدثنا صالح بن موسى قال: نا معاوية عن نعيم بن أبي هند عن عمه قال: كنت مع علي بصفين فحضرت الصلاة فأذنا وأذنوا، وأقمنا فأقاموا، فصلينا وصلوا، فالتفت، فإذا القتلى بيننا وبينهم، فقلت لعلي حين انصرف ما تقول في قتلانا وقتلاهم؟ فقال: من قتل منا ومنهم يريد وجه الله والدار الآخرة دخل الجنة.اهـ عم نعيم بن النعمان بن أشيم هو طارق بن أشيم الأشجعي، وصالح بن موسى الطلحي تركوه.

- ابن سعد [7592] أخبرنا يحيى بن عباد والحسن بن موسى قالا حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن عبد الله بن الزبير ارتث يوم الجمل فلما كان عند غروب الشمس قيل له: الصلاة، فقال: أما الصلاة فإني لا أستطيعها، ولكن أكبر.اهـ سند صحيح.

- ابن سعد [7642] أخبرنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال: حضرت ابن الزبير صلى الصبح بغلس وقال: أواقع هؤلاء قبل الصبح.اهـ صحيح. كان هذا في فتنة بني مروان.

## ما جاء في الهجرة

- البخاري [2825] حدثنا عمرو بن علي حدثنا يحيى حدثنا سفيان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم الفتح: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا.اهـ

- البخاري [4312] حدثنا إسحاق بن يزيد حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير فسألها عن الهجرة فقالت: لا هجرة اليوم، كان المؤمن يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه، فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام، فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية.اهـ

- أحمد [22324] حدثنا إسحاق بن عيسى حدثنا يحيى بن حمزة عن عطاء الخراساني حدثني ابن محيريز عن عبد الله بن السعدي رجل من بني مالك بن حسل أنه قدم على النبي ﷺ في ناس من أصحابه فقالوا له: احفظ رحالنا. ثم تدخل وكان أصغر القوم فقضى لهم حاجتهم، ثم قالوا له: ادخل فدخل. فقال: حاجتك؟ قال: حاجتي تحدثني: أنقضت الهجرة؟ فقال النبي ﷺ: حاجتك خير من حوائجهم لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو.اهـ صححه ابن حبان.

- البخاري [4309] حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر إني أريد أن أهاجر إلى الشأم. قال: لا هجرة ولكن جهاد، فانطلق فاعرض نفسك، فإن وجدت شيئا وإلا رجعت. وقال النضر أخبرنا شعبة أخبرنا أبو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر فقال لا هجرة اليوم، أو بعد رسول الله ﷺ مثله. حدثني إسحاق بن يزيد حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني أبو عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر كان يقول: لا هجرة بعد الفتح.اهـ

- الطبراني [8540] حدثنا محمد بن علي الصائغ ثنا سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال: قال عبد الله: من هاجر يبتغي شيئا فهو له، قال: هاجر رجل ليتزوج امرأة يقال لها: أم قيس، وكان يسمى مهاجر أم قيس.اهـ سند جيد، قاله الحافظ العراقي.

- ابن أبي شيبة [16123] حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن جميع عن أبي سلمة أن عمر بن الخطاب وعائشة كانا إذا قدما مكة لم ينزلا المنزل الذي هاجرا منه اهـ مرسل صالح.

- أبو بكر النجاد في مسند عمر بن الخطاب [19] نا الحسن بن علي ثنا محمد بن عباد ثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: إن عمر قال للمهاجرين: لا تخذوا من وراء الروحا مالا، ولا ترتدوا على أعقابكم بعد الهجرة، ولا تزوجوا طلقاء مكة نساءكم، وتزوجوا نساءهم، وائتوا بهن. حدثنا الحسن ثنا أبو بكر بن خلاد ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال: أخبرني نافع عن ابن عمر بذلك.اهـ ثقات.

- ابن الجعد [705] أنا شعبة عن يحيى بن هانئ قال سمعت نعيم بن دجاجة يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول: لا هجرة بعد رسول الله ﷺ.اهـ نعيم وثقه ابن حبان.

- ابن أبي شيبة [16124] حدثنا أبو أسامة عن زكريا عن سعد بن إبراهيم قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا قدم مكة حاجا كره أن ينزل بيته الذي هاجر منه. ابن سعد [3194] أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان ويزيد بن هارون عن زكرياء بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: كان عبد الرحمن بن عوف إذا أتى مكة كره أن ينزل منزله الذي هاجر منه قال يزيد في حديثه: منزله الذي كان ينزله في الجاهلية حتى يخرج منها اهـ مرسل صالح.

- ابن المبارك [66] عن ابن لهيعة قال: حدثنا سلامان بن عامر الشعباني أن عبد الرحمن بن جحدم الخولاني حدثه أنه حضر فَضالة بن عبيد في البحر مع جنازتين, أحدهما أصيب بمنجنيق, والآخر توفي, فجلس فضالة عند قبر المتوفى, فقيل له: تركت الشهيد, فلم تجلس عنده؟ فقال: ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت, إن الله تبارك وتعالى يقول (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وإن الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه). فما تبغي أيها العبد, إذا دخلت مدخلا ترضاه, ورزقت رزقا حسنا, والله ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت.اهـ ضعيف.

- ابن أبي شيبة [32956] حدثنا وكيع قال: ثنا سفيان عن خالد عن معاوية بن قرة قال: كان يقال: البداوة شهران، فمن زاد فهو حرب.اهـ ثقات.

في الباب غير هذا يأتي في جامع الآداب إن شاء الله.

## جامع كتاب الجهاد

- مسلم [4948] وحدثنا أبو الربيع العتكي وأبو كامل قالا حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ: لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو. قال أيوب: فقد ناله العدو وخاصموكم به.اهـ ورواه البخاري.

- البخاري في التاريخ [616] قال محمد بن يوسف عن سفيان عن ميسرة عن أبي حازم عن أبي هريرة قال (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال تجيئون بهم في السلاسل تدخلونهم في الاسلام.اهـ ثقات.

- ابن أبي شيبة [19740] حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال: قال عبد الله: النعاس عند القتل أمنة من الله، وعند الصلاة من الشيطان، وتلا هذه الآية (إذ يغشيكم النعاس أمنة منه). وقال ابن جرير [8083] حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن أبي رزين قال قال عبد الله: النعاس في القتال أمنة، والنعاس في الصلاة من الشيطان.اهـ ورواه مسدد ثنا يحيى عن سفيان مثله. نقله ابن حجر في الاتحاف. ورواه عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم عن أبي رزين عن عبد الله، وهو أصح. ومرسل جيد، كتبته في الصلاة.

- سعيد بن منصور [2373] حدثنا هشيم قال: أنا سيار عن جبير بن عبيدة أراه عن أبي هريرة قال: لا تبرح هذه الأمة يجاهدون في سبيل الله ابتغاء مرضات الله منصورين أينما توجهوا، يقذف بهم كل مقذف، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك.اهـ جبير وثقه ابن حبان. ومعناه في الصحيح.

- ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق [159] حدثنا المفضل بن غسان قال: حدثني أبي قال: نا معاذ بن معاذ عن عبيد الله بن الحسن عن عمرو بن دينار قال: كان يقال: أشجع الناس الزبير، وأبسلهم علي، قال: والباسل فوق الشجاع.اهـ ثقات.

- ابن أبي شيبة [33732] حدثنا هشام بن حصين قال: لما قدم خالد بن الوليد هاهنا إذ هو بمشيخة لأهل فارس عليهم رجل يقال له هزارمرد، قال: فذكروا من عظيم عمله وشجاعته، قال: فقتله خالد بن الوليد، ثم دعا بغدائه، فتغدى وهو متكئ على جثته يعني جسده.اهـ منقطع.

- ابن سعد [7008] أخبرنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة قال: أخبرني الحارث بن يزيد عن يزيد بن مسروق قال: كان تميم الداري في البحر غازيا، فكان يرسل إلى موسى بن نصير أن يرسل إليه بالأسارى من الروم فيتصدق عليهم.اهـ ضعيف.

- الطبراني [687] حدثنا قيس بن مسلم البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا سعيد بن عبد الجبار ثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ثنا ثابت مولى أبي سفيان قال: غزوت مع معاوية بن أبي سفيان أرض الروم، فوقع ثلب في رحله فنادى: يا عباد الله المسلمين فكان أول من أجاب معاوية، فنزل ونزل الناس، فقالوا: نكفي الأمير، فقال: ألا إنه بلغني أنه أول من يغيث جبريل فأحببت أن أكون الثاني.اهـ منكر.

- ابن أبي شيبة [33761] حدثنا أبو أسامة عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة قال: كتب عمر إلى سعد وغيره من أمراء الكوفة: أما بعد فقد جاءني ما بين العذيب وحلوان, وفي ذلكم ما يكفيكم إن اتقيتم وأصلحتم, قال: وكتب: اجعلوا بينكم وبين العدو مفازة. سعيد بن منصور [2893] حدثنا [كذا] عن مسعر عن أبي بكر بن عتبة أن عمر بن الخطاب ﵁ كتب إليهم: أن اجعلوا بينكم وبين العدو مفازا.اهـ كذا وجدته، وفيه سقط. وهؤلاء ثقات.

- أحمد [18342] حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية قال حدثنا عقبة بن المغيرة عن جد أبيه المخارق قال: لقيت عمارا يوم الجمل وهو يبول في قرن فقلت أقاتل معك فأكون معك؟ قال: قاتل تحت راية قومك فإن رسول الله ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه.اهـ كذا قال ابن أبي غنية، ورواه أبو سعيد الأشج عن عقبة ثنا إسحاق بن سليمان الشيباني عن أبيه عن المخارق بن سليم. رواه البزار والحاكم وصححه والذهبي. وتابعه صدقة بن الفضل، قاله البخاري في التاريخ. وقال البزار عقبه: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمار، ولا نعلم له إسنادا عن عمار إلا هذا الإسناد.اهـ والله أعلم.

- سعيد بن منصور [2468] حدثنا إسماعيل بن عياش عن أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد اللخمي عن سهل بن معاذ الجهني قال: غزوت مع أبي الصائفة في زمن عبد الملك بن مروان وعلينا عبد الله بن عبد الملك، فنزلنا على حصن سنان، فضيق الناس في المنازل، وقطعوا الطريق، فقام أبي في الناس، فقال: أيها الناس، إني غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة كذا وكذا، فضيق الناس المنازل، وقطعوا الطريق، فبعث نبي الله مناديا ينادي في الناس: أن من ضيق منزلا أو قطع طريقا فلا جهاد له.اهـ رواه أبو داود وحسنه الألباني وشعيب.

- سعيد بن منصور [2469] حدثنا سفيان عن عثمان بن أبي سليمان عن بعض آل الزبير أن الزبير كان يتقدم الركبان، فيأتي المنزل، فيأخذ هذه الشجرة ويأخذ هذه الشجرة، ويضع عندها الشيء، فإذا جاءوه، فسألوه: أعطنا، فكان يعطيهم.اهـ ثقات.

- ابن أبي شيبة [32801] حدثنا سعيد بن عامر عن سعيد بن أبي عروبة عن سعيد بن أبي حرة عن نافع عن ابن عمر قال: لأن يذهب ويرجع أحب إليه، وسأله ابن أو أخ له يغزو.اهـ سأله هل يقيم في الغزو أم يرجع ثم يعود. سند ضعيف.

- الطبراني [4875] حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي حدثني أبي عن جدي خالد بن حيان عن علي بن عروة عن يونس بن يزيد عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت قال: رأيت رجلا سأل أبي عن رجل يغزو ويبيع ويشتري ويتجر في غزوته؟ فقال له أبي: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك نشتري ونبيع وهو يرانا فما ينهانا.اهـ رواه ابن عدي في مناكير علي بن عروة.

- ابن المبارك [150] عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن المسعودي قال: غزونا مع فَضالة بن عبيد البر أرض الروم، ولم يغز فضالة في البر غيرها، فبينا نحن نسير، إذ يسرع فضالة، وهو أمير الناس، وكانت الولاة إذ ذاك

يسمعون ممن استرعاهم الله ﷻ قال له قائل: أيها الأمير، إن الناس قد تقطعوا، فقف حتى يلحقوك. فوقف في مرج فيه تل، عليه قلعة، فيها حصن قال: فمنا الواقف، ومنا النازل، إذ نحن برجل أحمر ذي شوارب، بين أظهرنا، فأتينا به فضالة، فقلنا: إن هذا هبط من الحصن بلا عهد ولا عقد. فسأله: ما شأنه؟ فقال: إني أكلت البارحة لحم خنزير، وشربت خمرا، وأتيت أهلي، فبينا أنا نائم، أتاني رجلان، فغسلا بطني، وزوجاني امرأتين لا تغار إحداهما على الأخرى، وقالا لي: أسلم. فإني لمسلم. فما كانت كلمته أسرع من أن رمينا، فأقبل يهوي، حتى أصابه فوق عنقه من بين الناس، فقال فضالة: الله أكبر عمل قليلا، وأجر كثيرا، صلوا على أخيكم. فصلينا عليه، ثم دفناه في موقفنا، وسرنا. قال عبد الرحمن: يقول القاسم يذكر هذا: فهذا شيء رأيته أنا.اهـ سند جيد.

- ابن المبارك [136] عن عيسى بن عمر عن السدي قال: خرج عمرو بن عتبة بن فرقد في غزوة، واشترى فرسا بأربعة آلاف درهم، فصفوه يستغلونه، فقال: ما من خطوة يخطوها، يتقدمها إلى عدو لي إلا هي أحب إلي من أربعة آلاف. قال: وأخبرني أيضا عن السدي قال: خرج عمرو بن عتبة في غزاة كان فيها أبوه، فلبس جبة من قهز، وهي ثياب بياض، فقال: أي شيء على هذا أحسن؟ قال مطرف خز كذا وكذا. فقال: ما من شيء عليها أحسن في نفسي من دم.اهـ منقطع.

- ابن المبارك [261] عن سليمان بن الحجاج عن شيخ من قريش عن أبي بكر بن عبد الله بن حويطب قال: كنت جالسا عند عبد الله بن عبد الملك، إذ دخل شيخ من شيوخ الشام، يقال له أبو بحرية، مجتنح بين شابين، فلما رآه عبد الله قال: مرحبا بأبي بحرية، فأوسع له بيني وبينه، وقال: ما جاء بك يا أبا بحرية، أتريد أن نضعك من البعث؟ قال: لا أريد أن تضعني من البعث، ولكن تقبل مني أحد هذين - يعني ابنيه - ثم قال: من هذا عندك؟ قال: هو يخبرك عن نفسه. فقال لي: من أنت؟ فقلت: أنا أبو بكر بن عبد الله بن حويطب. فقال: مرحبا بك وأهلا يا ابن أخي أما أني في أول جيش، أو قال: في أول

سرية دخلت أرض الروم، زمن عمر بن الخطاب ﷺ، وعلينا ابن عمك عبد الله بن السعدي، وإن جل حمولة...، وإن جل ما في رماحنا القرون، وإن جل ما مع أميرنا من القرآن المعوذات، وسور من المفصل قصار، وما نلقى من الناس أحدا فيظن أنه يقوم لنا، غير أنه يا ابن أخي، ليس فينا غدر، ولا كذب، ولا خيانة، ولا غلول.اهـ

- طالوت بن عباد [88] حدثنا أبو حمزة عن حماد عن إبراهيم قال: لو رأيت الذين قتلوا يوم القادسية لرأيتهم غرا محجلين من آثار الوضوء في جباههم أثر السجود.اهـ أبو حمزة العطار ضعيف.

- سعيد بن منصور [2929] حدثنا هشيم قال: أنا العوام بن حوشب قال: حدثني رجل أنه سمع أبا صالح مولى عمر بن الخطاب يحدث قال: كان يأمرنا أن نشترك ثلاثة، فيجلب واحد، ويبيع الآخر، ويغزو الآخر في سبيل الله. قال: فرأيت أبا صالح في ذلك العام مرابطا، فقال: هذه نوبتي.اهـ

- سعيد بن منصور [2887] حدثنا ابن عياش عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن كعبا كان يقول: رزق هذه الأمة في أسنة رماحها، وعند أزجتها ما لم يزرعوا، فإذا زرعوا كانوا كالناس، ولا يزال الله ﷻ يعطي هذه الأمة حتى يعطيهم أحسن مشي الدواب.اهـ منقطع.

هذا، وقد تركت آثارا هي من الأخبار في السير ليس هذا موضعها. وبالله أستعين.

# فهرس الأبواب